۹۴۵۲ـ ن

۲۱۵۵۶۳
۱۳۰۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مجموعه ۱ التعلیقات ۲ فصوص ۳ [illegible]

مؤلف اهل المدینه [illegible]

موضوع

شماره قفسه ۱۰۲۰۷۳

شماره ثبت کتاب ۸۷۱۹۰

۱۲۴۵۲

بازدید شد

بازدید شد
۱۳۸۱

ن-۹۴۵۲

۲۱۵۵۴۳
۱۳۰۴

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب ۱ مجموعه التعلیقات ۲ فصوص ۳ فی مبادی آراء
اهل المدینة
مؤلف فارابی
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۰۲۷۳/

شماره ثبت کتاب
۸۷۱۹۰
۱۲۴۵۲

بازدید شد
۱۳۸۱

الصورة النوعية الطابع
بعضها ذوات [illegible]
كونها [illegible] الحركات والسكونات
[illegible]

[illegible]

٨٥٨٩٥
١٣٧٣

[illegible]

عن امير المؤمنين عليه السلام قال الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان

[illegible]

قال صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

قال [illegible] اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

[illegible]

1373

یا امام رضا هو الفرد یا امام رضا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تعليقات للشيخ ابي علي حسين بن عبد الله بن حسين بن علي
ان العالم انما يصير مضافا الى الشيء المعلوم لهيئة تحصل في ذاته وليس هي الا في العالم كالحال
في اليمين واليسار الذي اذا تغير الامر الذي كان يمينا لم يتغير هو في نفسه
لان هذه الاضافة لا في نفس هذه الاضافة اعني اليمين فان الاضافة قد يكون لهيئة في
المضاف والمضاف اليه كالحال في العاشق والمعشوق والعالم وقد لا يكون لهيئة
كالحال في اليمين فان العالم يبطل علمه ببطلان هيئة كانت الاضافة بينه وبين
المعلوم بسببها واليمين لا يبطل لنفسه هيئة ثم يبطل ببطلانه اليمين فالاضافة
بالحقيقة عارضة لتلك الهيئة التي في العاشق لان تلك الهيئة هي نفس الاضافة
والعلم هيئة تحصل في العالم يوجد مع وجود المعلوم ويبطل مع عدمه فبطلان
العلم مع عدم ذات الشيء المعلوم يغير الامر الذي في العالم لا المعلوم صفة
وهو الذي هو خارج بل العالمية امر زائد على التضايف الذي بينهما الا
ترى ان المعدوم ايضا معلوم ولا ذات له من خارج فللعالم مع كل
معلوم هيئة خاصة فالعلم الذي ليس هو وجود المعلوم في ذاته او ليس هو وجود
الشيء في ذاته سببا لحصول العلم والا لم يكن علم بالمعدوم بل العلم الذي للنفس
الاضافة مطلقة فلو وجب الخطأ ولو كان علمه زمانيا اعني زمانيا بان كان رأى
حيث يعلم ان الشيء الفلاني في هذا الوقت غير موجود وغدا يكون موجودا
كان علمه متغيرا فانه كان ان هذا الشيء غير موجود الان ويصير موجودا غدا ذلك
العلم اما ان يعلم كذلك ويكون متغيرا واما ان يكون علمه غدا كعلمه في هذا اليوم فلا
يكون كذا فانه يكون محالا ان يكون علمه غدا كعلمه في هذا اليوم بل قد تغير واما انه كيف
يكون علمه فهو ان يكون بسبب اعني ان يكون تعرف الموجودات كلها على وجه كلي
واذا كانت الاشياء كلها واجبة عنده الى اقصى الوجود فانه يعرفه كلها
ولوازمه ولوازم لوازمه واذا علم انه كلما كان كذا كان كذا اعني جزويا وكلما
كان كذا اعني جزويا اخر ويكون هذه جزويات مطابقة لهذا الحكم فيكون
قد عرف الجزئيات على الوجه الكلي الذي لا يتغير الذي يمكن ان يأتي على

الى جزوي كان لا هذا الجزوي الذي الان هذا الجزوي لتخصيصه بسبب ما مخصصه
جزئية اسباب جزويات قد يعرف على وجه كلي ما لم يكن مشارا اليه وان تستند الى مشار اليه
مثال ذلك اذا علمت سقراط فنقول هذا الذي كان في السنة وقتل ظلما وامثال
ذلك فان هذا كله يمكن حمله على كثيرين ما لم تستنده الى شخص فنقول هو ابن هذا الذي
المشار اليه فان سقراط شخص مشار اليه اذا استند الى مشار اليه فهو واجب الوجود
لا يجوز ان يكون علمه بالجزئي بحيث يكون مشارا اليه كالكسوف مثلا فنقول هذا الكسوف الذي هو
المشار اليه الكسوف الذي يكون في هذا اليوم او غدا فانه يعرف غدا ايضا على وجه كلي فانه
يعرفه بعد زمان كذا او حركة كذا انما يعرف مشار اليه فهو واجب الوجود مع احاطة علمه بالجزئيات
وبنظام الموجودات على وجه كلي وكذلك بحال نظام العالم هو نظام واحد ان هذا النظام
المعقول فيكون قد احاط علمه به على وجه كلي فانه اذا لم يحط علمه بوحدانيته النظام المعقول
لا يكون قد عرف العالم على حقيقته ومثال هذا انه اذا قال ان زيدا في [illegible]
في هذا الوقت يقارن الشمس كذا يكون العالم به متغيرا الا ان هذه المقارنة بعينها لا تقع على غيرها
فلهذا يبطل العلم ببطلان هذه المقارنة فهذه المقارنة مشخصة فان شخص وهو
هذا الوقت لا لما كانت في هذا الوقت فلا يمكن حملها على غيرها فانا ولو اعرفنا كل
يعرف من ذاته لوازمه ولوازم لوازمه على ترتيب السببي والمسببي ويعلم انه كلما كان
كذا كان كذا اي ما سبب ذلك السبب او هو سببه المطابق له فانه يكون عارفا
بالاسباب كلها على وجه كلي ونحن لا نعرف الاسباب كلها فالاول كان علمه علما كليا
لا يتغير لو ادركنا الشيء باسبابه مع ذلك فانه لا ينفك عند التصور والتعقل
من معارضة الوهم لبعض وبعض الاسباب متوهمة لا معقولة ومثال هذا ان منجما
يعلم ان الكوكب الفلاني ثم حفظ كان اولا في الدرجة الفلانية منصارا الى الدرجة
الفلانية ثم بعد كذا ساعة بادن الكوكب الفلاني ثم دخل بعد كذا ساعة في الكسوف
ثم يعقب بعد كذا ساعة في ذلك الكسوف ثم فارق الشمس في الجلي ويكون قد عرف
كل ذلك الكسوف باسبابه ولا يكون قد عرف ان هذا الكسوف هو هذا الذي هو المشار
اليها فتغير علمه بحسب تغير الاحوال بحدودها فاذا عرف على الوجه الذي ذكرناه اعني
بالسبب كان حكمه في انه يجوز امس وغدا حكما واحدا والعلم لا يتغير فانه صحيح دائما
في هذا الوقت وفيما قبله وفيما بعده ان الكوكب الفلاني في كذا وكذا ساعة يقارن كذا

الكوكب الحادث الفلاني ما دام مقابلا ان الكوكب الفلاني في هذا الوقت بسبب ماله
الشمس وعلمه خارج مقارنة لكوكب الفلاني في وقت ما ثم قارن لكوكب آخر
فانه اذا اجتمعا بطل الحكم الوقتي والعلم الوقتي فاذن الزوال من العلم ظاهر
في واجب الوجود وعلمه على الوجه الكلي علم لا يعزب عنه مثقال ذرة وهذا الكسوف
الشخصي وان كان معقولا على وجه كلي اذ قد علم باسبابه والمعقول منه كيف
يكون علمه حمله على كسوفات كثيرة كل واحد منها كان هذا الكسوف فان العقول
يعلم انه شخص في الوجود وعلمه محيط بوحدانيته فانه ان لم يعرف وحدانيته
ثم يعرض الوقوف وذلك بنظام الموجودات عنه وان عرفه على وجه كلي كيف
يكون معقوله يجوز حمله على كثيرين فانه يعلم انه واحد وذلك يعلم ان العقل الفعال
واحد فان كان يعقله على وجه كلي وعلمه بان هذا الكسوف شخصي لا يدفع المعقول
الكلي والعلم بما يكون باسبابه والموقوف بما يكون بمبدئه وهذه والعلم
لا يتغير البتة ولو كان جزئيا فانه علم بان الكسوف غدا يكون من كذا علم
ومن هذه ولو كان غدا لم يكن من زمانه بل كان معلوما باسبابه لم يكن
الا علما كليا ولم يكن يجوز ان يتغير ولم يكن زمانيا فان كل علم بالكسوف بالاسباب مع ذاته
وبالاستثناء والكلي من رائيه كان بسببه والعلم بالسبب لا يتغير ما دام
السبب موجودا لكن العلم الذي يتغير هو ان يكون مستفادا من وجود الشيء
ومع هذه فواجب الوجود منزه عن ذلك لانا اذا نعرف الشيء من وجوده
فيكون علمه زمانيا ومستقبلا متغيرا ولكنا نعرف حقيقة واجب الوجود وما توجبه
ذاته من صدور اللوازم كلها عنه لازما بعد لازم الى اقصى الوجود لكنا نحن انما
نعلم الاشياء باسبابها ولوازمها وكان علمنا الكلي لا يتغير واذا كان هو يعقل
ذاته وما يوجبه ذاته ينبغي ان يكون علمه كليا باسباب الشيء ولوازمه فلا يتغير
وكذلك لو كنا نعلم اوقات مقابلة القمر للشمس ولا غرض لنا لكنا نعلم كل كسوف
يكون بعلله واسبابه ولوازمه وكان علمنا به قبل الكسوف وعنده وبعده
علما واحدا لا يتغير لانه كان بسبب ما دام العلم بالسبب حاصلا العلم بالمعلوم
بذلك السبب لا يتغير **العناية** هي ان يوجد كل شيء على ابلغ ما يمكن فيه من النظام
فبان ان ارادته لهذه الموجودات كلها صادرة عن ذاته تعالى وهو

مقف ١٠

مقتضى ذاته فهو غير منافية له ولانه يعشق ذاته فهذه الاشياء كلها مرادة لاجل
ذاته ولانها مقتضى ذاته فليس يريد هذه الموجودات لانها هي بل لاجل
ذاته ولانها مقتضى ذاته مثلا فليس يريد هذه الموجودات لانها هي
بل لاجل ذاته ولانها مقتضى ذاته مثلا لو كنت تعشق شيئا لكان جميع
ما يصدر عنه معشوقا لك لاجل ذلك الشيء ونحن انما نريد الشيء لاجل شهوة
او لذة لا لاجل ذات الشيء المراد ولو كانت الشهوة واللذة او غيرها
من الاشياء شاعرة بذاتها وكان مصدرا لافعال عنها ذاتها لكانت مريدة
لتلك الاشياء لذاتها لانها صادرة عن ذاتها والارادة لا تكون الا عن
بذاته وكل ما يصدر عن فاعل فانه اما ان يكون بالذات او بالعرض وما يكون
بالذات يكون اما طبيعيا واما اراديا وكل فعل يصدر عن علم فانه لا يكون
بالطبع ولا بالعرض فاذن يكون بالارادة وكل فعل يصدر عن فاعل وانه عالم
يعرف صدوره عنه ويعرف انه فاعله فان ذلك الفعل صدر عن علمه وكل فعل
صدر عن ارادته فيجب ان يكون مبدأ تلك الارادة علما او ظنا او تخيلا مثال
ما يصدر عن العلم فعل المهندس والطبيب ومثال ما يصدر عن التخيل فاما
ان يكون طلبنا الشيء يشبه شيئا عاليا او طلبنا الشيء بنيته شيئا حسنا
لتحصل منه الامر العالي والامر الحسن ولا يصح ان يكون فعل واجب
الوجود بحسب الظن او بحسب التخيل فان كل ذلك يكون لغرض فيكون معه
انفعال فان الغرض يؤثر في ذي الغرض فاذن ينفعل عنه واجب الوجود
بذاته وواجب الوجود من جميع جهاته فان حدث فيه غرض فلا يكون من
جهة انفعاله عن الغرض واجب الوجود بذاته فاذن يجب ان يكون ارادته
علمه والاولى بها ان نفصل هذا امر الارادة فنقول اذا اردنا شيئا فانما نتصور
ذلك الشيء اما ظنا او تخيلا او علما ان ذلك الشيء المتصور موافق والموافق هو ان
يكون حسنا او نافعا ثم يتبع هذا التصور والاعتبار شوق اليه الى تحصيله والذي يجب
يكون انه في ان تام بذلك الغرض وقد بينا ان واجب الوجود تام بل فوق التمام فلا يصح ان
يكون فعله لغرض ولا يصح ان يعلم ان الشيء هو موافق له فيشتاقه ثم يحصله فاذن ارادته
من جهة العلم انه يعلم ان ذلك الشيء في نفسه خير وحسن ووجود ذلك كما ينبغي ان يكون على الو

الفعل انما قد یکون وجودا فاضلا او کون ذلک الشی خیرا من ان لا یکون فعلا یکون بعد هذا
العلم الی الارادة تماما وهی ان یکون الشی موجودا ان یحصل علی نظام الاشیاء لکنه علی الترتیب الافضل
هو السبب الموجب لوجود تلک الاشیاء علی النظام الموجود والترتیب الافضل وبالجملة فلوازم
ذاته اعنی المعلولات لم یعلمها ثم رضی بها بل لما کان صدورها مقتضی ذاته کان نفس
صدورها عین نفس رضاه بها فاذن لم یکن صدورها عنه منافیا لذاته بل مناسبا لذات
الفاعل وکل ما کان غیر مناف وکان مع ذلک یعلم الفاعل انه فاعله فهو مراده لانه مناسب
ثم نقول هذه المعلولات صدورها مقتضی ذاته الواجب الوجود بذاته المعشوقة له
مع علمه بانه فاعلها وعلتها وکل ما صدر عن شی علی هذه الصفة فهو غیر مناف لذلک
الفاعل وکل فعل یصدر عن فاعل هو غیر مناف له فهو مراده فاذن الاشیاء
کلها مراده لواجب الوجود بذاته وهذا هو المراد من کونه تعالی مریدا لها انما هو رضاه بصدور
تلک الاشیاء عنه لانه مقتضی ذاته المعشوقة له فیکون رضاه بتلک الاشیاء لاجل ذاته
فیکون الغایة فی فعله ذاته التی له ومثال هذا اذا احببت شیئا لاجل انسان وکان
المحبوب بالحقیقة ذلک فکذلک المعشوق المطلق هو ذاته ومثال الارادة فینا لکنا نرید
شیئا فنشتاق الیه لانا محتاجون الیه وواجب الوجود یریده علی الوجه الذی ذکرناه
لکنه لا یشتاق الیه لانه غنی بذاته فالغرض لا یکون الا مع المشتاق فانه یقال
لم طلب هذا فیقال لانه اشتهاه وحیث لا یکون الشوق لا یکون الغرض ولیس
هناک غرض فی تحصیل المقصود ولا غرض فیما یتبع تحصیله اذ تحصیل الشی غرض وما
یتبع ذلک التحصیل النفع غرض ایضا والغایة قد یکون نفس الفعل وقد یکون
نفعا تابعا للفعل مثلا کالمشی قد یکون غایة وقد یکون الارتیاض غایة وکذلک
الاکل قد یکون غرضا وقد یکون الاستکمال به غرضا ولو ان الی ما یعرف
الکمال الذی هو حقیقة واجب الوجود ثم کان ینظم الامور التی بعده علی ما لو
کانت العبرة علی غایة النظام وکان الغرض بالحقیقة واجب الوجود بذاته
الذی هو الکمال فان کان واجب الوجود بذاته هو الفاعل فهو ایضا الغایة و
الغرض ولکن عرفنا مثلا ان الکمال فینا ثم نسبة غیرنا امر زائد علینا اتفق
علی بعض ذلک الکمال کان الغرض ذلک الکمال فاذا کان ذلک الکمال هو الفاعل کان الفاعل
والغرض واحدا ومثال هذه الارادة فینا انا اذا تصورنا شیئا ونعرف انه نافع

او صالح

او صالح حرک ذلک الاعتقاد والتصور القوة الشهوانیة ما لم یکن هناک نزاع ولم یکن
هناک مانع فلا یکون التصور والاعتقاد المذکورین وحدهما کافیة القوة ارادة ولو
ان نفس هذا الاعتقاد وکذلک ارادة واجب الوجود فان نفس معقولیة الاشیاء له
علمه او بما انه هو علة لوجود الاشیاء اذ لیس یحتاج الی الشوق الی ما یفعله
وطلب تحصیله فنحن انما نحتاج الی القوة الشوقیة ونحتاج فی الارادة الی الشوق
الی ما نفعله لنطلب به الالات ما هو موافق لنا فان فعل الالات یتبع شوقا
متقدما وهناک لیس یحتاج الی هذا الشوق واستعمال الالات علی شی
الا العلم المطلق بنظام الموجودات علما بافضل الوجوه التی یجب ان یکون
علیها الموجودات وعلمه بالخیر الترتیبات وهذا هو الغایة فی بعضها فانا لو تشبهنا
موجودا لکنا نعقل اولا النظام الافضل ثم ترتیب الموجودات التی کنا
نرید ایجادها بحسب ذلک النظام الافضل ومقتضاه فاذا کان النظام
والکمال نفس الفاعل ثم کان یصدر الموجودات عن مقتضاه وکانت الغایة
حاصلة هناک وهو نفس الارادة والارادة نفس العلم والسبب فی ذلک ان الفاعل
والغایة شی واحد والغایة هو ان یعقل واجب الوجود بذاته الاشیاء التی
کیف یجب ان یکون اعضاؤه والسماء کیف یجب ان یکون حرکتها لتکون فاضلة
ویکون نظام الخیر فیها موجودا من دون ان یتبع هذا العلم شوق او طلب اخر
او شی سوی علمه بما ذکرناه وموافقة معلومة لذاته المعشوقة له فان الغرض وبا
بالجملة النظر الی استعمال امر لو خلق الخلق طلبا لغرض اغراه یکون الغرض
الخلق او الکمالات الموجودة فی الخلق اعنی ما یتبع الخلق طلب کمال لم یکن
لو لم یخلق وهذا لا یلیق بما هو واجب الوجود من جمیع جهاته فان قال قائل
انما نفعل الفعل لا بلا غرض ولا یکون لنا فیها نفع کالاحسان الی الناس
دون ان یکون لنا فیه فائدة فکذلک یصح ان یکون واجب الوجود خلق الخلق
لاجل الخلق لا لغرض فی نفع الخلق کالمحسن الی الناس قلنا ان مثل هذا الفعل
لا یخلو عن غرض فانا نرید الخیر لغیرنا فیکون لنا اسم حسن او ثواب او شی هو
اولی بان یکون لنا منه ان لا یکون کالحسن طلبا لاختیارنا او یکون قد فعلنا امرا
واجبا وفعل الواجب فضیلة او منقبة او محمدة ان لم نفعل ذلک الواجب لم یکن
لنا ما یتبعه هذه الاشیاء وعلی کل حال فالغرض فائدة وقد بینا ان الغرض

هو السبب في ان يصير الفاعل فاعلا بعد ان لم يكن ولا يجوز ان يكون لواجب الوجود
بذاته الذي هو تام امر يحصل له بعد ما لم يكن حاصلا فانه يكون ناقصا بتلك الجهة
وتلك الصفة اما ان يكون فضلا او نقصا عائدا على جميع الاحوال فان ذلك لا يليق به لا النقصان
ولا التكميل وقد عرفت ارادته واجب الوجود بذاته وانها بعينه علمه وهي بعينها عنايته
وان هذه الارادة غير حادثة وبيان ان انتفاء ارادته على هذا الوجه اثبات
قدرته كما ان الباري الاول اذا تمثل الطبع وذلك المتمثل الوجود ذلك كلي
اذا لم يتفق معه الشوق واذا اشتاق تبعه لتحصيل الشي حركة الاعضاء فاعلم
ان القدرة هي ان يكون الفعل متعلقا بمشية من غير ان يعتبر معها شيئا اخر والقدرة
فيه عند علمه فانه اذا علم وتمثل فقد وجب وجود الشي والقدرة فينا عند المبدا
المحرك هي القوة المحركة لا القوة العاقلة والقدرة فيه خالية عن الامكان وهي صدور
الفعل عنه بارادة بحسب من غير ان يعتبر معها وجوب استثناء اصلا ولكن
لا انه اراد ولا انه لم يرد وليس هو مثل القدرة فينا فان القدرة فينا هي بعينها
القوة وهي مبدا الفعل فقط فانه لو اعتبر على هذا الوجه كان فيه امكان وواجب
الوجود منزه عن ذلك ولكن ان لم يعتبر ان قدرته هي بعينها ارادته وعلمه
كان في صفاته تكثر بمعنى ان يكون مرجعها الى العلم كما كان مرجع ارادته الى
علمه والارادة فينا تابعة لغرض ولم يكن فيه غرض الا عين ذاته والارادة
فينا تختلف لان الاغراض فينا تختلف وفي الابدان والكرى قبل لا تختلف الاغراض
فلا تختلف الارادات وكان افعالها الصادرة عنها صادرة عن طبع لعدم
الاختلاف فيها وكذلك القدرة فيه مخالفة لقدرتنا فانها فيه بغير امكان
وفينا بامكان وارادة الشي غير تحصيله فان ارادة الشي هي تحصيله
بتصوره مع موافقة لتصوره واذا تصورنا شيئا ثم اردنا تحصيله كان
تصوره لا نفس ارادتنا له لكن بعد ذلك نريد تحصيله والجمهور يطلقون على ذلك
والمشهور عندهم ان القادر هو الذي اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل الا انه
يريد فيفعل او لا يريد فلا يفعل دائما فان هذين اعتبار صدقهما ان يكون
لا يريد قط ولا يفعل وهو مع ذلك قادر على فعله مثل الظلم فان
الشرط في القدرة قضية شرطية وهو انه اذا شاء فعل وان لم يشأ لم
يفعل والشرطية لا يتعلق صدقها بان يكون جزاها صادقا فيما يصح [illegible]

واما

واما كان ذهنيا مثال ذلك لو كان الانسان طيارا بالكلية تحرك في الهواء وهذه القضية
صحيحة مع كونه متقدمها وتاليها ويصح ان يكون المتقدم كاذبا والتالي
كاذبا معا وقائم صدق القضية كما يقال لو كان الانسان طيارا لكان حيوانا فان ذلك
ليس يلزم من قولنا ان شاء فعل انه شاء تصريح بصحة هذه القضية وهو انه ان شاء
فعل ولم يصح بهذه القضية وهو انه ان شاء فعل لم يصح بهذه القضية القدرة
وان ظلمه بحكم الاستثناء حتى انه لو كان جائزا ان يشاء والقدرة لا معنى لها يتعلق
بالمشية لان مشية الاول يستحيل ان يكون بالامكان او ليس له دواعي
مختلفة كالقدرة فهو مثل بحالة بقوت فقط هو يفعل اذا شاء واما المشية
فينا فالامكان والقدرة فينا هي القوة والقوة ما لم يرجح احد الطرفين يرجح
لم يكن اولى الطرف الاخر فلا بد في قدرتنا من وارد عليها من خارج ويكون
ذلك الوارد هو المعين للفعل ويكون بالتقدير لكنه فيكون التقدير هو شوق
ذلك المعين والوارد عليها من خارج هو كالدواعي والارادات من القدرة وغيره
ولا يخ قدرتنا من امكان فيكون افعالنا كلها بتقدير لكنه فان التقدير لكنه
هو شوق ذلك المعين والمخصص وصدور الاشياء عنه وانه لا لغرض فهو راض
لا انها تصدر عنه ثم رضي بصدورها عنه والقدرة فيه يستحيل ان يكون بالامكان
فهو اذا فعل بقدرته وان لم يفعل فانه لم يشأ فالفعل والقدرة
محكمة منزهة الوجه والوجوب هو الاول ولا يوقف عقل على الوقوف هو ذاته فالحكيم
بالحقيقة هو الاول والحكمة عند الحكماء تقع على العلم التام والعلم التام في باب التصور
بالحدود وفي باب التصديق ان يعلم الشي باسبابه ان كان له سبب فاما ما لا
سبب له فانه يتصور بذاته ويعرف بذاته كواجب الوجود فانه لا حد له ويتصور
بذاته ولا يحتاج في تصوره الى شي اذ هو اولى التصور ويعرف بذاته اذ لا سبب له
ويقع على الفعل المحكم والفعل المحكم هو ان يكون قد اعطى الشي جميع ما يحتاج اليه
ضرورة في وجوده وفي حفظ الوجود بحسب الامكان ان كان فلكي الامكان في مادة
ليس فيه الا وجود الذي فيها وانه ان يكن في مادة بحسب امكان الامر وبعض
كالعقول الفعالة وبالتفاوت في الامكانات تختلف درجات الموجودات
في الكمالات والنقصانات فان كان تفاوت الامكانات في النوع

كان الاختلاف في النوع وان كان ذلك اشخاصا وتفاوت امكانات الاشياء من قبول
الكمال والنقصان يكون في الاشياء من جهة الكمال المطلق يكون بحيث الوجود وبلا امكان
وللوجود وبلا عدم والفعل بلا قوة والحق بلا باطل ثم كل ما كان ادنى يكون انقص من الاول
او كل ما سواه فانه ممكن في ذاته ثم الاختلاف بين التوالي في الاشياء من جهة الاولى
يكون بحسب الاستعداد والامكان وكل واحد من العقول الفعالة اشرف مما يليه
وجميع العقول الفعالة اشرف من الامور المادية ثم السماويات ثم جملة الماديات
اشرف من عالم الطبيعة ويزيد بالاشرف منهما ما هو اقدم في ذاته ولا يصح وجود ما يليه
الا بعد وجود متقدمة وهذه اعني الامكانات هي اسباب الشر فلهذا
لابد من الشر المعدود المكثر مع لطف الشر اذ الشر هو العدم كما ان الخير هو الوجود وحيث
يكون في الامكان اكثر كان الشر اكثر وكما انه يعطي كل شيء ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه
وكذا يعطيه فوق المحتاج اليه في مثل ذلك مثل ان يعطي الانسان الحكمة والعلم
بالالهية او غير الانسان مما جاوز بقاءه ووجوده الى علم الالهية فاذا يدبر في وجوده
هو الكمال الاول وذلك الاولى هو الكمال الثاني فهو واجب الوجود ويعلم كل شيء كما هو
باسبابه او يعلم كل شيء بذاته التي هي سبب كل شيء لا بان الاشياء التي هي
من خارج فهو بهذا المعنى حكيم وحكمته علمه بذاته فهو حكيم في علمه محكم في فعله فهو
الحكيم المطلق وهو واجب الوجود وايضا هو علة كل موجود وقد اعطى كل موجود كمالا
وجوده وهو ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه وزاده ايضا ما لا يحتاج اليه في وجوده وبقائه
وقد دل القرآن على هذا المعنى حيث يقول الذي قدر فهدى وحيث يقول الذي
خلقني فهو يهدين فالله سبحانه هو الجواد فهو افادة الخير بلا عوض والافادة
على وجهين احدهما معاملة والاخرى جود ومعاملة ان يعطي شيئا ويأخذ عوضه
اما عينا او ذكرا احسانا او مدحا او دعاء وبالجملة ما يكون فيه للمعطي غرض او عوض
فانه المعاملة بالحقيقة وان كان الجمهور يعرفون المعاملة حيث يكون معاوضة
ولا يعدون ما سواه عوضا ولكن العقلاء يعرفون ان كل ما فيه للمعطي رغبة
ففيه له فائدة والجود حيث لا يكون عوض ولا غرض وذلك يكون لمن يريد فاعل
لا غرض له وواجب الوجود فعله وارادته كذلك فاذن فعله هو الجود المحض
الارادة فيه لا يكون بلذة ما بل خارجة عنها وارادة عليها فانه لذاتها

ما يحتاج اليه الشيء في وجوده وبقائه
الكمال الاول وما لا يحتاج اليه
وبقائه الكمال الثاني له
صح

لكن

لكن جميع ما يكون لنا من ارادة ومشية وفعل وادراك عقلي وهمي يكون بالقوة لا بالفعل
ويحتاج الى سبب معين مخصص يرجح احد الطرفين الى الفعل ويكون شوق وذلك
المعنى المخصص بالتقديرات فيكون جميع افعالنا بالتقدير   نحن اذا اردنا شيئا
فانما يكون لنا تلك الارادة بعد ان يتصور الشيء الملائم لنا فننفعل عنه اي نلتذ به
فينبعث منا ارادة اخرى او شهوة ثم ينبعث منا ارادة لتحصيله فيكون الارادة
واردة علينا من خارج ويكون لها سبب وارادة الباري لا يكون فيه سبب لانه
لا ينفعل عن شيء ولا يكون له غرض في شيء بل يكون السبب في ارادته ذاته ولا يكون فيه
امكان ارادته وامكان جهته   الانسان فطر على ان يستفيد العلم ويدرك
الاشياء بطبعه من جهة الحواس ثم من جهة الوهم الذي هو شبيه بها فاما ما يدركه عقلا فانه
يكون بالكسب لا بالطبع والذي يدركه من جهة العقل اذا ساعد اليه الوهم فانه يثق
به وان عارض فيه لم يكد يحصل له اليقين به وانما يقع له فيه الحيرة والشك
لا سيما اذا لم يكن الف المعقولات وبهذه يكون حاله ما دام مع الوهم واما اللذات
التي يحصل له فانما يكون من المستعدات الاستقراء وهو يجربه من الشهادة
والنفس يعتقد ان كل ما يوجبه الشهادة والاستقراء حق وقد لا يكون
الا الوهميات   الادراك انما هو للنفس وليس للحاسة الا الاحساس
بالشيء المحسوس والانفعال عنه والدليل على ذلك ان الحاسة قد ينفعل عن المحسوس
ويكون النفس لاهية فيكون الشيء غير محسوس ولا يدرك فالنفس يدرك الصور المحسوسة
بالحواس وتدرك صورها المعقولة بتوسط صورها المحسوسة المستفيد معقولية
تلك الصور بمحسوسيتها ويكون معقول تلك الصور لها مطابقا لمحسوسها والا لم يكن
معقولها وليس للانسان ان يدرك معقولية الاشياء من دون وساطة محسوسها
وذلك لنقصان النفس واحتياجه في ادراك الصور المعقولة الى توسط الصور
المحسوسة   فاما الاول والعقول المفارقة لما كانت عاقلة بذواتها
لم يحتج في ادراك صورة الشيء المعقول الى توسط صورته المحسوسة ولم
يستفدها من احساسها بل ادركت الصورة المعقولة من اسبابها وعللها
التي لا يتغير فيكون معقولها لا يتغير فيكون معقولها لا يتغير لهذا الانسان
ولكل شخص جزوي معقول مطابق لمحسوسه والنفس الانسانية يدرك ذلك

المعقول بتوسط محسوسة والاول والمعقول المفارقة قد يدرك المعقول من علله
واسبابه وحصول المعارف للانسان ان يكون من جهة الحواس وادراك الكليات
من جهة احساسها بالجزئيات ونفسه عالمة بالقوة فالطفل نفسه مستعدة لان
يحصل له الاوايل والمبادي وهي يحصل له من غير استعانة عليها بالحواس بل انه يحصل
له من غير تعقد من حيث لا يشعر به والسبب في حصولها له استعداده لها فاذا فارقت
النفس البدن الاستعداد لادراك المعقولات فلعلها يحصل لها من غير حاجة لها
الى القوى الجسمية التي هي الة بل يحصل لها من غير قصد ومن حيث لا يشعر بها والحال في حصول
الاوايل للطفل والحواس هي الطرق التي يستفيد بها النفس الانسانية المعارف
المحسوس اذا لم يدرك النفس فلان النفس مشغولة عنه بفكره وبغيره ويكون قد
حصل في الحس المشترك فلا يمكن تاديته اليها اولان الحس المشترك قد شغله النفس عما هو
مقبل عليه فلا ينطبع المحسوس فيه النفس ما دامت ملابسة للهيولى
لا يعرف مجرد ذاتها ولا شيء من صفاتها التي يكون لها وهي مجردة عن الاشياء وعن
احوالها عند التجرد ولهذا لا يمكنها الرجوع الى خاص ذاتها فالتي وهي ملابسة لها بل
يكون ما يلابسها على ما يلابسها الامر التحقيق لذاتها بغير ملاحظة شيء من احوالها ولذا
تجردت زال عنها هذا العوق في يعرف ذاتها واحوالها وصفاتها اي جنسه
اي حضرها وانها يدرك الاشياء بلا آلة بدنية وانها مستغنية عنها فان تخيل
لها الآن مسا ان لا حقيقة الا للمحسوس وان لا وجود لشيء سواه فكله
باطل القوى البدنية يمنع النفس عن التنزه بذاتها وخلوص ادراكها فهي يدرك
الاشياء متخيلة معقولة لا لجذابها اليها واستيلائها عليها ولانها لم تألف
العقليات ولم يروضها بل ارتاضت على الجسمانيات فلم يطمئن اليها وتثق
بها وتتوهم ان لا وجود للعقليات وانما هي اوهام من سلسلة المعقول
من الشخص المحسوس فيتعين لا يطابق الا لما ذكرنا ان المعقول من الشخص نوع له
مجموع في شخصه وان كان يطابق محسوسه في الوجود فلا يمتنع في العقل ان
يكون كليا بان يتصور كليا وان كان في الوجود غير جائز ويحمل على كثيرين في الاول
كان هذا التصور ممتنعا والمعقول من هذا الكسوف الجزئي وان كان يلزم ان
يطابق محسوسه فيكون جزئيا فاسدا فان الاول لم يستفد معقولا من حسيته

بل علمه

بل علمه الاسباب المرتبة والصفات الكلية التي تختص بها فيكون معقولة
فيه كلها لان الاسباب والصفات كلية بحيث يصح حملها على كثيرين فلما تخصصت
بهذا الكسوف الشخصي صار كل واحدة تلك الاسباب والصفات نوعا
مجموعا في شخص بحيث لا يحمل الا عليه وحده وتلك الاسباب والصفات مثل
ان يعقل ان هذا الكسوف انه عن حركات للسماويات تأدت الى اجتماع على هذه الصفة
وانه كان بعد حركة كذا وفي الدورة الفلانية من كذا وانه على وضع كذا او في ناحية
المشرق هو او في المغرب وانه في نهاية الشمال او الجنوب وانه على نصف الكسف
منه او الثلث وانه على هذا اللون فهذه صفات يمكن ان يعتبر كلية ويخصص
بهذا الشخص صار كل واحد منها نوعا مجموعا في شخصه الاشياء التي تختص
بهذا الكسوف وهو ان يكون في البرج الفلاني من حد كذا وفي الة الجوزهر التي كانت
له لكل واحد منها صفات كلية اذا تخصصت شخصا كان بمنزلة الكسوف
والاسباب وصفاته فيكون كل واحد من تلك الصفات نوعا مجموعا في شخصه
والنوع المجموع في شخصه يكون له معقول كلي فلا يتغير العلم به ولا يتغير بتغير الاول
الاول بهذا الكسوف على هذا الوجه لا يتغير قوله لكنك تعلم ان ذلك الكسوف
يكون هو واحد بعينه اذ لا يمكن ان يكون في زمان واحد الا كسوف واحد للشمس
التي هي موضع الكسوف واحد وذلك الكسوف الجزئي الشخص لو اعلم من جهة اسبابه
وصفاته الكلية التي يكون كل واحد منها نوعا مجموعا في شخصه كان العلم به كليا
والكسوف وان كان شخصيا فانه عند ذلك يصير كليا ويكون نوعا مجموعا في شخص
والنوع المجموع في شخص له معقول كلي لا يتغير وما ينسب اليه من صفاته واحواله يكون
مدركا بالعقل فلا يتغير وتلك الاسباب والصفات هي مثل ان يعقل ان هذا
الكسوف كان عن حركات الشمس والقمر الى واحدة العقدتين واحد العقدتين
لكل واحد من تلك الحركات على صفات كذا وبعده كذا وفي الدورة
الفلانية من دورات كذا وفي ناحية كذا وغير ذلك من الاسباب و
العوارض الكلية التي يمكن ان يكون لكل كسوف او لكسوفات كثيرة ولكل واحد
من الاسباب والصفات نوع مجموع في شخص بعض الاستثناء ويصير
الكسوف الشخصي ايضا بتلك الاسباب والصفات التي يختص بها

نوعها مجموعا في شخص فيكون له معقول كما يكون للنوع المجموع في شخص فلا يتغير والاشياء
التي تتشخص ايضا كما ان الجزوي الذي حصل فيه راي كر الجزوية التي تتخصص بكل
واحد منها اسباب وصفات كلية كل واحد منها نوع مجموع في شخص له معقول كلي
كلي لا يتغير يصح الاستناد اليه لكن هذه الاحوال الجزوية ان يعقل ويدرك بالعقل
لا بالحس والمشاهدة اليها هذا الكسوف الذي يكون بهذه الاسباب فقد كان متخصصا
فانه يتصور كليا من جهة اسبابه وعلله وصفاته الكلية على ان تلك الاسباب والصفات
وان كانت كلية فردوا بها بحيث يحمل على كثيرين فقد تخصصت به كان معقوله كليا
وكان المعقول الشخص الذي نوعه مجموع في شخصه الذي لا يتغير ولا يتغير العلم به ويكون
صفاته واسبابه متخصصة بجملتها علته وحده وكل ما ينسب اليه ويسند الى
يمكن ان يدرك بالعقل فلا يتغير معنى التخصص ان يكون له وحده كما ان
صفات الشمس الشخص الذي نوعه مجموع في شخصه مقصورة عليه اذ لا شخص
نظيرا له فيشركه فيها   التشخص للشي يمكن ان يكون شخصا لا كليا   لكن
نقل المثال الكلام من جهة ما يستند علمها الى وجودها والتوحيد لا يحصل لنا العلم به
الا بعد وجوده ووجوده يكون ثم وبالجملة فنحن انما نعلم الكسوف من جهة
وجوده فيكون هذا الكسوف الشخص فالاول ان نعلم من جهة وجوده بل من
جهة اسبابه فيكون له معقول كلي كما يكون للشي الذي نوعه مجموع في شخصه المشار اليه
لا يكون له معقول الا ان يكون شخصا محدوده معقوله لكثرة الشمس والشي
الذي له معقول محدود وهو ما يكون الذاتيات التي تتقوم بها الصفات
التي لها يكون مقصورة عليه وتلك الصفات هي ما يحده بها العقل فيتميز بها الشي
الذي معقوله محدود هو ما يكون ماهيته متقومة من الاشياء الذاتية التي توجد
كلها فيه وحده وما لا يكون محدود معقوله فهو ما يكون ماهيته متقومة لا من الاشياء
الكلية الذاتية التي توجد فيه وحده فحسب بل فيها وفي غيرها كالاشخاص التي
يدخل تحت نوع فانها متقومة من معنى النوع ومن اعراض لازمة لا توجد معه
في وحده   المعنى البسيط هو الذي لا يمكن للعقل ان يعتبر فيه التاليف
والتركيب من عدة معان فلا يمكن تحديده وذلك كالعقل والنفس وما امكن
ان يعتبر فيه ذلك فهو غير بسيط كالانسانية والحيوانية فانها تعرف بالحد

التشخص لا يكون كليا

الى معان

الى معان مختلفة   كل شخص فله معقول من جهة مجردة جزوية فاسدة من حيث
يكون منسوبا اليه ويكون حصل في الذهن من جهة الاحساس به والا لم يكن حصول
فيه فيكون مستفادا من الحس ومن هذا المحسوس به فاسد معقوله من حيث يكون
منسوبا اليه فاسدا فاذا علم ذلك المعقول من جهة علله واسبابه لم يكن معقولا
من جهة جزوية بل من جهة كلية فلا يكون ح فاسدا مثال ذلك هذا الكسوف
الشخص له معقول شخص وهو ذلك الاجتماع المعين الشخص الذي حصل
في الشمس والقمر في احدى العقدتين وهذا يحصل العلم به عند وجوده ويبطل
عند بطلانه وقبل وجوده لم يكن العلم به حاصلا بل كان العلم انما يحصل
بلا وجوده فكان علمان علم عند وجوده وعلم لا وجوده فكان لكل واحد منهما صورة
غير صورة الاخر وهذا المعنى المعقول على هذا الوجه جزوي واذا علم من جهة اسبابه
وعلله الموجبة له وهي الحركات السماوية التي تادت الى هذا الاجتماع كان
ذلك من جهة كلية وكان العلم قبل حدوثه وعند حدوثه وبعد حدوثه علما واحدا
واحدا والاول انما يعقل الشخص انما يعقله من هذه الجهة الكلية فلا يتغير علمه
اذ لا يتغير معلومه فانه يعلم حركات السماويات وكلها وما تادى الى مثل هذا الاجتماع
حصلا لا محسوسا   المعقول من كل شي مجرد والمنسوب اليه
مع سائر لوازمه فان كان شخصا نوعه مجموع في شخصه فمعقوله انه كلي اي
بحيث يصح حمله على كثيرين الا انه عرض لهذا الشخص ان كان واحدا وان
كان شخصا فانما المعقول لجوهر الشمس فلا يصح حمله الا عليه ولا يمكن
ان يحد والشخص لا يمكن ان يحد لان معقوله محدود وحد معقول الاول من
هذا الشخص هو نفس الصورة المعقولة وهي الانسانية المطلقة لا الانسانية
المتشخصة بعوارض ولوازم منها ومن اليها محسوسة المعقول من كل شي
مجرد ماهيته التي لها التي عليها وجوده والمعقول من هذا الشخص ماهيته
مع عوارضه وخواصه التي تقوم بها تشخصه وليس هو الصورة
المجردة وحدها فان هذا الانسان ليس هو ماهية الانسانية المجردة
بل مجموع الصورة والمادة والاعراض المشخصة لها من كم وكيف ووضع
وغير ذلك فمعقول الشخص ومحسوسه متطابقان لانه لو لم يكن تطابقا

لم يكن معقولا او المعقول الشمس من جهة الشخص والمحسوس مطابقان لانه لو لم يعقل مع عوارض
ولوازمه من مقداره الذي كان يمكن ان يكون اكبر منه واصغر وحرارته التي كان يمكن
ان يكون اشد منها او انقص وشعاعه الذي كان يمكن ان يكون اشد او انقص
وكونه في الفلك الرابع وقد كان يمكن ان يكون في الاعلى معقوله يطابق محسوسه
الوجود قوله ارفعها الا واحد منها الذي لا يمكن القول به فانه المبدأ الاعلى او هو
الباري ولا يجوز ان يكون موضوعا لهذا العلم
الشيء من حيث يصدر عنه
فعل ما هو غيره بحيث يصدر عنه فعل اخر فيكون حيثيتان مختلفتين واذا كان الشيء
البسيط من حيث يصدر عنه هذا الفعل يصدر عنه غيره يكون من حيث يصدر عنه
هذا الفعل اذا هو غيره من حيث يصدر عنه ذلك الفعل الغير اذن يصدر عن البسيط
فعل واحد ولذا نقول في الاول انه لا يصدر عنه الا واحد بسيط وهو الاثر الاول
اذ لا تركيب فيه كما لا جهات مختلفة ل الا واول يحصل في العقل الالهي
من غير الكثير لا يدري من ان يحصل فيه وكيف يحصل فيه او المعقول اذا
اعتبر من حيث ذاته اي ومنها ما يكون بالقوة من كل وجه كالعقول الانسانية
فان المعقولات فيها بالقوة الا الاوليات لها تحصل فيها بعد ترجمة وافي تلكها
انه كل شيء اي ان كل شيء فيه بالقوة او في قوته ان يعقلها كلها ومنها ما يكون بالفعل
من كل وجه وليس في ذاته ما بالقوة كالباري تعالى فان علمه لذاته ولا تعلق له بغيره
ولذلك نقول انه كل شيء اي انه يعرفها بالفعل ومنها ما هو بالقوة من وجه وبالفعل
من وجه ثم انها تتفاوت في ذلك ... لا ... والاكثر والازيد والانقص فبعض العقول
يكون ما بالقوة فيه يسير او بعضها كثير او اما ما كان ان يكون بالقوة من وجه وبالفعل
من وجه فلها بالنسبة الى الاول ما قيل فان الاول يفيدها العقل اذ العلم
كما انه يفيدها الوجود ويتعلق علمها به فهي بالفعل من هذا الوجه وبوجه اعتبار
ذواتها يكون بالقوة لان علمها ليس لها بذاتها كما ان وجودها ليس لها في
ذاتها وهي بالاعتبار الى ذواتها غير واجبة الوجود بل ممكنة كذلك باعتبار ذواتها
عقولها وعلمها بالقوة ولذا صح في العقل الذي بالقوة ان يكون كل شيء بمعنى ان
في قوته ان يعقل المعقولات شيئا ما لا نهاية له لذلك يصح في الذي هو بالفعل انه كل شيء
وانه يعقل المعقولات بالفعل بلا نهاية لانه يعقل الاشياء اذ هو الكل بانه

الوجه الحاصل عليه
الوجه الحاصل لعلته

ترجع الصفة بذواتها ... عن ...

لانه سبب

لانه سبب كل معقول والمعقولات صادرة عنه على مراتبها واتصال في احوالها
من الابد في اوائل دقيقة والثابتة وغير الثابتة كلها حاصل بالفعل وهذا كما يقول
ان الاشياء الموجودة الان والموجودة في وقت بعد وقت والشيء المنقضي
فيما كان او لم يكن التي غير موجودة بالحقيقة والثابتة بالجملة والمعدومة
في الماضي والمستقبل كلها بالاضافة اليه موجودة وحاصلة بالفعل لانه سبب وجودها
ومبدأ الاسباب التي توجد عنها وهو يعقل ذاته ولوازم ذاته ولوازم لوازمه
الى اقصى الوجود وكل المعقولات حاصلة له حاضرة عنده وحالها عنده بالسوية
وكل حال اخر قبل وجودها وبعد وجودها ومع وجودها لا تتغير بوجه وهو يعقل الكل
معا ولا يعقلها شيئا فشيئا حتى يتكثر بتكثر المعقول او يتسبب به الى معقول اخر
فعقله بالفعل فهو يعقل الاشياء معا دائما ويعقلها الى ما لا نهاية والعقول
البشرية لانها بالقوة ليس بالفعل لا يعقل الاشياء معا ولا دائما ولا الى ما لا نهاية
بل يعقلها شيئا فشيئا ويتسبب بما يعقل الى ما لا يعقله الوجود
بالفعل واجب الوجود الذي وجوده له من ذاته ... هو ممكنة الوجود والاول منها كا
امكان وجوده في غيره ومثل ذلك يتقدم وجوده بالفعل وجوده بالقوة وهي
الممكنة الوجود على الاطلاق والكائنة ومنها الممكن وجوده له من ذاته وهو الذي
امكان وجوده مع علة يتقدم وجوده بالفعل وجوده بالقوة وهي العقول والسماويات
المبدعات واما يقال فيها انها ممكنة الوجود لان تعلق وجودها لا بذاتها بل بالوجود
فهي بالاضافة اليه موجودة وباعتبار نفوذها انها غير موجودة علم الباري
بالاشياء الجزئية هو ان يعرف الاشياء من ذاته وذاته مبدأ لها فيعرف اوائل الموجودات
ولوازمها ولوازم لوازمها الى اقصى الوجود وكل شيء فانه بالاضافة اليه واجب
الوجود ونسبته فهو موجود بالاضافة اليه حاضر وجوده كما قد يوجد فاذا كانت
الاشياء الجزئية والاسباب يلزم عنها تلك الجزئيات ولكل الاسباب اسباب
حتى ينتهي الى ذات الاول ويعرف هو ذاتها ويعرف ما يجب للموجودات من
عللها واسبابها وهذا العلم لا يتغير بتغير الشخص المعلوم فانه اسباب لا تتغير و
تكون كلية وان كانت للتشخص اسباب جزئية متشخصة لكن كان لكل سبب
جزئي متشخص سببا كليا لتستند اليه فيعرف ذلك الجزئي ايضا باسبابه ويعرف

ويعرف الاشياء الجزئيات بنحو عالٍ ما هي عليه من الاتصال باسبابها وعللها الازلية التي لا تتغير
الثابتة الذي لا تنقضي مثاله فيما يعلمه بعلله واسبابه فانه يعرف الفلكية وحركة ويعلم
انه ما لم كذا فله عدد ذو مقدار فله دورات مقدرة كل شخص يكون له
معقول تخصص فاذا علم باسبابه وعلله يكون هذه الجملة كلية فانه كلما حصلت
تلك العلل والاسباب وجب ان يكون ذلك الجزئي فيقال ان هذا الشخص
اسبابه كذا وكلما حصلت هذه الاسباب كان هذا الشخص او مثله فيكون
كليا بعلله ومعقولات الاول كذلك فانه يعقل هذا الشخص بعلله واسبابه
ويعرف الاشياء الى ان تتم هذه الاسباب والى ان ينتهي الى ذاته فيكون علمه
محيطا بجميع الاشياء فلا يكون لعلمه تغير فان معلومه لا يتغير ولا يزول بزوال
الشخص كذا لزم عنه كذا وذلك الجزئي لازم عن ذلك الكلي الذي في معلوله فلا يعزب عنه الكلي الذي يلزم عنه الجزئي لا تخصص بنفسه فانه يعلم ان كلما كان
سبب وجود كل موجود وعلمه بذاته وهو يعلم الاشياء الجزئيات ايضا خافيه
فعلمه عن ذاته وقد يشكل فيقال ان تلك الاشياء غير موجودة بالفعل بل بالقوة
فبعض علمه يكون بالقوة او يكون لا يعلمها فيقال ان كل كلي فانه واجب
بالاضافة اليه فيكون موجودا بالفعل بالاضافة اليه سبب وجود كل
موجود وهو ان يعلمه فاذا علمه فقد حصل وجوده وهو يعلم الاشياء دائما
الاشياء كلها عنده الاوايل واجباته وليس هناك امكان البتة واذا كان شي
لم يكن في وقت وانما يكون ذلك من جهة القابل لا من جهة الفاعل فانه كلما حدث
استعداد في المادة حدث فيها صورة من هناك اذ ليس هناك منع ولا بخل
فالاشياء كلها واجبة هناك لا تحدث فيها وقت ولا يكون هناك
يكون عنده فقد يستشكل فيقال لان الافعال كلها طبيعية لا ارادية فالجواب
ان الارادة ها هنا هذا اللزوم اذ هو دائم الفيض فلا امتناع من جهة الفاعل
كلما حدث مزاج صالح للنفس حدث بها لا محالة النفس او استعدت مادة لقبول
صورة نارية او ارضية حدثت فيها تلك الصورة من المبادي الثابتة فالغرض
بان التناسخ مستحيل من هذا الوجه
فانه يلزم ان يكون وجودها لا يعلمها واذا علم بعد ان لا يعلمها يكون قد تغير منه شي لا يصح في الاول تعالى ان يعلم الاشياء من وجودها

ابطال التناسخ

ويكون حصل

ويكون حصل فيه شي لم يكن له وكذلك اذا بطل ذلك الشي بطل علمه فيكون قد تغير منه شي
فهو يعلم الاشياء على الاطلاق دائما لا يعلمها بعد ان لم يكن فيحدث فيه تغير
المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو الجنس مثل الحيوان فيقال الجنس هو المقول
على كثيرين مختلفين في جنس بل بكيفية عارضة له وهذا كما يقال الانسان نوعه
النوعية عارضة للانسان والانسان من حيث هو انسان ليس نوعا الذي
يدل دلالة التضمن هو ان يكون جزء من الشي كما يدل النوع على الجنس اذ كان الجنس
جزء من النوع كلية الدوال وحده المحدث بالاجابة هو بها وحده و
جملة وذلك كالعشرة مثلا فانها واحدة العدم فيقال على وجهين عدم كل نحو من
الوجود وهو ما يكون بالقوة فيخرج الى الفعل وعدم الصورة والشر وهو ما يكون بالطبع
وهو خلاف الاول فانه ليس من شانه ان يكون البتة كما يقال الالات عدم في حق
النفس الانسانية مطبوعة على ان يشعر بالموجودات فبعضها يشعر بها بالطبع
وبعضها يقوى ان يشعر بها بالاكتساب فالذي بالطبع هو حاصل لها بالفعل واما شعورها
بذاتها بالطبع فهو مشعورها بها فهو لها بالفعل لم يزل فانما شعورها بانها فحصول بذاتها فهو لها
بالاكتساب وكذلك قد لا يعلم انها تثبت بذاتها وكذلك تقوى على ان تشعر بذلك
امر غير حاصل لها وتحتاج الى الاستحصال وشبه ان يكون تعرفها للجوهر العقلي والعوض
البدنية بالطبع وللجوهر النظري بالقوة وتعرفها للعرض وان كان طبيعيا لها فان
تعرفها لها على جهة السواد ويكون بالكسب فتحتاج الى القياس والاستقراء النفس
الانسانية تنقسم الى قوتين نظرية وعملية والعملية تسمى قوة شوقية وهو تعني
الى قوة كثيرة هي العصوف يجمعها في البدن وهذه القوة هي التي امر تدبيرها وانما
لان يكون لها ملكة ما حذرا لئلا تجذب النفس عنه الى رتبة الى مقتضى الكسب
من الهيئات الردية الان نظر الجزء البدنية مختصا بالبدن ودوا الغرض
يتحقق الان ما راه عيانا او ادركه حسه ويعتقد ان ما لا يدركه فهو لا حقيقة له
ولا وجود كشهوة النفس الحيوانية وذهولها عن سوى ذلك واشتغالها بهو في
البدن وقواه وكل ذلك لانها غير متحققة بذاتها بل انها غير ذاتها فان ذاتها غرقت
بالحقيقة ذاتها او ادركت جميع ما راه الان باطلا لا حقيقة له وادركت الموجودات
بذاتها لا بالة بدنية فتعلم ان الالات كانت عايقة له عن خاص فعلها

المقول على كثيرين ليس هو معنى نفس الجنس حتى يكون مرادفا لاسمه بل ليس يقال على الجنس
كقول الجنس عليه فانه اذا قيل المقول على كثيرين جنس ليس يحمل عليه الا انه
عارض له كما يحمل الجنس على الحيوان فانه عارض له صار جنسا والحيوان ليس هو نفس
معنى الجنس وكذا المقول على كثيرين نوعه هو مع ذلك اعم من الجنس لان النوع ايضا
يعرض لهذا اللفظ الجنس مقول على كمال ماهية مشترك بالعموم والنقص تحمل
حد النوع هو على انه جزء مقوم لماهية الشيء والنوع مقول على ماهية خاصة فقد
والفصل على كل المميز او انه مقوم لماهيته لا انه مقول على كمال الماهية بل على بعضه
ومذهب مذهب الجمهور الجنسية من حيث هي جنسية اذا اعتبرت عن مخصصة
الجسم او الحيوان او غيرهما من المعاني التي يعرض لها هو نفس المنطق ... كمعنى
المقول على كثيرين مختلفين بالنوع فالمبحوث عنه في المنطق هو هذه الجنسية
مخصصة واما الحيوان معتبرا فيه جنسيته فهو الجنس الطبيعي وهو حيوان الا انه
فانه قد يكون شخصا وهو من حيث حيوان عقلي وهو في ذاته ليس بكلي ولا جزئي بل هو
موضوع لان يعرض لها الكلية والجزئية وكذا الكلي من حيث هو كلي ليس حيوانا ولا شيئا
من الاشياء بل له معنى معقول يعرض له ان يكون حيوانا او جوهرا او شيئا اخر وهذا الا ان
يعرض له الحيوان او الجوهر او غيرهما فيحتاج الى عبارات
هو ان يعقل الحيوان فيحمل على كثيرين وهو بعد الكثرة وهو ان ينتزع عن الاشياء او قبل الكثرة
فهو الحس في الاشخاص تقدم ... في الحس شخصا اولى بان يكون متكونا
من شخص فلا يكون واحدا اولى بان يحمل عليه الشخص الاخر وان كان بعض الاشخاص
متقدما في الوجود على الاخر الانسان لما اعتاد ان يدرك الاشياء
بالحس صار ان يعتقد ان ما لا يدرك حسا لا حقيقة له ولا يصدق بوجود
النفس والعقل وكل صورة مجردة لانه اعتاد ان يرى الصورة جسمانية بمادة
محمولة في شيء غير مجردة وهذا مع ما يراه من فعل الطبيعة وفعل النفس والعقل اعتبار
الكن في وجود الطبيعة اوثق منه بوجود النفس والعقل لانه يرى اهل
الطبيعة ... افعال الطبيعة فيها ظاهرة وفعل النفس اخفى من الطبيعة لانها اشد
تجردا من الطبيعة ولكن فعل العقل اشد تجردا منها وكلما هو اظهر فعلا في الاجسام
فانه بوجوده اوثق وبالجملة فانه يعتقد ان لا وجود لجوهر مجرد ولا حقيقة له و

وان

وان حقيقة انما هو الجسم المحسوس لان الحس يدركه ولم يعرف ان الحس لا يدرك المعقول لانه
مجرد ولا يدرك الا المجرد واما الغير المجرد فلا يدركه الا الغير المجرد ولكنا نعتقد
الجسم انه واجب الوجود غير معلول لا سيما الفلكي الاعلى لبساطته ولا يجوز ان يكون معلولا
لانه مركب من هيولى وصورة وفيها كل ثلثة اشياء هيولى وطبيعة العدم وصورة
تقوم الهيولى بالفعل وتظهر في الهيولى وتكون محمولة فيها وما كيف فلا يجوز
ان يكون الجسم علة او علة لنفسه وانما فانه يجب ان يقترن به صورة
اخرى حتى يظهر وجوده على ما عرفت والجسم لا يفعل بذاته بل بقواه التي تكون
فيه وهو محدود ... والمحدود يجب ان يكون محدودا او القوة ... الفعل
يكون فعله زمانيا ... لا ابدا ... ويكون متغيرا الا ان الحركة لانه متحرك
متغير وثابت ... جسماني ... ويدرك احواله ... لا ان يكون
... والذي هو ... بالعلوم الغير ان هو بالمحدود القدرة
الغير ان ... وبالعكس البسيط المحيط بجميع الاشياء بالفعل المطلق لان فيه
بالقوة ويكون لا محدودا لا طبيعة او نفسانية ويكون التخيل ... ذاته
القوى بصيده ... استعمال بعض القوى وعلى الجملة فانه لا يكون معنى بذاته ولوازم
ويوصف بانه ... الفعل بعد ان لم يكن وبالتغير ... فعل جسماني يوصف
بالكمال في العوارض وانه يفعل افعاله بجميع مادته وصورته وطبيعته او نفسه فلا يفعل الا بعد
الحركة الا انه في فعله يفعل بمباشرة ووضع والجسم الفلكي وان كان ينفعل في كل
جسم فلان لكل جسم عنده وضعا فلذلك يؤثر فيه لانه محيط وجسماني لا قدرة له او جسم
بالجود فانه لا يكون له تلك الكبرياء والعظمة والقدرة وجلالة الغير المحدودة والافعال
الابداعية تعالى عن ان يوصف بصفة طبيعية او نفسانية او عقلية وبان يكون ذاته
يؤثر فيها شيء او يلحقها لاحق من خارج او يوصف بانفعال البتة بل هو فعل محض فلا يوصف
الا بالخيرية الا على انها شيء يلحق ذاته بل هو نفس ذاته فهو سبب لكل ما للكل موجود
من الواجب والعلية بعينها حسبما الجسمية والشكل المستديرة والحركة على الاستدارة ولا افعالها
بالطبيعة لا بالقصد فان ما يقع عنها انما يقع عنها من طبيعتها كالنار وتوالي الا انها عالمة
بما يقع عنها وكانها تتشكل باشكالها المختلفة ومحاربات المتحركة بها الى

لانه اما ان يتحرك في مكان فيكون حركة مستقيمة او يتحرك الى الشي فيكون مستديرة فلا يخلو لها
عن مسافة فالحركة المستديرة ما لم يكن شي يتحرك عليه الحركة بالاستدارة لم يصح وجودها
كما ان الحركة المستقيمة ما لم يكن مسافة لم يصح وجودها   صورة الشي كماله الاول و
كيفية كماله الثاني والكيفية تشتد وتضعف والصورة لا تشتد ولا تضعف واذا
اشتدت الكيفية ان تستعد لقبول صورة اقوى فانها يكون كحركة واستكمال طرف
الطرف والصورة لا يتحرك بل انما تنسلخ دفعة   المعقول يجب ان يكون كليا
حتى يمكن حمله على اشياء كثيرة والمعقول من الشخص الغير المنتشر المحسوس المشار اليه
محال فانه لا يكون له معقول من حيث هو محسوس مشار اليه لان الاشارة لا يجوز
ان يقع على اشياء مختلفة في الوضع اللهم الا ان يكون الاشارة اشارات كثيرة
فان الاشارة الى شي واحد لا يجوز ان يكون الى غيره معه فان وضعيهما يكونان
مختلفين ولكل جهة تخصها والكثيرة فيلزم ان تتناول اشياء واحدا   والمعقول
من الشخص المحدد المحسوس المشار اليه هو ان يعلم انه معقول ذلك الشخص فانه ان تناول
اي شخص كان من اشخاص نوعه الا ان يكون شخصا نوعه مجموع فيه فان معقوله
لا يقع الا عليه ولا يتناول غيره ويكون معقوله محدودا فان حده خاص به لا يجد غيره
واذا لم يكن كذلك لم يكن حده مقصورا عليه بل على كل شخص من نوعه الحمل ان كان
المعقول فانه يكون له بالعرض لا بالذات واما يكون معقول الشخص المنتشر فلا يكون
مقصورا عليه وحده ما يتناول الشخص كان من اشخاص نوعه وكذلك محدوده لا يكون له
بالعرض بل يكون محدوده الشخص المنتشر واما المحسوس فانه مقصور عليه وحده لا يتعدى
الى غيره ولا يقع عليه ويكون الى الشي وحده   الاول البسيط في غاية البساطة والتجرد
منزه الذات عن ان يلحقها كثرة او علية او كثرة جسمانية او عقلية بل هو حي في ذاته
على وحدته وتجرده وكذلك الوحدة التي يوصف بها ليست هي شيئا يلحق ذاته بل
هو معنى سلبي الوجود وكذلك اللوازم التي يوصف بها فتجعل اشياء لوازم وهي
خارجة عن تلك الذات وكل ما سواه فلا يمكن ان يشبهه لان هو كلها تجرد ذاته بل كل
وكل معلول فله ماهية ويكون له صفة او جهة يكون بها كثيرة بوجه ما وكلما كان
اقل البساطة فانه في باب المعلولية ابلغ والجسم ذو كمية وكيفية ووضع واعراض

واجب الوجود بسيط

ولواحق

ولواحق كثيرة المعلولية فيه ظاهرة وكذلك الصور الجسمانية تلحقها عوارض وهيئات
واحوال لا ينفك عنها والنفس ايضا يلحقها هيآت وعوارض والعقل ابعد عن ذلك
فلذلك تنقسم النفس الى قوى وافعال والعقل لا ينقسم   لما كان الانسان
لا يمكن ان يدرك حقيقة الاشياء لا سيما البسائط منها بل انما يدرك لازما من لوازمها
او خاصة من خواصها وكان الاول ابسط الاشياء كان عليه ما يمكن ان يدرك من حقيقته
هو اللازم هو وجوب الوجود وهو اخص لوازمه   القدرة هي ان يصدر عن الشي
فعل بمشيته وانت قد عرفت ان الفعل الصادر عن الاول صادر عنه بارادته
فيكون قد فعل لانه شاء فلو لم يشأ لم يفعل وكذلك لا يلزم ان لا يشاء لان الشرطي لا
يتعلق صحته بصدق جزئيه فاذا قد فعل فقد شاء او ما لم يفعل فانه لم يشأ ولا يتغير
بحكم ان الشي ما واذا القدرة يتعلق بالمشية سواء كان المشية يصح عليها
التغير او لا يصح   الوقوف على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن
لا نعرف من الاشياء الا الخواص واللوازم والاعراض ولا نعرف الفصول المقومة
لكل واحد منها الدال على حقيقته بل نعرف انها اشياء لها خواص واعراض
فانا لا نعرف حقيقة الاول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك والنار والماء والهواء
والارض ولا نعرف ايضا حقائق الاعراض كانا لا نعرف حقيقة الجوهر بل انما عرفنا شيئا
له هذه الخاصة وهو انه الموجود لا في موضوع وهذا ليس حقيقته ولا نعرف حقيقة
الجسم بل نعرف شيئا له هذه الخواص وهي الطول والعرض والعمق ولا نعرف حقيقة الحيوان
بل انما نعرف شيئا له خاصية الادراك والفعل فان المدرك والفعال ليس هو حقيقة
الحيوان بل خاصة او لازم والفصل الحقيقي له لا ندركه ولذلك يقع الخلاف في ماهيات
الاشياء لان كل واحد ادرك لازما غير ما ادركه الاخر فحكم بمقتضى ذلك اللازم ونحن
انما نثبت شيئا مخصوصا عرفنا انه مخصوص من خاصة له او خواص ثم عرفنا لذلك الشي
خواص اخرى بواسطة ما عرفناه اولا ثم توصلنا الى معرفة انيته كالامر في النفس والمكان
وغيرهما مما اثبتنا انياتها لا من ذواتها بل من نسب لها الى اشياء عرفناها او من
عارض لها او من لازم ومثاله في النفس انا رأينا جسما يتحرك فاثبتنا لتلك
الحركة محركا ورأينا حركة مخالفة لحركات سائر الاجسام فعرفنا ان لها محركا خاصا
او صفة ليست لسائر المحركات ثم تتبعنا خاصة خاصة ولازما لازما فتوصلنا

بها الى انتهاء وكذا لا نعرف حقيقة الاول انما نعرف منه انه يجب له الوجود وهذا هو لازم من
لوازمه لا حقيقته ونعرف بواسطة هذا اللازم لوازم اخرى كالوحدانية وساير
الصفات [illegible] حقيقته ان كان يمكن ادراكها هو الوجود بذاته اي الذي له الوجود
اشارة الى شي لا نعرف حقيقته وليس حقيقته نفس الوجود ولا ماهية من الماهيات
فان الماهيات يكون لها الوجود خارجا عن حقايقها وهو فرع انه علة الوجود وهو
اما ان يدخل الوجود في تحديده دخول الجنس والفصل في تحديد البسايط على حسب
ما يفرضها العقل ويكون الوجود جزءا من حده لا من حقيقته كما ان الجنس والفصل
اجزاء لحدود البسايط لا لذواتها واما ان يكون له حقيقة فوق الوجود ويكون
الوجود من لوازمها   اجزاء حد البسيط يكون اجزاء لحده لا لذاته
وهو شي يفرضه العقل فاما هو في ذاته فلا جزء له ولكن نعرف [illegible] ان واجب
الوجود بذاته موجود اولا [illegible] اكثر [illegible] مما انقسم الوجود الى الواجب والممكن
ثم نعرف ان واجب الوجود بذاته يجب ان يكون واحدا فيكون كل نوع وجوده
من [illegible] وجود آخر ونعرف وحدانيته بواسطة هذا اللازم بل [illegible] اولا وهو انه واجب
الوجود   الانواع التي تحت جنس واحد لا تقدم فيها ولا تأخر والجنس
يحمل عليها بالسوية والشي الذي يتقدم على الاخر في معنى ما اما ان يكون تقدم
عليه في ذلك المعنى كتقدم الجوهر على العرض في معنى الوجود واما ان يتقدم عليه لا
لا في ذلك المعنى بل في شي آخر كتقدم الاب على الابن في الزمان والوجود لا في الانسانية
فانهما فيها بالسوية فانها لا تحمل عليهما بالتشكيك وتقدم الهيولى والصورة على الجسم
ليس هو كتقدم الجوهر على العرض فانهما ليسا علة لكون الجسم جوهرا بل هو لذاته جوهر
وجوهرية شي لا يصير علة لجوهرية شي آخر   التي [illegible] لا نعرف الشي خارجا والعرض
يغاير بالذات والمغايرة بالجنس الذي على المجتمع زيادة كالكيفية والكمية والوضع
والاين المجتمعة في شي واحد كالتفاضل   العدم يحمل على السلب ولا [illegible]
فان اللابصير يحمل على الاعمى والاعمى لا يحمل على اللابصير فهو كالسلب [illegible] مقصور
نفي الحكم بان لها [illegible]   اذا قيل ان هذا الشي يضاف الى هذا الشي كان المضافية
التي منها اضافة تلك الاضافة والعلاقة فيكون تلك الاضافة كالاب والابن
فانه بالابوة الى الذي يضاف الابن الى الاب ولكن الابن فاما الابوة

فاما التضايف

فانه لنقص فيه الى الاب بل اضافة اخرى   احوال المادة مع وجهين منها يصح
وجود الصورة الا مع تلك الحال ومنها ما يصح وجودها دون تلك الحال مع ضد تلك الحال
ومنها ما يكون معاونا في وجود الصورة والصورة هي الغاية الطبيعية ولو كانت
تلك الاحوال للمادة موجبة لوجود الصورة وعلة مناسبة للوجدان في تلك الاحوال
في الانسان [illegible] في الغاية فانها لوازمها فاذا اخذت بالكلام [illegible]
ما ذكرنا فهو اجزاء الحدود [illegible]   كل ما يكون لوجوده سبب فهو ممكن الوجود و
الممكن الوجود هو ان يكون جائزا ان يكون وان لا يكون فاما وجوده بعد العدم
فهو ضروري للذي ليس يجوز وجوده الا بعد العدم   الجنس [illegible] فلذلك يحمل
عليه لكونه يفصل لشي الى نوع وفصل هذا الفصل لا يحمل على ما هو فصل له   الحد لا اجزاء
والمحدود [illegible] لا يكون له اجزاء [illegible] اذا كان بسيطا فيخترع العقل شيئا يقوم مقام
الجنس وشيئا يقوم مقام الفصل واما اذا كان مركبا فان الجنس يكون بازاء المادة والفصل
بازاء الصورة   الوجود من لوازم الماهيات [illegible] لم [illegible] انه لا يكون [illegible] في الاول
الذي لا ماهية له غير الانية [illegible] انه يكون الوجود حقيقته اذا كان مع ضميمة وتلك
الضميمة هي تأكد الوجود وليس تأكد الوجود وجود الخصوصية ما لكونه بل هو معنى لازم
له يعبر عنه بتأكد الوجود [illegible] ان يكون اولى ما يقال فيه ان حقيقة الواجب على
الاطلاق لا الواجب بالمعنى العام معناه انه يجب له الوجود وقد يعبر عن الشي باللوازم
اذ ليس يعرف حقيقته كل قوة ولو كان يعرف حقيقة الاول [illegible] وجوب الوجود
شرحا لتلك الحقيقة   قوم من اصحاب النظر سلكوا الطريق الى معرفة الاول من
المعلولات قالوا ان الاجسام [illegible] من الاعراض [illegible] محدثة فهي اذن محدثة
وقالوا كل جسم محدث ولا يصح ان يكون الاول جسما وهذه حجة [illegible] و
[illegible] في معرفة تحقيقه وذكر [illegible] حيث السلوك [illegible] ان المحققين
سلكوا الى معرفة واجب الوجود بذاته فانه ليس بجسم مسلكا اخر وهو انهم قالوا
واجب الوجود بذاته لا ماهية له وكل جسم له ماهية والوجود خارج عنها فواجب
الوجود ليس بجسم   وقال [illegible] المستفيدة من مسلك التوحيد ما لا يمتنع ان
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهو [illegible] شي فيها [illegible] الى حقيقة المطلب
كالحجب وانما الطريق [illegible] بين ان واجب الوجود بذاته لا يمتنع ان

١٣

ان يكون لعلة وكل ما يتكثر اشخاصه فانه يتكثر لعلة وما ليس بقابل لزمان ذلك فيه
انه لا يصح ان المعقولات تتكثر انواعها وكل هذه البيانات مبنى على مقدمات
اولية عقلية غير ملتفت فيها الى المحسوسات والى معلولات الاول
لا يصح فرض واجب الوجود لا ينقسم بانه لا ينقسم لا بالكم ولا بالحد ولا بالذات لانه لو انقسم
بذاته وان انقسم بهذا النوع وهو وجوب الوجود فاما ان يكون واجبا فيه او ممكنا
ان ينقسم وكلا الوجهين محال لان وجوب الوجود فانه غير واجب فيه ان ينقسم انيته
لانه بذاته واجب ولا علة له موجودة له احدى الذوات فلا امكان فيه ابعد
وجود الشيء لا يدل على انه غير وجوده في الذهن وعند ذلك النوع مثلا فان
وجوده في الذات لا غير وجود صورته في النفس واذا وجد النوع وعلم انه قد وجد يكون
قد حصل صورة النوع في نفسه وقد يكون الانسان لا يرى شيئا ولا يعلم انه قد رأى كمن يبصر شيئا
ولا يعلم انه يبصر فاذا علم انه ابصره يكون قد علم ذاته اولا واذا لم يعلم انه ابصره لم يحصل
صورته في نفسه فلم يكن له وجود في نفسه   نسبة الافعال الجميلة الى وجود الملكات
الفاضلة كنسبة الآلات والافكار الى وجود الشيء فكما ان الآلات والافكار
لا توجد الشيء بل يعد النفس لقبول التعيين فكذلك الافعال الحسنة تعد النفس لقبول
الملكات فلا من عندها اهل الصور   الكيفية تبطل عند التغير وهي كيف اول
اما ان يكون مثلها في النوع او هي لها لا محالة والا فلم يتغير كيف الشيء به بل يكون حاله
متشابهة فان كانت الكيفية التي لحقت الاولى او شدها بعينها فصله وان لم يعرض فهي يكون
قد قارن تلك الكيفية عارض كان يجوز ان يبقى في الاول وهو حاله وربما تغير بكثرة
فالجسم هو مثل السواد الشديد ثم يتغير في السواد او شدته بل انه لم يعرض بالتحلل نقص السواد
متغيرا وهذا لا يصح فان كان بالتحلل ونقص السواد فتبدل في سواديته فهذا ذا في
الفصل وكذلك في النوع   كل شيء له في ذاته ترتيب فلا يجوز ان يكون غير متناه
والعدد والذي ليس له ترتيب لا يصح ان يكون غير متناه والعدد لا نهاية له لكن ليس بالفعل
والترتيب هو ان يكون موجودا بالفعل وقولنا الكل موجود وهو غير قولنا كل واحد
موجود فان هذا صادق وقولنا الكل في الاشياء الغير المتناهية موجود كاذب
النظر في العدد اما ان ينظر في انه عدد او في انه عارض للطبيعة او للامور
مادية والنظر في انه عدد وفي انه عارض لمفارقات يتعلق بما بعد الطبيعة والنظر

وانه عارض

في انه عارض للطبيعة يتعلق بما في الطبيعة والنظر في الجمع والتفريق يتعلق بما في الطبيعة لان
الجمع والتفريق انما يكون في الاجسام والشيء الذي لا يقبل الحركة لا يمكن جمعه وتفريقه بل لا يصح
فيه الجمع والتفريق   والعدد العددي معلوله مبدأ للعدد ومعلوله مفارقا و
العدد التعليمي هو المقارن للمادة لكنه في وجوده   والعدد باسره هو ان يكون
وحدة سارية في جميع الاعداد ويكون تارة واحدا وتارة اثنين وتارة ثلاثة ويكون
الوحدة المشخصة باقية بعينها ويكون كل عدد يفعل التكرار للوحدة يفيد عدد ذلك
العدد ومراتبه ويكون تلك الوحدة ثابتة بشخصها لا بنوعيتها وهذا محال فان الوحدة
في الثاني هي غير الوحدة في الاول بالشخص بل هي تلك في النوع وتكرار الوحدة محال ان يكون
في الاوسط عدم صحيح التكرار فانه ان لم يعدم الوحدة اولا ثم يوجد ثانيا لم يكن تكرار واذا
تكررت الوحدة مرارا فانه لا يكون الا بان يكون هناك كثرة بعد كثرة وهذه الكثرة اما زمانية
واما ذاتية فان كانت زمانية ولم يعدم في الاوسط فان الوحدة هي كما كانت لا تكررت
وان عدمت ثم اوجدت فالوحدة وحدة اخرى بالشخص وان كانت ذاتية لا زمانية
يكون تلك الذوات بعضها باقية وان تكررت ثانيا مرة ويلزم ان يكون الوحدة غيرها وهذا محال
فان الشيء لا يكون غير ذاته   والقائلون بالعدد العددي يجعلون الوحدة الاولى
غير كل وحدة من اللتين من الاثنينية والاثنان اولا وكذلك السبيل في الاثنينية الثلاثية وسائر
الاعداد ويقولون ان الاثنينية يلحقها من حيث هو اثنينية وحدة غير وحدة الثلاثية
يلزم من ذلك ان لا يكون عدد مركبا عدد ويكون العشرية مركبة لا من خمستين
فان كانت اعدادا غير آحاد الخماسية ليست هي عشرية في العشرية وهي لم تنفك فالعشرية
يلزم ان يكون الخماسية اذا اضيفت الى الخماسية لا يصير عشرية غير الا ان يستعمل
آحادها التي لا تنفك ان آحادها مغايرة لآحاد العشرية بل مثل كله   الهيولى معنى قائم
بنفسه وليس موجودا بالفعل وانما توجد بالفعل بالصورة فان جاز ان يكون هيولى
لا نهاية لها اما مطلقة واما جسمانية صاحبة وجود جسم لا نهاية له او اجسام لا نهاية لها والعدد
وقد ابطل ذلك في الطبيعيات   الهيولى هي جوهر عدمي ثابت ولا يجوز ان
يكون الشيء من جهة الهيولى غير ثابت والهيولى باعتبار ذاتها لا يصح عليها الا ان
والآن ما هو الا غير متجزئة ولا متميزة   الشيء الموجود بالفعل لا يكون له ابعاض

[illegible]
الهيولى لا يكون [illegible]
الشيء لا يكون [illegible]
وعدمه [illegible]
مرتبة غير [illegible]
صح

غير متناهية اذا كان للابعاض ترتيب كانت تلك الابعاض مقدارية او عددية فالمقدار
ظاهر امرها انما يكون متناهية واما العددية فاذا كان لها ترتيب اى يكون هذا البعض اولا
وذاك ثانيا وهذا ثالثا فان الترتيب ينتهى عند حد لولا لجاز ان يكون الوسط
من الطرفين المترتبين غير متناهية والا لم يكن الشئ موجودا بالفعل وانما يصح في الشئ
الترتيب اذا كان بالفعل واذا لم يكن للشئ ترتيب جاز ان يكون غير متناه فانه يكون
بالقوة   اذا كان معلول اخير مطلقا اى لا يكون علة البتة وعلة لذلك المعلول لكن لا بد لها
من علة اخرى يكون بهذه العلة في حكم الواسطة سواء كانت او غير متناهية فلا يصح وجودها
ما يوخذ طرفا بغير معلول البتة والعلة يجب ان توجد موجودة مع المعلول فان العلل التي لا توجد مع
المعلولات ليست عللا بالحقيقة بل هي معدات او معينات وهي كالحركة   وجوب
مع شرائط العلة يكون جهة ان المعلول يجب ان يكون مع العلة وهذه الصورة لا تجب وكلها بجزء احد
الوجود بعد وانما هي بل هي معلولة دائما تحتاج الى علة خارجة ثابتة ولا يجوز ان يكون نوع ما
علة لنوعه ولا شخص لشخص مثلها اذ ليس علة بالذات وهو ابعد الصورة الحركات ليست عللا بالحقيقة
بل هي معدة ومعينة   العلة ليس شرطها ان تتقدم المعلول بالزمان بل بالوجود والذات
اذا كان تشخص الشئ من نوع ما كان او غيرها علة لوجود شخص اخر لم يكن ذلك الشخص
بالعلية اولى من شخص اخر من نوعه فان يكون علة والشخص الذي هو المعلول مستحيل مسلسل
سائر الاشخاص من نوعه وان الشخص الذي هو العلة ليس هو اولى بالعلية من الشخص الذي
هو معلوله واما تشخصه بغيره لا يكون علة بالذات وانما تتقدم بالزمان لاجل اسباب
خارجية كان يجوز ان يعرض للشخص المعلول ان يكون العلة متقدمة بالذات لا
لسبب عارض طبيعي يستحق ان يكون علة فعلا الا انه شيئا لا يجب ان يكون لها رفع عن طبعه
النار   ان قال قايل ان الصبى في استمراره الى بلوغ الكمال ليس يحتاج الى فاعل
دون الوسايط متناهية لان هذا الاستمرار ينقسم الى حالات متناهية لو كانت الاشياء كانت
غير متناهية والاحوال غير متناهية كالى الى سائر الحركات فانها لا يبقى هي كما ان
الحركات في ذلك ان الاولى انما يتوقف ذلك موجودة بالقوة لا بالفعل   الاشياء من
العلل غير متناهية لا تكون علة للانواع الا بالعرض فلا يجب ان يكون الانواع غير متناهية
لذا هي تكون لها عللا بالعرض ان يكون عللا للتشخصية دون النوعية   بتشخص

من الماء

من الماء والهواء لا يصح ان يكون علة ذاتية اى علة الوجود والا وجب ان يكون الشخص حالا باقية
لها موجودة بالفعل معا لان العلل الذاتية يكون مع المعلولات فاذن هي علل بالعرض
اعنى انها معدة ومخصصة للشئ لا علة الوجود وذلك الشخص في ابيه كالى الى الحركة في
انها معدة وفي كونها غير متناهية وانما اذا بطلت الحركة حصلت اخرى لوجود ذلك شئ
يكون علة لشئ معلول اخر   ليس يكون الماء علة مادية للهواء اولى من كون الهواء
علة مادية للماء وان كان تشخص الماء يصير بالفعل متقدما على تشخص الهواء فانه علة
له بالعرض لان الشخص لا يصير علة لوجود النوع الا بالعرض على ما وقت حيث كان الكلام
في العلل فليس في كل الشخص علة بالفعل للتشخص الا في الوجود بل معه والا وجب وجود
علل لا نهاية لها معا لان الاشياء من غير متناهية ويلزم ان يكون موجودة معا وكيف ان
يكون مع المعلولات اذا كانت ذاتية فاذن هي علل بالعرض لان العلل الذاتية
ليست غير متناهية كل ما لا بداية له لا نهاية له فالاشخاص لا بداية لها والحركات لا بداية لها
والحركات والحركة لا يجوز ان يكون عللا للاشياء فانها غير قارة والحركات الفلك
علل معدة لا موجبة للكائنات وهي ايضا علل كما سنتكلم فانما الاسباب الموجبة
الذاتية العقول الفعالة   لو كانت الغاية موجودة في علم مخصص بها ولم
يكن النظر فيها الا بحسب العلم الكلي فانه ينظر فيها انها كيف كانت لو كانت غاية
وكان النظر فيها عاما لا مخصصا ولم يكن في غيره صاحب العلم الجزئي ان يثبتها ويتكلم فيها
وفيما يعرض لها   المهندس مثلا لا ينظر في الدائرة والاشكال انما هل هي غاية او ليست غاية
وهل خلق الفلك لغاية او لغير غاية   الدائرة من حيث هي شكل هيولانيات فيه
للاشكال المتداخلة وخواصها والوحدات ايضا هيولانيات فيه للعدد وخواص العدد
خواص الدائرة والعدد هي غايات بالدائرة ما لها ولولا انها غايات
لما كان الطالب يطلبها فان الغاية في الاستفادة شئ من خواصها انفس الاستفادة وتلك
الخواص غاية تشكل لخواص الاستفادة   الغاية توجد في كل العلوم   اذا بطل
السواد فقد بطل منه فصل النوع او بطل حصة من طبيعة الجنس فان اللون يعرض من
مثل السواد وسائر الالوان ويكون لكل واحد فصل يحصل حصة من اللون وتخصيصه
كالنطقية مثلا للانسان التي تقرر حصة الانسان من الحيوان وتحصله
وتخصصها فان فرضنا ان فصل النوع لا يبقى يكون السواد ايضا باقيا وان فرضنا

كل ما لا بداية له
لا نهاية له

اذا بطل نوع فقد بطل فصله
وحصته التي كانت له
من الجنس

ان فصل المنوع لو باق يكون السواد ايضا باقيا وان فرضنا الفصل غير طبيعة الجنس باقية
كان ذلك الفصل الذي فرضناه فصلا منوعا عرضا لا فصلا فالفصل هو الذي يتعلق
به قوام الشيء والعرض لا يتعلق به الجوهر في ان [illegible] اذا فرض شيئا [illegible] ان
تفرع حدوث الهواء حتى يبقى حصة جنس [illegible] والفصل وكذلك الحيوانية التي [illegible]
[illegible] ليست هي الحيوانية التي في الفرس حتى يكون لها معنى واحد ابا لتعيين
الا في ذات استحال سواد [illegible] الى [illegible] لا نهاية لها لكنها ليست بالفعل لا
يكون بتلك الاستحالات موجودة معا بل يكون على سبيل التجدد كما في الحركة ولا يمكن
ان يكون في آن واحد [illegible] واحدة بعينها ويكون [illegible] ولا يمكن بغيره
بالاشخاص بل بالانواع واما الصور الجوهرية في شكل الماء وان [illegible] يستحيل [illegible]
غير وسائط [illegible] لو كانت بينها وسائط غير متناهية ان يكون تلك الوسائط
بالفعل وهذا [illegible] وهو ان [illegible] لا يكون بالفعل كيف [illegible]
في آن [illegible] كل آنين زمان فاما ان توجد تلك الصورة في زمان غير متناه [illegible]
هذا لا يصح ان يكون [illegible] بل [illegible] واما ان توجد [illegible] صور غير متناهية
بالفعل في زمان [illegible] وهذا [illegible] الى [illegible]
[illegible] الى الارض ليس للالوان فصل جوهري بالنسبة الى البياض والسواد
[illegible] النطق الى الانسان [illegible] فصل جوهري [illegible] بل يكون ذلك
[illegible] الجوهري ان الحيوان ليس يحتاج في ان يكون حيوانا الى ان يكون
ناطقا او غير ناطق بل يصح ان يكون هذا او ذاك ولكن لا بد ان يحل لكن اذا حل بعد
تخصص [illegible] ناطقا واما غير ناطق الذي يعرض للمادة المطلقة كما ذكرناه
والا فمن ثم لا توجد المادة والنوع الذي يعرض او تحدده والذي يعرض للمادة المتخصصة
كالصبغ [illegible] الجسم لا مطلقا بل الجسم الذي صار حيوانا او انسانا [illegible] النطق
ليس [illegible] مطلقا بل [illegible] او دائرة فانه توجد تلك الصورة [illegible]
وتحدده الكيف [illegible] له الاجزاء والكيف [illegible] الاجزاء [illegible] وليس لكل نوع [illegible]
[illegible] والكمية الخط ليس صورة الجسم ولا [illegible] ولا غاية له ولا [illegible]
بل [illegible] في الابعاد وهو غاية الخط [illegible] فانه وجود الخط [illegible] فانه يحتاج الى الجسم
وهو [illegible] لان الجسم [illegible] من الابعاد والى البعد غاية [illegible] خط

نعقد

الغا

الغاية [illegible] واحد واذا [illegible] يكون [illegible] اكثر [illegible] يكون [illegible] اكثر
منوع [illegible] اكثر من [illegible] فليس كل [illegible] واحدا بل له انواع والغاية
هي [illegible] والاعتدال الذي [illegible] والغاية هي [illegible] الوجود [illegible]
والنوع [illegible] بالقياس اليها كالاثر [illegible] بالوجود [illegible] وهي كالاعتدال
[illegible] كالخروج عن الاعتدال ما يكون [illegible] الشيء اما ان يكون ذلك الشيء
فيه وذلك كما [illegible] كانت على الزيادة والنقصان [illegible] جملة [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] عنه شيء الا ان يلزم عنه في نفسه او
يلزم عنه في غيره واما ان يكون [illegible] الشيء [illegible] يكون فيه وذلك [illegible]
الصورة ليست علة صورية للمادة بل صورة للمادة وهي علة صورية للمركب ولكنه
علة فاعلية للمركب [illegible] والسماء [illegible]
غير [illegible] لان الهواء [illegible] الكرة [illegible]
الى [illegible] بل الى [illegible] الوضع هيئة [illegible] الشيء بعضها الى بعض
ماخوذة مع نسبتها الى الجهات [illegible] كانت [illegible]
او [illegible] الاختلاف في الوضع مع وحدة [illegible] اختلف [illegible] الشخص مع
العدد [illegible] ان [illegible] والاسفل [illegible]
الوضع اختلاف [illegible] الذي كان الاسفل [illegible] صار فوق
والذي كان فوق ثم صار اسفل [illegible] ذات [illegible] الوضع واذا تغير
الوضع تغير [illegible] ذات [illegible] التي يكون لدى
الوضع وربما تغير الوضع ولم يتغير المكان الذي يكون فيه ذو الوضع
قوله متى واين ليس يتغير كون الشيء في المكان او الزمان [illegible] بالتركيب
الوضع [illegible] بل يتغير [illegible] النسبتين [illegible] النسبتين [illegible]
المنسوب [illegible] والمنسوب [illegible] المنسوبين ولكن [illegible] في
الاضافة [illegible] كالاخوة متى هو كون الشيء في الزمان [illegible] والصحيح ان يكون
زمانا [illegible] كثيرة بالتحقيق اما متى كل واحد منها [illegible] الاطراف
كون كل واحد منها في ذلك الزمان [illegible] الان [illegible] والاين هو كون الشيء
في المكان ومعناه موجود فيه وهو وجود شيء له وجود على الاطلاق هو

ان فصل المنيع لرباق يكون السواد ابيضا باقيا وان انفصل الحصة من طبيعة الجنس باقية
كان ذلك الفصل الذي انفصل منه فصلا منوعا عرضيا لا فصلا فان الفصل هو الذي يتعلق
بقوام الشيء والعرض لا يتعلق به   الجوهرية فان اراد انه شان لا يتعين الا
بتعرض صورة الهواء حتى يبقى حصة جنس مبهمة والمفصل وكذلك الحيوانية التي في الانسان
فانها ليست هي الحيوانية التي في الفرس حتى يكون لهما معنى واحد الا بالتغير
السابق اذا استحال السواد الى لا نسبة السواد لا تبقى بعينها لكنها ليست بالفصول لا
يكون بتلك الاستحالات موجودة معا بل يكون على سبيل التجدد كما في الحركة ولا يمكن
ان يكون في آن واحد ما يتاتى على حالة واحدة بعينها ويكون من شانها ولا يكون بغيره
بالاشخاص بل بالانواع واما الصور الجوهرية فشكل الماء وان ربما استحال في مدة غير
غير وسائط   فتحت لو كانت منها وسائط غير متناهية ان يكون تلك الوسائط
بالفعل وهذا ممتنع ان وقعت   وهو ان ما لا يكون بالفعل كيف له شان اذا وبينه
في آن وبين كل آن زمان فاما ان توجد تلك الصورة في زمان غير متناه ودليل
هذا لا يصح ان يكون شيء منها بل بزعمها تدرجه واما ان توجد مع اصول غير متناهية
بالفعل في زمان متناه هذا الانقطاع   النار ربما تصعد الى الآن تنتهي
الغير الى الارض   ليس للالوان فصل جوهري نسبته الى البياض والسواد
نسبة النطق الى الانسان وللالوان فصل جوهري ما يقتضي بل يكون ذلك
حركة الجوهر   ان الحيوان ليس يحتاج في ان يكون حيوانا الى ان يكون
ناطقا او غير ناطق بل يصح ان يكون هذا او ذاك ولكن لا بد من ان يحصل اذا احتمل فقد
لخصوص خصوص فصار اما ناطقا واما غير ناطق   الذي يعرض للمادة المطلقة كالمذكورة
ولا نوعيته لا توجد للمادة والنوع الذي عرض له ومقدوده والذي يعرض للمادة لكن مخصصة
كالتصيير فانه الجسم لا مطلق بل للجسم الذي صار حيوانا او انسانا وانه ذي النطق
ليس هذا اللفظ مطلقا بل للخط صار منحنيا او دايرة فانه توجد تلك الصورة والنوع
ومقدوده   الكيفيات لها اجزاء والكيفيات لا اجزاء لها وليس لكل نوع ولا
الا بالجوهر   المركب والكثرة   الخط ليس صورة الجسم ولا في العلم ولا غاية ولا بعد له
بل الجسم الناس فالابعاد وهو غاية الخط اي غاية وجود الخط الجسم فانه يحتاج الى الجسم
وهو فاعله لان الجسم ما لم ينته في الابعاد الى البعد غايته لم يحدث الخط

نزل
منعقد

الغاية

الغاية منه واحد واذا تغير بطل معنى ما فلا يكون ثلاثة اكثر من ثانيه وقد يكون منتوع اكثر
منتوع وحادثة اكبر من حادثة فليس كل ما هو شيئا واحدا بل له انواع والغاية
هي كالوسط والاعتدال الذي لا عرض له والغاية هي كالمعنى الوجودي والحادث
والمنتوع انما يوصف بالقياس اليها كالتغير فالاعداد بالوجوديات وهي كالاعتدال
فيها فيكون بها كالخروج عن الاعتدال   ما يكون من الشيء اما ان يكون ذلك الشيء
فيه وذلك كان زاد اذا كانت عن الحرارة والبرودة فان قام عليها جعل البارد حارة
النار وذلك يكون من البرودة وهي الشيء اذا لم يعرض شيء الا ان يلزم عنه في الغرض او
يلزم عنه في غيره واما ان يكون من الشيء بلا ان يكون فيه وذلك كالاثر للفاعل
الصورة ليست علة صورية للمادة بل صورتها للمادة وهي علة صورية للمركب والصورة
علة فاعلية للمركب   مستحضرة في السماء اصل طابع متى غير الحس والهواء
غير مرئي لان الهواء شفاف والشفاف غير مرئي   الكرة التاسعة ليس لها
الى الى الحسية بل الى المحدود   الوضع هو نسبة اجزاء الشيء بعضها الى بعض
ماخوذة مع نسبتها الى الجهات اي الحدود التي كانت تلك الجهات حاوية
او محوية   الاختلاف في الوضع مع وحدانية الطبيعة اختلف في الشخص و
العدد فاما ان اختلف الطبيعة كالاعلى السافل والعوق والاسفل في كيفية
الوضع اختلاف في النوع وكان ان يبقى وحده الذي كان اسفل صار فوق
والذي كان فوق تحت صار اسفل   الكميات تابعة للوضع واذا تغير
الوضع تغيرت الكميات والمقادير وجميع النسب التي تكون له في
الوضع وربما تغير الوضع ولا يتغير المكان الذي يكون فيه ذو الوضع
فوق متى واين ليس تغيره كون الشيء في المكان او الزمان ركبا وتغيرا تركيب
الوضع مع نسبة بل تغيره كنقل النسبتين فنقل النسبتين هو الذي كل
المنسوب والمنسوب اليه ولا تجمع النسبة والمنسوبين وكذلك حال في
الاضافة كالاخوة   متى هو كون في الزمان والزمان الواحد يصح ان يكون
زمانا لعدة كثيرة بالتحقيق اما متى كل واحد منها انه خلاف متى الاخوان
كون كل واحد منها في ذلك الزمان غير كون الاخر   والاين هو كون الشيء
في المكان ومعناه موجود فيه وهو وجود شيء كوجود على الاطلاق هو

مختلف فيه فان كون زيد في السوق غير كون عمرو فيه والكون في الزمان غير نفس الزمان
واذا بطل كون الواحد في زمان ثم بطل كون الاخر والزمان ليس وجوده في زمان
فلذلك ليس يعدم في زمان   نسبة المعلول الى العقل الفعال او الى الفلك نسبة
غير متقدرة زمانية تلك نسبة الابديات ونسبة الابديات الى الابديات
يسمى الدهر والسرمد   الزمان يدخل فيه ما هو متغير ونسبة الابديات الى الزمان
هو الدهر فان الزمان متغير والابديات غير متغير كلما يقع في الزمان فانه
ينقسم كالحركة وذي الحركة والمماسة تقع في طرف الزمان وهو الان لا تنقسم والا لماسة
لا تقع الا في الزمان لانه مفارقة المماسة والمفارقة حركة   حتى الشيء هو كون الشيء
في زمانه وقد يكون الزمان موجودا ولا يكون ذو الزمان فيه فلا يكون شيئا وكذلك الان
اذا قيل هذا اشد سوادا من ذاك فليس يعني به السواد المطلق فانهما
في هذا السواد المطلق واحد لانه يحمل على كليهما بالسواء بل معناه ان هذا في سواده
المخصص اشد منه ذلك في سواده المخصص وانما يكون ذاك بالاضافة الى البياض
بان يكون هذا اقرب الى البياض من ذاك   معنى اشتداد السواد هو ان يشتد
الموضوع في سواده لا ان الماهية سواد في سواديته على انه يتقرب منه اصلا و
الضا في نوع بل يكون الاول قد بطل وحدث نوع اخر وعلى هذا الحال
يكون كل سواد موجودا غير السواد غير الاول بالنوع وهو حد لانه
لا يقبل الاشتداد الشخص بل انما يرى جان للسواد المعين بحسب قربه
الغاية وبعده وكذلك الحال في المزاج فان النوع الاول من المزاج سيبطل ويحدث
نوع اخر من المزاج مخالف للاول ومعنى قولنا اشتد الشيء في سواده انه يتغير
الشيء في صفته السوادية لا في عارض من عوارض السواد وهو اذا كان كذلك يكون
تغيره في الفصل واذا تغير في الفصل يكون قد تغير في النوع   من الاضافة ما
لا ينفك عن اضافة الى المضاف اليه كالعلم فانه لا ينفك عن اضافة الى
العالم والمعلوم ومنه ما لا يلزم فيه ذلك وانما كالاضافة التي هي الابوة او البنوة
فان الاب من حيث هو انسان قد ينفك عن اضافته الى الابن   المتى الحال
بها معا في الوجود من حيث الاضافة كما ان المتشابهين هما معا في الوجود من حيث
الاضافة   المتضادان يلزمهما التضايف من حيث التمانع ويكون

يكون كل واحد منهما معقول الماهية بالقياس الى الاخر لسبب التمانع وصح ان
يقال انهما من حيث هما متضادان ليس صحيحا ان يقال من حيث هما متضايفان
متضادان   الاضافة لا تخفف ولا تثقل ليس يتغير بتغيرها بل تغير
انه خارج عن جنس الخفة والثقل هو سلب على الاطلاق كما يقال ان الصوت لا يرى
فهو سلب على الاطلاق وليس هو كما يقال لا حار ولا بارد ويعنى به الفاتر
الايجاب والسلب يوجدان في العلوم بخصوص والعدم والملكة انما كانا
والسلب مخصصا بنوع الموضوع فان الانسان اما ان يكون اعمى او يكون
بصيرا معه وان الانسان اما بصير واما ليس ببصير وقد يكون اللفظ محصلا
ومعناه غير محصل وقد يكون المعنى محصلا واللفظ غير محصل وذلك كما يقال
للاول فانه غير عديم الابصار وهذا كما يكون سلب نفي وايجاب معنوي وبالعكس
الخير والشر ليسا ضدين بالحقيقة فانهما يختلفان في ذواتهما بحسب اعتبارات
مختلفة بحسب اضافات فانه يشتبه ان يكون ما يظنه احد خيرا يظنه احد
لا خيرا وكذلك الموافق والمخالف جميع اللوازم التي يلزم الاشياء والاعراض
واللازم الموافق والمخالف والموافق والمخالف لا يدخلان في تقويم
الموضوع لماهيته بل هما متولدات كثيرة   واذا كان الشيء مركبا فهو ينحل
فلا ينسب الى احدهما اذا انه ذاتي بل يجب ان يخترع له قول   كل
حادث فقد حدث بعد ما لم يكن فيجب ان يكون لحدوثه علة هي المحدثة له
ولتلك العلة علة اخرى ولتلك اخرى فيتسلسل الى ما لا نهاية له والكلام في كل واحد
منها كالكلام فيما قبله ولا تتوقف عندها سوال لم فاما ان يكون كل علة في آن
فتجتمع في الان ~ واما ان تجتمع معا في زمان وكلاهما محال لما عرفت امتناع اللا
واجتماع العلل كلها في زمان واحد فيلزم ان يكون هذه العلل اما حركة واما
ذوات حركة لان الحركة ذاتها تبطل فيكون بطلانها علة لحدوث حركة

أولى فلا يكون الأسباب مجتمعة في زمان ولولا ذلك لما صح وجود حادث لما ذكرنا من
وجوب تناهي الآلات أو اجتماع العلل في زمان واحد وقد عرفت بطلانهما
فيجب أن يكون العلل الحركات التي يعدم واحد منه ويلحق أخرى   إذا سئل
فيقال لم حصل هذا الشيء فيقال لأنه كان قبله ولم كان كذا فيقال لأنه كان
كذا فيجب أن يكون هذه الأشياء كلها في آلات وتنتهي في الآلات حتى يجب
أن يكون هاهنا حركة دائمة ولاحقة   العلل الحقيقية يجب أن يكون متناهية
فإنها إن لم يكن متناهية وجب وجود أشياء غير متناهية في زمان واحد وهذا
محال والعلل المعدة وهي التي تعد المادة لقبول الصورة أو الهيئة يجوز أن لا يكون
متناهية وكل العلل المعدة يكون بعضها قبل بعض ويستتبع الحركة   عدم علة الحركة
هو علة عدم الحركة   أي علة تحريك اللبن ثم استراحه عن التحريك علة للكون
فإن عدم علة الحركة علة عدم الحركة ثم ثبات اللبن مقتضى طبيعة الأرض ويستحفظ
طبيعة الأرض واهب الصور   وأن يعد الاستعداد التام في المادة المسخنة
ثم علة الحرارة واهب الصور ويعد الاستعداد هو هذه الحالة كأن يعوق عن وجود
حرارة في المادة المسخنة   والأب علة لحركة المني وحركة المني إذا انتهت إلى
القرار علة لحصول المني في القرار ثم حصوله في علة الأمزجة وإما تصويره حيواناً وفاعله
فعلة واهب الصور   علة بقائه العلل بل نفسه ومزاجه وترتيبه طبيعته المقتضية لحفظ
نظامه وعلة طبيعته الباري تعالى   والأب علة بالعرض لوجود الابن فإنه
علة لتحريك المني إلى القرار ثم انحفاظ المني في القرار إما بالطبيعة وإما بانضمام حرارة
وهو المانع الذي يمنعه السيلان ثم تقرر الصورة الإنسانية لوالده ولا يعيد
الصورة فهو واهب الصور   والبناء ليس هو علة لوجود البيت بل هو
سبب لتحريك أجزاء البيت إلى أوضاع مختلفة تحصل من تلك الأوضاع
صورة البيت وأما ثباته فعلة لاجتماع تلك الأجزاء   لو كانت الحرارة

مجردة

مجردة كانت نفسي فاعلة بذاتها ولما كانت آثار الشيء في غيره أن رؤي فاعلة بقوة كانت
النار فاعلة بها بالحرارة التي هي قوتها آثار النفس لو كانت النفس مجردة كانت
فاعلة بذاتها ولما صارت آثار الشيء صادرة بها فاعلة بالقوة إذ لو كان البدن فاعلا
مجرداً دونها كان فاعلا بذاته ولما صار آلة لها وكان العقل أيضاً   العدم
سبب للعدم كعدم الحرارة يكون سبباً لعدم ما يكون عنه البرد وبعدم اللطافة فيه
السؤال إذا لم يحصل بالعلة الغائية التي ينقطع عندها السؤال يكون
لا بد ما وجا بيدا اشتغالاً لم كان كذا لأنه كان كذا ولا يكون ذلك الغاية التي
ينقطع عندها السؤال ولم يبطل السؤال بل يلزمه أن يعاد هذا السؤال
سبب هذه التغيرات نسبي تتغير لا محالة هو حركة وهذه التغيرات تتأدى إلى
واحد وهذه المختلفات يتأدى إلى النظام والاتفاق والاتحاد   الاختلاف
والأجناس في الأنواع في الأشخاص من بعض الأحوال كلها الموجودة من الانقلابات
تقتضي بعضاً واحداً هو نظام الكل وحفظه فإن أجناس الموجودات كالحيوان
مثلا وأنواعها كالإنسان مثلا والشخص منها كالشخص من الإنسان وأحوالها
المختلفة عليها كلها تقتضيها نظام يجري في الكل وهو يستند إلى نظام عقلي لوضع
القضاء وهو والأدوار لكان أيضاً مقتضى ذلك النظام   والضرورات
لا بقاء لغاية تتوفر الوجودات وإن لم يكن مقصوده في حفظ نظام الكل فإنها خرجت
إلى شيء هو فعلها بالتدبير الإلهي ليحفظ بها نظام الكل والشيء الواحد الجزئي الذي
تتأدى إليه الأسباب وإن كان مستنكراً في العقل كسرقة السارق وزنا الزاني
لو لم يكن نظام العالم محفوظاً فإن الأسباب المؤدية إليه هي الأسباب
حفظ نظام العالم وهو كالضرورات الداعية لها والعقوبة التي تلحق الزاني و
السارق إنما تقع عليها لحفظ نظام الكل فإنه لو لم تترتب المكافاة لعلم كيف
المكافاة على ظلمه وفعله الشر والقبيح لم يقلع عن فعله ولم ينزجر فلم يتم نظام

اقوى فلا يكون الاسباب مجتمعة في زمان ولولا الحركة لامتنع وجود حادث لما ذكرنا من
وجوب تناهي الآلات او اجتماع العلل في زمان واحد وقد عرفت بطلانها
فيجب ان تكون العلل الحركات التي يعدم واحد بعد واحد ويلحق اخرى اذا سئل
فقيل لم حصل هذا الشيء فقيل لانه كان قبله لم كان كذا فقيل لانه كان
كذا فيجب ان يكون هذه الاشياء كلها في آلات تدخل في الآلات حتى يجب
ان يكون ههنا حركة غائرة ولاحقة العلل الحقيقية لما لم يكن سابقا ثم
فانها ان لم يكن سابقه وجب وجود اشياء غير متناهية في زمان واحد وهذا
هو العلل المعدة وهي التي تعد المادة لقبول الصورة او المعنى كزمان لا يكون
معه ثم وكل العلل المعتبرة ويكون بعضها قبل بعض ويتقوى بالحركة عدم علة الحركة
هو علة لعدم الحركة الباقي علة تحريك اللبن ثم اسكن عن التحريك بعد الكثرة
فان عدم علة الحركة علة عدم الحركة ثم ثبات اللبن يقتضي طبيعة الارض مستحفظ
طبيعة الارض واهب الصور وان يكون علة الاستعداد ثم في المادة السخنة
ثم علة الحرارة واهب الصور ومعنى الاستعداد ههنا ان ما كان يعوق عن وجود
الحرارة عن المادة للسخنة والاب علة لحركة المني وحركة المني اذا انتهى الى
القرار علة لحصول المني في القرار ثم حصول في علة لا مزاجه او تصويره حيوانا وفاعله
فاعله واهب الصور علة ثابتة العلل [illegible] ترتبه طبيعة المقتضية لحفظ
نظامه وعلة طبيعة الى [illegible] الاب علة بالعرض لوجود الابن فانه
علة لتحريك المني الى القرار ثم انحفاظ المني في القرار اما بالطبيعة والاما نظام فهو اتم
وهو الماهيات الذي تستمر بها الاسباب تقبل الصورة الانسان لذاته ولا يعيد
الصورة لنفسه واهب الصور والبناء ليس هو علة لوجود البيت بل هو
سبب لتحريك اجزاء البيت الى اوضاع مختلفة لتحصل من تلك الاوضاع
صورة البيت واما تماسكه فعلة لاجتماع تلك الاجزاء لو كانت الحرارة

مجردة

مجردة كانت تسمى فاعلا بذاتها ولما كانت آثار الشيء في غيره انما هي فاعل بقوة كانت
النار فاعلة بها بالحرارة التي هي قوتها كانت آثار النفس لو كانت النفس مجردة كانت
فاعلة بذاتها ولما صارت آثار الشيء صارت فاعلا بالقوة اذ لو كان البدن فاعلا
مجردا عنها كان فاعلا بذاته ولما صار آلة لها وكان العقل ايضا العدم
سبب للعدم كعدم الحرارة يكون سببا لعدم ما يكون عنه البرد ويعني لعدم اللطافة
السؤال اذا لم [illegible] بالعلة الغائية التي تنقطع عندها السؤال لم يكون
لا دائما وعائدا اشتغالنا ان لم كان كذا فيقال لانه كان كذا ولا يكون ذلك الغاية التي
ينقطع عندها السؤال ولم يبطل السؤال بل يقال انه ان يعاد هذا السؤال
سبب هذه التغيرات [illegible] يتغير وهذه التغيرات تتأدى الى سبب
واحد وهذه المختلفات تبادر الى النظام والاتفاق والى الاختلاف
والاجناس في الانواع وفي الاشخاص وفي الاحوال كلها الموجودة من الانقلابات
تقتضي معنى واحدا هو نظام الكل وحفظه فان اجناس الموجودات كالحيوان
مثلا وانواعها كالانسان مثلا والشخص منها كالشخص من الانسان واحوالها
المختلفة عليها كلها تقتضي نظام الخير في الكل وهو يؤدي الى نظام عقلي لوضع
الفلك وهو والادوار لكان ابقاها مقتضى ذلك النظام والمفردات
ان يتغير الموجودات وان لم يكن مقصود [illegible] حفظ نظام الكل [illegible]
الى اشياء [illegible] بالتدبير الالهي ليحفظ بها نظام الكل والشيء الواحد الجزئي الذي
تتأدى اليه الاسباب وان كان مستنكرا في العقل [illegible]
لو لم يكن نظام العالم محفوظا فان الاسباب المؤدية اليه هي الاسباب
لحفظ نظام العالم وهو كالضروري التابع للمواد العنصرية التي تلحق الاكوان و
النظام الالهي [illegible] لحفظ نظام الكل فانه لو لم يترتب المكافات [illegible] لم يخف
المكافات على ظلمه وفعله الشر والقبيح لم تلتفت فعله ولم ينزجر فلم يتم نظام

نظام الكل محفوظا   وهو قول الشرع القضاء الالهي وهو ان يكون ذلك الشر تابع للخير
الذي يدبر الخيرات في وهذا القسم الضروري يقع وقوعه بالتدبير الالهي الى حفظ
نظام الكل على تمام ما يمكن ان يكون كالشيخوخة والموت فان الشيخوخة ضروري تابع
وقد جعلت علة الطهارة النفس عن كدورات الجسمانية والموت جعل علة الوجود الآخر في
ونفوس لا نهاية لها كانت تستحق الوجود   حصول الضوء في المقابل لجرم جهة
واهب الصور ويكون حصوله فيه هو ذو العاشق عند الذي هو الطلقة وتمام استعداده
لقبول الضوء هو انفعال في القابل المعين وحصوله من فيض واهب الصور
الالوان انما تحدث في السطح بحصول المعنى وليست في ذاتها موجودة في
هو انه تحصل بواسطة المعنى وبسبب كونها مختلفة وان بعضها ابيض وبعضها اسود
وبعضها كذا اختلاف الاستعدادات في المواد   لا يجوز ان يكون المعنى
موجودا والصفة غير موجودة ولا يجوز ان يكونا معا في غير زمان وذلك كالهيولى والصورة
فان وجودهما معا بلا زمان فاذن كما توجد الصورة من واهب الصور توجد الهيولى
بالفعل   سبب اجابة الدعاء توافي الاسباب بحكم الالهية وهو ان يوافي
سبب دعاء رجل مثلا فيما يدعو فيه بسبب وجود ذلك الشيء معا عن الباري
فان قيل فهل كان يصح وجود ذلك الشيء من دون الدعاء وموافاته تلك الدعاء
قلنا لا لان علتهما واحدة وهي الباري هو الذي جعل سبب وجود ذلك الشي
الدعاء كما جعل سبب صحة المريض شرب الدواء وما لم يشرب الدواء لم يصح وكذا   هو المريض
اى لو في الدعاء وموافاته ذلك الشي فلحكمة ما توافي معا على حسب ما قدر وقضى الدعاء
واجب وتوقع الاجابة واجب فان انبعاثنا للدعاء يكون بسبب من هناك ويصير دعائنا
سببا للاجابة   وموافاة الدعاء لحدوث الامر المدعو لاجله هما معلولا علة
واحدة وربما يكون احدهما بواسطة الآخر   وقد يتوهم ان السماويات تنفعل
من الارضيات وذلك انا ندعوها فتستجيب لنا ونحن معلولها ومن علتنا والمعلول لا ينفعل

والدعا

في العلة البتة وانما السبب الدعاء هناك ايضا لانهما تنبعثان على الدعاء وهما معلولا علة واحدة
واذا لم يستجب الدعاء لذلك الرجل وان كان يرى ان الغاية التي يدعو لاجلها
نافعة فالسبب فيه ان الغاية ان نفعته انما يكون بحسب نظام الكل لا بحسب مراده لذلك الرجل
فربما لا يكون الغاية بحسب مراده نافعة فلذلك لا يصح استجابة دعائه   والنفس
الزكية عند الدعاء قد يفيض عليها من الاول قوة تصير بها مؤثرة في العناصر فيطاوعها
العناصر متصرفة على ارادتها فيكون ذلك اجابة للدعاء فان العناصر موضوعة لفعل
النفس فيها واعتبار ذلك في ابداننا صحيح فانا ربما تخيلنا شيئا فتتغير ابداننا بحسب
ما يقتضيه احوال نفوسنا وتخيلاتها   وقد يمكن ان يؤثر النفس في غير بدنها
كما يؤثر في بدنها وقد يؤثر النفس في نفس غيرها كما يحكى عن الاوهام التي يكون لاهل
الهند ان صحت الحكاية وقد يكون الباري تعالى فيستجيب لتلك النفس اذا دعت
فيما يدعو فيه اذا كانت الغاية التي يدعو فيها نافعة بحسب نظام الكل
كل ما يصدر عن واجب الوجود فانما يصدر بواسطة عقل له وهذه الصور المعقولة
لا يكون نفس وجودها نفس عقليتها له الا انما يتميز بين الحيثين ولا يترتب لاحدهما على الآخر
فيكون عقله لها غير الوجود لها عنه فليس معقوليتها غير نفس وجودها عنه فاذن
من حيث هي موجودة معقولة ومن حيث هي معقولة موجودة كما ان وجود الباري
ليس الا نفس معقوليته لذاته فالصور المعقولة له كما انه يكون نفس وجودها
عنه نفس عقليته لها والا ان كانت معقولات اخرى علة لوجود تلك الصور
كان الكلام في تلك المعقولات كالكلام في هذه المعقولات ويتسلسل الى غير النهاية
فاذن يجب ايضا ان يكون قد عقلت اولا ثم وجدت وذلك الى ما لا نهاية او يكون
انما عقلت لانها وجدت فتكون معقوليتها وجودها وعلة وجودها معقوليتها ويلزم
ان يكون علة معقوليتها معقوليتها وعلة وجودها وجودها   الصور المعقولة
اما ان يوجد عنه بعد ان يكون معقولة فيكون قبل وجودها عنه موجودة لانها ان لم يكن موجودة
لم تكن معقولة فانما هو غير موجود لا يعقل فيلزم اذا كانت موجودة ان تتقدمها عقليته

لها وذلك الى غير النهاية وهذا الكلام في ذلك كالكلام في هذه الاشياء كانت معقولة لها او لغيره
من لوازمه فيكون قد عقلت هذه ايضا بواسطة صورة معقولة او في الكلام فيها كالكلام
في هذه فيتسلسل الامر الى فيقبل لما وجدت هذه اللوازم لانها عقلت عقليته لها التي
هي سبب وجودها فهذه اللوازم في السوال فيها لم وجدت سوال هو اسقاط الى الشيء
فيتسلسل الى انها وجدت لانها عقلت وكذلك الامر
من لوازم ذاته واذا هذه الصور المعقولة لها
لوازم ذاته واذا تبع وجودها عقليته لها كان عقليته لها لوازم ذاته ايضا فيكون
وجود العقلية من تعقله لها فيكون تعقل بعد تعقل الى لا نهاية ان صح وجودها
عنه بعد تعقلته لها يلزم ان يكون موجودة عند عقليته لها فان المعقول يجب ان يكون
موجودة واذا كانت موجودة يجب ان يتقدم وجودها ايضا عقليته لها فينتهي
ذلك الى غير النهاية فيجب اذن ان يكون الشيء موجودا ويتقدم عقليته لها ويلزم
ان يعود الامر الى شيء يكون تعقلته له نفس وجوده حتى لا يثبت
الموجودات الصادرة عن الاول ليس انتظامها لان المتصور فيها هو انتظام
بل انما لها انتظام لانها مراد الاول وهو نفس انتظام الاول لا يتكثر لاجل تكثر
صفاته لان كل واحد من صفاته اذا احقق يكون الصفة الاخرى بالنسبة الى
فيكون قدرته حيوته وحيوته قدرته ويكونان واحدة فهو حي من حيث هو قادر
وقادر من حيث هو حي وكذلك سائر صفاته الافعال الصادرة
عن الاول لا يصدر عنها لاغراض لها كما يصدر عنا افعال لاغراض بل يصدر
عنه لوجوده ولان وجوده يقتضي ان يكون عنه هذه الموجودات فهذه الموجودات
موجودة عن وجوده لانه ذلك الوجود لا لشيء اخر فرق بين ان يفيض
عن الشيء صورة معقولة وبين ان يفيض عنه صورة من شأنها ان يعقل في
معنى الاول انها صدرت وهي معقولة بالفعل ويكون عقليتها مع صدورها
او سبب صدورها ومعنى الثاني انها صدرت وهي بالقوة معقولة وانما يعقل
بعد صدورها الحد انما يكون للطبيعة الكلية بالذات واما للطبيعة الشخصية

فانه لو كا

فانه لو فرض فانه لو كان حدا لانسان حدا لزيد بالقصد الاول لم يكن الا لزيد وكان يبطل مع بطلان
زيد ولم يكن يقع على غيره وكذلك الاسم الكلي يتناول الجزئيات بالعرض الا ان يكون شخصا نوعه
في شخصه فان الحد له وحده فان علمك بانه كلما كانت الشمس في مقابلة القمر وكانت الارض
بينهما ولم يكن للقمر ضوء الا من الشمس ليلا وجب الكسوف فليس يتناول هذا الكسوف بعينه بالذات
بل بالعرض بل هذا يقع على جميع الكسوفات المعقول من هذا الشخص المشار اليه بانه
مجرد بهيئة بصفاته واحواله كلها واعراضه حتى يكون مطابقا لمحسوسه وكونه جسما ومقدارا ومشارا
اليه بان ~~يجرد بهيئة بصفاته~~ ناخذ الوضع المطلق وبمادة المشار اليها لانه الامادة فالمطلقة
ومن صفاته المخصصة بها لا من صفات مطلقة بل تاخذ جميع صفاته واحواله مخصصة
به مطلقة كلية بحيث يصح حملها على كثيرين فيكون المعقول منه غير مشار اليه وان كان معقولا
كما هو بجميع احواله من وضعه واينه وصفاته والفرق بين محسوسه ومعقوله ان كان يطابقه
ان المحسوس منه مشار اليه ومعقوله غير مشار اليه فانه قد اخذت كل احواله كلية
المعقول من الشخص لما لم يكن يقع اليه علم انه معقول هذا الشخص المشار اليه المحسوس الا على
انه هو بعينه بل على انه يجوز حمله عليه وعلى غيره من اشخاص النوع كان كليا وذلك لانه يوخذ
صفاته واحواله كلها كلية فلا يوخذ معها تشخصه من الوضع والاين التحديد يكون
بالمقومات والذي يوجد في شخصه فمعقوله ومحسوسه محدود ولانه لا يشركه فيه غيره
لا يعقل فيه هو ما يحد به وهو من مقوماته وما يستند اليه يكون محدودا والعقل يتبع المتغير
معقولا غير محدود بل هو محسوس فقط فمحسوسه يكون معنا بحيث يمكن فيه الشركة
فيها واذا استندت اليه لا يكون محدودا ولا يبقى بها العقل يتغير بها والمعقول هو المعنى
المشترك فيه لا المعنى المخصص ويكون لا محالة كليا والجزئي قد يكون له معقول اذا علم من جهة
اسبابه وعلله لا من جهة الاشارة اليه بالحس كالكسوف الجزئي والشخص الكائن في
فلهذا الشر الجزئي بل علم من جهة اسبابه وعلله معنى قدرته واجب الوجود
بذاته انه نفس الواجبية وانه وجوده بالذات وان كل صفة من صفاته هي نفسه ليس لها

قوة ولا امكان ولا استعداد فاذا قلنا انه فاعل وانه قادر فانا نعني به انه فاعل لكماله ازلي
ولا يزالي ولا نعني به ما يتعارفه الناس منها فان المختار في العرف هو ما يكون بالقوة ويحتاج
الى مرجح يخرج اختياره الى الفعل اما داع يدعوه الى ذلك من ذاته او من خارج فيكون المختار بنا
مختارا او حكم مضطر والاول اذا فرض انه لم يدعه داع الى ذلك من ذاته ومن غيره لم يكن
مختارا بالقوة ثم صار مختارا بالفعل بل لم يزل كان مختارا بالفعل ومعناه انه لم يكن غير فاعل
وانما فعل لذاته ومن غير داع الا يدعو ولم يكن هناك قوة ثم صار فعلا كما في الطلوع ابدا
ثم صار اختياره الى الفعل بها وذلك معنى قولنا انه قادر بانه بالفعل
لكنه لم يزل ولا يزال ولا نعني به ما يتعارفه جمهور الناس من ان القدرة فينا قوة فانه لا
يمكن ان يصدر عن قدرتنا شيء ما لم يترجح مرجح فان لنا قدرة على الضدين فلو كان يصح صدور
الفعل عن قدرته ليصح صدوره بعلم من الانسان الواحد في حالة واحدة والقدرة
فينا بالقوة والاول بريء عن القوة واذا وصف بالقدرة فانه يوصف بالفعل دائما
ولكنا اذا احققنا معنى القدرة كان معناه انا متى شئنا ولم يكن لنا مانع فعلنا لكن قد نشاء
ومتى شئنا ليس هو ايضا بالفعل دائما فانا ايضا قادرون على الشيء على الوجه الذي ذكرناه
فيكون المشية فينا ايضا تارة تكون بالقوة فكان القدرة فينا ايضا تارة تكون
في النفس وتارة في الاعضاء والقدرة في النفس هي على المشية وفي الاعضاء على التحريك
فلو وصف الاول بالقدرة على الوجه المتعارف لوجب ان يكون فعله بالقوة
وكان يفتقر الى شيء ولم يخرج الى الفعل فلا يكون تاما وعلى الجملة فان القوة والامكان
في الماديات والاول هو فعل على الاطلاق فكيف يكون قوة   والعقول
الفعالة هي مثل الاول في الاختيار والقدرة وذلك ظاهر لانها ليست تطلب جزءا
بل نطلب بالحقيقة ولا [illegible] هذا الطلب فيها طلبا او كما بنا اذ ليس فيها قوة
ويكون من وجه الشايع من قبلها   فعل الاول وجوده انه لحقيقة بعيد عنه هذه
الافعال وجميع هذه العقول في انها يتوجب ان يكون افعالها مثل فعل الاول وقد قيل

الانسان

الانسان مضطر في صورة مختار ومعناه ان الانسان المختار لا يخرج في اختياره من داع يدعوه
الى الفعل وذلك فان كان الداعي الذي هو الغاية هو اتفاقي لهذه القوى فينا فيلحقه
مختار فيما يفعله وربما يكون ذلك الداعي من جهة الانسان او من خارج او من لا يدري فيلحقنا فيما
ذلك الداعي فيكون صدور الفعل منا بحسبه على سبيل الاكراه واذا كان الداعي
فيها ذاتيا كان المختار بحسبه فالمختار بالحقيقة هو الذي لا يدعوه داع الى الفعل بل يفعل
ولكن اذا قلنا فلان نفس كذا مختار كان معناه ان داعيه ذاته واذا قلنا انه
فعل مكرها كان داعيه غيره والداعي اذا لم يكن غيره كان الفاعل فيما يفعله مختارا ويكون
عنده ان ذلك الداعي غاية او خيرا اما بحسب الوهم او بحسب العقل واذا كان
الداعي غيره فكان فعله وان كان فيه صلاح الفاعل صادرا عنه على سبيل الكره والاول
لما كان هو الخير كان صدور الاشياء عنه صدورا لم يصدر عن غيره كان طلبه في الخير
فلا يكلف فيه الغاية والفاعل كان صدور هذه الاشياء عنه لا لغاية خارجة عن ذاته
كان بالحقيقة هو المختار وانما لا يطلق فيه الاختيار بالحقيقة لان فينا تغيرا وقوة تطلب
خلاف ما كان عليه وقوة يجاوز في حدود ذلك والاول ليس فيه هذا لان صدور الاشياء
عن ذاته هو بحسب خيريته وذلك الاشياء عن ذاته فيه لذاته فلا يكون هناك شيء ما [illegible] في
الارادة   يجب ان يكون في الوجود وجوده بالذات وفي الاختيار اختياره
بالذات وفي الارادة ارادته بالذات وفي القدرة قدرته بالذات حتى
يصح ان يكون هذه الاشياء له بالذات في ذاته ومعناه انه يجب ان يكون واجب الوجود
وجودا بالذات ومختارا بالذات وقادرا بالذات ومريدا بالذات حتى
يصح هذه الاشياء له بالذات في غيره   العقول الفعالة لم يسبق وجودها
امكان فليس هي ازلية لا امكان وجودها في ذواتها   كالانسان
في العلم والعمل وجوده وذاته غير متعذر بالقياس الى كمالاته العقليات والانسان
فيها متفاوت ولذلك توجد فيهم مرتبطا بالانحطاط في زيادة متفاوتة الى الجهد [illegible] ونقص

وكان الانسان يجوز نقيضه نقصانه يشهد عليه به فذلك هو الحس ولا يهتدي الى الحكمة
ونشره ولاجل هو الذي حسن به عن طلبها باسباب محمد عنها الى امور دنياويه
او نيل شي علم علا اوهام نفعه قد ذكره عن فعل شي ويكون فيه صلاحا فلا يكون فعلها
المعتزلة يظنون بانهم اثبتوا احوال السبب بالجسم وبين ذلك فان بزاتهم عليه
لهم السبب بالجسم ثم لما جاؤا الى تفصيل احواله شبهوا احواله وافعاله باحوال الانسان
والسبب فيه وكلما انهم لم يعرفوا احوال السبب بالجسم فكانوا يشبهونها بل اثبتوا الرقوا
شبهوا ايضا الغير بهم بواسطة المحسوسات ثم قاسوا اليه احوال المحسوب سبب
ثم تجردوا عن ما له بوقوفه عند الجود والعلو وحسبوا انه اذا برى عن الاغراض الانسانية
والقدرة الانسانية والارادة الانسانية والاختيار الانساني كان متعاليا
ولم يعلموا ان هذه الاحوال التي لنا هي نقصانات ولم يعرفوا ايضا الكمال الحقيقي
فتصاريح هم انهم نزهوه عن احوال الجمادات واثبتوا له احوال الانسان
والاحوال الحيوانية والانسانية التي يجده من الجاهلي من نقصانات كثيرة بالقياس
الى الكمال الحقيقي المطلق وهم قاسوا احوال الاولى باحوال الانسان لانهم
لم يعرفوا الحقيقة من ذات الاولى واثبتوا له صفات هي في الانسان
كمالات وفضائل كالعلم والحكمة والسمع والبصر وانما اثبتوا له هو ~~[illegible]~~
نقايصها الا انهم لما ارادوا الدلالة مع هذه النقايص على قصده هو امر جامع
وحكمته قالوا هو له سر ذاته وان صفات له ولم يعلموا ان ذاته تعالى لا تشبه
بانيته ولاز في ما ذهبوا اليه   من خواص ممكن الوجود وانه يحتاج الى شي
واجب الوجود حتى يوجده واذا وصف الاول بانه قادر معناه يتولد ويلزم
بايجاب ان يصدر عنه الفعل وانه اذا شاء فعل فقد شبهوه في هذه القدرة
والمشية بالانسان اذ هو قادر معناه انه يفعل اذا شاء او معناه انه يفعل بسبب
داع يدعوه اليه او انه يفعل اذا كان بسبب مرجح ولولا ان القوة فيه لا يمكن

بالفعل قادرا او لا نعني عنهم قولهم انه قادر لذاته لا بقدرة فليس معنى القادر عندهم
قولهم انه قادر لذاته لا بقدرة فليس معنى القادر عندهم الا ما ذكروا واذا كان
الاول واجبا بذاته وحصل القدرة له بالامكان فقد صار شي واحد واجبا وممكنا
او يكون الامكان صفة لواجب الوجود بذاته وهذا محال ان يكون كلا شي منهما واجبا
وبالفعل لانه واجب الوجود بذاته ونحن انما نعني بقولنا انه قادر بالفعل ان قدرته
علمه هو من حيث هو قادر عالم انه علة وسبب لصدور الفعل عنه وليس قدرته بسبب
قدرته بسبب داع يدعوه اليه فقدرته علمه معنى القادر عندهم بالحو ان يصدر
عنه الفعل   كلما كان ممكن الوجود بذاته فانه يوجد بغيره لا محالة ولا يصح
وجوده بذاته وما دام ممكن الوجود بغيره لا يكون موجودا ويكون ممكن الوجود
بغيره فاذا زال امكان وجوده بغيره صار موجودا الا ان امكان
وجوده بذاته لا يزول عنه البتة لان ذلك له بذاته وامكان وجوده بغيره
هو بعلته ولا يكون له من ذاته فيصح ان يزول هذا الامكان عنه اذ ليس له
ذلك من ذاته   النفس مضطرة في صورة مختار وحركاتها مسخرة ايضا
كالحركة الطبيعية فانها يكون بحسب اغراض ودواع هي مسخرة لها الا انه الفرق
بينهما ان النفس انها تشعر باغراضها والطبيعة لا تشعر باغراضها والافعال
الاختيارية في الحقيقة ولا يصح الا في الاول وحده وحركة الافلاك تشبه الطبيعية
بالطبيعية فان حركات الطبيعية يكون على سبيل لزوم وما يلزم شيئا لازم
نقيضه ايضا في حال واحد وهو المتحرك في الفلك يحرك من نقطة الى تلك النقطة
بعينها فهو ترك موضع وقصده معا   ان عند المعتزلة ان الاختيار يكون
بداع وسبب الاختيار وفعله احد الغايات ليس لداع ولا قصد ولا شي
يحصل منه يوجب اثنينية او كثرة وصدور الفعل عنه على سبيل اللزوم ويلزم
ان يصدر عنه شي على سبيل اللزوم الا واحد فان لازم الواحد واحد ولا

من ان يكون هناك كثرة فيجب بالضرورة ان يكون الكثرة في اللازم عنه ولا كثرة
في العقل الاول اللازم عنه الا على وجه التثليث المذكور وهو انه بما يعقل
الاول يلزم عنه عقل وبما يعقل ذاته يلزم عنه فلك   كل معنى لا تعلق
بمادة بوجه فليس يصح ان يسبقه عدم برهان ذلك انه لا محالة يسبقه امكان
الوجود ويكون ممكن الوجود بذاته فيكون امكان وجوده اما ان يكون
في موضوع وقد فرضنا انه لا تعلق له بالموضوع واما ان يكون جوهرا قائما
بذاته وامكان الوجود معنى مضاف فاذن هناك معنى زائد على امكان الوجود
وهو قائم بنفسه فيكون موضوعا وقد قلنا لا تعلق لذلك الشيء بالموضوع هف
وانما يكون الامكان موضوعا وجوهرا لانا فرضنا انه يتقدم لا محالة وجود
ذلك المعنى   لكل جسم مبدا قوة خاصة ولكل قوة خاصة وسمه المحوي بانه كذا
كالنار مثلا فان فيها قوة قبول الاحراق من واهب الصور ولولا تلك
القوة لم يكن في قبولها الاحراق اولى من الماء في قبوله لهذا الفعل
وهو الاحراق من واهب الصور   المعقول من الشيء يكون كليا
والامر الكلي لا يصح ان يصدر عنه فعل ما ليس بان يصدر عنه هذا الفعل
اولى منه بان يصدر عنه ذلك الفعل فاذا صدر عنه فعل ما فلسبب مخصص
مخصص فالمادة الاولى مطلقة والمعطي الموجد للصور على الاطلاق
ليس واحد منها بان يكون منه هذا الشخص اولى منه بان يكون منه ذلك
ذلك الشخص الا اذا حصل سبب مخصص لهذا الشخص وكذلك المعقول
من الحركة الدورية لا يصح ان يصدر عنه هذه الدورة المعينة الا لسبب
جزئي مخصص فاذن كل دورة مخصصة لسبب وهو الارادة المتجددة
كل فلك فله محرك مفارق ولما يحركه بواسطة محرك قريب منه   لا جسم الا
يتقرر حجما بان يكون فيه هذه الابعاد الثلاثة بالفعل وان يكون في سائر الجسم

الحاد

رب يسر ولا تعسر   وتمم بالخير

جسما حتى يكون له جهات ست لجهات العالم لا جهة منفردة من دون غيرها الا انه
وهي امور تتوقف عليها الخارج   الكمالات الاولى للجسم هي الصورة والكمالات
الثانية هي الاشكال والصور التي تحفظ طبايعها   التخلخل والتكاثف
اما بالذات وكذا بالعرض فان كان بالذات فان الصورة الجسمية تتغير
معها كالماء اذا استحال هواء فان الصورة الجسمية في الماء قد بطلت و
تحدث صورة جسمية اخرى واذا كان بالعرض فانها لا تتغير فان الهواء
تتخلخل بحرارة الشمس وتتكاثف بالليل ولا تتغير الصورة الجسمية في الهواء البتة
بذلك   عند بعض الطبيعيين ان الجسم فيه اجزاء بالفعل وعندنا انه
لا يقبل الانفصال الا فرضا وتوهما لا فعلا وكل جسم مؤلف منها وهي متناهية
غير منقسمة وطبايعها مختلفة فاعترض عليه بان قيل ان كانت طبايعها واحدة
فان كل واحد من تلك الاجزاء الوحدانية يقبل الانفصال وما يقبل الانفصال
في ذاته فما له كل تلك الاجزاء يكون متناهية غير منقسمة وطبايع الكل واحدة
واحدة فكونه بجزئين فانهما لا يلتقيان او يلتقيان وانه لا يقبل ولا يتفرق
اثنين او يلتصقان فاذا هو جسم وجسم حيث جسمية تقبل الانفصال
والاتصال وليس فيه اجزاء بالفعل فاذا كل جسم كذلك فمثلا لا يقبل
الاتصال والانفصال للصورة النوعية لا الجسمية فكذا الهيولى
من حيث هي هيولى لشيء ومن حيث هي مستعدة لشيء فالاستعداد
صورتها وليس كذلك فان الاستعداد يتبع الهيولى وهو التحديد
حدوث وهو انه مستعد لا يكثرها فان البسائط لحدها تشتمل
على الجنس والفصل وليس الجنس والفصل موجودين في المحدود حتى
يكون المحدود ولو حال اجزاء الحد وقولنا انه مستعد ليس بجزء منه
ان يكون مركبا كالقول انه مستعد بسيطة انما من الصفر يكون القول
في الوحدة انه عدد غير منقسم وليس هناك تركيب والاول اتم وحدة

ينفصل ح

كما تقول في الاول انه واجب الوجود وليس هناك تركيب   الحيوانية
واللونية والعددية والمقدارية معان غير محصلة ما لم تتنوع فالعدد لا يتحصل
الا ان يكون اثنين او ثلثة والحيوانية معنى مشترك يحصل عند العقل الانسان
والفرس وغيرهما عند المقايسة والعددية يقع فيها الاشتراك من حيث
ان لهذه الانواع العددية معنى مشترك فيه كالحيوانية لانواعها واما الجسم فله
وجود محصل ليس نسبته الى النارية مثلا نسبة العدد الى الاثنينية والمقدار
الى الخط والسطح والجسماني وكذلك اللون فان السواد اذا استحال بياضا وكان
كل واحد منهما محسوسا ولكن هذا المعنى هو اللونية فليست محسوسية البياض
بعينها محسوسية السواد بل مثلها بل اللون في البياضية والسوادية واحد
بالعدد لا بالحقيقة فهي معنى محصل له وجود من ذاته متحقق في نفسه يصح ان
تترادف عليها صور مختلفة والسواد والبياض هما نفس اللون والخط و
السطح نفس المقدار والانسان والفرس هما نفس الحيوان وليس كذلك النارية
والهوائية عليها هما نفس الجسمية   ويجب ان يعلم انا اذا قلنا ناطق معناه
قوة بها نطق وتلك يصدر عنها مع النطق فعال الحيوة ولما كانت افعال
الحيوة منبعثة من قوة الفرس والانسان صارا مشتركين في هذا المعنى هو
الحيوانية لان الحيوانية معنى يلزم النطق وغيره بل الحيوانية من لوازم
الناطق واما الجسم فان الجسمية معنى وهو الاتصال العارض للهيولى الحاصل
عن الهيولى ولا يصح ان يوجد جسم الا متقدرا بمقدار معلوم لا ان يكون
الجسمية من لوازم المقدارية كما كانت الحيوانية من لوازم الناطق بل وجود
المقدار للجسمية من اللوازم المتفاوتة كالسواد للصورة الجسمية وان كل واحد
منهما خارج عن الوجود الاخر والجسمية معنى محصل والصورة الجسمية متوجهة الى المادة
لانها قائمة بها   الا لعناد ان هو الصورة الجسمية وليس في الوجود جسم خال عن الصورة الجسمية

وقد بقي ان نفي المقدارية وغيرها   سيأتي في البرهان ان المعاني التي تنضاف
الى الجسمية ووجودها غير ذاتية لها فليس يختلف بها الجسمية في معانيها الذاتية مختلفين
كالجسم جسما منها في انه جسم وفي احواله من حيث الجسمية فليس يحتاج اذن ان يكون
جسم محتاجا الى المادة وجسم غنيا عن المادة   طبيعة الانسان
بما هي تلك الطبيعة غير كائنة ولا فاسدة وكذلك طبيعة كل واحد من العناصر
مجردة غير كائنة ولا فاسدة وهي مستفادة بالشخص منها واما طبيعة
هذه الارض من حيث هي هذه الارض فانها كائنة فاسدة   الهواء
اذا استحال مثلا ارضا فانه اما ان يستحيل في حيزه او في حيز الارض
فاذا كان في حيز الهواء اتخذ رطبا استقامته وحركته وسامته الى الموضع الذي
ليسامته في الارض وهذه الحال هي النسبة الوضعية وكذلك الماء اذا تصعد
بخارا فانه في حيز نفسه على استقامته وحركته الى ما بين حيز الهواء الا ان يكون ممنوعا
عن ذلك بمانع وهذه هي النسبة الوضعية واما تشخص كل منهما بذلك الموضع
الذي حصل فيه للنسبة بعينه وبقي ذلك المكان وهي النسبة الوضعية
المعنى العام لا وجود له الا بالشخص منه والواحد بالعدد الشخص فقط بالمعنى
العام بالشخص والمادة والصورة بالعدد ولا يتحد الشخص فقط باي صورة
كانت والواحد بالمعنى العام بالحقيقة هو ان يكون اجزاؤه ايضا بالمعنى
العام فلو كانت الصورة وعلة الصورة كلاهما بالمعنى العام لكان
لا يصح الشخص فقط المادة بها لكن لما كان الواحد منها وهو العلة واحدا بالعدد
صح الشخص فقط المادة بمجموعهما واما المختلف بالمعنى العام هو واحد
منها وهو الصورة دون العلة وهو واهب الصور فيستحفظ المادة به

من المختلف بالمعنى العام   العلة التامة لا يجوز ان يكون لمعلول خاص فان الماء
على الاطلاق لا يصح ان يكون علة لبارديت معين وانما يكون العلة ماء خاص
معين والنجار مطلقا لا يكون علة لهذا الباب بل هذا النجار علة له وعلى
هذا القياس اورد الشك فان الصورة اخذت بالمعنى العام والهيولى
خاصة   الهيولى ليست للصورة في تقويمها ولكن الصورة لا بد لها
وليس كل ما لا بد فى شيء يجب ان يكون ذلك الشيء مفتقرا اليه ولو كانت
المادة علة للصورة لكانت الصور واحدة غير مختلفة فقط وهل
تختلف احوال المادة الا لقبول ما تكون الصور منها كالكلام
في الصور بل السبب في قبول المادة للصورة المختلفة هو اختلاف احوال
المادة فاعلة واختلاف الصور بتلك الاحوال الحاصلة في المادة الهيولى
تختلف المادة بحسب استعدادات باحدها يصير وباحدها
يستعد كالطينة للكوز والمادة فان الطينة هي الكوز والمادة هي
القابلة   كل حادث مفتقر الى مادة لان كان الشيء انما يصير هو ما
هو بصورته وكانت الهيولى انما هو بها بالاستعداد المانع اليه
كان هذا الاستعداد للهيولى سابقا وكانت الصورة لا بنفس الصورة.
فان الهيولى يجب ان يكون متواردة الصور والا لم يكن هيولى لهذا
الاستعداد لانه ليس هو صورة بل شيء شبيه بالصورة   لا تخصص
صورة معقولة بحال وصورة معقولة اخرى بحال وتلك الصورة تلك
الحال مثلها في الشيع وما لم يدرك المعقول من الالات فانه مشترك بين زيد
وعمرو والمتخيل من زيد وعمرو كالصورة كل واحد فيه صاحبه لا استعداد له حال

اولنو

او صفة او عرض من الاعراض الجسمانية وبالجملة كل صورة تحصل في مادة فهي محسوسة
لا معقولة فالمتخيلات والموهومات كلها محسوسة وكل صورة لا تحل مادة او حلت
في شيء فذلك الشيء ليس بمادة   كل صورة خاصة بجسم او جسماني فذاتها
مخالفة لذاتها اعني ان اجزاءها غير متشابهة فان جزء غير الكل وكذا اعداد ماهو جسماني
متخالفة والصورة في ذاتها غير مختلفة فانها معنى واحد والذي يعرض لها من
الاختلاف فانما يعرض لشيء مختلف في ذاته وهو الجسم وعلائقه ولذا اذا حصلت
الانسانية في قابل مختلف كالجسم الواحد اختلف اي الكل والجزء فاذا كان المعقول
غير مختلف كان الحاصل غير مختلف وكل معنى فانه واحد من كل جهة في ذاته غير كثير
كالانسانية مثلا وانما يتكثر بشيء آخر وهو المادة وتلك الوحدة هو الانسانية
وكل معنى فانه متحقق بصورته ولوازم صورته وقد قبل كل معنى فانه في ذاته متحقق
غير مختلف ولا متغير فانه يعطي حقيقة اولى بان يكون بهذه الصفة   كل شيء يقبل
صورة واحدة ولا تختلف تلك الصور معقولة والقابل غير مختلف في ذاته
فليس بجسم وذلك القابل هو النفس   فلا تخصص كلي بكلي وقد تخصص
كلي بجزئي وذلك كما تخصص صفة كلية من الصفات الكلية الشخص جزئي ما
وتلك الصفة يجوز ان يكون له ولغيره   الصورة يجب ان يكون بالفعل
او فعلا اذا كانت المادة بالقوة على الاطلاق واذا كان كذلك كانت الصورة
جوهرا لان ما وجوده ليس بالفعل لا يصح ان يكون عرضا فالصورة اذن
مخالفة للعرض بهذا المعنى لان المادة القابل لها ليس بالفعل وليس يجب ان يكون
العرض جوهرا او شيئا به العرض في شيء وهو انه لا بد من ان يكون وجودها

مفارقة للشيء وليس يصح لها القوام بذاتها في شيء آخر وهو ان تتخصص
بكاملها ومعنى هذا ان الصورة من لوازمها الذاتية ان يكون في وجودها
مفارقة للمادة لكنها مقارنة للمادة بصفة كذا وليس يصح وجود هذه الصور
الا في هذه المادة فليس يصح ان تتخصص الوسائط العلية بين واهب الصور وبين
الاعراض في الموضوع والوسائط بين واهب الصور والهيولى الصورة
ولما كان من لوازم كل نوع ان لا يوجد الا شخصا وكانت شخصية المفارقات
في ذواتها وكانت شخصية التي تعلقت بالمادة وجب ان لا يصح وجود شيء من
الماديات الا في المادة فالمادة كانها علة الوجود ولازم للصورة وهو التشخص
ووجود الصورة في الهيولى هو وجودها في ذاتها ومعنى ذلك ان وجودها مقارن
لوجود الهيولى فليس الصور ولا الاعراض يصح عليها الانتقال   هذه المادة
جواز تشخص الصورة اذ هي متقومة بشخصيتها ولما كان امكان وجود الصورة
وهو التشخص ووجود الصورة في الهيولى على ان يكون وجودها في نفسها هو وجودها
في الهيولى صارت الهيولى ضرورية في وجود الصورة ومقومة لتشخصها
ومعينة لها وبينهما نسبة اخرى وهو ان الموضوع كانه بالفعل فيصير واسطة
على ما ذكرنا فهو ايضا قابل والصورة واسطة لكن لا بل غيرها وهو الهيولى
هذا النوع من الصورة تتشخص بهذا النوع من الهيولى   التشخص
هو ان يختص الشيء بصفة لا يقع فيها شركة مثلا في الوجود فاي نوع صح وجوده
بحيث لا يقع فيها الشركة كان نوعه في شخصه واي نوع لا يصح وجوده كذلك
اختلف اشخاصه وتكثرت   المعاني التي لا يتناهى يصح ان يدرك كما

عقولنا

عقولنا شيئا بعد شيء وليس يلزم النفس اذا اعقلت شيئا ان يكون لها تعقل معه الامور
التي يلزمها لزوما قريبا وان كانت موجودة ايضا كالتي لها مناسبات يأخذها العقل
وهي اضافات الاعداد واما تشبيهها فان هذه كلها موجودة مع الاعداد وليس
يلزم النفس ان تعقلها مع الاعداد بالفعل بل بالقوة القريبة فان كان هنا عاقل
للمعقولات وهو بالفعل من جميع الوجوه فيجب ان يدرك كلها معا اذ لا يصح فيه القوة
ومن شأن تلك المعاني ان يحصل له او منه فليس يتوقف ادراكه لها الى وجود
شيء آخر ولكن لها نسبات التي لا نهاية لها والاضافات التي لا يتناهى
ولكن يجب ان يكون المعاني محصورة من وجه وغير محصورة من وجه على ما ذكرنا مرارا
لو كانت الصور العقلية فائضة عن الاول لا معا ولا دفعة واحدة
بلا زمان بل شيئا بعد شيء لم يكن معقولة بالحقيقة بل كانت مادية اذ كانت
تكون بعد ما لم يكن فكانت حادثة ولو كانت لا يدرك بالفعل معا بل شيئا بعد
شيء لكان فيه ايضا قوة تقبل الاشياء بعد ما لم يقبلها وكان ماديا
الشيء قد يدرك ان الانسان يكون عالما بالشيء فيصير مرادا له شيئا ما اليه فقد يصدر
عن الشيء فعل فيكون ذلك الصادر مقتضى ذاته اي لا يكون صادرا عنه عن
قسر ثم يكون ذلك الصادر محبوبا له لان ذلك الشيء محبوب وذلك كمن يحب انسانا
فيكون جميع افعاله محبوبا له وكما يحب كل انسان فعل نفسه لان كل احد
يعشق ذاته فما يكون يحبه لا من اجل انه ملائم له بل لانه فعله ولانه صادر عن
ذاته ويلزم ان يكون افعاله محبوبا اليه هو نفس صدورها عنه   فعل كل احد
يكون محبوبا اليه لو بدا اليه وان لم يكن بالحقيقة لذيذا   وجود الباري وجود
معقول اي وجود مجرد وكل موجود مجرد فانه يعقل ذاته والصور الموجودة

فيه هي مجردة وهي معقولة لذواتها واما اذا عقلت الباري فانما اعقل لوازمه
ومن لوازمه وجود هذه الصور عنه فانا اعقل مبدا لهذه الصور واعقل بما عليه
الامر في الوجود فيكون هذه المعقولة نفس الوجود واذا علمت انه مبدا لها فتحصل
من ذلك انه حصل في ذهني صورة صورة مجردة ووجدت شيئا في ذهني لوازمه مجردة
فنفس وجودها في ذهني نفس معقوليتها ولو كانت موجودة في الاعيان بهذا النحو من الوجود
لكان وجودها نفس معقوليتها المعقول من الشي وجود مجرد من ذلك الشي
فان كان وجود ذلك الشي لك وذلك اذا كان ماديا كان معقولا لك وان كان
وجوده لذاته كان معقولا لذاته وذلك اذا كان مجردا وان كان وجوده في
الاعيان بهذه الصفة اي مجردا فهو معقول لذاته فمعقولية الشي هي بعينها وجوده
المجرد عن المادة وعلايقها فاذا وجد الشي بهذا النحو من الوجود في الاعيان كان
معقولا لذاته وان كان موجودا في ذهنك كان معقولا لذهنك اذا كان
الشي موجودا في الذهني ولم يكن في الاعيان مجردا كان معقولا لا لذاته
كون الاول مبدا وعلمه بانه مبدا هو نفس هذه الصور عنه فوجود هذه الصور عنه
هو علمه بانه مبدا لها كونه موجودا او موجودا عنه هذه الصور هو علمه بانه مبدا
لوجودها عنه وليس يحتاج الى علم اخر يعلم انه مبدا لوجودها عنه نحن نعقل
الاول ونعقل انه مبدا الاشياء على وجه اخر وليس هو الاول بعينه كان نعقله
لذاته ونعقله لانه مبدا الوجود الصور عنه هو بعينه وجودها فاذن معلوماته
الاول من لوازم معلوماته فليس لمعلوماته وجود الا في الذهن ومعلوماته من ذاته
ومن الصور هو نفس وجودها عندهم ان العقل لا يصح عليه الاعراض
وهو مع ذلك موصوف بالارادة والارادة عرض الا انهم يقولون ان ارادته

بلغ

السبع

لا يحتاج الى موضوع وكذا العقل عندهم عرض لا يحتاج الى موضوع
وجوب ان يكون واجب الوجود واحدا هو ان الذي به يتشخص اما ان يكون
ذاته علته واما ان يكون له غير ذاته علته فان كان ذاته علته لم يصح ان يتكثر الشي حصة
لانا اذا اعقلنا ذاته علة لتشخصه كانا نقول تشخصه في ذاته فيكون ذاته وتشخصه
شيئا واحدا واما ان يكون يتكثر تشخصات مختلفة فيكون تلك الصفات
علة لوجود تلك الاشخاص فيكون وجوده الشخصي متعلقا بعلته وواجب الوجود
بذاته لا يصح ان يكون واجب الوجود بغيره ان ما يتشخص بذاته يكون
ذاته علته فيكون علة كونه واحدا هو انه هو هو فلو كان الاثنان تشخصه بذاته
لكان ذاتيا له ان يكون اثنان لانه لا علة لوجوده الا ما غير ذاته ان قيل
ما علة الاثنين او ان اثنان له قلنا لا علة له لكونه واحدا انا ان العلة الوجود ولا مهية
وكونه اثنين ما هو واجب الوجود بذاته لا علة لوجوده واجب الوجود بذاته فاذا
دخلت علته سواء كان في وجودا شخصيا او غير شخصي كان الوجود معلولا
فيكون واجب الوجود بذاته واجب الوجود بغيره فكونه واجب الوجود
وكونه هو نفس ذاته ونفس حقيقته لانه لم يصر شيئا هو هو الا لان كان كذلك شيئا
علة تشخصه ذاته كان كونه هو هو وكونه واجب الوجود بذاته شيئا واحدا
فلا يصح ان يتكثر هذا المعنى حقيقته كل معنى ذاته وحقيقته يكون
فلا يتكثر وحقيقته وانما يتكثر بالعوارض والصفات وواجب الوجود لا يصح
ان يتكثر بالصفات والعوارض فلا يجوز ان يدخل عليه شي يكون علة لوجوده فانه
نفس الوجود لا يصح في واجب الوجود ان يتكثر الا في معناه ولا في
تشخصه والشي اذا تكثر فاما ان يتكثر في معناه او في تشخصه وكل معنى فانه

فی ذاته واحد فلا یتکثر حقیقة واما تشخصه فلان تشخص واجب الوجود هو ذاته فتشخصه ذاته وهو واحد وهو نفس ذاته وحقیقته   الحکمة فی الوجود والخیر والوجود خیر وهو واجب الوجود بذاته فالحکیم هو من عنده علم واجب الوجود بذاته بالکمال وکل ما سوی واجب الوجود بذاته ففی وجوده نقصان عن درجة الاول بحسبه فیکون ناقص الادراک فلا حکیم الا الاول اذ هو کامل المعرفة بذاته   کل غایة فهی خیر وواجب الوجود لما کان الغایة عنه کان الخیر المطلق وهو الغایة فی الخلق اذ کل شیء ینتهی الیه کما قال وان الی ربک المنتهی   الاول تام القدرة والحکمة والعلم   وجمیع احواله زاید علی التمام فلا خلل البتة ولا یلحقه عجز ولا فتور ولا یتوهم متوهم ان العالم یدخله خلل او یتعقب اختلال فی نظامه انتقاض یوجب ذلک ان یکون غیر تام القدرة والحکمة والعلم تعالی عن ذلک اذ قدرته سبب العالم وسبب بقائه ونظامه وهذه الآفات والعاهات التی تدخل علی الاشیاء الطبیعیة انما هی تابعة للضرورات وعجز المادة عن قبول النظام التام   انما یتوهم کمال فوق کماله باعتبار ذوی الکمال وتفاوت بعضهم بعضا فی اصناف الکمالات الی الکمال التام فیکون التفاوت بحسب ذلک واذا کان الاول فی غایة الکمال ولیس وراءه کمال لیس بکماله فلا یتوهم کمال فوق کماله   الطبیعیون توصلوا الی اثبات المحرک الاول بانتهاء الحرکة الی قوة غیر جسمانیة غیر متناهیة هی محرک الفلک وارتقوا الی المبدأ الطبیعی والالهیون سلکوا غیر هذا المسلک بل توصلوا الی اثباته من وجوب الوجود وانه یجب ان یکون واحدا لا یتکثر وبینوا ان الموجودات صادرة عنه وانها من لوازم ذاته وان الحرکة الفلکیة بنوع شوق

الیه وطلب التشبه به فی الکمال ولا یجوز ان یکون کمالا لا یکون متحضا به ولا ان یکون فوق کماله کمال فانه لو امکن ذلک لکان فی ذلک الطرف کمال زاید علی الاول   عقول الکواکب بالقوة لا بالفعل ولیس لها ان یعقل الاشیاء دفعة بل اشیاء بعد اشیاء والا لم تحصل الحرکات دفعة بل حرکة بعد حرکة والا کانت تحرکاتها کلها معا وهذا ممتنع وحیث یکون الکثرة یکون ثم نقصان ولما کانت الکواکب فی ذواتها کثیرة اذ کان فیها ترکیب من مادة وصورة هی النفس کان فی عقولها نقصان واما الکمال حیث یکون البسایط وهی الاول والعقول الفعالة   العالم یکون مسبوق الامکان اذ لو لم یکن الامکان لم یکن موجود سوی واجب الوجود فانه لو رفعت طبیعة الامکان کانت طبیعة وجوب الوجود او طبیعة الامتناع ووجوب الوجود لا یصح الا لذات واحدة فلا یکون اذن موجود غیره   النفس تحرک بهذه اللذة کالحرکة نفوس الافلاک اجرامها کما ان تلک النفوس لا تحرک لتحصیل ما تحتها فکذلک هذه النفوس الارضیة لا تحرک لتحصیل المزاج او غیر المزاج من الصور الحالة فی البدن بل لیکون علی افضل ما یمکن ان یکون علیه فیکون هذه من توابع ذلک الطلب بل لذلک قیل ان النفس هی الغایة فالنفس تحرک بذاتها لا لما هو لا شیء اخر وغایتها الشخصیة هی ان یکون علی افضل ما یمکن ان یکون علیه   النفس الانسانیة من الکمالات هی فی البدن ولا یصح ان یحصل منها شیء لا یکون فی ذلک البدن والمزاج ومن اسباب الاعضاء والاشکال والهیئات انما یحصل فی الباقیة مع حصولها والبدن بعد الحرکة فلهذا لا یصح ان یکون هذه الاشیاء غایات بل هی من توابع الغایة فالغایة التی یصح ان یکون علیه وغایتها النفس   النفس تحرک لا لها

در ممکن [illegible] امکان [illegible]
[illegible] بوجود [illegible]

الى غاية هى فوقها هى مطلوبها والغاية اما ان يكون فى الاعيان او فى نفس المحرك
ويجب ان يكون لكل حركة غاية منتهية اليها تنتهى الحركة لكون اما حاصلة فى
الاعيان او فى نفس المحرك   برهان فرارا بسبب النفس ماخوذ من جهة
غاية حركة العناصر الى الاجتماع المودى الى وجود النفس لما كانت الحركة
تحصل بعد وجود الغايات فى الاعيان كالجهات او فى نفس المحرك
كما يكون فى نفس البناء او كان واجبا ان يكون الغاية الجزوية موجودة حتى
يصح وجود حركة جزوية يوجب ان يكون حركة العناصر الى الاجتماع لغاية
اخرى غير الاجتماع فان الاجتماع يحصل بعد الحركة وتلك الغاية هى ما يصح وجودها
ويستكمل بالبدن ويكون الاجتماع والمزاج والتركيب والاشكال
وغير ذلك من الاحوال التى تحصل للبدن بعد الحركة من توابع الغاية وتلك
الغاية هى بعينها المحركة فيكون فاعل الحركة وغاية لها والفاعل والغاية
هما واحد فى الانسان وهو النفس   وكل غاية من الاحوال الجسمانية
توجد بعد الحركة فلا يصح ان يحصل غاية الحركة فالمحرك هو بعينه الغاية وهو
النفس   لو كان المزاج هو النفس لكان المزاج موجودا قبل المزاج
اذ كان الغاية المحركة للعناصر الى الامتزاج   كل ادراك جسمانى فانما
يتم بفعل وانفعال والانفعال هو حصول حال مع زوال حال ولا يصح
ان يكون المدرك هو الحاصل والزايل فالجسم واحوال الآلات لان المدرك
يجب ان يكون شيئا ثابتا فالحرارة الطارية مثلا تحيل الحرارة المزاجية
ولا يحس بها اذ لا تحس كيفية عن جسم هى فى تمام الاحساس ما لم يحاره وكذلك تعرف
الاتصال بعد ذكره غير الاتصال المستوى وغير الانفصال الحادث

اختصاص

واما اذا ذكر شيء ثالث وكذلك الحال فى التحلل من البدن شيء اذا يطلب بدل
المتحلل شيء غير الباقى بعد التحلل فان الباقى لم يتحلل منه شيء فاذن انما
يتحلل شيء هو ثابت باق وذلك هو غير البدن بل هو حافظ لمزاج
البدن وهو الذى بسببه كماله وكذلك الحال فى قرب الاعضاء فهو غير المزاج
وكذلك النمو انما الفاعل له غير المزاج وهو المدبر للبدن الذى يأخذ من جانب
ويزيد فى جانب حتى يتم الاعضاء والمريض اذا صح فانما ثبت له العلم
بانه كان كلما لاجل الحفاظ معلومات فى القوة الحافظة والقوة الحافظة كانت
مقصورة عن حفظها فى حال المرض لاجل ما كان غشى المكان الذى ترتيب
فيه القوة الحافظة من الابخرة والاخلاط ما زالت تلك لما انجاب انجلى
عنها العائق   النوع الكلى لا وجود له الا فى الذهن ولا يجوز ان يكون متشخصا
شخصا واحدا ويكون موجودا عاما فان النوع لا يكون عاما فاذا وجد
عينا فانه يكون قد تخصص وجوده بواحد منها وكذلك الحيوان فانه معنى
عام فاذا وجد ولا يكون موجودا عينا واحدا فيكون حيوانا مطلقا
بل اذا صار موجودا فانما يكون اذا تخصص وجوده باحد الانواع التى
تحته ويكون انسانا او فرسا او غيرهما والتخصيص لا محالة بالفصل
متقوم للنوع كالنطق او الصهال والجسم ليس مستقلا بنفسه فان وجوده
بغيره فالصورة الجسمية موجودة للهيولى قائمة بها والهيولى وجودها
بغيرها فان وجودها بالصورة الجسمية وهى الاتصال او الاقطار   تعليق
الوحدة فى الاجسام المتشكلة كالوجود وهى اللوازم والمعرى عنها لوحدة

الجوهر والعرض هو انه وجود غير منقسم فهذا المعنى هو المعنى العام الواقع
على الوحدة واذا قلنا وحدة الجوهر معنى لا يفارق موضوعاتها وان وحدة
العرض معنى لا يفارق موضوعاتها كنا قد خصصنا ذلك العام وهذا التخصيص
ليس بالفصل اي ليس تخصيصها بفصل كتخصيص المعنى الكلي اذا وقع
في الوجود بفصل فيكون هنا موجودان ما يعرض لها الوحدة كالجوهر والوحدة
لا يتقومها   الوحدة حقيقتها انها موجود غير منقسم ووحدة الاعراض
ووحدة الجواهر حصة حقيقة الوحدة لما لا يفارق موضوعها فليس من شانها
ان يفارق   ليس سبيل الوحدة في موضوعاتها سبيل اللونية في البياض
فالوحدة من اللوازم وهي كالوجود ولا يقوم ما يطرا عليه ولا يكون غير مفارق
الى فصل اي ليس مع مفارقة الوحدة لموضوعاتها كما في مع مفارقة البياض
لموضوعه بل كما في مع مفارقة الجنس للفصل اعني ان موضوعات الوحدة
لا تتقومها وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول مع
الاجناس   الاعراض والصور المادية وجودها في ذاتها هو وجودها
في موضوعاتها فلا يصح عليها الانتقال عن موضوعاتها بل يبطل حينئذ والنفس .
الحيوانية هي صورة مادية والنفس الانسانية ليست هي صورة مادية اذ
هي غير منطبعة في المادة والشبهة في قواها الحيوانية والانسانية وهل هي قواها
وانها ان كانت قواها كيف يبطل ببطلان المادة وهي قواها
النفس الانسانية وان كانت قائمة بذاتها فانها لا تنتقل عن هذا البدن
الى غيره لان كل نفس انما تختص ببدنها وتخصص هذه النفس عن تخصص

تلك النفس

تلك النفس فلهذا ما تخصصت بذلك البدن الانوفي محدود والا جاز ان
تستند الى الشخص النوع الفاسدة فان ما يبطل في ذلك كذلك مع فساد المحدود
لكن المحدود لا يفسد واما اذا كان الشخص هو نفس النوع كالشمس فلا يحتاج استناد
الحد اليه ولم يقع استناد ما فسد معقول الاول هو الشخص حل الانواع الكائنة
الفاسدة ليس بتقييم يصح ان يكون محمولا على هذا الشخص من حيث هو محسوس
اليه فانه يلزم ح ان يكون الاستناد عقلية له وجوده محسوس ويدرك
بالاشارة الحسية اليه ويكون هذا المحسوس ح سيدا ولا يحكم على الاشارة
لكن المعقول من الكلي صدقه على هذا الشخص الذي هو نفس الصورة اي صلح
معقوله لانه ان يشار اليه الى هذا الشخص الموجود فانه ان كان
يشار اليه لزم ح ان يكون عقل هذا الموجود بانه اشباه وعلل ولكن
اشارة حسية اليه او من وجه او مناسبة لا يدرك عليه الشخص الجزئي
المشار اليه فلا يجب الاشتباه فيما ليس هو هذا الشخص الموجود المشار اليه
وليس معقوله بل يجب ان يكون معقوله كليا يصح حمله عليه وعلى سائر اشخاص
نوعه وان تعقلنا فقد يكون على هذا الوجه ما لم يشر الى هذا الشخص الموجود
حتى يعقل انه هذا المعقول هو هذا الموجود وانا قد شاهدناه
هو بعينه يكون محسوسا لا معقولا فاما المعقول منه الشمس هو ان يعرف
الشمس باسبابه وعلله وصفاته مع ان تلك الصفات تجوز حملها على
هذا الشخص بعينه وعلى سائر اشخاص التي هي في نوعه ومعقولا
او لا يكون منه وجود الشمس وحده ادراكه حياله اولا وهذا الادراك
يكون اوليا وما بعد ضعيفا اذا انقضاه تم يعقل من صفاته واسبابه

فثبت ان هذا التشخص
لا يعلم انها هو بعينه بل علم
انها يقع مشابهتها الى اي
شخص كان من اشخاصهم

فيعقل المعقول له كليا لا يتغير او يكون مثلا دالا لاي شخص كان من اشخاص النوع
وان الان في معقول انا نعقل انه كلما انفلت ثلثة خطوط على استقامة بعضها
ببعض حصل مثلث يكون زوايا المثلث مساوية لقائمتين وهذا الحكم يكون كليا
غير متغير يصح حمله على كل مثلث او انه كلما اجتمع القمر والشمس ولم يكن للقمر عرض كان
كسوف فهو كلي ذلك يكون لنا مثلا فقاس في نظره بان الحكم فنقول كلما كان كذا
كان كذا او يكون في علة تكرار واشتمال من معقول ومعقول الاول لا يصح فيه
التكرار ولا انتقال من معقول الى معقول ولا استفادة ومعقولية الشيء من
وجوده بل يكون بسيطا يعقله من ذاته فيكون تعقله له على ما عليه وجوده
على ترتيب السببي والمسببي وعلمه فعلي لانه من ذاته لا انفعالي فلا يتغير و
علمنا انفعالي مستفاد من خارج فيتغير بتغير المنفعل عنه ولو كان في علم فعلي
كان بسيطا فهو كالذي [illegible] في نظر التنبيه وكان مثاله ان يقول فلان يخرج
الى الموضع الفلاني في ليلة كذا فلان وفلان ويجري بينهما كذا فان هذا حكم بسيط ليس
فيه تعلق بشيء ومثال العلم الانفعالي ان يستفيد علم شيء من خارج ويقال لكم
ان فلان خرج الى الموضع الفلاني ولقيه فلان وجرى بينهما كذا فيكون
بالضد الاول   علم الاول بجميع ذاته وذاته سبب الاشياء كلها
على ترتيبها فعلمه بالاشياء هو نفس وجودها فهو يعلم الاشياء التي
لم توجد بعد على انها لم توجد بعد ويعرف اوقاتها وما [illegible] منها واذا وجدت
تلك الاشياء لم يتجدد علم ولم يتغير بتغيرها وجودها على ما [illegible]
وهو يعرف كل شخص على وجه كلي معرفة بسيطة ويعرف قدره الذي
يختص به فيه على الوجه الكلي انه يعرف اشخاص الزمان كما يعرف

اشخاص

اشخاص كل شيء على الوجه الكلي كالكسوف هذا الكلي الكسوف على الوجه الكلي او يعرف
المدة التي يكون فيها الكسوف على الوجه الكلي ويعرف احوال كل شخص وافعاله
وتغيراته واختلاف الاحوال به وعدمه واسباب عدمه على الوجه الكلي الذي
لا يتغير البتة ولا يزول بزواله ولا يجوز ان يدخل علمه الماضي والحاضر والمستقبل
من الزمان كقولك كان ويكون وهو كائن من حيث هو كلي فانه اذا علم كان
او يكون فيه الاضافة الى زمان مشار اليه والاشارة لا تلحق الا الماضي
الشكل لا يكون شبيها بالشخص من كل وجه بل يكون شبيها لاختلاف اسبابه
وان كان هو ذا البعينه   الاشخاص كلها مميزة في علم الله وكل واحد منها
يكون لوجوده فان الفصل هو الذي يحققه وهو المقوم لوجوده   كمادة
انما حصلت مستعدة للصورة فانها تستحق بذاتها من واهب الصور ان
يفيض عليها صورة بلا زمان و[illegible] غير توقف فيه ومثاله المشف اذا قابل
بالشمس فانه يقبل ضوءها بلا زمان ومن غير توقف فيه ولا يجوز ان يكون لها
صورتان صورة يفيض عليها من واهب الصور عند استعدادها وصورة
ينتقل اليها فلا يجوز اذن ان يكون للبدن نفسان فاذن لا تناسخ والنفوس
حادثة لانها ذات [illegible] هي حال الابدان لانها غير [illegible] الهيولى
الاولى مبدعة والصورة الاولى مبدعة ابدعهما الباري تعالى لكن الصورة
سبب لها في تقومها بالفعل وعلة لها فالهيولى لا تنفك عن الصورة لانها لا توجد
لها والصورة تبطل عنها وتتغير لتضادها وهي الصورة النوعية التي هي
الارضية مثلا او الهوائية والمائية والارضية لا الجسمية التي تقوم بها الهيولى
ولو كانت الهيولى مما تحدث لكان لها مادة في وجودها التي هو [illegible] تتقدمها

فكان يتسلسل الامر فيها الى غير نهاية فالصورة سبب للهيولى في تقررها ووجودها
بالفعل والهيولى سبب للصورة في تشخصها والعلم بكونه سببا لوجودها ولذا
فارقت الصورة الهيولى بطل تشخصها فبطلت اذ تعين وجودها بتلك
المادة   الهيولى متناهية والصورة متناهية والاجسام متناهية
ولو لم يكن الهيولى متناهية لزم منها ان يكون شي غير متشخص بصورته في الصورة
متناهية والاجسام متناهية والهيولى مستعدة لان تقبل كل صورة لكن
بعضها يعوقها عن قبول بعض وبعضها يحصل لها اولا وبعضها يحصل
ثانيا ويكون سببا لمانع استعدادها للبعض   الكيفيات التي تتبع
الصور اذا بطلت بطل معها الصور فيها كالبرودة في الماء اذا بطلت
بطل معها المائية وسببها مجهول فانه لا يلزم من بطلان كيفية ما ان تبطل
صورة مستقرة فاذن الصورة سبب لتلك الكيفية وكما الكيفيات تبطل
المضادة لها والصور لا مضادة لها كالحرارة في الماء تبطل بها البرودة
في الماء لكنها اذا بطلت البرودة عن الماء بطل معها صورة المائية وتلك
الكيفية اعني الحرارة تعد المادة لتخلع تلك الصورة اي صورة الماء
كل شي يكون بالفعل يسمى صورة ولذلك سميت الصور الجسمانية صورا
لانها تقوم الاجسام بالفعل والهيولى لا يحصل لها كمالها مستعدة لها حالا لا
بعض ذلك يعوقها عن بعض وبعضها سبب لفوات استعداد البعض
الاشياء اذا تركبت كانت عليها هذه الكيفيات اعني
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان المزاج يحصل من
تفاعلها مواجب فيه ان يبطل ويتنقص المزاج ببطلان الكيفيات

اذ هي علة لها واما الاشياء البسيطة فلا علة لها ككيفية التي فيها كالنار مثلا
ليست علتها الحرارة التي فيها لانها كيفية تابعة لصورتها واذا بطلت الحرارة
بطلت معها صورة النار ولا يوقف علتها حصول المحسوسات في الحواس
انما يكون السبب فيه استعداد الحواس له فان ايدينا مثلا انما تحس بالحرارة
وتتأثر عنها للاستعداد الذي فيه الصورة للاستعداد الذي فيه وليس
للحواس الا الاحساس فقط وهو حصول صورة المحسوس فيها فاما ان يعلم ان
المحسوس له وجود خارج فهو العقل او الوهم والدليل على ذلك ان المحموم مثلا
يحصل في حسه المشترك صور يراها فيه ولا يكون لها وجود خارج ويقول
ما هذه المبصرات التي اراها لكن لما لم يكن الا العقل غيرها ويعلم ان لا وجود لها
خارج توهم انها المقتبسة مرئية وكذلك النائم يرى عند منامه في حسه المشترك
فيتخيل انه رآها بالحقيقة وذلك لغيبة العقل عن تدبيرها او صرفها وكذلك اذا
تأثرت ايدينا مثلا من حرارة فاحسست بها لا يكون لها الا الاحساس بها فاما
ان يعلم ان هذه الحرارة لا بد ان يكون من جسم حار فانما ذلك للعقل وكذلك
اذا احللت شيئا ثقيلا فانما نحس بالثقل وينفعل من الثقل والنفس او الوهم
يحكم بان هذا الثقل لا بد ان يكون من جسم   الشي لا يتأثر عن شبيهه
كالحار لا يتأثر عن حار مثله وكذلك الجسم لا يتأثر عن الجسم بل انما ينفعل الشي عن
مضاده كالبارد ينفعل عن الحار واذا احست ايدينا مثلا حرارة مجاورة
لحرارتها زائدة عليها واحست وتأثرت عنها فان كانت الحرارة مثل
حرارتها لم تحس بها لان الشي لا ينفعل عن شي من جنسه فالحرارة التي مثلها
شبيهة بالحرارة التي فيها فاذا ازدادت عليها تأثرت اليد منها فلا يكون

الحاصل فيها مثلها   الاشباح اما ان يكون وجودها لها او وجودها لغيرها فالمفارقة
وجودها لها فلذلك يدرك ذواتها والنفس وجودها لها فلذلك تشعر بذاتها وتدركها
والالات الجسمانية وجودها لا لذواتها كالعين مثلا بل لغيرها وهي القوة الباصرة
فلذلك لا تدرك ذواتها وليس كذلك النفس   المحسوس شبح تتادى الى الحواس
وينطبع فيها وانكره الشيخ في حاشية التبصرة بل ينطبع فيها المبصر ام يخرج منها شعاع
الى المبصر ولو كان يخرج منها الشعاع لكان يجب ان يكون ما يبصر اكثر من قدره
في الحقيقة لان الشعاع الواقع عليه يتسع فيه   المبصر اما ان يكون المودي له
الهواء او لا فان كان المودي له الهواء ولا يكون له الهواء مرئيا معه فيجب ان
يكون قدر ما يحصل منه في البصر لا يكون زائدا على حقيقته وذلك يختلف بحسب
القرب والبعد فان القرب يجعله اكبر و... البعد اصغر لان الزاوية
يكون في البصر والزاوية يكون في البصر واذا بعد المبصر يكون الزاوية احد وان
كان المودي له لا الهواء فيجب ان يكون القدر الذي يحصل منه في البصر اكبر لان البصر
ينتشر في الهواء ويكون الامر ثابتا فيكون الشعاع مع جوانب الهواء الذي ينتشر
فيه وكذا المبصر ثم يتادى الى البصر بخطوط بين جرم الهواء فتكون الزاوية
اعظم والمرئي اكبر ايضا انما يحصل فيه صورة المبصر فيه بوجه المرآة ثم
ينعكس منها الى البصر فيكون على ما هو ابدا مختلفا   الادراك حصول صورة
المدرك في ذات المدرك والادراك بالحواس يكون بها كالفعل والانفعال
لا محض اذا ادركها ذوات فانما يكون المدرك لها نفس الحس لا تنفعل الا به
لا في فسادها ابدا فانها لا يكون يدرك لها بالة بل يدرك لها بذاتها فانها ان
كان المدرك لها بالة فالالة قد انفعل عن ادراكها وتغير فيكون غير ثابت

ولاباق

ولا باق على حالته الاولى كما كانت قبل الادراك فيجب ان يكون المدرك لها شيئا ثابتا
وهو النفس الذي هو كالة   النفس ليست بمزاج فانه اذا تغير عن صحته واعتداله
فان النفس تتغيره وهو غير باق على صحته بل قد تغير فيجب ان يكون المدرك لتغيره
شيئا ثابتا غيره وهو النفس وكذلك القوى الروحانية اذا تحركت الى الفساد ويتنوعها
فالمدرك لها شيء غيرها وهو النفس وكذلك اذا اوحشت حالته شيء فان المدرك لها النفس
فان حالته قد انفعلت عند الاحساس فلم تبق على حالها   الوجود والواجب
الوجود من لوازم ذاته وهو الموجب لذاته وهو الواجب لذاته والايجاب الوجود ولهو
غير الوجود والوجود وكلها سواه غيره فالفعل في ماهيته بل طار عليه من خارج ولا يكون
من لوازم ذاته فذاته هو الواجب او الوجود بالفعل لا الوجود مطلقا بل ذلك من لوازمه
الحق ما وجوده من ذاته فلذلك الباري هو الحق وما سواه باطل كما
ان واجب الوجود ولا برهان عليه ولا يعرف الا هو ذاته فلذلك هو كما قال
شهد الله انه لا اله الا هو   كل ما وجوده لذاته فيجب ان يكون واحدا فالواجب
الوجود واحد فان وجوده لانه واجب الوجود فيستحق ذلك الا يكون هذا
بعينه ويكون غير معلول لانه لا ماهية له بل له الانية او كل ذي ماهية معلول وجوده
لا لذاته بل بغيره   واجب الوجود يكون الوجود بالفعل وافعاله حقيقته
اذ هو وجوب الوجود ولا لوازم لحقيقته   واجب الوجود افضل من حد الجوهر
وقيل انه الموجود لا في موضوع فانها تدل على حقيقته الماهية ومعناه انه الشيء
الذي من شانه ان يكون وجوده لا في موضوع فان هذا استلزم الكل جوهر فان
كان شيء يكون الوجود بالفعل وافعاله حقيقته ولم يكن لازما فلم يكن ذلك
الشيء جوهرا او هذا هو واجب الوجود فواجب الوجود ولا يطلق عليه معنى

الجوهر اذ ليس الجوهر جزؤه وهو ضرورة عن الممكن انه جوهر الوجود واذا اخذ
مطلقا غير مقيد بالوجوب الصرف واخذ لاحقا للماهية ومقارنا لها فقد تكون تلك
الماهية واجبة الوجود مطلقا ولا عارضا لها وجوب الوجود مطلقا لا بها لا بحسب
النية في وقت من الاوقات وواجب الوجود مطلقا يجب في كل وقت و
يجوز ان يكون ذلك الوجود معلول الماهية او معلول شيء في الماهية والوجوب المطلق
الذي بالذات لا يكون معلولا البتة فان كان تقرن ماهية لواجب الوجود
ان كان يمكن ذلك فيكون تلك الماهية وهذه هي الانية فوجوب الوجود
لا ماهية له غير الانية كل عرض وكل صورة مادية ليس يصح وجود طبيعة
واحد يصح وجود شخص منه وتشخصه اما بذاته او لا بذاته فان كان بذاته كان
شخصا واحدا مثل صورة كل كوكب على الصحيح وجود اشخاص كثيرة منه
وان كان تشخصه بشيء غيره فاما ان يكون ذلك الشيء موضوعه او شيء اخر فان كان
شيئا اخر كان متقوما بتشخصه قائما بذاته مستغنيا عن موضوعه وان كان
موضوعه معه فان ارتبط موضوعه بفصل ووجه لا يعرض لسائر الموضوعات
التي يجوز ان يكون له بسبب لم يعرض لسائر الذي كان جاز ان
يكون موضوعا له من اشخاص موضوعاته فان موضوعه هو الذي يعين وجوده
وتشخصه فلا يصح وجوده من دون ذلك الموضوع فلا يصح عليه الانتقال
والصورة النوعية كالانسانية مثلا او النارية كلها واحدة والمادة
كلك واحدة لا اختلاف فيها وهي مستعدة لكل صورة من حيث هي مادة
واذا تعينت مادة ما لصورة ما فانما يكون ذلك بسبب وذلك السبب
حادث بعد ما لم يكن وكل حادث بعد ما لم يكن تحدده في مادة يجب ان

يكون

ان يكون ذلك السبب المعين للمشخص تلك الصورة في تلك شيئا حادثا في المادة و
تلك النفوس كلها واحدة في طبيعتها وجوهريتها واختلافها في الذكاء والبلادة والخيرية
والشريرة لاحوال تلحق المادة من حيث في النفس تلك الهيئة واما اختلافها في الاحوال
التي لها من خارج كالسعادة والنحوسة فلاحوال الهيئة منها خارج كحركات الافلاك وتقيد له
او غيره مما يجري هذا المجرى الصورة الجسمية هي الاتصال يبطل مع بطلانه
الصورة المقترنة بها المقيمة اياها موجودة بالفعل كالنار مثلا فان صورة
الجسمية التي في هيولاها المقترنة بالصورة النارية اذا بطلت صورة النار
وحدثت صورة الهواء تبطل الصورة الجسمية معها وتحدث صورة جسمية
اخرى مع حدوث الصورة الهوائية والدليل على ذلك ان الابعاد والتي هي الاتصالات
نفسها او اشياء تعرض للاتصالات تتغير وتبطل بالتكاثف والتخلخل فانها
اذا تخلخلت بالصورة النارية تلك الهيولى التي كانت قابلة للاتصال كان الاتصال
غير الاتصال الذي كان عند ما كانت قابلة للهوائية فانها امتدت وزادت
في الاقطار فاذا تكاثفت الهيولى بطلت تلك الصورة النارية وصورة
الاتصال معها وحدثت صورة المائية مثلا واتصال اخر ويكون الصورة
فيجتمع الهيولى وتتكاثف وتتقلص اقطارها فتتغير الابعاد ودليل على بطلان
الاتصال الذي مع الصورة الجسمية وعلى حدوث اتصال اخر لعمري
كان خلق هذا العالم مختارا فجاز ان لم يقل انه كان مختارا كان ذلك نفسه عن
غير رضى به وليس المختار اذا اختار الصلاح فيفعله يلزم ان يكون مختارا بل الفعل
فيفعله واذا لم يفعل مختارا بل لم يكن مختارا بل الاختيار يكون بحسب الدواعي
وذاته داع في الصلاح فاختاره هو عاشق لذاته وذاته مبدأ كل نظام

الخير فيكون نظام الخير معشوقا له بالقصد الثاني الخير بالحقيقة هو كمال الوجود
وهو واجب الوجود بالحقيقة والشر عدم ذلك الكمال الاشياء والتي قولنا
قد نسميها خيرات وليست هي بالحقيقة خيرات النظام الحقيقي والخير المحض
هو ذات الباري تعالى ونظام العالم وخيره صادران عن ذاته وكما يقصد عن ذاته
اذ هو نظام وخير يوجد متعقلا بنظام يليق به وخير يليق به اذ الغاية من الاشياء
غيرها فان نحو الخير الذي في الصلوة غير الذي في الصوم الشبيه بالمبادي
ذلك الخيرات يوجد عن الشيء حتى يكون الخير والنظام ذاته من لوازم قصد اعلى منها
نحن اذا فعلنا فعلا وقصدنا به الخير الذي فيه وانتفاعنا فذلك الفعل يكون
فيه خير لازم تابع لخيريته ذاتنا ويكون الخير فيه بحسب ذلك الشيء المعقول وعلى ما
يليق به فيكون هذا الخير بالقصد الثاني وبالقصد الاول انما يكون الخير الذي في
ذواتنا هذه الكيفيات الاربع هي فصول للاسطقسات والاسطقسات هي الموضوع
للمزاج ولكن يكون المركبات اذا بطلت عنها هذه الكيفيات التي هي فصول
الاسطقسات الموضوع للمزاج بطل بسريانها لانما بطل ما تقوم من اجلها وليس هي
فصول للعناصر التي هي غير الاسطقسات باعتبار بل هي صور النار والهواء والماء
والارض ومع ذلك اذا بطلت بطل معها الصورة الادراك اللمسي لا يتم
الا بلمس لاجزاء المزاج ومحال ان يبقى الكيفية المستلذة المستحال اليه مع
ايضا ان يدرك ما ليس بباق والمدرك غير المزاج والتركيب الصحيح فاذا لم يحس
لم يدرك تفرق الاتصال انما يدرك اذا حصل تفرق والتفرق من حيث هو تفرق
غير باق على صحته انما الباقي على صحته ما لم يلحقه التفرق فالمدرك للالم انما يدرك
من جهة تفرق الاتصال شيء ما بتغير التركيب الذي يتصل معنى قوله

مهية الجوهر

مهية الجوهر جوهر هو بعينه اذا الموجود في الاعيان لا في موضوع وهذه الصفة موجودة
له واذا عقلت النفس هذه الصفة فانما يحصل في النفس معقول ماهية
وحدها لا ذاتها وسواء كانت ماهية في الاعيان او في النفس او في العقل في موضوع
يبطل هذا الحكم منها ولم يكن ماهيته تكون في الاعيان ليس في موضوع وهي مثل نحو الحساس
والكيف هذه المهية وهي انها مهية من شانها ان تكون في موضوع لا في
موضوع اذا عقلت وحصلت في العقل لم يتغير عن حقيقتها فانها تكون ابدا
في الاعيان لا في موضوع وهذا العقد كلمة من لوازمه لا مهية الجوهر حيث
هو جوهر بعينه اذا وجد كان لا في موضوع والمعقول في النفس منه عرض فيها وهو
انه اذا وجد كان وجوده لا في موضوع ويكون ذلك لازما من لوازمه لا حده
قوله ان العقل ينتزع صور الموجودات ويتشبث بها في ذاته يعني معناه انه ينتزع
تلك الصور والذوات كما هي بل يعقل منها ويتشبث ذلك المنتزع في ذاته وتلك
الموجودات جواهر كانت او اعراضا فان المعقول منها في النفس عرض اذ هي
في النفس لا كجزء منها ولا يصير تلك الذوات صورا للنفس او العقل كما ذهب
اليه قوم بل صفاتها يكون صورا لها معقولية الشيء هي لوازم الشيء
وهي انتزاع معناه واستثباته في الذهن ليس من شرط الموجود في شيء ان يطابق
ذاته كالمقدار في الجسم او السطح او الخط فانه ان كان المقدار يطابق الجسم
يكون مثله حتى يكون جسما في جسم والسطح والخط ان كانت تطابق الجوهر او انما
فيكون من شرط فقط كنقطة وخط وهو مثل الجسم له ابعاد ثلثة فالخط الذي هو ما
كانت نهاية الخط الذي له بعد واحد مقدار واحد لم يكن لها مقدار كما
ان الخط نهاية السطح الذي هو ذو بعدين وصار له بعد واحد وكذلك السطح

ما كان نهاية لذي الثلاثة الابعاد وهو جسم صار له بعدان   فكل ذي مقدار فله
وضع خاص مثل النقطة وان لم يكن مقدارا فانها ذو وضع واليه اشارة والنقطة لا
تنقسم وكل منقسم فهو ذو وضع وليس كل ذي وضع فانه منقسم فان الموجبة
الكلية لا تنعكس والوضع للنقطة من جهة انها يكون في خط واما في ذاتها فانها
لا وجود لها منفردا بل هي كنهاية في موضع وذلك انما في له وضع من جهة موضوعه
فالوحدة والنقطة والخط والسطح كلها كيفية دون الموضع وان لم يوجد الا
في موضوع   الفرق بين الكثرة والمقدار ان المقدار كمية محدودة والكثرة مقدار
غير محدود والكثرة في الحقيقة امر يمكن ان يتقدر بالشي او يتقدر بالشي
الجسم الواحد قد يكون موضوعا للابعاد محمولة تترادف عليه بالفعل فيزول عنه
بعد بعد ويكون الجسم باقيا كما كان موضوعا للبعد لما ... المتعدد ويكون
مادة جميع الصور واحدة فلا يكون للاتصال غيرها للانفصال وليس السطح كذلك
فانه انما يبطل بالتشخص عن موضوعه يبطل ذلك السطح التشخص وصار سطحا آخر
لانه لم يكن مشخصا بذاته بل قوامه بموضوعه واذا انفصل عن موضوعه تشخصا
واحدا فانه يبطل بالاتصال والانفصال واختلاف الاشكال والسطح
لانه يبطل التشخص بهذه الاسباب الثلاث وذلك اذا كان سطح ما فقطع بعضه
فقد بطل ذلك السطح وحدث سطحان آخران ولم يكن ثم ذلك السطح الذي عرض
له القطع كالمبرى اذا انفصل   السطح يعرض فيه انه نهاية ويعرض له
انه مقدار وليس هو مقدار بالجهة التي هي بها نهاية ونسبة ذلك المعرض وهو انه يمكن
ان يعرض فيه للبعدان الى المقدار نسبة فصل الى الجنس لا كنسبة الكيفيات
الى المقدار فان هذه النسبة نسبة عارض الى الصورة   الوحدة فانها

للمعدود

فاعلم ان العدد وقلة ذلك هو جوانب والنقطة ليست فاعلة الخط فلذلك ليس هو نحو له
بان المماستين لا محالة فلا يصح تتالي النقاط والخط ان يتوسطها
حركة فانها بالحركة تنتقل الى المماسة الثانية وذلك بين الاثنين زمان   النقطة لا يجوز
ان يعرض لها مماسة منفصلة لان المماسة يكون في آن والحركة في زمان لا محالة   وكما
ان الزمان لا يكون من تتالي الآنات كذلك الخط لا يكون من تتالي النقط واذا
ماس جسم جسما بنقطة ثم ماسه بنقطة اخرى يكون الاولى قد بطلت بالحركة
التي بينهما او المماسة لا تثبت والجسم يكون بعد المماسة كما كان قبل المماسة
لا يكون فيه نقطة ثابتة يكون حد خط بعد المماسة ولا شي امتداد بينها وبين
آخر المماسة فان النقطة انما هي تتعلق بالمماسة لا غيره واذا بطلت المماسة
بالحركة لم تبق النقطة ولم يبق الخط الذي النقطة مبدأ له   النقطة كيفية كالتربيع
مثلا ولها وضع من جهة انها في خط لا ما نهاية   تعليق نسبة الآن الى الزمان
كنسبة النقطة الى الخط لكن الآن لا وجود له بالفعل الا بالفرض والا عرض للزمان
قطع بالفعل   العدد يعني به ما فيه انفصال ويوجد فيه واحد ونعني بالاول
انه غير مركب من عدد و انه لا نصف له عدد الا النصف مطلقا و لكل واحد
من الاعداد صورة تخصه كالعشرة وحقيقته هو وحدته التي لا تنقسم فان
العشرة لا تنقسم الى عشرين يكون كل واحد منهما عشرة ولخواص العشرة
واما انفصالها فلكثرة وحقيقته ما خذ ذلك من لوازمها ما يشتهيه بين
العشرة وتركيب من الاحاد التي فيها   لكل واحد من المضاف شي بالقياس
ولكنه بالقياس الى الآخر وليس هناك شي هو ذلك المعنى الذي الا وجد الشي بالقياس
الى شي وهو بذلك المعنى مضاف كالاب مثلا فان اضافته للابوة التي فيه الا الى ...

والابن فان له اضافة للبنوة التي فيه وليس هناك شيء واحد هو في كليهما ولا
حال موضوعة للعينين اللذين هما متضايفان وان كانت تلك الحال كون
كل واحد من المتضايفين بحال بالقياس الى الاخر يكون كل واحد من التعينين
والتعين الشخصي هو محال فان كون كل واحد منهما غير كون الاخر فلا حال الا انه
موضوعة للابوة والبنوة وهذه الاثنينية موجودة والمعنيان لهما وجود من خارج
لا في الذهن وحده   قوله ان الاضافة لا تتناهى فان لكل واحد من
الاضافات اضافة اخرى كالابوة مثلا فلها علاقة مع الاب دون العلاقة التي
لها بالقياس الى الابن هذا الشك يحل بتجريد معنى الاضافة   كل واحد
من المتضايفين معقول بالقياس الى الاخر لسبب معنى الاضافة التي فيه واما
المعنى ليس معقولا بالقياس الى غيره لسبب شيء غير نفسه بل هو مضاف
لذاته فليس هناك ذات وشيء هو الاضافة بل هناك مضاف لذاته
لا باضافة اخرى   ماهية الابوة مضاف معقول بالقياس الى الابن
وكون هذا المعنى في الاب مضاف بذاته معقول لسبب نفسه لا لسبب شيء
اخر وهذه اضافة تجريها العقل وهي عارض من المضاف لازم المضاف
وكل واحد منهما مضاف لذاته الى ما هو مضاف اليه بلا اضافة اخرى
فيكون هذا المعنى محمولا مضافا لذاته وكونه ابوة مضافة لذاته فان نفس
هذا الكون مضاف بذاته لا باضافة اخرى فان في الاعيان اذا كان مضافا
اليها موجودا مع شيء اخر يكون لذاته لا لمعية اخرى تتبعه بل لنفسه
مع او المعية المختصة بنوع تلك الاضافة كما كانت ماهية الابوة مضافة
بذاتها لا باضافة اخرى وحقيقة هذا المعنى في الوجود هو انه امر يكون بحيث
اذا كان معقول الماهية بالقياس وحقيقته في العقل ان يعقل بالقياس

الى غيره

الى غيره لكونه في العقل غير كونه اضافة في الوجود وليس كلما يعقل مضافا
يكون له اضافة في الوجود فان المتقدم والمتاخر هما متضايفان في العقل وليسا
متضايفين في الوجود لان احدهما معدوم فالاضافة العقلية غير الاضافة
الوجودية وكون الشيء بحيث اذا عقل كان مضافا هو معقول الماهية بالقياس
الى غيره لا يلزم ان يكون له اضافة اخرى في الوجود ولا في العقل يكون معقولا
بسبب شيء غير ذاته حتى يكون اضافات في اضافات كثيرة لا تتناهى
المضاف هو كون الشيء بحيث اذا عقل كان معقول الماهية بالقياس
الى غيره واذا لم يعقل لم يكن مضافا اعتبار الذات شيء واعتبار كونه بحال
شيء اخر   الابوة معنى موجود في الاب معقول بالقياس الى الابن
وهو معقول بذاته وكون هذا المعنى للابن ليس معقولا بالقياس الى غيره
بسبب شيء غير نفسه   الاضافة الوجودية كون المعنى بحيث اذا عقل
كان معقول الماهية بالقياس الى غيره وليس ذلك وجوده من ماهية الشيء
ليس وجوده وكون الشيء معقول الماهية بالقياس الى غيره ليس كونه
موجودا بالقياس الى غيره كالبياض مثلا فانه موجود بالقياس الى موضوعه
وليس ماهيته معقولة بالقياس الى الموضوع   المتضايفان يتكافيان
في اللزوم لا في الوجود فقد يكون الشيئان متضايفان وواحدهما معدوم
الشيء لا يحصل في الشيء مرتين كالبياض في موضوع فانه لا يحصل فيه
مرتين بل يكون فيه مرة واحدة   الاصفر اذا استحال الى الخضرة فانما يحيل
الى ما في الخضرة من خلط السواد لان الشيء لا يتاثر عن مثله فان الحرارة

لا يستحق غير الحرارة   معنى قوله انه يابي الفيض بان في الخضرة خلطا من
السواد والبياض فلا يكون ضدا لها   الضرب بذاته لا يولم بل انما يولم
بسبب ما يحدث عنه من تغير المزاج لما انفعل عنه فاذا لم ينفعل عنه الحس بالالم
وكثير من الناس يضربون ويكون نفوسهم مشغولة بشي فلا يحسون بالالم
قوله النفس ذاتها لها اي هي مجردة وقواها بذاتها والمعقول ذواتها لها فهي معقولة
لذواتها والمعقولات التي تجرد عن المواد ليست لها ذوات فهي معقولة لا
لذواتها بل قوامها بغيرها   ان عرفنا الاشياء باسبابها ولوازمها
عرفنا حقايقها ولوازمها لكنا لا نعرفها باسبابها بل من حيث هي موجودة
محسوسة لنا كما اذا ادركنا شيئا جزويا فانا نما ندركه بالحس والاحساس
بالحقيقة هو ان يدرك شيئا ما وتام ادركه قبله هو ادراك بعد ان لم يدرك
والاحساس بالاعتبار الى الالم من حيث انه قد زال شي فحصل شي
اخر هو العقل الفعال وبالاعتبار الى القوة المدركة ليس بانفعال فلهذا لا يصح ان ينفعل
المدرك من حيث انه مدرك فان المنفعل يجب ان يكون اله والمدرك لا يجب
ان يتغير ذاته من حيث هو مدرك وان تغيرت احواله واحوال الته
وليس في العقل انفعال ولا قوة انفعالية وعقول انفعال غير جهة مادتها
ولولا هذه القوة البدنية فينا لم يمكن لنا ان نسل الى ادراك احوال الشي والفرق
بين الانفعال والاستكمال ان الانفعال المعتبر فيه زوال شي مع حدوث
شي والاستكمال المعتبر فيه حدوث شي في شي لم يكن فيه ضده وزال عنه
وحدث هو فيه بل هو كاللوح اذا كتب فيه الحرف تشوش كل شي اوجده

دتم

وهو بوجوده اي في نفسه وطبيعته من الوجود كالانسان مثلا والفلك مثلا
فان لكل واحد منهما انما يشتوق من الخير ما ينبغي له وما ينتهي اليه حده من ساير
الاشياء على ذلك   معنى قوله ذاته له اي ما لم يوجد لغيره ولا ان يملكه
غيره وان يكون اله لغيره او صفة له او عرضا يعرض له كما يقول ان القوى كا
وجودها للنفس اي هو الله   الواجب الوجود يمكنه ان يكون لذاته مبدا
لكل وجود ولكل كمال وجود لا الشي اخر او سبب فان ذلك يوجب له
نقصانا   الشي الذي يعقل تجرده عن المادة لا يكون معقولا لذاته
الشي المانع للشي ان يكون معقولا هو المادة وعلايقها لا ان الشي
اذا لم يكن متحققا كما هو وجوده مشغوذا به كان مقترنا بشي غريب فلاجل
ان هناك قابلا لذلك الغريب ويكون ذلك الهيولى لم يكن معقولا اذ
لم يكن متجردا فالمانع هو الهيولى وعلايقها معقول لذاته   معقوليته
الشي هو تجرده عن المادة وعلايقها والشي اذا كان يخالطه شي غريب لا
يكون متجردا فلا يكون عقلا ولا يكون معقولا لذاته   الهيولى وان كان
وجودها بالصورة فوجودها لذاتها لا للصورة وهي حاملة وليست هي
كالعرض الذي يحمله   الشي الذي وجوده وجود عقلي مجرد هو عقل
والذي هو له ذاته هو عقل بذاته والعرض وجوده للمحل بهذا فقوامه به وهو
انما يوجد ليكون نعتا له او حلية كالبياض للجسم لان صفة الجسم موجودة له لا لذاته
وكل شي ذاته لشي فذلك الشي يدركه وهو لا يدرك بذاته فالاجسام
والقوى الجسمانية ذواتها لا لها بل لغيرها اي للنفس فهي لا تدرك ذواتها كالقوة
الباصرة مثلا فانها لا تدرك ذاتها والقوة الحاسة لا تدرك ذاتها ولذلك

كل ما له ذاته فهو يدرك ذاته والمفارقات لها ذوات تامة فهي تدرك ذواتها
والباري هو عقل لانه هوية مجردة وهو عاقل لان ذاته له وهو معقول لان
هويته المجردة لذاته وكون ذات الباري عاقلا ومعقولا لا يوجب ان
هناك اثنينية في الذات ولا في الاعتبار فالذات واحدة والاعتبار
واحد لكن في الاعتبار تقديم وتاخير في ترتيب المعاني ولا تجوز ان تحصيل
حقيقة الشي مرتين كما تعلم فلا تجوز ان يكون الذات اثنين كما اذا
عقلت انا عمرو زيد يكون قد حصل ذاته في ذاتي فيكون هناك اثنينية
ذاتي العاقلة وذاته المعقولة   الباري يعقل ذاته لان وجود ذاته
له وكل ذات يعقل ذاتها فتلك الذات حاصلة لها في ذاتها فاني حصل
في ذاته هو ذاته لا غيرها وليس هناك اثنينية فان حقيقة الشي يكون مرة
واحدة لا تحصل مرتين وليس قولنا ان ذاته موجودة له وقولنا ان ذاته
معقولة له يجعل الذات اثنين فان حقيقة لا يعرض لها مرة شي ومرة ليس
ذلك الشي وهي حقيقة واحدة دائما وليس لكونها معقولة زيادة على شرط
كونها موجودة بل زيادة شرط على الوجود مطلقا وهو ان وجود ذاته
التي به هي معقولة له حاصل له في ذاته لا لغيره   اذا قلت اني اعقل
الشي فالمعنى ان اثره منه موجود في ذاتي فيكون لذلك الاثر وجود
لذاتي ووجود فلو كان وجود ذلك الاثر لا في غيره بل فيه لكان ايضا يدرك
ذاته كما انه لما كان وجوده لغيره ادركه الغير فالاول لما كان وجوده
لذاته على الوجه الذي قلنا كان مدركا لذاته فلا تظنن انه اذا قلنا ان
كل صورة معقولة موجودة لذات فذلك المعقول فيشكر الوجدان

والذاتك

فيكون اثنينية ان وجدا اثر ذاتي كنت ادرك ذاتي كما ادرك شيئا اخر بان
يوجد منه اثر في ذاتي كنت ادرك ذاتي ولكن ليس لوجود الاثر الذي
ادركت منه ذاتي تاثير في ادراكي لذاتي الا بسبب وجوده لي وان كان وجوده
لي لم يحتج في ادراكي لذاتي الا بسبب وجوده لي واذا كان الى ان يوجد
اثر اخر في سوى ذاتي اي لا تغفل عن ذاتي وشي اخر وهو اني اذا ادركت
ذاتي فكان ادراكي لذاتي منه اثر يحصل لي فكيف ادرك ان ذلك الاثر هو اثر
ذاتي لولا اني علمت قبل ذلك ذاتي فعلمت ملحوظ منه ذلك الاثر وبعلامة منه
العلامات ان اثر ذاتي واذا احضرت اثرا منه ذاتي في ذاتي
او في لذاتي ثم احكم ان ذلك الاثر هو منه ذاتي احتاج ان اجمع بين ذلك
الاثر وبين ذاتي فاحكم فاقول هذا الاثر هو اثر ذاتي يكون قد سبق ادراكي
لذاتي لانه ذلك الاثر فان قيل ان اثر اخر كان حكمه حكم هذا الاثر فيتسلسل الى
ما لا نهاية له بالضرورة ويكون ادراكي لذاتي لا لاثر بل لوجود صورة
ذاتي في الاعيان ولا لوجود اثر لذاته واذا ادركت شيئا منه اثر منه
بسبب انه يوجد فيه ليس الا الوجود ثم وجود في الاعيان لي لا لغيري
فادراكي لذاتي منه ذاتي تم ايتم ما لوضع انا ادركها منه اثر واما ادركت ذاتي
واعلم اني انا المدرك كان المدرك وانما ادرك شيئا واحدا وهذه حالة
للانسان وحده دون سائر الحيوانات فانه تلك ليس بها شعور
بذواتها   كل صورة ادركها فانا ادركها اذا وجدت لي وانه
لو كان لوجوده في ذاته في الاعيان كنت ادرك كل شي موجود كنت

لا ندرك المعدومات اذ فرضنا انا ندركها الموجوده في ذاته وهذا ان
محال لانا لا ندرك المعدومات في الاعيان وقد لا ندرك الموجوده في
الاعيان فاذن فالشرط في الادراك ان يكون وجوده في ذهن المدرك فحصل
الذات تحصل منها الشعور بها فهو متقدم لها ويشعر بها بذاتها لا بالة و
يشعور بها بذاتها شعور على الاطلاق اي لا بشرط فيها بوجه فانها دائمة
الشعور بها لا في وقت دون وقت اليقين هو ان تعلم انك
علمت وتعلم انك تعلم انك علمت الى ما لا نهاية وادراك الذات بهذه
السبيل فانك تدرك ذاتك وتعلم انك ادركتها الى ما لا نهاية له شعور
النفس الانسانية بذاتها هو اولي لها فلا يحصل لها بكسب فيكون حاصلا
لها بعد ما لم يكن وسبيله سبيل الاوائل التي يكون حاصلة لها الا ان النفس
قد يكون ذاهلة عنها فيحتاج الى ان تنبه كما يكون ذاهلة عن الاوليات
فتنبه عليها ولا يمكن ان يتوصل الى ادراكها بغير ذاتها لانه يكون شيء
وسطي ذاتها غيرها وهذا محال والشيء اذا لم يعرف ذاته كيف يعرف ان ما
الغير فيلزم من هذا انه لا يكون له سبيل الى معرفتها واما الشعور بالشعور
فمن جهة العقل ادراك التجرد يكون من جهة الحس اما بالبصر او باللمس حتى لا
يكون الموثوق بالذات من طريق الحس لزم ان يكون لم يعرف ذاته على
الاطلاق بل عرفها على وجه جسمي النفس الانسانية تعقل
ذاتها لانها مجردة والنفوس الحيوانية غير مجردة فلا تعقل ذواتها لان
عقلية الشيء هو تجرده عن المادة واذا لم يكن مجردا لم يكن معقولا بل

متخيلا

متخيلا وهذا انما يستدل به على بقاء النفس لانها مجردة عن المادة وليس قواها لها
كنفوس الحيوانات والنفس انما يدرك بتوسط الالة الاشياء
المحسوسة والمتخيلة والاشياء المجردة لا يدركها المحسوسات واما الكليات
والعقليات فانها يدركها بذاتها وبنفسها وان كانت جزئية فانها
عقلية وقد قيل ان المعنى العقلي لا يكون جزئيا بل يكون كليا وهذا
يجب ان يحقق ولو كانت لها الة جسمانية يدرك بها المعقولات لم
يكن المعقولات الا محسوسة او متخيلة وهذا مما ينبه انه لا يدركها بالة
بل بذاتها ليس كل عقلي يكون معنى كليا كالعقل والنفس الباري لا
يوصف بانه جنس ولا بانه نوع لانحصار نوعه في شخصه ولا يتكثر الاشخاص
بل يوصف بانه شخص ولا نعني انه شخص من نوع او شخص جسماني
كتشخص الشمس مثلا بل انه هو شيء متميز بذاته عن سائر الموجودات وكل
كل واحد من العقول ولذلك لا يوصف بانه كلي ولا بانه جزئي ويوصف بانه
عقل اي مجرد لا انه كلي لا لمية لفعل الباري لان فعله لذاته لا لداع
دعاه اليه هو الاول والاخر لانه هو الفاعل وهو الغاية فعاليته
ذاته ولان مصدر كل شيء ومرجعه اليه الارادة هي علمه بما عليه الوجود
وكونه غير مناف لذاته الفيض فعل فاعل دائم الفعل ولا يكون
فعله لسبب دعاه الى ذلك ولا لعوض الا نفس الفعل علم الباري
لذاته لا لعلمه كما يعلم الاشياء بعلم والعلم عرض يحل النفس وعلمه غير
مستفاد من خارج بل يعلم الاشياء كلها من ذاته علم الباري لذاته
فهو يعلم الاشياء جزئيها وكليها على ما هي عليه وجزئيته وكليته وثباتها لا يتغير

وكون وحدوث وعدم واسباب العدم وتعرف الابديات علما عاما
عليه من ابديتها والحادثات علما يعلم عليه من حدوثها ويعرفها قبل حدوثها
ومع حدوثها وبعد حدوثها بعللها واسبابها الكلية ولا تفيده حدوثها
علما لم يكن كما نحن لا نعلم الاشياء قبل حدوثها فكلها حاضرة لرجحان ذاته
سببها وهو لا ينفعل لذاته ويعرف الجزئيات والتشخصات باسبابها
وعللها على الوجه الذي لا يتغير به علمه ولا يبطل وان تغيرت الجزئيات و
التشخصات فانه لا يعرفه كما نعرفه نحن بادراك الحس كرة وبالآلات
الية بل نعرفه بالاسباب الموجودة المؤدية الية التي لا تنتقل هذا
الجزئي وهذا الشخص بعينه حتى يكون مشارا اليه متخيلا فهو يعرف هذا
الشخص باسبابه وعلله المشخصة له فيكون علمه لا يتغير وان تغير
الشخص وبطل ويعرف جميع احوال الحادثة له ويعلم انها تكون
حادثة له ولا يتغير علمه بها لانه يعرفها باسبابها ويعرف عدمه باسبابه
المعدومة له   النفس تدرك ذاتها عند تفردها ابدا لذاتها وتجردها
عما يلابسها من المادة التي تعوقها عن ادراك ذاتها وما دامت
ملابسة للمادة ممنوة بها فانها لا يعقلها ذلك الملابس القريب
لا يمكنها الرجوع الى ذاتها والادراك لها والنفس لا يكون عاقلا بحقيقته
الا بعد التفرد والتجرد عن المادة فان معنى عقلية الشيء هو ان يتجرد العاقل
عن المادة ويتجرد المعقول عن المادة   الآلة للجسم سلطنة
بقاء النفس فلا قوام لها من دونه وهو اشرف منها بل حصول آلية
واستغناؤها عنها وان كان معادا فالمعاد مع النفس لم ينتفع.

بالجسم

ربنا ما خلقت هذا باطلا باطلا

بالجسم الا في آلاته البدنية والقوى الحيوانية التي هي عوائق لها عن نيل الكمال
الجسم شرط في وجود النفس لا محالة ولا في بقائها فلا حاجة لها اليه ولعلها
اذا فارقته ولم يكن كاملة لها سلامة من دونه اذ لم يكن شرطا في تكميلها كما هو شرط
في وجودها   النفس اذا طالعت شيئا من الملكوت فانها لا محالة
يكون كلاما غير مستصحبة لقوة خيالية او وهمية او غيرها ويفيض عليها العقل
الفعال وذلك المعنى كليا غير منفصل ولا منتظم دفعة واحدة ثم يفيض عن النفس الى القوة
الخيالية فيتخيل مفصلا منتظما معلا بعبارة مسموعة منظومة وشبه ان يكون الوحي
عن هذا الوجه فان العقل الفعال لا يكون محتاجا الى القوة التخيلية وافاضة الوحي
على النفس بهذا الوجه فان العقل الفعال لا يكون محتاجا الى قوة تخيلية متى خاطب
بالفاظ مسموعة مفصلة   الفرق بين الارادة والغرض ونعني الغرض والداعي
ان الغرض هو العلة التي توجب الفعل وكذلك الداعي والارادة لا توجب
ذلك فالغرض هو ارادة جازمة   الانسان لا يعرف حقيقة الشيء
البتة لان مبدأ معرفة الاشياء هو الحس ثم يميز بالعقل بين المتشابهات والمتباينات
ويعرف حينئذ بالعقل بعض لوازمه وافعاله وتاثيراته وخواصه فيتدرج من
ذلك الى معرفة مجملة غير متخصصة وربما لم يعرف من لوازمه الا ما ولو كان
يعرف حقيقة الشيء وكان يتدرج من معرفة حقيقته الى لوازمه وخواصه لكان
يجب ان يعرف لوازمه وخواصه اجمع لكن معرفته بالعكس فلا يجب ان يكون
عليه   النفوس كلها محتاجة في ذواتها الى ان تستكمل بالفعل وهي مستعدة

لذلک استعدادا قریبا او بعیدا   نفوس الحیوانات غیر الانسان لیست
مجردة فهی لا تعقل ذواتها واذا ادرکت ذواتها فانما یدرک بقوتها الوهمیة فلا تکون
معقولة والوهم لها بمنزلة العقل للانسان   العلم هو حصول صور
المعلومات فی النفس ولیس نعنی به ان تلک الذوات تحصل فی النفس بل
آثار منها ورسوم وصور الموجودات مرتسمة فی ذات الباری اذ هی معلومة
له وعلمه لها سبب وجودها   الشعور بالذات یکون بان یعقلها
والتعقل یکون للشیء المجرد والحیوانات نفوسها غیر مجردة فلا تعقل ذواتها
بل یدرکها بقوة الوهم   الشعور بالذات یکون بالفعل مرکوزا دایما
علی الاطلاق لا یکون باعتبار شیء آخر والشعور بالشعور یکون بالقوة وحاصلا
فی وقت دون وقت   النفس وان لم یکن فی البدن فان قواها التی تتصرف
بها فی البدن وهی منبثة بها وهذه القوی مشترکة بینه وبینها وهی منبعثة عن القوة
العملیة   غایة الحرکة اما ان یکون بحسب العقل او بحسب التخیل فان کان
بحسب العقل او بحسب التخیل فان کان بحسب العقل کان الواجب المقصود
یسمی الغایة الحقیقیة وان کان بحسب التخیل کان اما مطابقا لما تخیل فیسمی
غایة او ما مخالفا فیسمی جزافا   کلما وجوده لغیره فذلک الغیر یعلله اذا لم
یکن ذلک مؤثرا فیه   الممکن وجوده فی الشیء لا یجب وجوده فیه فان
وجوده فیه لیس باولی من وجوده فی موضعه شیء آخر فلیس یجب وجوده
فهو غیر واجب وجوده فی هذا ولا فی ذاک الممکن غیر موجود ما لم یجب فانه

ما دام

فانه ما دام علی حد الامکان فهو غیر موجود   هذا العرض او هذه الصورة ان
کان واجبا وجوده فی هذه المادة فلا یجب وجوده فی غیرها وان کان ممکنا
وجوده فیها فلا یکون موجودا الا فی هذه الا فی ذاک   نحن اذا راینا شیئا
فی المنام فانما نعقله اولا ثم نتخیله وسببه ان العقل الفعال یفیض علی عقولنا
ذلک المعقول ثم یفیض عنه الی تخیلنا واذا عقلنا شیئا فانما نتخیله اولا ثم
نعقله فیکون بالعکس الاول   ونحن اذا اردنا ان نعلم شیئا ونستعد
النفس لقبول معرفة ذلک من العقل الفعال بازالة الموانع العایقة لها من هذا
الطلب فتتخصص استعدادها لذلک حدث لنا عند ذلک کثیرا فی شغل القوة
الخیالیة عن المعارضة والمعاودة فی مثل ما اردنا ان نعلم هندسیة لتغلبا
القوة الخیالیة باشکالها المخطوطة لئلا یذهب الی شیء آخر فیمانع   والنفوس
الانسانیة اذا اخذت من القوة الخیالیة مبادی علوم ما حضر لا کیا نحو فی شیء
مما ولو معرفة الی احد مبادیه من القوة الخیالیة فیکون قد استجلب واذا
ما وقعت کانت متخصصة الاستعداد لقبول فیض العقل الفعال فعالة
بالفعل ابدا لا یتوقف فعله علی شیء اذا کانت المادة القابلة متخصصة الاستعداد
لقبول فیضه ولهذا امر الشارع ان یجب ان یجتهد الانسان حتی یبلغ هذا البلیغ فی هذه الدنیا
هذه المقامات والانذارات دلیل علی اتصال النفس الانسانیة بالاول
طبعا بلا کسب   العلوم التی اذا ادرکت امکن استنباطها علی الذهن
بالتخیل فالتخیل سواء ساعد فی ادراکه ولصورة فالعلوم العقلیة لا نشأ

بخلاف ذلك وكانت الخيالية مانع ويعاوق عنها فهرب القوة الخيالية عن ترك المعاوقة عنها
اما احتيج الى ان يكون الاشكال الهندسية مصورة في لوح عند تعلم البراهين المشتغل
بها ليحاكي الخيال البراهين العقلية فلا يشوش على العقل استنباط البرهان ويكون الخيال مشغولا بالشيء
من جنس الشيء الذي يطلب برهانه فلا يعاوق ولا يمانع   العلم ثم بان المشتغل
بالخيال والحدس انما هو مذهب بغير الروية حتى لا يعوق النفس عن مطلبها   الروية
هي ان يشتغل النفس بقواها بالشيء من مذهب ما يطلب ليتم الاستعداد لقبول
الصورة المطلوبة من عند واهب الصور   الوجود من حيث هو وجود
يتعلق بالفاعل لا من حيث هو حدوث فلذلك كلما عدم الفاعل عدم معه
الوجود ومعنى الحدوث هو وجود بعد ما لم يكن وبعد ما لم يكن هو صفة لهذا الوجود
الحادث لكنها ليست بصفة اثرها هذا الفاعل بل هذه الصفة انما بسبب سبق
العدم وليس سبق العدم علة فالفاعل اذن هو علة للوجود لا علة الحدوث فلو
ان الفاعل كان حادثا لكان حال ما هو فاعل حادث فكان حدوثه بسبب سبق
العدم   فيفيد الوجود ويفيد الوجود المطلق فما وجد بعد ما لم يكن
فلا اعتبار له بانه يفيد الوجود فان بعد ما لم يكن من لوازم الشيء اعني من لوازم
الماهية الموجودة كما ان المثلث كونه بحيث يمكن ان يخرج احد اضلاعه الى كذا
هو من لوازمه لا مما يتقوم به المثلث وكذا الضحك للانسان   الفاعل
من حيث هو فاعل لا يحتاج الى حدوث ثم علم انه يكون منفعلا لان ذلك
يرد عليه من خارج والشيء لذاته يحتاج الى العلة وامكان الوجود مقوم لطبيعته

هذا

هذا الوجود الحادث وداخل في شرط فوجوده ممكن ووجوده بعد العدم فهو
ضروري انه بعد العدم فان ما لا يكون موجودا ثم يوجد يكون ضروريا انه بعد
العدم فاما الوجود في نفسه وباعتبار ذاته فهو ممكن لا يجوز ان يكون الفاعل من
حيث هو فاعل وموجد قابلا للفعل او للوجود لان القبول هو انفعال
فيه او استكمال او يكون لم يستكمل بعده وكيف ان يكون ذات الفاعل
مباينة لذات المفعول وان كان يوجد المفعول حيث هو طالبا او ا
اذا عالج نفسه فانه يعالج الجزء منه ويعالج الجزء الاخر   النفس الزكية
اذا قويت افاض عليها العقول كما لا يكون من لوازم المعقولات فيتجلى
لها الاشياء دفعة ولا يحتاج الى مخصصات الوجود بعد ما لم يكن هو
ضروري لان الشيء اذا وجد بعد ما لم يكن يكون ضروريا انه بعد ما لم يكن وحق
ان يقال ان وجوده جائز ان يكون وان لا يكون بعد العدم وليس حقا
ان يقال ان وجوده بعد العدم من حيث هو بعد العدم جائز ان يكون موجودا
بعد العدم لان هذا الحال يكون ضروريا لا جائزا المحدث ان عنى به
كل ما له ليس بعد ليس مطلقا اي بعد ان كان معدوما في الزمان لا معدوما
في حال من احواله وان لم يكن في الزمان كان كل معلول محدثا وان عنى
به كل ما وجد في زمان ووقت قبله فبطل لمجيئه بعده او يكون بعديته بعدية
لا يكون مع القبلية موجودة بل مباينة لها في الوجود لانها زمانية فلا يكون كل
معلول محدثا بل المعلول الذي سبق وجوده زمان وسبق وجوده لا محالة

وكذا نعني بان العالم وجد بعد ان لم يكن موجودا فقد مر حدوثه مع بطلان معنى بعد
القبلية ووجد وجودا زمانيا مستعدا لكون فيه القبل متقدما على البعد ويكون
القبل باطلا بمجيء البعد العلة التامة علة للوجود لا للحدوث والوجود اذا كان محتاجا
الى العلة فسواء حدث او قدم فانه محتاج والفاعل ليس علة لكون الشيء بعد ما لم يكن
او لوجود بعد ما لم يكن فان قولنا بعد ما لم يكن ليس بجعل الوجود بجاعل وانما نظرا
الى الوجود في ذاته محتاج الى السبب قد سبق ذلك الوجود عدم سبقا زمانيا
والوجود هذا كان في ذاته محتاجا كان دائما محتاجا لان كونه محتاجا مقوم
لحقيقة ذلك الوجود فلا يستغني في وقت من الاوقات في حال وجوده وعدمه
عن السبب   الوجود هو الثبوت الحدوث وجود محتاج قد سبق عدم
سبقا زمانيا الحدوث هو نفس الحركة او منتهى الحادثات ليس السبب في
تعلقها بالفاعل التقدم الزماني وذلك لان حادثا اذا احدث في وقت ما مع
حدوثه قبل ذلك الوقت بازمنة وكذلك الى ما لا نهاية فاذن انما يتعلق بالفاعل
من حيث هو مستفيد الوجود من ذلك الفاعل من حيث ذلك الفاعل مفيد الوجود.
فالعلاقة من المخلوق بالخالق هذه العلاقة فان فرضنا ان ذلك الفاعل لم
يزل كان فاعلا كان لا يصح انفكاك المفعول منه والتقدم والتاخر في هذا
المكان هو الحاجة والاستغناء فان اشياء كثيرة يتقدم على اشياء كثيرة
بالزمان وهو لم يكن منها هذا المعنى لا يصح ان يكون احدهما فاعلا والاخر
منفعلا منه فاما اذا حصلت الحاجة والاستغناء كان العلية والمعلولية

حاصلان

حاصلان ان فرضنا موجودا غير الباري مع غير العالم وكان الاله متقدما على العالم
لو لم يكن ذلك الغير ما كان الاله متقدما فذلك الغير يجب ان يكون موجودا قبل وجود
العالم فاما ان يكون ذلك الغير واجب الوجود بذاته او واجب الوجود بغيره فان
كان واجب الوجود بذاته كان واجب الوجود بذاته اثنين وهذا محال وان كان
بسبب ذلك الشيء الاله فالكلام في ذلك كالكلام في العالم انه هل الاله يتقدم
او يتقدم عليه فالتقدم والتاخر هو الحاجة والاستغناء وطبيعة الوجوب قبل
الامكان ولكن عرفنا حقيقة واجب الوجود قبل معرفتنا بامكان الوجود وعرفنا
خواص كل واحد من الحقيقتين وعرفنا ان واجب الوجود بذاته ما خواصه والممكن
الوجود بذاته ما خواصه وعلمنا ان الممكن لا يصح وجوده الا بواجب الوجود
بذاته ثم اعتبرنا لو كان وقوع اسم الحدث على هذا الشخص مثلا لسبب تقدم
ما تقدم عليه بالزمان فالزمان غير محدث لانه لا يصح ان الخالق يتقدم على الزمان
بزمان اخر فان لم يكن الحدوث لسبب تقدم الزمان بل السبب شيء اخر شيء
لانه في الاحوال والذوات معان مشتركة فيها والنسب اما ان يكون نسبة
محسوسة او معقولة والنسب المعقولة مشتركة فيها والنسب المحسوسة لسبب تجرده
وان لم يكن محسوسة مع ان اما ان يكون مكانية او وضعية والمكانية مشتركة فيها
لان مكانا ما لا يخالف مكانا اخر في انه مكان بل انما يخالفه في معنى اخر زائد
على المكان وذلك المعنى هو الوضع والوضع مخالف لوضع اخر بذاته لا بمعنى
اخر فالوضع هو المتشخص بذاته لكن ما يتشخص بالوضع يتشخص بمعنى

زائدة على الوضعية لان وضعا واحدا يصح ان يعرض لامور كثيرة فاذن انا نعلم
التشخص به اذا لم يختلف ازمانه وكل شيء ليس بزماني ولا وضعي لا يوجد له
اشخاص كثيرة كالعقول المفارقة فان قال قائل انه كما يتخصص الهيولى
وجب ان يوجد فيها الصورة من واهب الصور وكذا يصح ان يوجد للفلك
ما يتخصص به وضع وحركة اخرى من المفارقات فالجواب ان الحركة
لا تتم الا بفرض مبدأ ومنتهى معينين مخصصين وهذا لا يكون في العقول المفارقة
فيجب ان يتصور المبدأ والمنتهى بشيء جزئي كما يصح ان يتخصص الحركة
من المفارق على جرم الفلك وضع المكان بنسبته الى جرم الفلك **الموقف العقلي**
اعني النفسي لان لصيرورة الشيء معقولا انما هو تجرده عن المقارنات المؤثرة والمقارنات
المؤثرة كمقارنة الاعراض بالكم فان الاعراض اذا اقترنت بالكميات تميز بعضها عن
بعض وصارت ذات كم واما المقارنات التي لا تؤثر في ذات المقارن شيئا
فغير مضرة ان يكون الشيء معقولا الا ترى انه لم يستحل مزاجه لم يدرك كاليد اذا
لم يستحل مزاجها لم يدرك الملموس والمستحيل غير ثابت فكيف يدرك معدوما
فاذن المدرك شيء موجود وهو غير المزاج فقد كان المزاج الاصلي لا يدرك ذاته
ثم صار الطارئ يدرك ذاته فان وكذا الارتعاش حركتان متنافيتان فلهما
محركان احدهما صورة المزاج والثاني غيره وهو النفس لا محالة وايضا فان
حركات الارواح مختلفة ولاختلافها اسباب مختلفة هي غير المزاج فاذن هي
النفس وايضا لو كان المحرك في الحيوانات المزاج لما وجب الاعياء لانه لو وجب

شيء واحد وكذا ونتيجة عنها والاعياء احساس بالم تابع لتغير مزاج التركيب الى ما يقتضيه
والمزاج الحاصل مع الاعياء هو مزاج العضو فالذي يشعر بالاعياء هو نفس مزاج العضو
لزم الا يقع الحركة بسبب اختلاف المحركين وهما النفس والطبيعة وكذا المزاجية
الالم احساس بشيء غير ملائم وليس يصح ان يحس مزاج شيء من منتقض ذاته فان سوء
المزاج هو تغير مزاج كان يقتضيه من حال يتوجه اليه المزاج فيقال له هو صحيح بحسبه
وذلك الحال هو النفس الذي يعبر عنه بانه الكمال في المزاج وجسم والمزاج الحادث
لا يصح ان يكون علة لاعادة المزاج الاصلي لانه ما يغير المزاج الاصلي ان لم يكن لها كل
حال يتوجه اليه المزاج فيقال له هو صحيح بحسبه فان كل مزاج هو صحيح بذاته ان
لم يعتبر فيها النسبة الى ما يقتضيه ذلك الحال وكل الحال والاعتدال اراده
عليه الغذاء وعليه بدل ما قد تحلل من البدن ولم يتحلل والباقي شيء فاذن
هو النفس بغير المزاج بل كماله وكل الحال الى المبادي التي هي غير المزاج الذي قد يبطل بل
هو الكمال للاشياء الاصلي الاعياء انما هو تشبه منتقض في ذات النفس
والطبيعة وكل الله تعالى لا برهان على ان النفوس الغير المتشكلة
انها لها كمالات كما يعتقد بعضهم ان نفوس الكواكب مكملة لها وان
تلك النفوس المفارقة مكملة لها وكذلك لا برهان على ان النفوس الغير المتشكلة
اذا فارقت لا يكون لها بعد المفارقة كمالات ان كانت رديئة الامر
فيها من العقل الفعال اولا ثم يفيض منها الى القوة الحيوانية ثانيا فعلى هذه
القضية يجوز ان يكون تلك النفس يفيض عليها من العقل الفعال ما يكملها اذ

والنفس مستعدة لذلك لانها قبل تعلقها بالبدن يفيض عنه ولا يحتاج في فيضها لذلك الفيض الى
قوة من قوى البدن او غير ذلك بل بانضمام العقل الفعال اليه من غير حاجة الى
وساطة شيء سواها اذا كان ذلك كذلك فيجوز ان يكون بعد المفارقة تستفيض عن العقل
فيضا من غير حاجة الى قوة من القوى ان كانت انما تذكر وتحفظ ولكن من
اجل مقارنتها للبدن يحتاج الى ان يكون لها عند مفارقتها وهي غير مشتغلة
مواد تختص بها ليحصل التخيل المعلومات فتتشكل ويكون لها حال بعد حال
سعيدة ويكون في ذلك كماله من صفاتها لكن الحكمة الالهية تقتضي ان يبلغ كل
شيء كماله المقصود وحده لا كان يتجاوز حده فان خرج فانما هو تمامه
انه يبلغ بالجسم كما ليس في حده وهو انه يصير عاقلا فكان ذلك على خلاف الحكم
والملل والشرع ليس الغير المستكملة مستثبتة بما يبلغ بها عند المفارقة درجة النفوس
المستكملة لم يكن هذا مجاوزة عن حده   وان المتعددة من النفس الباقية انه
يتولد بين هذه النفس الانسانية وبين العقول الفعالة نفس يكون ملكا انسانية
وهي غير النفس الانسانية والنفس الانسانية فانية ليس للجسم سبيل الا اثبات
وجود الجسم والدليل على ذلك ان العاقل يكون باراته جسم متصورة لكن لا يعلمه
ما لم يستدل عليه بالعلم ثبت وجوده فان المثبت غير القوة الباصرة
وفي بيان ما يصير به الجسم جسما بانه جزء من الجسم من حيث هو جسم و
بين ما يصير به الجسم مقدارا فليس شيء من المقدار يتقوم الجسم بما هو جسم
وان كان يكون ذلك المقدار مقترنا بالطبيعة الجسمية فكان لكل جسم له
ذلك المقدار الجزء بما هو جزء ليس يعرض للجسم بما هو جسم واما يعرض
للجسم بسبب المقدار نفس الكمية مجردة عن الجسم فلكل جسم مقدار

عارض

عارض يعرض له من خارج بعد تقوم الجسم جسما   المتصل يقال على وجهين
فتارة يقال للشيء المتصل بغيره فيكون بالقياس الى غيره متصلا وتارة
لا يقال بالقياس الى غيره وهو ما يمكن ان يفرض فيه جزءان بينهما حد مشترك يكون نهاية
لهما والذي لا يقال بالقياس الى غيره فتارة يطلق على الاتصال ما هو اتصال بالجسم
الذي بعضه اسود وبعضه ابيض هو شيء واحد من حيث غلظه   صفة الكمية التي
هو ما به العرض هو انه يمكن ان يقدر او يكون بحيث يمكن ان يقدر لا تقديرا
متعينا فانه لو كان من شرط الكمية ان يكون مقدارا متعينا لكانت
مقصورة على ذلك المقدار وما كان مشتركا بغير ذلك المقدار من الكمية والكمية
التي هي العرض وهي التي تقدر بها الجسم هي نفس المقدارية فالسطح هو نفس مقدار
له طولا وعرضا وليس هو شيء يعرض له المقدارية السطح ليس الا انه مقدار ما
بل لا زمانا وابدا او طرف وهذه كلها عوارض تعرض للمقدارية فان قال قائل
المكان تضاد فلا يكون قد وقع في التضاد للمقدار فانما عرض لعوارض
يعرض للمقدار   المكان ليس يصح ان يكون نوعا من الكميات فانه
يتغير فيه الكمية من حيث السطح وكونه حاويا للمحوي اضافة عارضة لذلك السطح
والاضافة ليست من الكمية فالمكان اما سطح مأخوذ مع عارض غير مقوم واما
نوع من السطح وليس بعد نوع الانواع من انواع الاجناس ولا الانواع مخصوصة
باحوال الا ان كونه من الكمية بذاته انه مقدار للحركة وكون المقدارية عارضة
له هو لما يعرض من مقدار المسافة والدليل على هذا ان مقدار المقدار فيهما

مختلف وهو ان مقدار الماء في غير مقدار الكوز فان مقدار حركة الفلك لا نهاية لها ومقدار
الفلك متناه فقد   مقدار الماء في مقدار عارض للزمان الذي هو في نفسه مقدار
في المادة تقبل الشيئين لكن بتوسط صورة وتلك الصورة كالمهيئة لها والقبول يكون
للمادة مثال ذلك ان الانسان يقبل الغضب لكن انما يقبله بسبب قوة مخالطة
للمادة فلولا المادة ما كان يغضب ولولا القوة التي حصلت في المادة ما كانت المادة
تعرض لها الغضب   الانقسام الذي بالعرض عارض للصورة بالقطع للمادة
لانه لولا المادة لكان القابل يعتريه المقبول فكان يبقى الاتصال مع الانفصال
لكن المادة تقبل الانفصال والتجزي بسبب المقدار وهو الصورة الجسمية
الانفصال في المقدار من جهة الهيولى لا من جهة الصورة التي هي الاتصال فلهذا
لا يبقى الاتصال مع الانفصال   المتصل ما يمكن فرض شيء مشترك بين جزئيه
ذلك الشيء للاتصال ان يكون جزءا احدهما والمنفصل ما لم يكن فيه ذلك فان
وحدة في السبعة مثلا كانت نهاية ولكن جزء من السبعة فان كانت وحدة
السبعة مشتركة وجب ان يكون البعد ستة وان كان الاشتراك في وحدة
خارجة عن السبعة كانت السبعة ثمانية   اذا قلنا جزء من جسم فمعناه جزء
من مقدار الجسم فان الجسم بما هو جسم ليس له جزء ولا كل ومثال في المنفصل
اذا قلنا جسمان من جملة ستة اجسام فمعناه اثنان من جملة ستة اعداد وحدات
للجسم لا ان الجسم بما هو جسم واحد او كثير   الانقسام بالذات للمقدار
ثم يعرض لغيره بسبب ما عرض له   المقدار متصل متقدر بذاته شيء يمكن الذهن

ان يفرض

ان يفرض فيه اجزاء تجتمع منها عدة مشتركة يصير كل واحد نهاية للجزئين فيعرض
الانقسام اما للجسم بسبب امكان فرضه في المقدار فهنا المعنى للمقدار
ذاتي له اولا وبالنسبة للجسم ثانيا   ان العدد والمساحة منها ما يوجد في
النفس وهو العاد والماسح ومنها ما في الشيء وهو المعدود والممسوح وبيان
هذا ان الموضوعات كالانسان مثلا يوجد كل واحد منه وحدة لا ان
يفيد للوحدة حقيقتها بل ان يوجد معنى ذلك العرض في ذاته وحدة ثم يحصل
من تلك الموضوعات في النفس وحدات فيكون الموضوعات
موحدة بالحقيقة ومعدودة بالحقيقة المرتسمة في النفس ومثال ذلك الحركة
فانها توجد بسبب وجودها في مسافة معنى ذلك العرض في ذاته متقدر فيوجد الزمان
فيكون الحركة هو مبدأ الزمان لا جاعلة للزمان مقدار لكن الزمان يعد الحركة
الموضوعات توجد الاعداد ولكن لا يفيد الاعداد كميته
ولعدها بالاعداد كما ان الحركة توجد الزمان والزمان في ذاته كم لا ان الحركة
يفيده الكمية ثم الحركة تتقدر بالزمان   ان قال قائل ان الزمان معنى
يوجده العدد في الحركة وان لم يكن ثم لم يوجده قيل له هل يصح ان يوجد حركة
في مسافة ثم لا يكون لتلك الحركة مقدار   المقادير ما يعرض لها الكثرة
لا يكون من الكمية المنفصلة بل يكون الكمية المنفصلة عارضة للكمية المتصلة
وكذلك الحال في الزمان ان فرضنا ان الانات غير حاصلة فان كثرة الزمان
من حيث العدد لكثرة السطوح فلا يجتمع عرض العددية للزمان اياه

بالكمية المنفصلة   الانقسام بالذات للمقدار ثم يعرض للغير بسبب المقدار
الذي فيه وسبيل التحيز له من جهة والتحيز هو ان يكون للشي بحيث يكون
اليه اشارة فهو يعرض اولا للجسم وثانيا للهيولى والمتحيز بالحقيقة هو
الجسم وليس الصورة هو الذي يفيده التحيز   المكان من حيث هو
مقدار لا تضاد فيه ومن حيث هو فوق واسفل لا تضاد فيه اصلا لان
معنى فوق واسفل اما ان يكون على سبيل الاضافة او على الاطلاق
فان كان على سبيل الاضافة فلا تضاد فيه وان كان على الاطلاق هو
سطح فلك القمر ولا ضد لفلك القمر وان اعتبر المكان من حيث هو جود
كان عروض التضاد للفوق والاسفل بسبب المتمكن فيها فيكون عروض
التضاد للمكان بسبب المتمكن في ذاتها فتحصل من ذلك انه لا تضاد فيه
ان قال قائل ان الصغير والكبير بينهما تضاد اذ الكبير ضد للصغير
الذي هو عنده صغير وفي نوعه لا لكل ما يعرض صغير اقبل التضاد ح انما
يعرض للصغير والكبير بسبب موضوعهما عن الطبيعة المنسوب اليها الصغير
والكبير والزايد والانقص فانهما لذاتيهما لا يجتمعان في موضوع واحد من نوع
لكان هذا التضايف الذي هو التضاد   المتضايفان من حيث هما
متضايفان متكافيان في اللزوم لا في الوجود واما الاشياء التي تعرض
لها الاضافة فقد لا يكون حالها هذه الحال وذلك اذا كان الشي
موجودا والعلم به مفقودا او كان العلم موجودا والشي مفقودا او في

الثاني

وقت ان ذي يكون حكم الاكثر هذا الحكم ان فرضنا زمانين في الذهن ولا نحكم
على احدهما بانه موجود او معدوم لكن نحكم لاحدهما بالتقدم وللاخر
بالتاخر صح حكم التقدم والتاخر وان كان يوم من الايام حاضرا في الوجود
في الذهن ايضا فيضيف الذهن اليه زمانا نعقله مستقبلا الحكم بينهما
بالتقدم والتاخر   ان يحضر الزمانين معا في الذهن ولا يعتبر
فيهما الوجود ولا العدم او يحضر الذهن زمانا موجودا او يفرضه
موجودا او يحضر الذهن زمانا مستقبلا غير موجود فيقايس بينهما
او يكون زمانا موجودا وموجودا معه ايضا امكان وجود زمان آخر
مع عدم هذا الموجود ثم يوجد ذلك الزمان ويعقد هذا او يعلم جميع
ذلك فيكون هذا من حيث هو معقود متقدما فيصح كله في الذهن
التقدم في المكان ان يضع رتبة الملك فيكون كل ما هو
اقرب اليه اشد تقدما وكما التقابل علامات يكون كل ما كان اقرب
اليها اشد تقدما وفي الزمان ان نفرضه انا فكل زمان ابعد من ذلك
يكون اشد تقدما وتقدم الباري على العالم تقدم بالوجود لا بالعيان
اليه لان الوجود شي ثابت بل هو نفسه واما يوصف في ذهنك ثم تنسبه
العدد اما ان ينظر فيه مجردا فيكون نظرا مفارقا للمادة واما ان
ينظر فيه من حيث يكون موضوعا للاحوال التي تعرض له كالجمع
والتفريق وغير ذلك ما يكون في علم الحساب   اثبات العدد

هو ان الانسانية مثلا تشترك فيها الانسان الواحد والعشرة من الناس
ولكن الواحد والعشرة يختلفان لشيء غير الانسانية وهو العدد مثلا
لكنه اشخاص وعشرة اشخاص انما يختلفان بالوحدات التي في كل
واحدة منها والوحدات اعداد اذ الوحدة هي ما يعد به الشيء
ما كان الجسم مقدارا ذا ثلثة ابعاد كان نهايته ذا بعدين
وهو السطح فكذلك السطح مقدار ذو بعدين ونهايته ذو بعد واحد
وهو الخط والخط مقدار ذو بعد ونهايته غير مقدار فلا نهاية لما ليس
مقدار   نحن انما توصلنا الى اثبات ماهية المثلث من وضع
الغايرة   المتضادان اذا واتاهما الصدق والكذب فبسبب
التناقض لا من ذاتيهما الانسان بما هو انسان ليس كذا حكمه حكم التضاد
والانسان ليس بما هو انسان حكمه حكم التناقض   الحرارة والبرودة
موضوعان للتضاد والتضاد موضوع للاضافة لان التضاد لوحظ
لهما ثم يصيران بسبب التضاد موضوعين للمضاف فلا الحرارة ولا
البرودة تعقل ماهيتها بالقياس الى الاخرى بما يعتبر فيها التضاد
نفس التقابل ليس هو المضاف بل يعرض له الاضافة
فان الشيئين من حيث هما متقابلان نوعان من التقابل متضايفان
وكل متقابل من حيث هو متقابل مضاف وليس كل متقابل مضاف
فان التضاد تقابل وليس هو مضاف فانه من حيث هو تضاد ومضاف
من حيث هو تقابل والتقابل اعم من المضاف لتقابل من حيث
هو المتقابل مضاف ان تعرض له الاضافة وليس هو نفس الاضافة

تعليق ٢

٥١ الجزء ٠/

بحيوان لا يحمل على الانسان من حيث هو حيوان فانه يكون جزءا
الشفع لا لون له   الانسان حيوان مخصص الحيوان
يحمل عليه اشتراكا بالانفراد   الهيولى الاولى لا توصف
بالاتصال والانفصال من حيث هي هيولى وانما يتصف فيه لاجل الصنع
فالهيولى ليست في ذاتها متصلة ولا منفصلة   الكمية تقبل الزيادة
والنقصان ولا تقبل الاشد والاضعف فانك تقول في الاربعة انها
ازيد من ثلثة ولا تقول انها اشد في العددية من ثلثة   والمساوات
في المضافة لا تقبل الشدة والضعف ولكنه تقبل التقريب والبعد من المماثلة
لانك تقول الستة اقرب الى الثلثة من التسعة ولا تقول انها اشد ولا اضعف
في المساوات والمماثلة في العددية   الكثرة التي تقبل الزيادة و النقصان
هي باب المضاف فان العدد يقال مثلا العشرة اكثر من خمسة فلا
يقبل الكثرة التي هي مقولة الزيادة والنقصان لانك تعلم ان كل واحد
الا عداد كثير ولا يقال ان العشرة اشد في العددية من خمسة كما يقال اكثر من
خمسة   فرق بين الموضوع للاضافة كالانسان وبين نفس المضاف
الذي اليه   ان كان العدد لم يكن الا في النفس فليس خواص العدد
وان خواص فهو اخذ في المعدودات ايضا وجود بذاته   الحدود
المختلفة لا يدل على ماهية واحدة بل يكون رسوما لا حدودا   العدد
مجرد اما دون الموضوع اي المعدود ولا يوجد في ذاته فان اخذ في الوهم
مجرد دون حامل لا يوجد   العدد كثرة مركبة من وحدات والوحدة فانها

نظير الواحد واحدا والوحدة ليس عددا بل علة العدد اى علة الكثرة التي
هي العدد فانه لولا تركيب الوحدات لما وجد العدد   والعدد
عرض من احد جهاته في العاد وهو النفس الانسانية وفي المعدود وهو الاعيان الموجودة
وكلا جهتيه غير معدودة واما المعدود وهو الاعيان والارقام فيها ان الاولى
في الاعيان محدودة ولا زيادة عليها ولا نقصان حتى ان الاقرب بالوضع كما
في الاشخاص والذرع العقل غير محدود انه يقبل الزيادة والنقصان
بالذات في الاعيان كما انها معدودة   لا عدد لكن هي كثرة لا كثرة
والعدد كما انه عدد لا معدود وهو كثرة لا كثرة والاثنينية هي علة
العدد وليست عددا وهي كالوحدة الا ان الاثنينية كالعلة المادية
والوحدة كالعلة الصورية ويتقوم من مجموعها الثلثة التي هي العدد
الاول فان ما قوامه تركيب فلا بد فيه ما يجري مجرى المادة وما يجري
مجرى الصورة   المتولدات هي الاجناس العالية لا انها تكون
محمولة على انواعها ولا يحمل عليها جنس اخر   الاضافة ماهية تعقل بالقياس
الى غيرها ولا يصح في مثل هذه الماهيات الا ان يوجد مع غيرها وقد يكون
الشئ بحيث لا يصح ~~في مثل هذه الماهيات~~ وجوده الا مع وجود غيره ولكن
لا يكون ماهية معقولة بالقياس الى غيرها فان السواد لا يصح وجوده الا مع
جسم ولكن ليس يعقل ماهية السواد بالقياس الى الجسم والنسبة ان يكون
المنسوب منسوبا الى شئ بلا زيادة حتى لو ان يكون السواد موجودا ونسبته
الاضافة ان تعقل مع نسبة المنسوب نسبة المنسوب اليه كما تعقل
مع نسبة السواد من حيث هو محمول النسبة الجسم من حيث هو حامل

الا من المضاف فاما ان يكون مضافا بذاته كالابوة والبنوة
واما ان يلحقها الاضافة بسبب ماهية غيرها كالسواد
والبياض غير مضاف ولكنهما من حيث هما محمولان في
حامل مضافان وكان كما ذكره النسبة جهته اه حـ

الكسور

رب كرو بالعر

فان حكم الماهية غير حكم الوجود وكان الراس معقول الماهية بالقياس الى ذي الراس
بسبب النسبة التي لحقته ووجوده في انه راس ملك لكن النسبة انما وجود
اخرى بالقياس الى غيره   المضاف معقول لا غير متخيل ولا محسوس ويكون
جوهرا انما فاذا هذا الراس من حيث هو هذا الراس محسوس فلا يحكم عليه انه
مضاف بل انما يعرض له الاضافة اذا اضيف اليه مقدمة اخرى وهي ان
الراس من حيث هو راس مضاف فيكون هو ايضا مضافا لغيره
الناس   المضاف بذاته مثل الابوة والبنوة والمضاف بغيره
هو كالراس الذي يعرض نسبة ما عارضة له مضافا   قوله الماهية معقولة
بالقياس الى غيرها يقول انه هو الحد لو كان حد الجنس المقول لكان الجوهر
والاشياء الاخرى من باب الاضافة واظن في مقولة الاضافة فاما هو حد جنس
اسم نوع المقولة ما هو مضاف لا بذاته او من عرض له الاضافة فقد يكون ذلك
الشئ لا محدود وينوع اقسامه ماهية مضاف الاضافة والحد الاخص فحاصل ان
المتضايفين كما ان احدهما موجود ويكون الاخر موجودا فيعلم بذلك العلم والمعلوم مما قد
يكون موجودا فلا يكون مضافا والمعلوم النسبة فيكون مضافا فعندئذ لا
انه ليست هذه الخاصية مستمرة في جميع المضافات وهذا شئ في معنى المضاف
من حيث هو مضاف لا في ذاتي يعرض له المضاف   ليقول انك
اذا قيل انه لا شئ من المتضايفين يكون الا معا اذ لا شئ من العلم والمعلوم يكون
معا بل نقول انه قد يكون علم موجود والمعلوم غير موجود وقد يكون الشئ
موجودا ولا يكون معلوما والموجودات معلومة للباري تعالى وقد يكون
علم واحد بالعلم موجودا والشئ لا يتميل بانه ذكرنا العلم لا يكون مضافا الى ذلك
العلم بعينه ان هذه الاشكال اثر او ورد نحوها انكون مسلمة ليست تنفع في ان بعض
المتضايفين غير متكافئين في الوجود فانما يقال ان جميع المتضايفين

حد الاسود حد شئ عرض له
الاضافة وليس حد الاضافة وتعلقه
ولهذا السواد مطلقا
الف في كان ماهية بالقياس
الى غيره فافهم حرم

لا يكفي في الوجود   المعلوم نفس العلم فانه الصور نفس العالم بالصورة المعلوم
فيها واحد والمضاف في المضاف اليه شيئان اثنان فالمعلوم موجود ولا يكفي
في حصول الاضافة اذا لم يكن الشيء المعلوم موجودا   الصورة التي حصلت
في الذهن لا ينفك من الاضافة الى الذهن ولا ينفك من ان يكون معنى ما
بالقوة او الفعل الى شيء خارج اما بالقوة فاذا كان الشيء من خارج غير
موجود واما بالفعل فاذا كان الشيء من خارج موجودا   ما هي مع عدم
الاضافة وكان عارضا وعدم الاضافة كالرجل العادل اذا كان ابا
فانه ان عدم منه العدل لم يعدم الابوة وما يعدم مع عدم الاضافة
كان ذاتيا ونوع الاضافة كالاب اذا عدم عدمت معه الاضافة
وفي الكمية اذا عدمت الكمية عدمت منها المساواة فالمساواة
نوعها وفي المشابهة   التنوع يكون بالفصول فان نوع الشيء
ونوعه الشيء الذي يكون فصلا منوعا له وما الذي يكون والنصف نوع الضعف
الكمالية التي تنوع الاشياء ان الحد في الاشياء المضافة بحث ان
يقال انها من حيث هي الحدود لها ان من حيث هي مضافة كما ان حيث
هي ذوات   النسب في الابوة البنوة والنسب كالبنوة كالابوة
ونسبة الشيء الملكة العدم ولا في العدم الملكة   كيفية اجتماع الصور
الكثيرة التي يحصل من جملتها صورة واحدة كالباسة مثلا التي تحصل
من اجتماع صور كثيرة على نحو التميز الصورة الواحدة يكون من اجتماع
صور على وجه اخر بها ان يحفظ التعدد فيتبعا وفي على فعل واحد
مثل ما هو ان التحليل والجذب في بعض المسهلات على الاسهال

او على صورة واحدة في المادة مثل ما في الحديد والاستقامة على الشكل الدوري
فانها يحصل ان يختلفان وحصلت بها صورة واحدة والوجه الثاني
ان يتكثر الاطراف الى الوسط فيحدث هيئة كاللوح في الطوبة
والانه ثنة وكيفية حصول الصورة الاتية من الفعل الاول
فان العوض فيها شيئا فاذن على فعل احد كالقوة الجاذبة تتم بواسطة الحرارة
والاسكر تتم بواسطة اليبوسة وبها مساويا ان على فعل واحد كل شيء
معلول في نوعه او صنفه فله علة خارجة عن نوعه او صنفه كالنار والماء
والنفس والافلاك وجميع الاجسام وكل ما له تعلق بالجسم فهو في ذاته
ممكن الوجود بغيره ما هو خارج عنه واجب الوجود فاذا حصل في
مادة من المواد استعداد تام لقبول صورة وجب ان يوجد من العلل
الخارجة عن نوعها صورة مثال ذلك في النار اذا ظن انها حدثت عن نار
اخرى فان المادة اذا استعدت استعدادا تاما لقبول صورة
النارية وجب ان يوجد الصورة من واهب الصور اعني الخارج عن نوع
النار فيكون النار التي يظن انها علة النار او مستغنى عنها وما يستغنى
عنه في العلية فليس بعلة   على الحرارة المطلقة واهب الصور على
الاتفاق واهب الصور وعلى النار واهب الصور ولا يجوز ان يكون شخص منها
على الشخص   المضاف حقيقة هو ان وجوده هو انه مضاف كالابوة
والبنوة لا كالاب والابن فان لهما وجود اخر غير مضاف والابوة ليس
حقيقة وجودها الا انها مضاف وكالحامل والمحمول لا كالسقف اي يظهر وقد يكون

موجودا في الاعيان وقد يكون في الذهن

وذلك مما يوضح العقل لكل فلك فانما يصح وجود العقل عنه بعد وجوده
بعدية بالذات او كيف ما كانت ووجوده تم اما على جسم او على خلاء ويستحيل
ان يكون وجوده على جسم يكون معلولا له وقد ذكرناه وجود المعلول لا يصح
الا بعد وجود العلة بكمالها وحيث انه تم وجوده على خلاء كما سماه اكثر وجود
الخلا فهذا انما تم وجوده على وجود جسم بعضه وان معنى اي دون المحوي
عن علته الاولى وذلك في النقط المتوهم في الفلك وهو مركزه وغير الموضع
لا يصح ان يكون الكثرة اي حصلت في العقول الفعالة علة للكثرة
شخصية تحت نوع واحد حتى يصح ان يصدر جميع الافلاك عن وجه
على ان يكون الافلاك اشخاص نوع واحد لان تلك الكثرة اما ان
يكون مختلف الحقائق وتشبيها اشياء مختلف الحقايق والانواع او كثرة
مختلفة لا في الحقايق بل في الاعراض ولا يصح ذلك الا فيما يرد لا مادة
هناك فالكثرة اي حصلت في العقول يجب ان يكون كثرة في الحقايق
لا في الاعراض فاذن يجب ان يكون مختلف معلولات تلك الكثرة
اختلافا في الحقائق فلا يصح صدور اشخاص كثيرة عن عقل واحد فاذن
اشخاص الفلك انواع كثيرة يجب ان يكون لكل واحد منها علة الفلك الاقصى
فنكثر العقول على هذا النحو الا النفس يجب ان يكون علمها مع الموجب
شيئا بعينه مخصص بتلك الهيئة كان كلا وجوده له فهو مدرك ذاته
وكلا وجوده بغيره فذلك الغير مدرك ولا ينعكس هذا فيكون كلما يدرك غيره يكون
وجوده لذلك والظاهر ان الادراك بالجسم يوجب ان يكون هناك شي علم انه قد ادرك

[illegible]

رب

رب يسر ولا تعسر

لاسم ذلك الشيء ولاسم ذاته ولاسم وجوده والا حال من احواله فانه ان كان
يعقل لا من ذاته بل من خارج من ذاته لكان فيه انفعال وكان هناك
ما بالقوة المعقول الا انه يكون له بعد ما لم يكن ويكون على الجملة له حال لا يلزم
عن ذاته بل من ذاته واذ هو مبدأ لكل شيء فهو يعقل ذاته ويعقل ما هو معلول له
ويعقل ما بعده ولوازمه وما بعد ذلك الى ما لا نهاية ويعقل الاشياء الابدية
انها ابدية والاشياء الفاسدة انها فاسدة ويعقل اسبابها وعللها ولوازمها
ويعقل الاشياء الزمانية والزمان اذ هو فاسدة من لوازمها ويعقل
المتحرك والحركة وانها زمانية ومتحركة ويعقل الشخصيات من الجهات الكلية
عللها واسبابها كما لو تعقلها انت من جهة عللها واسبابها مثلا اذا
علمت انت انه كلما تعففت مادة في عرق بعينه حمى ونعلم مع ذلك اسبابه
والعلل الى شخصها ما يوجد يحدث فيه هذه حكمت ان ذلك الشخص يحم فهذا
الحكم لا يفيد ان فيه الموضع ويعرف كل شيء كما هو موجود بعلله
واسبابه ويعرف المعدومات بعلل اعدامها واسبابها ويكون
علمه بها بسبب وجودها لا وجودها بسبب علمه وذلك بخلاف احوالنا
فانا نعلمها من وجودها ويعرف الجزئيات جزئية بكليته الاجسام
الاسطقسية كائنة فاسدة وهيولاها قابلة اثار جميع الصور بالعموم
واثارها بالخصوص ولا يصح ان يكون وجودها على هذه الصورة الا
ان يكون فيها اثار صور كثيرة مختلفة عن معنى احد الذات كما كان
الامر في الهيولى كل فلك يوجب ان يكون تابعا لشيء فيه
كثرة ما ته ولغيره ولا كان المعنى المشترك من الفلك الذي كان منه معنى
في وجود الهيولى منفردا او حينئذ لم يصح وجود شيء لعدم الذات

عنه وكان ذلك العام معنا في وجوده اعني في وجوده لان فيه صدورا
مختلفة لكن وجب ان يكون علة وجوده الواحد واحدا معنا و
ذلك الشيء لا يصح ان يكون جسما لما عرفت فيجب ان يكون عقلا او السبب
المخصص للصور الحادثة يجب ان يكون متغيرا اكثريا بالفعل وذلك
السبب هو حركات الكرات الفلكية   الاول تشخص بذاته لا بلوازمه
ذاته لانه لو لم تشخص بذاته لكان واجب الوجود بذاته بل بغيره هذا
خلف والعقول المفارقة تتشخص بلوازمها فلذلك لم يتكثر اشخاص كل عقل
منها ولوازمها هو عقله للاول وعقله لذاته وعقله لما بعد ذاته وامكان
وجوده من ذاته ووجوب وجوده من الاول   معنى التشخص بالاسم
دفع الشركة فيه ومعنى النسبة حال وجودها بالقياس الى وجود اخر
او مع وجود اخر ومعنى الالات اعم من النسبة والالات اما ان
يكون وجودها لنفسها وان كان معه غيرها او وجودها منسوبا اليها كالسواد
والبياض مع الجسم واما ان يكون وجودها وجودا منسوبا بكثير واين
ما بها انتسابان وهما الكون في الزمان والمكان   الامور العامة
مشترك فيها وكذلك الحالات والصفات معقولة بذواتها فاذا كانت
الحالات والصفات منسوبة فالام يختلف فيها فاما ان كانت
معقولة وجب دفع الشركة فيها وان كانت محسوسة لم يصح دفع
الشركة فيها   الاحوال المنسوبة المحسوسة هي جزئية والسبب
جزئيتها اما ان يكون مكانا او وضعا والمكان من ان مكان له
لا يتخصص بذاته وهو ان يكون لصفة لا يكون عليها المكان الاخر
الذي هو نظيره فالمتشخص بذاته اذن هو الوضع والزمان ايضا

للتشخص

رس بیرون عصر

تتشخص بالوضع وكذلك كل امر عام والوضع ايضا غير متشخص بما لم تشترط فيه
وحدة الزمان وكل شيء تشخص بالوضع الواحد في زمان واحد وما ليس
بزماني ولا جسماني فلا يتكثر اشخاصه   العقل الفعال اذا استكمل بالعقل
الاول في عنه عقل اخر   هذه الموجودات اللازم عن الاول كثيرة
ولا يجب ان يكون عن الاحد الا واحد فيجب ان يكون عنه
بتوسط العقل الفعال او سبب الكثرة يكون كثرة ولا كثرة في العقل الا
المذكور فيه وهو امكانه بذاته ووجوبه بالاول وانه يعقل الاول فهذه
هي علة الكثرة وهي علة امكان وجود الكثرة فيها اذ لا كثرة هناك غير هذه
اللوازم المذكورة   هذه العقول تعقلها بذاتها هو وجودها وامكان
الوجود فيها يخرج الى العقل بالفعل النفس هو كان صورة الفلك
معناه ان صورة الفلك يخرج مادتها الى الفعل في تقوم وجودها وكذلك
فعل الباري يخرج امكان وجود العقول الى الفعل والصورة
في جميع الاشياء هي المحاذية للفعل ولذلك يسمى كل شيء يوجد بالفعل
صورته   قوله والمخصص بذاته مع جهة الكثرة الاولى يريد به الامكان
الذي له بذاته ووجوب وجوده من الاول لها السبب في وجود مادة
الفلك وصورته والامكان سبب لوجود مادة الفلك لان المادة هي
ما بالقوة ووجوب الوجود سبب الصورة لانه بالفعل ويكون بها
بالفعل سببا لما بالفعل قوله ان جميع كل شيء يصدر عنه فعلا كشيء واثر
منه غير ان يستوقف ذاته في شغل وكذلك الجرم الذي ارض له شيء الصعيد
عنه في الفلك اثر من غيره لا يكون مستطيعا فيه ولكن يكون بسببها لم

في القوام والفعل فهو العقل المجرد فلكل فلك عقل مجرد وهو يعقل الاول وهو
السبب في تشويق الاول   ليس العلة في صدور الفعل عن شخص الانسان
دون الاخر ماهية الانسان والا ما كان يصح صدور هذا الفعل او ليس
بيقين علته فاذن السبب فيه الشخصية بالوضع ومثل ان الفعل الصادر
عن زيد انما يصح ان ينسب اليه دون عمرو لشخصه والتشخص بالوضع فالوضع
بالصفة هو العلة في تعين هذا الفعل   الشيء العام لا يفعل كالجسم
العام والصورة العامة بل لا وجود وهو العام وانما يفعل الجسم بسبب
التشخص كل جسم يفعل فانه يفعل لشخصه ولو وضعه فان ماهية الشي الكلي
كثيرة لو نسب اليها فعل واحد لم يتعين من جهة الماهية والفاعل ما لم يتعين
لم يصح صدور فعل عنه فالاجسام الفلكية تشخصها بلوازمها فلذلك الشي خاص
كل واحد منها موقوف عليه مخصوص به.   المعلول الاول عن العلة الاولى هو
واحد وفيه كثرة من جهة انه وحدة ووجود والعلة الاولى كان وجودها
فيجب هذا المعلول هو احدي الذات فبسيط لانه لازم عن الاول الاحدي
ويجب ان يكون عقلا محضا بسيطا ولا يجوز ان يكون صورة مادة ولا
مادة ولا ان يكون اللوازم بعده بوساطته فان البرهان على انه لو لزم
عن الاول هذه الموجودات فلا سبيل لنا اليه ومعنى اللزوم للذات
هو ان يصدر عن الذات شيء بلا سبب متوسط بينهما فجميع لوازم
الاول يجب ان يكون لذاته لا لعارض بسبب تجوز في الحق ان
يكون عن سبب متوسط فانها لا يلزم ذواتها بل يلزمها ماخوذة مع عارض
او مع ارادة متجددة او عرض حاصل او شوق الى شيء او طبيعة حادثة

من اللوازم

رسیر و العمر

من اللوازم ما يلزم الشيء لسبب عارض لم ومنها ما يلزم لا لازم قبله واللازم
الذي يكون بواسطة عارض لا يصح في الاول   الفيض انما يستعمل في الباري
وفي العقول لا غير لانه لما كان صدور الموجودات عنه على سبيل اللزوم لا لارادة
تابعة لغرض بل لذاته وكان صدورها عنه دائما بلا منع وكلفة تلحقه في ذلك
كان الاولى ان يسمى فيضا   المعلول الاول وهو العقل الفعال له امكان وجوده
له من ذاته لا من خارج فانه لو كان من خارج لزم ان يكون لذا الامكان تعقل بهذا
الامكان فيتسلسل   قد بينا بالبرهان ان واجب الوجود بذاته واحد
من جميع جهاته وان الموجودات تصدر عنه على سبيل اللزوم وان الواحد
من حيث هو واحد يلزم عنه واحد وان الهيولى لا يصح ان يكون لوجوده
من دون الصورة بل يجب ان يكون وجودها بواسطة الصورة
فان الصورة الجسمانية لا يصح ان يكون علة لوجود الهيولى او لوجود
نفس او جسم وان الاحدي الذات يجب ان يكون صورة مفارقة غير
محتاجة للمادة وان هذا العقل الاول ليس يصح ان يحصل فيه كثرة الا من
الوجوه المذكورة وهي انه ممكن بذاته واجب بالاول فان الاجسام
فيها كثرة يجب وجودها عن كثرة ولا كثرة الا ما ذكرنا فيجب ان يكون
وجودها تابعا للوجوه والكثرة المذكورة والكثرة في الاجسام بسبب الكثرة
التي في العقول التي هي بسبب لوازمها وهي الامكان من ذاته والوجوب
بالاول والتعقل للاول فان الامكان في العقل الاول مثلا ليس هو مستفادا
من غيره وليس كذلك الامكان بالهيولى والصورة في الجسم فكل واحد منهما

لا حقيقة يستفيد الوجود من غيره   خيرية الافلاك والكواكب علة لخيرية
الموجودات عنها ومعلولة لها وليست هي قاصدة للاستكمال بتلك
الخيرية التي فانها لا بد ان يكون موجودة قبل القصد تامة فلا مدخل
للقصد في وجودها فلا يكون الخيرية المقصودة توخاها وليس حال ان
يلزم عنها هذه الموجودات ان يكون خيريتها لازمة لهذا القصد و
لازمة لخيرية الموجودات عنها ومعلولة لها واما ان يكون غيرها ملزوم بهذا
القصد يستكمل فيكون القصد علة لاستكمالها لا معلولا لها وبالجملة
قصدها لان يحصل منها خيرية الموجودات عنها نقص لها وطلب
للاستكمال لها فيكون خيريتها علة تامة ولازمة لقصدها وفرق بين
ان يلزم عن الخيرية خيرية وبين ان يقصد لان يلزم عنها خيرية فانها
لا يكون لازمة للقصد   طبيعة الفلك من حيث هي طبيعة الجسم
يطلب الاين الطبيعي والوضع الطبيعي لا اينا مخصوصا ووضعا
مخصوصا فيكون النقل عنه قسرا   هذه الاوضاع والاينون كلها
طبيعية له   التشبه بالشي هو ان يكون على مثال المتشبه به الفلك
لو كان على اين مخصوص ووضع مخصوص كالطبائع التي لكل واحدة
منها اين مخصوص ووضع مخصوص لكانت مقسورة على هذه الحركة
كل شي متصور بصورة مخصوصة فانه قابل لجميع الصور
من غير قسر وقبول لكل الصور كالشي الطبيعي فيه وضع للقوة
الباصرة لما لم يكن لها صورة مخصوصة كانت قابلة لجميع الصور

الحركات

الحركات المختلفة في الفلك كل واحدة منها تابع لغرض عقلي وتشبه
بجوهر عقلي مفارق يخصها شوقا اليه ولكل فلك عقل مفارق يعقل
الخير الاول فليس يعقل الا شي مفارق الذات بان يحصل فيه
صورة معقولة بالفعل يصير بها عقلا بالفعل وهذا لا يمكن في
مخالط للجسم الباري تع والعقول لا يجوز ان يكون شوقهما او
متخيلا بل معقولا لانه لا يدرك بالة والمعقول اذا حصل في
شي صار الشي عقلا فالباري تع والعقول لما كان دايم الوجود كان
كل شي يعقله دايم الوجود لانه يصير صورة لعقله المعقولات
انما يحصل فيها من خارج لا من ذاتها   مقصد كل واحد من الكواكب
والافلاك ان يكون على كمال الافضل ليكون متشبها بالباري تع فيتبع ذلك
حركة لانه ثم لزم عن حركته وجود هذه الكائنات فهذا اذن بالقصد
الثاني   الاول لما كان كامل الذات عالما بكماله ومجده
وانه يفيض عنه وجود ما بعده كان وجوده عنه على سبيل
اللزوم   الافلاك والكواكب لما كانت كاملة في كل شي
الا في وضعها واينها وارادت الاستكمال ليكون لها التشبه
بالاول لزمها ضرورة الحركة التي هي استكمال لها وهذه الحركة تشبه
بالثابتات ذاتها نفس الكمال المطلق لانها يوصلها الى اثبات كا

في الامور الطبيعية   تشبه الافلاك بالاول هو ان تحصل لها كمال تام مطلق
لها فيتشبه ما بعدها الا ان ما بعدها يفيدها كمال فان الاول
ليس يستفيد كمالا مما بعده انما هو في ذاته كامل تام معشوق عاقل
لذاته ان له المجد والعلو وان ما بعده تابع لمجده وعلوه وانه خير
وان ما بعده تابع لخيريته لان الخيرية شيء غير ذاته وما بعده تحصيل
له الكمال من الاول حتى يكون متشبها به على هذه الصفة وهو ان يلزم
عنها ما بعدها   الخير يفيد الخير لا على سبيل قصد بل على انه لازم
عنه لان ذاته خير فيلزم عنه بحسب ان يكون خيرا وان كان
على سبيل قصد كان مقصده فعل خير استكمل به بحسب يكون خيرا
الذي يقصد الاستكمال به لا لان الخيرية فعلنا ومعلولا له
اختلاف الافعال يكون باختلاف الاغراض والغرض في النفوس
السماوية واحد فلذلك لا تختلف حركاتها والغرض هو التشبه بالاول
فيكون ابدا على نظام واحد ونهج واحد   كل ممكن الوجود اما ان
يمكن وجوده في غيره او يكون ممكن الوجود في ذاته والذي يمكن
وجوده في غيره يكون امكان وجوده في ذلك الغير عند تخصصه
والذي ممكن الوجود في ذاته لا يصح الا ان يكون امكان وجوده في
غيره لانه ليس ان يفرض امكان وجود شيء اولى من ان يفرض
قائما في غيره فان هو قائم بذاته فهو جوهر لكن معنى امكان الوجود معنى

مضاف

مضاف فيكون امكان الوجود او وجود اخر وهو انه جوهر فيكون هو المعنى
الذي هي الاضافة عارضا لذلك الجوهر وقد قلنا انه قائم بذاته غير عارض
لشيء بعد   العقول المفارقة وجوداتها ممكنة ومعناه انه لم يتقدم
امكانها وجودها وكل ما له امكان سابق فانه يكون في مادة   ذات الباري
خير محض وهو يعقل ذاته ويعقل انه يصدر عنه هذه الاشياء فيعرف
خيريتها ووجه الحكمة فيها   ارادته ليس لها داع كارادتنا فان
ارادتنا علة ولكن باعتبار واعتبار الارادة اذا كانت تابعة لقصد
من منافع تغيرت بحسب المقصود فيصح ان يصدر عن مريد واحد بحسب
اختلافات الدواعي افعال مختلفة واما اذا لم تكن الارادة تابعة لداع
كانت الافعال الصادرة عن ذلك المريد على سبيل اللزوم
اللزوم على وجهين احدهما ان يكون الشيء لازما عن الشيء لطبيعة وجوده
كلزوم الضوء عن الشمس والسخونات عن النار والاخر ان يكون
لازما عنه وهو ان يكون تابعا للعلم بذاته وانه يعلم انه يصدر عنه ذلك
اللوازم وهو اللزوم الذي يلزم من الباري فانه في ذاته كامل تام معشوق
عالم بذاته ان له المجد والعلو وان هذه الموجودات عنه لازمة
عن علمه بذاته وعن مجده وعلوه وعن خيريته لان الخيرية شيء غير ذاته
الفلك يتخيل هذه الاشياء ثم يتخيلها ونحن نتخيل الشيء اولا
ثم نعقله   التخيل يكون جزويا ويكون لا محالة في جسم والفلك

يتعقل الاشياء بعقله ثم يتخيلها بنفسه الفلك والكواكب يتخيل الاول فيتبعها
الالتذاذ بهذا التعقل فيتبعه بالحركة كما نتخيل نحن شيئا فيتبعها ذلك
فيحدث فينا حركات كالتوجه والنشاط الا ان الفلك يتصور
الغاية مع تلك الحركات ولا نتصور نحن الغاية الذي يحدث للفلك
عند ما يتعقل الاله مثل الوجد الذي يلحقنا عند ما نتخيل شيئا
النفوس الفلكية تتصور احوالا لا نعرف وجه الحكمة فيها فيتبعها ولو
ادركناها كما ندركها الان ولسنا نعرف وجه الحكمة فيها فنتعجب منها
فيكون التعجب الذي يعرض لنا بالضد مما يعرض لها فان تلك النفوس
تعرف وجه الحكمة فيها ونحن نجهله فكما ان هذه الاحوال الدنيوية
تتعجب منها الناس فانها تستوجب ممن يعرف وجه الحكمة فيها اكثر
هذه الكائنات واحوالها تحدث عن هذه الحركة بالقصد
الثاني الفلك له عقل مفارق يتعقل الاشياء وليستمد
بعقله من عقل فعال فاذا عقلها على هذا الوجه افاضها على نفس
الفلك الحيوانية فتتخيلها لما كانت النفس الفلكية متحركة نحو
الكمال الاول وهو المفارق ولم يمكن ذلك الكمال مما يبلغ بالحركة صار
كل حد تنتهي اليه في الحركة علة لان يطلب حدا اخر وكذا الى ما لا نهاية
لحدود الحركات تابع لتجدد الحال الغير الطبيعية وتجدد نسب
البعد عن الغاية فانه لا يزال في نسبة الى ان يبلغ الغاية وذلك

كالجز

كالجزء في نسبته الى القرار ما يتوهم متجددا بالوهم فيكون علة المحدود
محدودا المحرك للفلك المخيل له اي فقط لانفعال الحركات بعد
المفارق الذي حدث في التوهم الاول ان يثبت الذي ينبعث عنه التوهم سايره
نحن اذا توهمنا شيئا انبعثنا لفعل شيء ثم توهمنا اخر فانه يبعثنا ثانيا
لفعل شيء اخر لكن لما استمر توهمنا استمر انبعاثنا فيكون التوهم الاول
باعثا لنا بانبعاثنا الجسم الفلكي اذا كانت له مناسبة مع ما في جوهره
تحرك نحوها وانبعث لها ولم يقف عندها بل طلب مناسبة اخرى
وكانت المناسبة الاولى علة للثانية فلا يزال يطلب نسبة ويطلب وضعا
وايا انفعال الحركات المستديرة نسبة الارادة المنفصلة ويكون
فيها حركة واحدة على سبيل العشق وذلك المحرك هو طلب الكمال واذا
كان الكمال لا يحصل للنفوس الفلكية موجودا فكل حد ينتهي اليه
لا يقف عنده بل يطلب حدا اخر يقدره كمالا وكذا الى ما لا نهاية
فيتصل الحركات الوهم اذا لم يكن مؤثرا يكون سبيله سبيل المحاذيات
لا تتشبه الفلك ولا لغرض فيه وضعا بل يكون الوهم اضعف من
المحاذيات اذا لم يكن مؤثرا فيجب ان يكون الوهم مؤثرا اضعف من الاثار
ان قال قائل ان كل وضع في الفلك يعد الفلك لان يطلب وضعا
اخر فنقول هذا الوضع الاول اما ان يكون بالقوة او بالفعل والوضع
بالقوة غير مطلوب والذي بالفعل يحسب الوجود يجب ان ينقضي اوضاع
لا نهاية لها الا ان يكون هناك فرج والمرج يكون بالحركة فيجب ان يكون

الحركة وجدت حين عنيت لكن فرضناها ههنا علة الحركة الوضع المعين
فيكون قد تعينت قبل الحركة هف فاذن معنى الحركة عن الوضع
فيكون اما طبيعيا او اراديا والطبيعي قد بطل فبقي ان يكون
اراديا وهو الوهم المؤثر   الاستحالة التي تعرض للنفوس الاجسام
الطبيعية بسببها الامكنة والاوضاع وذلك الامر على الاستحالة
بتقدير عن الطبيعة والمتحرك على غير حالة الطبيعة فالعائق كتجدد
وكانه ذكرها واستحالة طبيعته او بطلان قوة وتجدد اقوى
وجود الاين والاوضاع متجددة بالفعل وابتداء الحركة والى
حيث يكون القرار فلا يزال الطبيعة في كل آن يكون في حال
متجددة غير الاولى وهو كالاحوال للنفس المتبدلة وكذلك الاستحالة
في كيفية ما مثلا كالحرارة الغريبة في الماء فانه لا يزال في كل آن
استحالة وتغير زيادة ونقصان الى ان يعود الى حالته الطبيعية
والعلل المتجددة له في ذلك وجود الاين والاوضاع المتجددة
بالفعل وليس كذلك الحال في الاجسام الفلكية وليس كل وضع لم يتجدد
بالفعل يحدث بالفعل بالنفوس استحالة وليس بسبب استحالة اوضاعها
بل توهم ارادته المتجددة توهما بعد توهم وكيف ان يكون
التوهم توهما موثرا الى الاستحالة وهو توهم يتغير به احوال
الفلك وطبيعته لا في ذاته وتبدله ثم اقو يتبع عنه ولا يزال

متجدد

متجدد ثم تتبعه بعد توهم على سبيل البطلان والتجدد ويكون هذه الرحالات له
منتجة من التوهم الثابت الاول الذي حصل فيه من توهم الاول بسبب كلي
للفلك تصور النفس التي بعد تصور وهذا التصور والتخيل الذي لم يع وضع
سبب للتخيل آخر ان يستعد الاول للثاني وما لحق الى مثل هذا او هو اذ هل يصح
ان يستعد موضوعه واحد لحركة اخرى قبول وكذا الحركة يصح وان يستعد
على حال القبول حالا اخرى ويصح ان يكون التصورات المتكررة صورا
واحدة في النوع كثيرة في بالشخص او التصورات مختلفة هذا التصور
الثاني هو مثل التصور الاول نوعا لا شخصا فيجوز ان يصدر عنه حركة مثل
حركة نوعا لا شخصا فلو كانا مثلين شخصا لكان واحدا او صدر عنهما
حركة واحدة   التصور المطلق بان يطلع تقع عنه حركة اولى
حركة اخرى ربما تقع عنه حركة واحدة وان لم يكن التصوران مختلفين لكن
حركة فانه لا وضع اولى بان يتجه الى الوجود من وضع الا بسبب مخصص
وذلك المخصص وهم مؤثر   يصح ان يختلف التصورات الجزئية
اذا كان الغرض واحدا مثل من يقصد بغداد فان القصد واحد ولو خص
كل منزل تخيل خاص يتبعه حركة الى المنزل الاخر   الوضع والحركة لا يوجد
لا الا توهما والشيء يجب ان يتحرك الى شيء موجود بالفعل او موهم
موثر فيه فانه ان لم يمكن الوهم موثرا فيه لكنه كان سواء وجوده وعدمه
هذا الوهم ان كان ارادة خيره فهو الذي يعرف انه محرك الحركات فيكون التوهم
هو الفاعل للحركة وهو الغاية الحركة فانه ليس يطلب الحركة لذاتها الحركة بل

لاجل ما عقلوه من المبدا الاول اى توهمه   كل وضع من الفلك تتشخص
وضعا وسببه لتجدد توهم بعد توهم الى المتشخصات تنتهى الى شىء
متشخص بذاته وهذا هو الاين والوضع فانهما متشخصان بذاتهما و
المخصصات تنتهى الى متخصص بذاته وذلك الحركة الارادية ولان فى
الاضافة شىء يضاف لذاته وهو النسبة الاضافية فكذلك يجب ان يكون
متشخص بذاته فالوضع متشخص بذاته والمكان متشخص بذاته وكل
وحدة فلها وضع مخصوص من الاسباب المشخصة للاشخاص كلها كان
ان لا تنتهى ولا توجد معا بالفعل فلا بد ان ينتهى الى الحركة والا كانت
اسباب بلا نهاية معا والحركة فانية ولاحقة فلا بد منها مع مبدء حركته
عنصرا والى ان يصير مثلا غذاء ثم يصير منيا ثم يصير كذا ثم كذا الى
ان يتخصص مادة بقبول صورة فيتولد شخص مادة بقبول صورة
يتولد فيتشخص عند ذلك بوضع واين وهذه الاشياء كلها تتشخص
بوجود متشخص اخر ولا يتشخص واحد منها بذاته الا الوضع والاين
الذى ينتهى اليه اخيرا اذ مر ان حركة الفلك انما تحرك بهذه الحركات
المختلفة الجزئية فيقصد بها الى ايجاد هذه الكائنات قيل فانه
ان كان يقصد بحركته تلك الجزئية تكون تلك الجزئية علة التخصيص بسبب الاله
عن قصد ان كان فيه وبعد ذلك فوض الامر اليه فى تخلل العلل والاسباب
وان قيل انه فعل الاولى به والاجل فان معناه انه اذا صدق
انه استفاد بذلك فائدة فان الفاعل اذا فعل فعلا عن ارادة الجهة

ما يفعل

ما يفعل بالوهم فعلا كان يلحقه بذلك نقيصة وشبهة فيكون قد انتقص من الشاهد
وفى ذلك طلب كمال والجود هو ان يفيد الجابر غيره كمالا لا لغرض فانه غير
الجود   الشفقة والرحمة وغيرهما من العطف والترحم بالاحسان انفعالات
ونسبته الى الفعل فهى من الاعراض الخاصة بالفاعل وذلك لئلا يلم
بضده او يحيط به كمالا   المتشخص هو الذى لا يوجد مثله معه
والذى ان يوجد مثله معه من حيث هو الا انه من حيث هو متشخص لان
ما يتشخص به زيد هو وضع واين لا يتشخص به عمرو   المخصص ما يتعلق
به الوجود ان يتغير ما يشبهه والمخصص يدخل فى وجود الشىء
والمتشخص يدخل فى تقويمه وتكونه بالفعل متشخصا   التشخص هو
ان يكون للمتشخص معان لا تشترك فيها غيره وتلك المعانى هى الوضع و
الزمان والاين وسائر الصفات واللوازم فيها شركة كالسواد والبياض
النسبة المتكررة هى الوضع والوضع المتكرر لا غير الوضع نسبة الشىء
وجزؤه الذى يحويه الى الجهات منه او كما وره او يكون فيه كما ان الاجزاء
التى لها وضع يجب ان يكون لها وجود قار بالفعل ليكون لبعضها عند
بعض واينيته انفصال وايضا ترتيب   لا وضع حقيقيا الا
للمتحيز وهو الجسم والعقليات لا وضع لها اذ لا تحيز لها وضع المكان
نسبته الى جرم الفلك   النفس الانسانية العقلية لا تحيز لها اذ
ليست هى منطبعة فى مادة واما النفس الحيوانية والنفس النباتية
فكلاهما متحيزة ومنطبعة فى البدن   النفس لا تعقل وانها مادى

مفارقة للمادة ولو عقلها لكانت كالعقول التي تعقل ذواتها اولا
ثم تعقل بتعقل ذواتها ما ينفعلها بعينها والتي لا تعقلها لا تعقل ما يعقل ذاتها
مالها تعلم ذلك بالاكتساب وتفتقر عليه   الجسم فذاته شيء متصل
واحد ولا يلزم ان يتعين فيه بعد فيكون ما يتصل بل انما يكون ذلك بالعرض
فان الطول مثلا للشمع في المكعب لا جائز العرض الا بالعرض
الهيولى فذاتها ليست بذات وضع بل الوضع انما صار لها بسبب
البعد العارض لها فالوضع عارض لذاتها   الفلك كامل في كل
شيء الا في وضع وانه قد ادرك هذا النقصان فيها بالحركة ولم يمكن ان
يكون في كل جزء من اجزائه بجميع اجزاء الحركة ولم يمكن ان يكون لكل جزء
من اجزائه نسبة الى جميع اوضاعه الا على سبيل التعاقب
وحركة الفلك كمال له يطلبه لكماله ولو كان كمالا غير حركة لكان يقف
عند وصوله اليه فالحركة فيه كالسكون في المكان الطبيعي للاجسام
التي تتحرك على الاستقامة فلهذا يتحرك دائما   وحركة استكمال للفلك بتشبه
بكامل افضل هو موجود دائما لكونه على اكمل ما يمكن من هذه الاشياء الكائنة وهذه الحركة
تابعة لطلب الكمال والتشبه بالباري ونفس ذلك التصور وذلك الشوق
هو الموجب لها وليست هي مقصودة بذاتها بل المقصود منها طلب
الكمال فمبدأ الحركة الدائمة هو كمالات الفلك كمالات لو لزم عنها
كمالات اخرى هي وجود سائر الاشياء الموجودة الكائنة فالفلك
اول وهو قوله   ارادة الفلك والكواكب انما تستكمل في شيء منه

بالاول

بالاول فيتبع ارادته بهذه الحركة ما يلزم من الحركة وجود هذه الكائنات فهذه الكائنات
لذاته   ان قال قائل لم لا يجوز ان يكون طبيعة الفلك تقتضي الحركة كما
تقتضي طبيعة الحجر السكون في امكنة فالجواب ان الطبيعة انما يصدر
عنها على سبيل اللزوم حركة الى جهة ويصدر عنها على سبيل اللزوم الى ضد تلك
الجهة اللهم الا ان يتغير وحركة الفلك ليست الى جهة واحدة فانها تتحرك
من المشرق الى المغرب ثم تتحرك منه الى المشرق فلو كانت طبيعية لكانت
الى جهة واحدة كما ان طبيعة الارض تقتضي السكون في مكانها على سبيل اللزوم
وكذلك طبيعة كل واحد من العناصر واللازم هو ان يلزم شيء واحد لا الشيء
وضده وايضا فان الطبيعة ثابتة فاذن علة الحركة الفلكية هي النفس الكلية
العرض في الحركة الفلكية هي النفس التي ليس هي نفس الحركة بل هي هذه
الحركة بل حفظ طبيعة الحركة الا انها لم يمكن حفظها بالشخص فاستبقيت بالنوع
ان انه كانت الحركة وذلك كما ان استبقى نوع الانسان بالاشخاص لانه
لم يمكن حفظ الشخص واحد لانه كائن وكل كائن فاسد بالضرورة والحركة
الفلكية وان كانت متجددة فانها واحدة بالاتصال والدوام ومن هذه
الجهة وعلى هذا الاسلوب يكون كائنات تتعلق الاشخاص التي لا نهاية لها
وما الغرض فيها ان توجد طبيعة نوعها لكن كان من الضرورة ان يكون استبقاء
ذلك النوع بالاشخاص لا نهاية لها وهذا الضروري هو من القسم الاول من
الضروري في معنى ان يتوالى اشخاص لا نهاية لها وبمعنى ان يتوالى
لا الى نهاية لانها لو انقطعت لبطل الشخص ولا يبطل الا بعد

لانهاية وذلك لان شخصا واحدا يمتنع ان يكون غاية لحركة جزئية فان اللامتناهي
يمتنع ان يكون غاية لحاصل على الوجه الذي ذكرناه وهو استبقاء النوع بالاشخاص
الغير المتناهية واما ان يوجد لانهاية بعد لانهاية ليستحفظ بالحركة حركة
اللامتناهي وهو محال غاية الحركة شخص او الشخص الذي يكون
بعده يكون غاية لحركة اخرى فالاشخاص التي لا نهاية لها غايات
للقوة السارية في جواهر السماويات التي يتبعها الحركات التي لا نهاية لها لان
غاية القوة السارية التي يتبعها الاكوان التي لا نهاية لها
المعقول اما الشيء بذاته مجردا بل يكتنفه الاعراض واللواحق ولوازم فيكون
مجرد ذلك الشيء الذي يدرك التخيل والتوهم فان المعقولات سيما الكلي
تحيلها بل يعقل عقلا والعقل المحض الغير المشوب بالتخيل اذا عقل حركة
دائرة الفلك التاسع مثلا وحركة منها الى حد ثم من ذلك الحد الى حد
اخر وكذلك في نصف الدائرة فان الحركة الاولى والثانية والثالثة الى اخرها
في العقل سواء لا يتعين منها واحدة فان التعين يلحقها من خارج فيكون
تخيلا لا مجردا والحركة المعقولة والاشكال الذي افرض فيه لا يتناهى فيه فان
العقل ثابت ومعقولاته حاضرة عنده دائما ويكون كليا بحسب ما يتحرك فيه
سواء كان من كلي او جزئي العقليات المحضة ثابتة لا يجوز عليها الانتقال
والتغير ومعقولاتها يكون حاضرة معها دائما لا يحتاج فيها الى انتقال من معقول
الى معقول اخر والنفس وان كانت تعقل فان تعقلاتها مشوبة بتخيل فلذلك
يصح عليها الانتقال من معقول الى معقول اخر وتستعد بهذا المعقول لمعقول اخر

انما ان

ان يقبل النفس المعقولات دفعة لان ما يعقله يكون مشوبا بتخيل لا دائما
مما ان يتخيله وان كان معقولا والتخيل يكون جزئيا بحسب متخيلها لا انها
متخيلة اذ ثم تستعد بذلك التخيل لان يفيض عليها المتعاقب ومعقول التغير
المعقول اما كل شيء لا يتخصص بشخص معين بل يكون كليا
ولا يشترك فيه كثيرون وجود الوهم فانا قد يصح ان يستحفظ بقوة مفارقة
فعليتها غير مادة بواسطة شيء التخيل يكون للنفس مع التفاتها الى المادة ويكون
بالقوة العملية والمجردة لا آلة له يتخيل بها لاستغنائها عنها فلا يعقل
النفس ونحوه بتخيل امكان وجود الشيء يكون امر نفسه ووجوبه
يكون لامر غيره وكل ما له امكان وجود فله امكان تخصص فان كان
ذلك الشيء ماهيته نوعه في شخصه فقد تخصص امكان وجوده بذاته
ولا يصح وجود غير ذلك الشخص ولا يحتاج الى سبب مرجح يرجحه على
غيره اذ لا يصح وجود غيره وان لم يكن على هذا الوجه بل كان بحالها
يحتمع نوعه في شخصه وكان بحيث يصح وجوده اي شخص كان من
اشخاص حين كانت المادة مستعدة لقبول اي شخص كان فيكون
لذلك الشخص امكان تخصص وتخصصه شيء ما قابل مثل المادة الآتية
مستعدة لقبول النفس الانسانية ونسبتها الى كل واحدة منها
بالسوية فاذا اخصصها ببعض النفوس دون بعض تخصص خارج
وهيئات لذلك افاض عليها واهب الصور تلك النفس التي
هيئات تخصصها اذ لا توقف الا في فعله ولا امكان بل افاضة

بل فعل دايم وافعال النفس بخلاف ذلك فنحن اذا اردنا مثلا ان
نحصل بالفعل مكان معين ان نتهيأ ذلك المكان لننتفع فيه الماء فاذا
هيأناه وخصص استعداده لذلك لم يمكن ان يفيض عليه ما يحصل
ما قد هيأناه بل يمكن بعدما بالقوة فاذا استتم اليه الماء حصل فعلا
عند ذلك بالقوة   هيوليات الفلك ليس لها امكان
بعيد فلا تحتاج الى مخصصات ولها الا الامكان القريب
فيه فلا ابالخصصة ذاته دايم لا مر خارج وهيوليات الاجسام
الكائنة الفاسدة بخلاف ذلك فان هذه الهيولى لها امكان ان
يقبل صورة الماء وهو فيها لما هو فائض فيها الصورة الهوائية النار
لكن ليس ذلك الامكان كامكانها لقبول صورة الماء وقد انسلخت
عنها صورة النار فانها عند ذلك مخصصة لاستعداد والامكان
لقبولها وشبه ان يكون المخصص النفسي عند المفارقة يكون متخصصة
الاستعداد لقبول الكمال لاسيما اذا كانت ذكرت ولم يكن لها هيئة
جاذبة الى البدن ومقتضاها اللذات والشهوات الخسيسة
والهيئات الرديئة   كل نفس فلها مخصص لقبول العقل الا
ان منها ما له امكان بعيد فيحتاج الى مخصص خارج ومنها ما
يكون له امكان قريب فيتخصص ذاتها لقبول فيض النفوس المفارقة
لا شخص لوضع ولا بدن فلا يحتاج ان لكل واحدة منها اختصاصا
بحال استعدادها من الشخص الذي كان لها قبل المفارقة الا ان

لانوق

لانوق ذلك الاختصاص   العقل الكلي لا يصير نفس جزئي فانه ليس
بان يتناول هذا الجزئي اولى منه بان يتناول ذلك الجزئي فيكون ذلك بسبب
شيء مخصص لوجود هذا الجزئي مع اشتراكهما في الجزئيات فالعقل المفارق
المبدع للنفوس وان كانت ذاتا واحدة فكانه عام يقيم فعل النفس
بان يصير النفس اولى بان يصير نفس اخرى وكذلك المادة
المطلقة الغير المخصصة ليس بان يحصل فيها نفس اولى منها بان يحصل
فيها نفس اخرى فيكون حصول هذه النفس فيها دون غيرها لسبب مخصص
جزئي وكل حركة الفلك مطلقة ليست بان يكون هذه الحركة اولى بان يكون
تلك الحركة الا بسبب مخصص للذة الحركة لها وهذه هو تصور النفس
المتجدد في كل وقت تصورا بعد تصور والا حصل في هذا كلها ان الكلي لا
يحصل بالفعل كليا ولا يصير جزئيا الا بسبب مخصص   العقل المفارق
المبدع للنفوس نسبتها الى كل واحدة منها نسبة واحدة وكذلك المادة
فاذن حصول النفس لهذه المادة مخصصة يكون بسبب مخصص موجود هذه
النفس مع النفوس   معقولات العقول الفعالة في كل شيء
سبب لوجوده وكيف لا يكون بازاء كل معقول امكان وجود فان
كان ذلك الشيء الذي له امكان وجود ما يحتاج نوعه وشخصه لم يحتج
ذلك الشيء الى مخصص وان كان ذلك الشيء ليس ما يحتاج نوعه وشخصه
لم يحتج ذلك الشيء الى مخصص وكان لازما لذلك العقل لازما او اختصاص
كثرة كيا يحتاج في كل وقت شخص الى مخصص يخصصه به المخصص للنوع

التجمع في شخص واحد ليس بجرم خارج لانه اما ان تشخص في ذلك الشخص
الواحد لاجل ذلك التشخص ولانه ذلك التشخص ونقيضه ذلك التشخص
مثلا لو كان الارض كلها مما يمتنع في موضع واحد مخصص بذلك الموضع
من دون سائر مواضعها لكان تخصيصه لاجل ذلك الموضع ولانه
نقيضه ذلك الموضع   والحركة لانها غير قارة بل يتجدد جزءا
بعد جزء ولا تجتمع كلها في موضع واحد فلكل جزء مخصص وهو ارادة
جزئية والكلام في الارادة كالكلام في الحركة فان هذه الارادة ايضا يحتاج
الى مخصص   والحركة مطلقا لا تخصص الشيء ولا تحصل فتعدد وحدة
ولا يكون جزء منها اولى بالحصول من جزء الا بسبب مخصص وهذا كما
قيل الذات مطلقا غير موضوعة لتخصص فاذا اختص فانما تخصص
لجزئي   والمخصص لطبيعة الفلك فلك وكوكب وكوكب في ذاته
دون غيره خارج عنه اولانه لمعقول واحد   وهكذا الحكم في الوحدة حكم
سائر الاعراض الا ان يكون موجوده كلية ثم يحلها في تشخص منه بعد تشخص فالمعقول
من الحركة مطلقا الحيثية يصح حملها على كثيرين وكذلك من كل حركة ما يصح حمله
على كثيرين دورية من دورات الفلك يتحرك بحركة واحدة حتى
يكون له يتحرك من جزء المشرق وهو ما يتحرك من جزء المغرب فان هذه الا حقيقة
وتلك فانه لا يكون الشيء في ترجيح الدوام السماوية فان جميعها متحركة
والكواكب في ذاتها البعض متحركة في افلاك كما او يكون ذكره فيها
المعنى الكلي لا يعيد غير شيء ابتداء كما ان الكلي والارادة

الكلي

الكلي التي تحصل في نفوسنا كليا لا يفيد غير فعل الشيء ما اذا اردنا مثلا
ان نعمل شيئا على الاطلاق لا يثبت مخصصا فان ذلك لا يمكن عمله بل يجب
ان تخصص وتحليلنا ونحوها وان نعمل في مكان مخصص ووضع مخصص
ومباشرة مخصصة   العلل المفارقة في المحدثة للنفوس الانسانية
ليس بان يحدث نفس اولى من ان يحدث نفس اخرى الا بان يتخصص المادة
لشيء يكون قبولها لهذه النفس دون تلك النفس وذلك الشيء هو
مزاج مخصص بالمادة فيكون المادة بذلك مرجح وجود هذه النفس
على غيرها وكذلك الصورة في المولد والاعراض في الموضوع لا يترجح الا
هذه الصورة على غيرها الا بسبب مخصص ولا يترجح الموضوع في ذلك
الا من قبلها على غيره الا بمخصص الا ان المخصص في الصور والاعراض
تخصيصها بالمواد والموضوع ويوجدها فيها وفي النفوس تخصيصها
بالابدان لا الموضوع غيرها ولا بطبيعتها لان النفوس قائمة بذواتها
وتلك الابدان لا تقوم بذواتها   الشيء الكلي كحركة الفلك مطلقا كلية
لا تحصل كلية بالفعل بل تحصل جزئية دورة بعد دورة ولان الحركة
طبيعة واحدة فالمتحرك واحد فاذن ليس من جهة الفلك ولا من جهة الحركة
الكلية او من جهة الارادة الكلية لحركة بل بسبب مخصص وهو ارادة
مخصص وهو تصور النفس الحركة تصورا متجددا لكان الاسباب
المتجددة والاوضاع الكائنة بها قائمة وهذا الارادة النفس
المتجددة التشخص بسبب تخصص جزئي وذلك يتأدى الى ما لا نهاية وسببها
حركة تفوت وتلحق لا تحصل كلا غير متناه الى ان ينتهي بحركة الفلك

ويكون بسبب حركة الفلك ارادة للنفس التي له الحركات في الاوضاع
الكائنة الحادثة تقرب وتبعد اذ تقرب العلل من المعلول كالارادات في
الفلك تقرب وتبعد   الحركة مع تجدد السبب اي غير ثابت
فلا بد ان يتجدد نسبها فلا يجوز ان يكون شيئا غير ثابت على معنى انه
والحركة في المتحرك لا يكون مقتضى طبيعة المتحرك فان الحركة تتجدد شيئا
بعد شيء ويفوت الاولى ويلحق الثانية والطبيعة باقية ثابتة فمعنى
ان يكون عن حالة غير طبيعية يوجب لوجودها تجدد العود الى الحالة الطبيعية والطبيعة
لا تتحرك بالاختيار والارادة بل بالتسخير فيكون حركتها الى جهة واحدة
والحركة المستديرة غير طبيعية واذا كانت في الشيء حركات مختلفات
واحديها الغير الطبيعية كالحركة المستقيمة علوا وسفلا فاحديهما
للنفس والاخرى للطبيعة والحركة المستديرة في الفلك للنفس التي تحركها
الا انها حركة واحدة كلها طبيعة اختلاف الطبيعة حركة النار الى العلو
والارض الى السفل والقوة المحركة فيه موجودة مع انفصال
الحركة والميل وحركة الفلك انما تتجدد بحسب تصورات النفس   الحركة
تتبع شيئا مستحيلا متجددا والعقل غير مستحيل فلا يكون محركا
لو كانت الطبيعة علة الحركة كان كل جزء من اجزائها الحركة باقيا مع ثبات
الطبيعة لكنها تبطل اذا كان الجسم خارجا عن مكانه الطبيعي فهو خارج
وحركة انما يكون عن سبب مختلف فيه فيكون احوالا مختلفة لا وحالة
واحدة فلهذا اسباب الحركات   ان قال قائل لا يصح في الله انه
لم يقدر على الخلق لانه ابدا كان قادرا بل انما وجب المخلوق

ان يخلق

ان يخلق في حال دون حال فنقول اما ان يكون هذا الصلوح عند الفاعل او
عند المنفعل ولا يصح ان يكون لسبب الفاعل فاذن هو عند المنفعل
ولا يصح ان يكون لسبب الفاعل فاذن هو عند المنفعل وهو الصلوح له
الاستعداد التام والاستعداد التام يكون بتغير فيه والمعدوم على
الاطلاق لا يتغير حاله فاذن يجب ان يسبقه وجود الاخر الفاعل قد
تغير وهذا هو معنى الحركة   وكل حادث يجب ان يسبقه حركة فالحركة
سرمدية فيجب ان يكون هناك حركة سرمدية وهي الفلك   نوع منهم
لا يصح قبل وجود الزمان مفروض شيء هو كانه مدة ثم لا يكون زمانا وهذا هو مفروض في
الحقيقة الا ان ذلك المفروض يمكن ان يخلق فيه حركات يطابق البعض منه
وحركات يطابق الكل منه وهو في نفسه غير ثابت فيكون فيه امكان الزمان
او يحصل فيه الاقل والاكثر والبعض وهذا كله من صفات الزمان
يمكن ان يفرض في العدم المطلق حركتان بطئ وسريع ومع
ابتدائهما وانتهائهما معا فلابد من ان يخلو الصغير عن الكبير بشيء ما يخلو به
عنها هو مقدار ويحصل تقدم وتاخر فهذا صفة الزمان لا غير لو كانت
الاشخاص حادثة وكانت مختلفة ولم يكن ذلك لسبب وجب ان يختلف
ايضا في صحة المزاج وفساده وفي اعتدال البنية وتناسبها ولم يكن
ذلك باطلا ولكن يجب ان يختلف في سائر احوالها الخيرية والشرارة
والذكاء والفطنة والجهل والعبادة حقيقة الثواب والعقاب
الثواب حصول استكمال النفس التي الذي تشوق والعقاب نقيض

النفس الغير المستكملة لان تستكمل ويلحقها في ذلك اذى قبل حصولها
وانتقاصها واي الاذى في ذلك شبيه بالحال في المريض اذا عولج بما
يكرهه لتعقيبه ذلك صحة البقاء في الاجسام غير متعدد وعليه هو
هي والعدم في النفس غير متعدد وعليه وهو هي وكذا ان البقاء في الاجسام
هي فان الاجسام باقية وبقاؤها هي وكذلك العدم في النفس وان كانت حادثة بعده
المفعل العدمي هو الذي في قوته ان يصير شيئا آخر وان يصير شيئا
ليس في الحال العدم عدمان عدم على الاطلاق وهو عدم
انتفاء في النفس وعدم ملكة وهو عدم شيء فيما شأنه ان يكون
لموضوعه من موضوعه او انواعه وجنسه وفيه ولما شأنه ان يكون له
وليس من شأنه ان يكون لامر فيكون مسلوبا عنه كالرؤية في الطفل
فانها مسلوبة عنه ولا يسلب عن الحجر السؤال الذي يسأل في الاشياء
الحادثة وهو هل كان وقت لم يكن موجودة فيه كما يقال هل كان
زمان لم يكن فيه زمان والجواب هل المعنى الذي يسأل عنه موجود
ام غير موجود وهذا السؤال انما ان يكون جائز لتلك الاشياء في وجودها و
وما حالها حاضرة فان كانت في وجودها فانها في اي وقت
على حال واحدة وهي لا وجود لها ذاتها لا قبل ولا بعد وانما
الوجود لها بباريها وان كانت حالها حاضرة ويصح لم يكن موجودة
فالكلام فيها كالكلام في الاول فان صح ان يكون موجودة فلا يصح

الهم

ان تكون تلك الاشياء موجودة الفرق بين الهيولى والمعدوم ان الهيولى
موجود بالذات معدوم بالعرض والمعدوم معدوم بالذات موجود بالعرض
اذ يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال انه مقصود في العقل
قولهم يلزم ان يكون في الماضي اشياء بلا نهاية لا يستنكر انما المستنكر
ان يكون اشياء غير متناهية موجودة معا فاما ان يوجد شيء بعد شيء
من غير التناهي فهو مطابق لما عليه الامر في الوجود فان الحركات لا تنتهي
الزيادات الى هذه الحركة الموجودة في هذا الوقت غير متناهية وقد
انتهت الى هذه الحركة وهذه الحركة موجودة ولكن موقوفة الوجود
على ما لا نهاية هي ولم يلزم ان الحركات الماضية [illegible] وهو ان ضعف
هو الحركة [illegible] وكانت [illegible] لم يكن هذه الحركة الموجودة
في هذا الوقت موجودة قولهم كان ولا خلق ان عنى به وجود فهو حق
لوجود البارئ مع عدم الخلق [illegible] لم يكن ولا خلق [illegible] الخلق و
[illegible] هو ان ذلك كان معنى ثالث غير الخلق وغير الخالق ويكون
يدل على غيرهما كان الكون معنى غيرهما يصح في هذا الكون ان يوصف
والخالق فهذا الكون غير البارئ وهو شيء غير ثابت هو صفة
الزمان او الحركة وكلاهما متعلق بالجسم القابل للتغير فيه [illegible]
ان يكون في [illegible] شيئا حادثا فيكون ثم انفعال وهو لا [illegible] ذلك
الشيء الحادث وقابل [illegible] ذاته في ذاته لامر حادث فلا يكون ثم انفعال
وان كان هذا [illegible] فيجب [illegible] ان يتقدم البارئ بسبب علمه بالاشياء

بلا نهاية

قد يكون وجودها كالتضاد في الجو انسانا صورة بعينه فيحدث منها صورة
في اذهاننا وقد يكون علمنا بها بسبب ايجادها كما يكون علمنا بصورة بيت
فان حدوث صورته في النفس سبب لان يوجد ، الاسباب التي لسببها
اتفاق هو واجبات عند الله فانه يعرف اسبابها وعللها انا اذا علمت جزئيا
بالكسوف ثم علمت لا كونه فليس علمي بالاول هو علمي بالثاني لان ذلك قد تغير
لان علم كل واحد منهما في آن مفروض واكون ان قد او خلت الازمان فيما
بينهما فتغير علمي لو ادركنا هذا الجزئي من جهة علله واسبابه الكلية وعلمنا
صفاته المتشخصة له باسبابها وعللها الكلية لكان علمنا هذا كليا لا يتغير
بتغير المعلوم في ذاته فان اسبابه وعلله الكلية لا تتغير ولا ينتهي مستمعا
وان كانت جزئية فان لها عللا واسبابا كلية لا تتغير فالباري يعرفها كلية
وهو يعرف اوائلها من ذاته لان وجودها منه وهو يعرف ذاته ويعرف انه
علة اولى للصدور الموجودات عنه فعلمه غير مستفاد من خارج بل لازم
ذاته وذاته لا تتغير الاول يعرف الشخص واحوال الشخص ووقته
الشخصي ومكانه الشخصي مع اسبابه ولوازمه الموجبة له المودية اليه هو
يعرف كل ذلك من ذاته اذ ذاته هو سبب الاسباب فلا يخفى عليه شيء
ولا يعزب عنه مثقال ذرة ينبغي ان تجتهد في ان لا تجعل علمه معرضا
للتغير والفساد البتة بان تجعله زمانيا او مستفادا من الحس او من وجود
الموجودات فيلزم ذاته ان ادخل في علمه الزمان ان يكون متغيرا لا محالة
لان الشيء يكون في وقت بحال ويكون في وقت آخر بحال آخر

الاول

الاول يعرف هذا الكسوف الجزئي باسبابه المودية اليه ووقته الشخصي
الذي يكون فيه باسبابه الموجبة له ويعرف الاسباب بمقدار الشبه ويعرف
انجلاؤه بالسبب الموجب وكل ذلك يعرفه كليا باسبابه المودية اليه الموجبة
له ويعرف المدة التي بين الكسوفين وجميع احواله واسبابه الشخصية فلا يتغير علمه
بتغير هذه الاشياء وتشخصها اذ ليس يعرفها من خارج اليها الشي المادي
الى لا يعرف معقولا انما يعرف محسوسا والمعلوم من الاشياء الجزئية لا يكون
معقولا لجهة يصح حمله على كثيرين فان المعقول هذا الشخص من هذه جزئي
معقول غير محدود فلا يصح حمله الا عليه ويكون ذلك تمثيلا بالمقيس له معقولا
واذا كان المعقول معقول الشيء الذي هو شخص كان معقوله محدودا يصح حمله على كثيرين
مع الاسناد اليه اذ هو لا يتغير ويكون جميع عوارضه وصفاته المستندة اليه معقولة
كالكلام في النفس وعوارضها وصفاتها كالشجاع العلم في الاول غير مستفاد
من الموجودات بل من ذاته فعلمه سبب لوجود الموجودات فلا يكون مع علمه
التغير وعلمنا مستفاد من خارج فيكون سببه وجود الشيء فاذا كنا لا ندرك
ان الجزئيات التغيرة فعلمنا يتغير ولهذا يبطل فيبطل علمنا بها والبدل
ويكون علمه سبب الوجود الموجودات فهو كما لو علم انسان صورة بيت فبنى
على تلك الصورة بيتا لا يكون يعلم صورة بيت من وجود بيت حاصل بالفعل قائم
لما كان علمه سببا لوجود الموجودات عنه من دون آلة وارادة متجددة
بل كانت الموجودات تابعة لعلمها ترجع مقرونة وكيف فيكون الحس الى الادراك
السؤال ولما كان علمه سببا لوجود الاشياء وكان عالما بذاته كان من حيث

هو عالم فاعل لكان من حيث هو عالم حيا اذ لا يحتاج الى الشيء آخر به يفعل كما لو كان
علمنا يكفي في ان نفعل شيئا لم نحتج الى القوة الاخرى بها نفعل بل كنا من حيث
عالمين فاعلين ولكنا احياء من حيث نحن عالمين   العلم في الاول هو نفس
الارادة لان هذه المعلومات تقتضي ذاته وهذا المعنى هو معنى الارادة

هذه الموجودات على ما هي موجودة عليه تقتضي ذاته وذاته تقتضي
الصلاح ونظام الخير في الكل فهي غير منافية لذاته لان هذه الاشياء مرادة
لو كانت منافية لذاته لما اوجدها واذا لم يكن منافية له فهي على مقتضى ذاته
فهي مرادة والارادة فينا في مثال الباء اهو انا لا نريد الا بعد ان نتشوق
شيئا الى الايجاد ما هو معلوم لنا فمعلومه مرادة وكثير مما نعلمه لا نريده اذ لا يكون
لارادتنا لذلك المعلوم داع او شوق والارادة فينا تحصل من تخيل يتبع
اجماع او حركة نحوه والارادة بعينها في القدرة لانه لو كان يصح ان
يكون الصورة المعلومة علة لوجود الشيء لكان نفس وجودها قدرة فينا
لان معنى القدرة فينا هو ان نقدر بها على ما علمنا وذلك فيما يتعلق بالقوة
المحركة واذا كان ذلك غير جائز في الاول فمعنى ان يحرك شيئا او يستعمل آلة
كان المعلوم كافيا في ان يوجد فيه ما هو معلوم له اذ هو سبب الفعل لا بقوة
اخرى يفعل ذلك بعينه هو الحيوة لان معنى الحيوة الحي هو الدراك الفعال ولما كان
معلومه قدرته وكان ذلك بذاته صح ان يقع عليه اسم الحيوة الا ان اعتبار
هذه الاشياء فيه مختلفة فان كونه عالما يكون لسلب المادة عنه وكونه
حيا يكون بسلب حاجة اضافته الى الموجودات فانه باضافته الى الكل يكون حيا

فيه العلم

فيه العلم لسلب عنه المادة وفي الحيوة لسلب عنه المادة وباضافته الى الموجودات
فيصح الحيوة   بعض صفاته بسلب عنه الاشياء وفي بعضها باضافة الى الاشياء
وفي بعضها بسلب الاشياء وباضافة معا   ان اورد على ذات الباري
شيء من خارج يكون ثم انفعال ويكون هناك قابل لانه يكون بعد ما لم يكن وكل
ما يفرض انه يكون بعد ما لم يكن فانه يكون ممكنا فيبطل ان يكون واجب الوجود
بذاته فيودي ذلك الى ان يتغير ذاته او تاثير شيء خارج عنه فان يفعل
كل شيء مراد له   الرحمة انفعال يعرض للانسان اذا راى شيئا مما لا
يلائم طبعه وعادته ولما اقتضاه علمه ولا يصح هذا في الله تعالى فانه يفعل كل شيء
بالحكمة المتقنة فلا يدخل الانفعال في الحكمة   ما يعرض من العلة مسبب او موجب
عنها موجوب فانه ما دام لا يجب عنها وكان ممكنا فانه لا يوجد عنها
العلة لذاتها لا يكون موجبة المعلول والا لم يتم عليها ويحتاج الى ما به يتم فيكون
ذلك الشيء هو العلة القريبة   العلة التي يحدث فيها امر يتم عليها
من شانها ان ينفعل ويتغير ويدخل عليها الحركة وكل ما ينفعل ويتغير فانه ذو
مادة او مادي فتلك العلة يكون اذن جسما ويحتاج الى الحركة   المادة الاولى
المطلقة يتعلق كونها بالابداع ومادة ما يخصص بصورة او باخرى يعين بتغيير حالها
مادة لهذا الشيء دون ذلك الشيء ويحتاج الى سبب حادث وذلك السبب
سببه حادث ويتمادى حتى ينتهي الامر الى الحادث بانه دوري الحركة
كل ذلك يكون لا محالة فان ذلك السبب يوصل العلة الى المعلول بحركة دائمة
الى هذه الحركة فيكون الحركة متصلة بهذه الجهة   الشيء من حيث هو شيء من

له معقول كلي وانما يتكثر بسبب الاعراض والصور فالاشخاص من حيث ماهياتها الصور
والاعراض عنده ادراكية والنسب بينها وبين الاشخاص وبين الصور
والاعراض وان لم يكن مشاهدة فانها عنده معلومة لانه اذا كانت الاشخاص
والاعراض والصور كثيرة واحدة ويكون كلها متميزة عنده باعراضها وصورها
فانها وان اتفقت متميزات عنده بصورها واعراضها ولو اتفقت وكذا الكونات
الجزئية كلها متميزة عنده باعراض كل واحد منها والازمنة ايضا متميزة عنده
بصورها واعراضها فانه يعرف كل شيء على ما هو عليه في الوجود كليا كان او
جزئيا او سرمديا او زمانيا فانه اذا كان يعرف الشيء بلوازمه والزمان من
اللوازم فانه قد يعرف الاشياء مع ازمنتها   الاشياء المتضادة من
شرطها ان يكون في مادة وعلايقها وان يفسد صورته ويحدث صورة تتعاقب
على المادة الصورتان والاولى ان تحل المادة على السواد فلا ضد لها   المتضادان
موضوعهما واحد بينهما تعاقب عليه ولا يجتمعان معا فيه او محلهما واحد فيكون
الصورتان ايضا متضادين كصورة الماء والنار متضادان ولا يجتمعان
في محل وليسا بمتضادين بكيفيتهما بل الصورتين يصدر عنهما الكيفيتان
واللتان هما المتضادان واما ان غير متضادين كالتي في الحيوان والجماد
واي فرق بينهما   المتغيرات اذا عقلت بعللها الموجودة عن المواد
وبالتشخص فالتشخص بها وان كان التشخص به الموجودة بعينها
فيكون بالنسبة له يعقل من حيث هي بالنسبة فان قيل فالتشخص اي
للمتغيرات بالنسبة فانه التشخص في المتغيرات يكون بتشخصه

بزمان

جزئية فانه يعرفها اي بالاسباب والصفات الكلية التي يجوز وقوع الشركة
فيها التي لا تتغير فان الكلي مثلا لا يتغير   التشخص وان كان الاسباب
غير متغيرة بل كلية ثابتة على حال كيث يحمل عليه وعلى غيره فان من حيث
هو شخصي متغير وهو يعقل بشخصيته فيتغير العلم فانه وان يعرف شخصا متغيرا وكلية
بعلله واسبابه لا من جهة شخصيته متغيرة بل كلية اذ لم يستفد المعرفة من
جهة شخصيته ومن وجوده وقت تشخصه ووجوده فانه يكون مدركا
من حيث هو محسوس او متخيل لا معقول   اذا عقلت الاشياء باسبابها المعارة
لمادة وتركيب وتشخص كان معقولها الحاصل في الذهن مستفادا من الحس
بها وقت الحس بها واذا كان هذا الكسوف الشخصي معقولا من الاسباب
الموجبة له بل وجوده وقت كونه كان معقولا له مستفادا من الحس به وهذا
لا يصح في الباري لانه نقص فيه لانه يلزم ان يكون وجود هذا الكسوف افاده
علما لم يكن له   الجزئي المنتشر يكون له معقول مستفاد من الحس من جهة
ماهيته المجردة الجزئية المتصورة الالة معقولا غير محدود فلا يمكن ان يحد
الجزئي الذي هو شخصي ونوعه مجموع في شخصه فان معقولها محدود فان ماهيته
المجردة كلية ثابتة والاول ماهيته المجردة غير كلية ولا ثابتة ولا يمكن ان يحد
او لحد هو تعريف الماهية وماهية الجزئي المنتشر يكون متصورة عليه فيتعدد بتعدده
الباري يعرف ذاته ويعرف لوازم ذاته ويعلم ان الموجودات
عنها وانه مبدأ لها ويعرف ما بعدها وما بعدها الى ما لا نهاية فاذن يعرف
الاشياء الجزئيات من جهة كلية فانه يعرف اسبابها واسباب اسبابها الى ان   [illegible]

فيعرف كل ذلك من ذاته لا من خارج فيكون لغيره فيه تأثير وهذه العلل و
الأسباب لا يدركها عقل فإنها متناهية مترتبة بعضها على بعض فيكاد
أن لا يتناهى   وهكذا الموجودات من لوازم ذاته ولوازمه فيه
بمعنى أنها تصدر عنه لا أن يصدر عن غيره فيه فيكون ثم قابل والفعل والقبول
فيه يعتبر فيه على وجه واحد بها لا أن يكون عن غيره فيه والآخر أن يكون فيه
هو لا عن غيره بل فيه من حيث يصدر عنه   الباري يعرف كل شخصي
بعلله وأسبابه وتلك العلل والأسباب وإن تخصصت بذلك الشخصي
شخصها بالإضافة إلى زمان متشخص وحال متشخصة فقد اكتنف معناه
بالإضافة إلى متشخص من الزمان بجزئي التشخص أو حالة أخرى
متشخصة وتلك الأحوال التي تشخصه هي أيضا متشخصة ولها علل وأسباب
جزئية إذا أخذت تلك العلل والأسباب كانت أيضا بمنزلة ذلك
الشخصي يمكن أن يستند إلى مبادي كل واحد من تلك المبادي نوع
لكلي أي نوع شخصها فإن ابتداء الزمان الشخصي ولد كلي الوضع
الشخصي ولكل أجزاء الشخص نوع يحمل عليها وعلى أشخاص آخر هي بسائطه أو ذلك
النوع هو كالزمان المطلق والوضع المطلق أو الكيفية المطلقة فالباري
يعرف تلك الأحوال بعللها وأسبابها من جهة كليتها التي لا تتغير فإن كان
ذلك الشخصي ما هو في العقل متشخص وهو الواحد في نوعه كالشمس مثلا فإنه يعرف
وإن كان النوع منتشرا في الأشخاص عرف النوع والأشخاص من جهة عللها و
أسبابها الكلية التي لا تتغير فيتغير معلومه   الباري يعلم ذاته والأشياء شخصيها

تعليق

فإنه صفته كذا وعلته كذا أو يعرف علله وعلل علله ويعرف متشخصاته وأحواله وعلل
متشخصاته وعلل أحواله وكليات متشخصاته التي هي كالأنواع لتلك الأحوال
الجزئية فهو يعرف تلك الأحوال من جهة كليتها فإنه قد يكون لشيء واحد مبادي
كثيرة كل واحد منها نوع في شخصه وقد يكون له صفات متشخصة لصفات كثيرة
ولكل واحد من تلك الصفات يكون أشخاصها لها أنواع كالزمان الواحد الذي الزمان
المطلق نوع له والوضع واحد   العقل البسيط هو أن يعقل المعقولات
على ما هي عليه في ترتيبها وعللها وأسبابها دفعة واحدة بلا انتقال في المعقولات
من بعضها إلى بعض كما للنفس فإنه يكتسب علم بعضها من بعض فإنه يعقل
كل شيء ويعقل أسبابه حاضرة معه فإذا قيل إلا ولا يعقل قيل على هذا العقل البسيط
أن يعقل الأشياء بعللها وأسبابها حاضرة معها من ذاته بأن يكون صدور هذه الأشياء
عنه إذ إليها إضافة المبدأ لا بأن يكون تلك فيه حتى يكون صور الأشياء التي
يعقلها متصورة في ذاته وكأنها أجزاء ذاته بل يفيض عنه صورها معقولة
وهو أولى بأن يكون عقلا من تلك الصور التي تفيض عن عقليته والمعقولات
البسيط هو أن يكون كلها على ما هي من ترتيب بعضها على بعض وعلية بعضها
لبعض حاصلة له دفعة واحدة على أنها صادرة عنه إذ هو مبدأ لها والمثال
في ذلك هو أن تقرر كأنها فيسئل عن علم مضمونه فيقال هل يعرف ذلك الكتاب
فتقول نعم إذ كنت تتيقن أنك تعلمه ويمكنك تأديته على تفصيله والعقل
البسيط هو المتقرر لهذه الصورة وليس في العقول التي يحتمل
على هذا المثال أن يكون متصورا لتصور المعقولات جملة واحدة دفعة واحدة

وكالبيع القضية مثلا تشتمل على الحد الاوسط من غير ان تكتسب وتكر فيه انتقال
من المعلوم الى المجهول اللهم الا ان يكون منبها والعلم العقلي هو بلا تفصيل
والنفسي هو التفصيل كل معقول للاول بسيط اي معلوم له بما له من اللوازم
والملزومات الى اقصى الوجود الاول يعقل الاشياء لان الصور بعينها
مبدا لتلك الصور الموجودة المعقولة واما النفس فغير مجردة عن تمام
التجريد ليس فيها اختلاف صور مرتبة متخالفة بل تعقلها بسيطا ومعا بلا اختلاف
ترتيب وليس تعقلها منه خارج كما ان وجود الاول مباين لوجود الموجودات
باسرها كذلك تعقله مباين لتعقل الموجودات وكذلك جميع احواله فلا يقاس حالة
من احواله الى ما سواه فكذلك الحكم لم يعقل ضرب من التشبيه تعالى عن ذلك
الموجودات كلها معلولة لو لم يكن لها وجود وكذلك هي منتقشة الصور في
العقول وهي فيها كالآيات الموجودة فيها اذ هي معلولات لكن ليست الموجودة
فيها ولولا ذلك لم تكن موجودة وكذلك الكائنات والحوادث منتقشة في نفوس
الكواكب والافلاك ولولاها لم تكن كائنة فلو كانت نفوسنا تتخيل بقوة خيال
الكواكب والافلاك لكانت مطالعة لجميع ما يحدث ويكون   يجوز ان يكون
للشخص الواحد [illegible] صفات واحوال مكتنفة جهات يكون كلها
متخصصا له ويكون ليس تشخصات له لان التشخص الشخصي الشخص
ذلك الشخصيات ايضا لها مشخصات جزئية متبقية وسببها الحركة التي تقرب وتبعد
وهي جزئية الا انها لا توجد معا بل تفوت شيء ويلحق آخر فيستند
الى امور مشخصة اي حيث وجود ذلك النوع متخصص الاشياء الاثرة

يدرك

يدرك من وجه دون وجه اما ان يدرك مشخصها وجزئيتها وذلك اما بالحس او التخيل
واما ان يدرك باسبابها وعللها والعلم بها من الوجه الاول يتغير بتغيرها وبالوجه
الثاني لا يتغير لان ذلك السبب كلي لا يتغير وهو نوع في شخصه وهو معقول عليها وهو
غير ما اسمه اثنين من ذلك النوع وذلك كالكسوف الجزئية لكن فان العلم بها من جهة اسبابها يتحقق بها
ولا يبطل ببطلانها فاما الماهية المجردة التي هي الماهيات التي هي نوعها المحمول عليها
وهي غير باقية بها لا تفسده ولا يفسده العلم بها   الصور والهيئات الجسمانية
والنسب بينها جزئية فلا يصح ان يوجد صورة واحدة مرارا كثيرة معلولة
للاول بل يوجد الصور والهيئات عنه وهي جسمانية معلولة له موجودة عنه ولو
هذه الصور توجد عنه فتوجد معها وجودها النسب التي بينها وان كانت غير
جسمانية لان تلك النسب هيئات توجد فلا يصح وجودها غير جسمانية
بل يكون وجود هذه النسب لا مع وجود هذه الهيئات من غير ان يحتاج
الى اعتبارها بل يكون معتبرة له فاذن النسب الغير الجسمانية موجودة
في ذاته ولذا كانت موجودة فهي معلومة له اذ نفس وجودها هي نفس معلوميتها
له ومع هذا العلم يكون علمه بها ولا يسقط اذن انه يعلم الاشياء الغير الجسمانية
والغير الجسمانية المحيط بها علمه الا انه يدريها وسائر الموجودات فحالها وعنده
لها احوال ونسب بعضها الى بعض وتلك النسب كلها موجودة معا له ولها فهي
معلومة له فان تلك النسب هي ان يكون اما نسبة اضافية او نسبة تضادية او نسبة
علية ومعلولية وكل واحدة من هذه النسب لا يتناهى ولها اعتبارات غير متناهية
وكل واحدة من هذه النسب لا يتناهى ولها اعتبارات غير متناهية وكل واحدة

ان هذه المحسوسات ما يدرك بعلة فان ذلك بالحقيقة يعقل وجوده وان لم يكن
معقولا من جهة العلل والاسباب فانه زماني متغير وبالحقيقة المدرك الزماني يدرك
بالحس والتخيل اذ كل ليس يمكن ان يصادف شيئا جزئيا الا في زمان والآن حكمه
كليا في كله فان الزمان معقول من وجوه فان وضعا او حيثا او سببا من الاسباب
يمكن ان يعقل ذلك السبب كليا فالاول لما يعقل هذه الاشياء على ترتيبها ووجودها
ادركها كلها على ترتيبها والشخص وان كان في الوجود شخصيا فان ذلك الشخص
عقلي عنده من حيث ادركه من اسبابه وعنده لوازمها ادرك علل الشخص
ما كان تحكم بانه كلما وجدت تلك وهو شخص تلك العلل علل شخصية لكنا لا نعلم
الى السبب المتادي الى وجود هذه الاسباب فان الاسباب اسباب تتبع غير
متناهية وعند الاول تلك الاسباب على نظامها وترتيبها معقولة فلا يعزب
عن علمه شيء من الموجودات لكن اذا ادرك شخصا ما لم العقل بانه
لا يقع الشركة فيه ولا يحمل على كثيرين فيدرك من هذا انه شخص فلو عرفنا هذا
من حيث الشخص لكان وجب ان نعرف شخصيته علله واسبابه ولوازمه
حتى يتادى الى ذات الباري ليس هذا في قدرة البشر وكان علل الشخص
يصح اذا ذاك لا من استعماله شخصيته ووجوده من الحس لا يصح ان يكون
صورة معلومة مرارا كثيرة كما يعقل كلي صورة الشخص التامة من الكلي
فانا نعقلها مرة واحدة ولكن تارة مع لوازم هذا الشخص وتارة مع
لوازم ذلك الشخص او كالصورة الجسمية التي تشترك فيها اشياء كثيرة
ويكون كل واحد من تلك الاشياء الوازم غير لوازم الاخر وكانت الصور

من تلك الموجودات من الهيئات والصور يكون علة للآخر ويكون معلولا للآخر
ويكون مضادا للشيء او يكون مضايفا للشيء ويكون له اضافة الى اضافة وتركيب
اضافة مع اضافة واحوال غير متناهية الا انها لما كانت الصور والهيئات
متناهية وهي غير متناهية وجب ان يعرف النسب التي بينها متناهية وان
كانت غير متناهية لان تلك الصور والهيئات المتناهية موضوعة لاعتبارات
غير متناهية وتلك الاعتبارات يكون حاضرة له لا يحتاج الى اعتبارها
كما نحتاج نحن الى اعتبارها فانها اما ان يكون بعض الصور والهيئات غير حاضرة
له فيحتاج الى طلبها والبحث عنها او يكون كل واحدة حاضرة له فلا يعرف
لوازمها والنسب التي بينها ولا نعلم انها لازم الشيء ومن لوازم الشيء علل الشيء
ومضايف الشيء العلم الزماني هو ان يدرك ذلك المعلوم في زمان
ادركنا او ادرك الشيء المنسوب اليه كما نقول هذا الشيء في هذا الزمان
من حيث هو متخيل او محسوس او معقول من حيث يتادى الى العقل
منها لا من حيث يحكم به العقل من اسبابه وموجباته الاول يعقل ذاته
ويعقل لوازمه وهي المعقولات الموجودة عنه ووجودها معلول تعقله لها ويعقل
لوازم تلك الموجودات ومن لوازمها الزمان والحركة واما المتغيرات فانه
يعقلها لا من جهة اسبابها وعللها كما نعقل انت فانه اذا عقلت
من جهة اسبابها مثال ذلك انك اذا عقلت انه كلما تعفنت مادة في عروق يتبعها
حمى ويعلم ذلك من الاسباب والعلل ان شخصا ما يوجد كذا في هذه ويحكم
ان ذلك الشخص يحمى فهذا الحكم لا يفسد وان فسد الموضوع و[illegible] المعقولات

التابع

والجهات محصورة مجموعة حاضرة له وكل نوع من النسب منها يمكن تكلف
اعتبار تلك النسب وان كانت تلك النسب في حدودها غير متناهية لكن انواع
تلك النسب متناهية والصور التي غير متناهية مع النسب التي بينها التي غير متناهية
وكان ارسطاطاليس ذكر ان العلم بغير المتناهي غير ممكن فيجب ان ينحصر علم الباري
هو انه يعلم الاشياء الغير المتناهية لان الصور لا محالة متناهية والنسب
التي بينها موجودة مطلقة وان كانت في حدودها غير متناهية فهو يعلمها كلها
متناهية ولوازم الباري غير متناهية الا اللازم الاول وهو ما يعقل من ذاته
من العقل الاول واما اللوازم التي بعده فبتوسط وترتيب لازما بعد لازم
وهي غير متناهية واللازم الاول هو اللازم بالحقيقة وهذه الاخرى لوازم
لوازم   لا يتقوم الذات باللازم بل الذات توجب اللازم وتقتضيه
فهو علة لها ولوجوده قوله علة بذاته للخير والكمال بحسب الامكان معناه ان امكان
الخير والكمال في الموجودات مختلف فان امكان الخير والكمال في العقول
والابديات هو بخلاف امكانه في الكائنة الفاسدة وكل شيء يعقل الخير والكمال
بحسب ما في وجوده   الصور المادية من حيث هي صور فعل وامكان وجود
هذه الصور في اشياء اخرى فاذن هي ممكنة الوجود والصور المفارقة هي فعل
وليس فيها قوة ولم يكن وقتا بالقوة بل كانت ازلا فعلا فلا يصح ان يقال ان
المادة يوجد فاذن امكان وجودها في ذاتها وهذا امكان وجودها حاجتها
الى موجدها لان امكان وجودها في اشياء اخرى كما هي في تلك الصور الاخرى
كيف يكون امكان الوجود في الاشياء التامة بذاتها التي ليست في موضوع

ولا م

ولا موضوع والقوة في الابديات امكان الوجود فقد يكون بمعنى المطا
للعدم وهو المقارن للمادة وما هو باعتبار الشيء في نفسه دون موضوعه
وماهية الشيء التي لها بذاتها ان يكون ممكنة لا واجبة ولا ممتنعة ولها من
جهة العلة الوجود دون جهة ان لا علة الامتناع   ان قيل لم لا يكون فعلا كيف
يكون قوة قلنا ان الامكان بازاء الوجوب اضافة عقلية الباري الى الموجودات
اضافة محضة وهي اضافة انها معقولة له فانها تفيض عنه معقولة لا
تفيض عنه فيتعقلها بعد فانها لا محالة معلولة ذاته وهو يعقل ذاته ولوازم
ذاته ثم ان كان يعقلها من حيث هي موجودة لا من ذاته فلا يخلو اما ان يكون
مبدأ لها فلا يعقل ذاته ولا لوازم ذاته فيكون ادراكه لها عند وجودها
وهذا محال او لا يكون مبدأ لها وهذا ايضا اشد استحالة   الباري يعقل
نظام الخير في الكل فيتبع ما يعقله من ذلك نظام الخير فلان ذاته خير يتبع
ما يعقله من ذاته خيرية ذاته وخيرية ذاته هذا المعنى خيرية ذاته وليس
شيء ابتداع الضوء للنظر لان الضوء ليس هو المعقول المفـ
المعقول الفعلي هو البسيط والانفعالي هو الذي فيه الانتقال من شيء الى شيء
اي من المقدمات الى النتيجة الاضافة العقلية ليست اضافة محضة
اي اضافة الباري الى هذه المعقولات اضافة محضة معقولة لا اضافة
المادة الى الصورة اي انها بل انه وجد الصورة في المادة بل الاضافة
الى انها وهي معقولة لا من حيث هي موجودة فلا يعقلها من ذاته انه مبدأ لها فانه
كان يعقلها من حيث هي موجودة يكون اما ان يعقل ذاته ويكون مبدأ لكل الشيء

لا فيعقلها

عنه وجوده اولا يكون مبدا له وهو اللوازم فانه يعقلها بذاته وادراكه لها من
حيث هي صادرة عنه ان يفيض عنها كل وجود وهذا الادراك للذات يوجب
ادراك الامر اللازم لذاته وهو صدور المعقولات عنه اضافة
البارى الى هذه المعقولات اضافة فاعل لا قابل لان وجودها هو علمه
بها فهو يعقلها من ذاته ثم يتبع وجودها عقليته لها وهي اضافة الفاعل للشى
ولو كان يتبع عقليته لها وجودها كانت الاضافة اضافة قابل لها
تحصل فيه فانه اضافة اليها اضافة المبدا لها وهي لها فانها تفيض عنه لا انها
فيه فيكون اضافة قابل كاضافة المادة الى الصورة لا يستنكر ان
يكون اشيا محصورة موضوعة باعتبارات مختلفة ويعتبر فيها نسب
غير متناهية وهذه الصور كلها للاشيا محصورة للاول موجودة له فانه
يعقلها من ذاته والنسب التي بينها وان كانت في نفسها غير متناهية
فانه يعلمها متناهية فان الصورة موجودة له او يكون النسب التي بينها
موجودة فهو يعلم الاشياء وجميع نسبها واضافاتها للاشياء الغير المتناهية
يعلمها متناهية عنده هي ان الغير المتناهية لا يحيط به علم فان الاول
يخفى عليه بعض حركات اهل الجنة وعلى ذلك انه يعلم الاشياء الغير
المتناهية متناهية وذلك ان الجواهر والاعراض هي المتناهية لكن
النسب التي بينها غير متناهية اي بين الجواهر والجواهر والاعراض و
بين الاعراض والاعراض وهذه المناسبات يمكن ان يعبر بها عن غير
متناهية فاما عنده فهي متناهية اذ قد يصح ان يوجد الاعراض للجواهر

المتناهية

المتناهية فهو اذا عيان فاذا وجدت هذه الاشيا المتناهية فلا يتوقف
وجود النسب التي بينها الى وقت فانه لا يصح ان يوجد شي ولا يوجد
لوازمه وهذه النسب التي بين الجواهر والاعراض لوازمها فما دامت
الجواهر والاعراض بالقوة كانت اللوازم بالقوة واذا صارت بالفعل
صارت تلك المناسبات موجودة بالفعل واذا كانت الجواهر والاعراض صادرة
عنه فيعرفها فيعقل النسب التي بينها ايضا موجودة فكان وجود الجواهر
والاعراض معقوليتها كذلك وجود تلك المناسبات معقوليتها تلك النسب الغير
المتناهية هي موجودة عنده بوضع متناهية فان الاشيا المتناهية موضوع لنسب
غير متناهية وانت اذا نظرت الى اشيا غير متناهية تحتاج الى ان تحصل
المناسبات بينها في حركات تفرضها للاشيا فان ما في ذات الاشيا
يكون المناسبات التي هي بينها بالفعل كما في عقلك بالفعل ولو كانت تلك الكيفية
بالفعل في تلك الاشيا فهو ذهنك لا يكون موجودة بالفعل الاشيا بعد شي
والاول ليس يحتاج الى ان تحصل تلك المناسبات حتى يكون في وقت عنده
بالقوة اذ وجود تلك المناسبات هي نفس معقوليتها له المعقول
من كل شي لا يتشخص بتشخص معين بل يصير كليا مشتركا ويصح حمله على كثيرين فالمعقول
من حركة ب الى ا ان كان يصح حمله على كل حركة من ب الى ا فهو الصحيح
لا يتعين بنسبة وجود حركة فانه لم يتناول كل حركة من ب الى ا لم يكن معقولا
بل متخيلا او محسوسا فالقول كلما وجدت مادة القوة الشكلية توجد فيها نفس
يتبع هذه المادة المخصصة فيصح ان يوجد في طبيعة المادة الكلية بالمعقول

من هذا الشخص لا يتخصص وجوده الا بحمل طبيعة المادة من حيث هي طبيعة الا
ان يكون تلك المادة المخصصة لا غير فيجب ان يكون له مخصص جزئي متخيل
او محسوس   كل معقول من شيء وان كان لا يصح حمله على كثيرين فمعنى ان يكون
بازائه امكان وجود لتلك الكثيرين حتى يصح حمله عليها فان كان ذلك المعقول
لا يكون بازائه امكان وجود كثيرين بل طبيعة واحدة متشخصة لم يحتج
تلك الطبيعة الى مخصص لها ان يكون من ذاتها متخصصة كالفلك التاسع
فانه لما كان واحدا لم يكن له اشباه ونظاير وكان المخصص له ذاته او
من ذاته كان لازما لمعقول واحد وليس كون المعقول بحيث يصح
حمله على كثيرين بان يلزم ان يوجد منه كثيرون فليس يكفي المعقول من وجود
الكثيرين ما لم يكن طبيعة ممكن فيها وجود الكثيرين فليس ما يصح حمله على كثيرين
يجب ان يوجد كثيرون فالفلك التاسع لو كانت له اشباه لكان المعقول
يصح حمله عليها والا لكان هذا الفلك يحتاج الى مخصص يخصصه ويميزه
عن اشباهه والمشخصات للشيء يكون احد امرين خارج يخصصه وذلك الشيء
الواحد منها مشارك في نوعه فانه لم يكن من خارج بل كان من ذاته متشخص ذلك
الذات   طبيعة الفلك طبيعة واحدة من الدورات لازمة لذلك
المعقول لكان يجب ان يوجد كلها معا او يوجد واحدة بعينها كوجود
طبيعة الفلك التاسع فكل واحدة من الدورات لا يصح الا ان يكون لازمة
لطبيعة وحده سواء اخذ من تلك الطبيعة المعقول منها ان الحركة او طبيعة
ذلك الفلك التاسع فان اللازم الواحد واحد بالعدد وقد يوجب وجود بعض

الكواكب

بعض الكواكب شيئا وهو غيره المنع منه فيتصادم موجباتها فيحدث
شيء اخر   المعقول من نوع مجموع في شخص لا يصح حمله الا على ذلك الواحد
كالفلك التاسع وكرة الشمس وكرة المشتري وغيرها لانه في الوجود كذلك
لكن الذهن لا يمنع حمله على كثيرين والمعقول من العالم وان كان الذهن
لا يمنع من حمله على العوالم الكثيرة فانه متصور الحمل على هذا العالم لانه في الوجود وحده
والمخصص لهذا النوع المجموع في شخص هو ذاته او من ذاته لا من خارج
والمعقول من بيت مثلا وان كان يجوز حمله على كثيرين فانه محمول على ذلك
البيت فانه محمول على ذلك البيت الواحد لانه يقترن به ذلك المعقول
مخيل فالتخيل يخصصه   المعقول من الشيء يجب ان يكون كليا والعقل
المعروف لا يخالط معقولا مخيلا فالاشياء الجزئية يجب ان يخصص
كل واحد مخصص حتى يحصل بالفعل موجودا الا ان يكون نوعها مجموعا
في شخص واحد   المعقول من الشيء اذا كان ذلك الشيء نوعه غير
متشخص صح وجوده عن المعقول من دون سبب مخصص اذ فيه يخصص
امكان وجوده بذاته فلم يصح وجود غير ذلك الشخص حتى كان يحتاج
الى سبب مرجح والمعقول من اشخاص نوع واحد سواء كان عقلا مستقلا
او غير مستقل لم يكف في وجود تلك الاشخاص اذا كان كل واحد
من تلك الاشخاص لا يخالف صاحبه في شيء ولا يتميز عنه الا في وجوده فليس
نسبة المعقول لاحد تلك الاشخاص اولى من نسبته الى الاخر فاذن يرجح فيه
وان تميزت الاشخاص واختلفت بان يكون اختلافها لشيء خارج عن
النوعية لاحق من خارج والكلام في ذلك اللاحق كالكلام في

الملحوق ۴

فيجب ان لم تكن حركة ثم الكلام في كل دورة من دورات الفلك الشخ
ان لم يخصصه شخصي لو كان الكلام في كل واحد من تلك الاشخاص فبالقوة
كيف ان يكون العقل القريب لتلك الحركة شيء متخصص بذاته وهو ان من
ان ذلك المخصص هو الارادة الجزئية   كل دورة لها وضع مخصوص
العقل المحض لا يكون فيه شيء بالقوة بل يكون معقولاته حاصلة
معه وايضا فالنفس اذا انتقلت من معلوم الى مجهول ففيها ما بالقوة
لان مجهولها كان بالقوة ثم صار بالفعل والنفس دائما مستعدة
فلا محالة ان المستعد لا يكون حاضرا لها دائما اذ المستعد لا يصح ان
يكون مستعدا له وهو حاضر حاصل بزوال الاستعداد اذا حصل له
العقل المحض لا يطلب شيئا وكل متحرك فانما يطلب به شيئا ليستكمل
وفي هذا الطلب يكون الشيء ما دون طالب لا بد من ارادة جزئية
والنفس انما يطلب لتعلقها بالمادة واذا تجردت لم تستتم
نفس   الغاية متقدمة في شيئيتها على جميع الاسباب ومتأخرة في
وجودها   الغاية المعدودة على الاطلاق لا يكون علة لما يجب
ان يكون موجودا في نفس الفاعل فهي بعينها الفاعل او الفاعل غير الوجود
الغاية لا بسببها والغاية علة لان يصير الفاعل فاعلا فان علة
الشيئية في شيئيتها هي علة وجدانات واما علة وجودها فشيء آخر
هو علة وجودات الحوادث   العلل وان نفس الغاية غاية
ليست هي الفاعل ولا الصورة ولا المادة بل شيء آخر وقد يكون
الصورة نفس الغاية كالصحة فانها صورة وهي نفس الغاية

الغايات

الغايات في الامور الطبيعية هي نفس وجود الصورة في المادة فان
طبيعتها متحفظة لها كي تحصل صورة ما في مادة   الغايات التي تكون
صورا او اعراضا في المنفعل شيء من جهة الذي يكون منه بالقوة يصير بها
بالفعل خير والغايات التي لا تكون صورا في المنفعل كالاستكمال من
جهة ان الفاعل يفعل لاجلها خير وغاية ومن جهة ان الفاعل يصير بسببها بالفعل فاعلا بعد
ان كان بالقوة فاعلا خير لان الخير هو الوجود والفعل والشر هو
ما بالقوة فاعلا فلا خير الذي هو مقارن للعدم   الاعراض الواقعة
في الغاية هو انهم قالوا ان الغاية في الاعراض اللازمة لطبيعة الاجسام
وكان يجب ان يكون البحث عنها في العلم الطبيعي لا في العلم الكلي واخص ما
يكون البحث عن اعراض الخارج والمتحركات لانه اذا الموجود من جهة
والعلوم هو الاعراض اللازمة لذلك العلم الموضوع الموضوع في العلوم
الكلية والتعليميات ليس فيها حركة والغاية انما هي للمتحرك ونفي بها
ما يتحرك اليه الشيء ذاهبا فان النظر فيها في الغاية ليس هو على
انها غاية حركة كما ليس النظر فيها في الفاعل على انه مبدأ حركة اذ ليس كل غاية
غاية حركة ولا كل فاعل مبدأ حركة ولو كانت الغاية موجودة في علم
مخصص بعينه فليس النظر فيها نظرا مخصصا وانما ننظر فيها انها حيث
كان حكمها فهي كانت غاية فيجب ان يكون النظر فيها في العلم الكلي
الكواكب يتخيل الاشياء فتخيلها سببا لحدوث اشياء
كما ان لو كان تارة يكون سببا لحدوث اشياء وقد يكون تخيلها سببا لاتباع

تخيلات في نفوسنا فيبعثنا على فعل أشياء وقد يتخيل الأشياء فيصير
سببا لأمور طبيعية مثل أن يتخيل برودة الهواء فيحدث في الهواء
برودة فيحدث شيئا لا بتوسط حركة أو مع توسط حركة والكواكب يتصور
حركاتها الجزئية وما يتأدى إليه الحركة ويقتضيها تلك الحركة فينفعل بما يحدث
من تلك الحركة فلا ينفعل بالحدث عن غير تلك الحركة ولو كانت تتصور من
تلك الحركة لوجب أن يحدث ولكان معا ويتعقبها بها دوام وتلك
الدوام والنفوس لا يتخيل الحق ولا يكون كاذبة التشبه السبب في
الاختلاف الواقع في التخيل كذب بعضه وصدق بعضه إنما يكون
سبب القابل وإذ مستعد لقبول فساد المزاج وفساد التركيب وعلة
الاختلاط بعضها على بعض وتشويش الفكر وخلوه عن القوة العقلية
كما يكون حال في النائم عند استيلاء القوة الخيالية وليس في الفلك
شيء من هذا لأن هناك هيئة القابل وقلة العوائق فلا يتخيل إلا
الواجبات دون المحالات وأما الفاعل وهو العقل الفعال
المنبعث عليه التعقل لا التخيل لمجرد الحق فلا يكون من قبله خلاف
في التخيلات   الحادثات من نفوس الكواكب في نفوسنا لا
يكون بتعقل واستعمال كما يكون بالحركات فإنا نتصور شيئا
فيكون لنا ذلك الشيء وكما نتصور لنا صحة أو غيره فيكون لنا ذلك
الشيء وقد نتصور شيئا فيصير ذلك سببا لتصورنا لذلك الشيء
منبعثا على فعله إذ تصورنا تابع لتصورها وذلك بأن نتصور تلك

النفوس

النفوس   إنا ندعو فنعلم أنه ليس هناك مانع فيتبع دعاءنا الإجابة
تلك النفوس تتصورها ونتصور لوازمها وهي من لوازمنا إنا ندعو فيتبع دعانا
الإجابة إذا لم يكن مانع ولذلك أمرنا بالدعاء وتوقع الإجابة
ليس للأول إلا التعقلات الصرفة فإن المعقولات حاضرة
له فلا يحتاج إلى فكره فلا يكون له التوهمات فلا تتوهم الأشياء
مصادمات الأسباب تلاقيها وتوالي بعضها مع بعض ومعارضة
بعضها لبعض وتأدية بعضها إلى بعض واستمرارها على التأني و
النظام والخروج بحسب حركة الأفلاك وتخيلات نفوس الكواكب
وقد يكون الشيء سببا لشيء بالذات ولغيره بالعرض وقد يكون
أسباب كثيرة تتوافى فيصير سببا لشيء ومثال الذاتي والعرضي
في الأسباب أن يكون مثلا رطوبة الهواء سببا لاعتدال مزاج رجل
يابس المزاج بالذات لكنه يكون سببا لفساد مزاج رطب المزاج
بالذات ثم يكون ذلك الرطب المزاج سببا لتهيج لحدوث آخر
أو موت قريب له أو موت ما لا حصر له من الأسباب إلى بقع
والاتفاق غير متناهية ولا يمكن الإنسان أن يقف عليها فإنها
تابعة لحركات الفلك الغير المتناهية إذ كل حادث فسببه حركة
فإن حركة ما أوقعت في نفس الأشياء أن يزرع وحركة أخرى كانت
كانت سببا للزراعة وحركة أخرى كانت سببا لاستعداد البذر
للنبات فإن البذر لما فصل في الأرض حصل لنبتة أخرى صار لها

مستعد القبول الصورة النباتية من مفيد الصور ثم كذلك وهلم جرا
لان البذر يتجدد له بسبب تجدد حركات الى ان يحصل ولو كل ويستحيل
مثلا منيا ويصير الى رحم ويتكون منه حيوان وهذه الاسباب هي
معدات وهي تتجدد وتعدم   الاسباب قد يكون سابقة
وقد يكون واصلة كالنار وقعت في الهواء يكون سببا سابقا ثم تحرق
الانسان واصلا   السبب الواصل مثلا موت انسان سبب وسبب
الواصل افتراق مزاجه وسبب افتراق مزاجه تناول الشيء حار وسبب ذلك
ارادته وسبب ارادته شيء آخر الى ان ينتهي الى حركة الفلك فهذه
اسباب لا تتم ولا يحيط بها علم البشر والمنجم الذي يدعي علم الكائنات
لمعرفته بحركة الفلك وممازجات الكواكب والقوى المستحكمة والافلاك
فانه لا يعرف الاسباب التي بعدها على التوالي حتى ينتهي الى حادث
ولا يعرف الاسباب المنفعلة الارضية تابعة للحركات ولما كانت
ولما كانت الحركات غير متناهية كانت الاسباب غير متناهية ولكل
حادثة جزئية مترتب ترتبا منتظما على ترتب المعلولي والعلي حتى
ينتهي الى حركة الفلك ومنها الى تقدير الباري وارادته وكل فلك نفسا وكل ارادة
وكل تقدير مما كان حادثا كان سببه الحركة ولذلك الحركة حركة الى ان ينتهي
الى الحركة الاولى ثم ذلك كل افعالها دائما وتقديراتها متجددة ومعنى
مجرد قوله كل ان يكون بعد بعدية لا يكون مع العلية موجودة بل
جائز في المعدوم معناه ان العالم وجد ان لم يكن موجودا بعد ما حدث بعد

ببطلان

ببطلان المعنى هو القبلية   متعلقات الاسباب تعلق بعضها ببعض
وتسلسلها وتأدي بعضها الى بعض واستمرارها على نظام من غير ان يتخلله انقطاع
وانخرام شيء منها وبطلانها اسبابها التي ينطبق عليها كما ينطبق نهايات
الشيء على الشيء ولا ينفصل عنها ومعاداة اسبابها التي يكون لها وتختص بها فلا تزيد
عليها ولا تنقص عنها   وجوب الوجود لا علة له من خواص الوجود الذي لا علة له
ان لا ينقسم فلا يكون اثنين والا كانت له علة والمعنى الاحدي الذات
لا ينقسم بذاته فاذا انقسم الى اثنين فلعله من خارج غير ذاته   ووجوب الوجود
بعلته   المعنى الواحد اذا تكثر فانما تكثر باسباب لاحقة كالانسانية مثلا
ويكون ذلك المعنى لا محالة معلولا   وجوب الوجود يمتنع عليه التكثر فانه
ان تكثر لم يكن وجوب الوجود   المفتقر الى غيره يفتقر علة الوجود لا علة حالة
من حالات الوجود وهي الحدوث لا علة الوجود نفسه وعلة الوجود يكون مع
الوجود وعلة الحدوث لا يكون معه وكل ما يقول بعلة الحدوث فانه يعتقد ان
الوجود احتاج في ان يكون له هذه الصفة وهي سبق العدم الى علة والوجود
فان سبقه عدم لا يحتاج الى علة بل يحتاج في انتسابه الى العلة عندهم الى الارادة
نفي خارج عن ذات الباري وهو سببه ان يحدث لغاية او في ذاته يعني
يؤدي بالآخرة الى الارادة ولانه لم يرد بما اراد فان كان يوجد الشيء بعد ما
لم يوجد يحتاج ان يبحث عنه كيف يوجد وعلى ذلك يكون له ارادة ودائما يكون
كان اراد بها واراد بها يكون سببها الحركة لانها حادثة وكل حادث فسببه الحركة
عندهم ان بينهما ذاتا عامة موجودة بالفعل واما اذا تخصصت
باحوال وصفات صارت تلك الذات متميزة عن غيرها واذا تخصصت

بصفات واحوال اخرى مثلا اذا تخصصت بصفات صارت انسانا واذا
تخصصت بصفات واحوال اخرى صارت حيوانا اخر او جمادا وهو عندهم
موضوع الاشياء الكثيرة وكونها ذاتا جوهرا لها انسانا ويعنون بذلك ما
يعنيه بالكلي الذي هو لازم للحقائق فانه ذاتها   عنده ان علة الكثرة بانه
اذا قابل بهذا المعلوم صار عالما بذلك واذا قابل به معلوما اخر صار عالما
به كذا انا نحو مثلوه بالمراة التي تقابل بها الشي فينطبع فيها صورته
اذا كان معلول اخر وعلة لذلك المعلول ولكن هذه العلة ايضا معلولة ولم تكن هذه
الوسائط منتهية الى طرف غير معلول لم يصح وجودها   لان حكم الوسائط
في انها تحتاج الى علة اخرى واحد سواء كانت الوسائط واحدة او غير متناهية
ثم العلة يجب ان يكون مع المعلول ومثال ذلك اذا كان ج معلولا لاخر او ب
علة لكنه يحتاج ايضا الى علة لم يصح وجوب ب سواء كان واحدا او غير واحد
الا ان يكون هناك طرف ينتهي اليه فان ب وما يجري مجراه حكمه حكم
الوسائط في انها تحتاج الى علة محالة لا يجوز ان يكون في الموجودات
علل ومعلولات ولا تنتهي الى علة غير معلولة   لا يصح ان يكون في الوجود
شي لا ينتهي الى طرف   الموجود المتعلق بالغير اما صار يتعلق بالغير لانه
في ذاته ممكن الوجود وهذا الممكن الوجود قد يصح ان يكون دائما مع العلة ويصح
ان لا يكون كذلك بل يكون مسبوق العدم فكونه مسبوق العدم اخص من كونه
محتاجا الى علة لان الحاجة الى العلة بسبب الامكان الذي يعم ما سبقه
العدم وما لم يسبقه فاذا تعلق هذا الموجود بالعلة انما هو بسبب المعنى العام
وهو الامكان لا بسبب المعنى الخاص وهو سبق العدم   العلة علة لوجود

المع

المعلول واذا وجد المعلول صار علة لوجود العلاقة بينهما والمعية اما ان يكون واجبة
ذاتية من جهة وجود كل واحد منهما فالمتضايفان هما معا في الوجود وليس يصح في الوجود
الواجب بذاته المعية لانه ان كان يقتضي ذلك الوجود ان يكون معه فقد تعلق
شرطا وواجب الوجود لا يتعلق بشرط فاذن التكافؤ في المعية يصح في وجودين
غير واجبين بذاتيهما فاما ان يكون احدهما علة والاخر معلولا فيكون العلة علة لوجود
المعلول ووجود العلاقة بينهما فلا يكونان متكافئين في الوجود واما ان يكون وجود
كل واحد منهما عن شي ثالث فيكونان من حيث التكافؤ بالوجود كالاخوين اللذين
علتهما الاب وهو علة علاقة المعية   المقدمات الطبية ممكنة يقع الشكوك
يكون نتائجها ممكنة تعادلات وقد لا يرجح احد الطرفين على الاخر فلاجل ذلك
صار يقع فيه الغلط ولا يمكن تجربته وكذلك المقدمات التجربية ولهذا
ما يتعذر مثلا الطبيب الحكم اذا كانت المقدمات ممكنة فان الشي يكون
ممكنا ويصح الطرفان عنده فلا يمكنه الحكم باحدهما ولذلك قد يشتبه عليه
معرفة كمية الاخلاط التي في البدن ومعرفة كمية ما زال احدها عن مقداره
فيرده الى حاله اعتدال العلاج فان زاد في العلاج الذي به
يرده الى حاله او نقص وقع في مرض اخر وان نقص نقص عن المقدار المحتاج اليه
يحصل تشخص الشخص بغير مقومات الماهية فان المشخصات هي العوارض
ولوازم الاسباب في مادة الحيوان او الانسان لا يبطل ببطلانها الانسانية
كما يبطل الحيوانية ببطلان الانسانية فان الحيوان الذي يكون انسانا
انما يحصل حيوانا ما ثم يصير انسانا واذا بطل ما كان انسانا
بطل ان يكون حيوانا وليس كذلك الحال فيما كان يشخص بالتغير وبطل فانه

لو تغير ما كان تشخص به وعوض اضداد تلك اللوازم وان عوارض لكان الان
هو بعينه وليس هذا مما يقال انه لزوم ملزوما جعل انه بل الحقيقة اضداده
لكان يكون حيوانا غير انسان وهو ذلك الواحد بعينه فان حقيقة
الحيوانية تبطل ببطلان الانسانية   الفصل يجب ان يلحق الجنس اوليا
ولا تكون لاحقة له فوق حتى يكون فصلا للجنس كالابيض والسواد لا يجوز
ان يجعلا فصلين للحيوان لانهما لا يلحقانه لكونه حيوانا بل لكونه جسما فهما
للجسم اوليا   معنى قولنا ان الفصل لا يفيد حقيقة الجنس هو ان الناطق
به يصح وجود الحيوانية وليس يصح به حقيقة الحيوانية فان الحيوان على الاطلاق
ليس له قوام ولا وجود بدونه فالناطق يصح وجود الحيوانية   كون الحيوان
حيوانا لا يصح الى النطق والحيوانية لا تتقوم من حيث هي حيوانية لان هذا
المعنى يحصل بذاته   القوة السارية في الافلاك الى جميع الاجسام
الموجودة في العالم بها يهتدي كل واحد منها الى خاص مصالحه وتلك هي
القوة السارية في كل البروج فان بها يقوى كل واحد من اجسام العالم
على افراد فعل ما يليق به   الشيء قد يتقدم على الشيء في معنى ويكون
معه في معنى اخر كما يتقدم زيد على عمرو في العلم مثلا ويكونان معا في الزمان
والعلة والمعلول من حيث هما علة ومعلول لا يجوز ان يكونا معا بل تتقدم العلة
على المعلول بالذات التقدم الوجودي وهو تقدم الحاجة والاستغناء
ولا يجوز ان يتساويا في ذلك حتى يكونا معا   الشخص لا يجوز ان يكون
علة لشخص لانه لا يجوز ان يتساويا في الوجود او في الحقيقة والمعنى والعلة
والمعلول لا يصح ذلك فيهما فانهما ان تساويا في الوجود او في الحقيقة كان العلة

علة

علة والعلة معلولا ويجب ان يتمايزا في ذلك ويكون العلة ابدا علة والمعلول ابدا
معلولا هذا الفصل مبني امره على النظام الحاصل وكان حقيقة ما يعتقده المشاؤون
بخلاف ذلك فلهذا انه رد في القسم الثاني الى غير واجب والذي يجب ان يعتقد
هو ان العلة تتقدم المعلول بالذات والشخصان اذا كانا من نوع واحد فليس
يصح في احدهما التقدم الذاتي لان التقدم الذاتي هو ما يستحق العلة على وجود
المعلول لانه متقدم لها والتقدم بالزمان يبطل عند وجود المعلول لانه متقدم لها والتقدم
بالزمان يبطل عند وجود المعلول لانهما اذا اجتمعا في زمان واحد فقد يعدم ما يقتضي
علة   العلة يجب ان تخالف نوع غيرها كالنار فانها التي هي مخالفة لنوع المعلول
هي كالاسخان والذاتية   الماء والنار هما مشتركان في انه ليس للحار اولى
بان يكون علة للاخر منهما من بان يكون علة للماء والمتساويان لا يصح ان
يكون احدهما علة للاخر   نوع المعلول لا محالة يكون مخالفا لنوع العلة لا يصح
ان يكون شخص منه الا في علة الوجود لشخص اخر منه فان العلة متقدمة بالذات
على المعلول ومتى لا يصح ذلك فيهما في الوجود فقد استويا فلا يتميزان ولا يدرى
ايهما العلة وايهما المعلول وما يكون بالذات علة وما يكون بالذات معلولا لا يصح
ان يستويا حتى يكونا معا فان العلة الذاتية لا تصير مثل المعلول ولا المعلول
يصير مثل العلة فان المعلول لا يستحيل طبيعته حتى يصير علة وايضا فان النار مثلا
الموجودة لا بد لها من علة ثابتة فيما لها معلولة ولها في الوجود ان علة
متقدمة عليها بالذات وايضا فان شخصا من النار في شخص علة قد تقدم

والمع باق والمع لا يبقى مع بطلان العلة وايضا فان الاجسام يحيل لا دفعة
بل بالحركة ووجود النار يكون دفعة والجسم لا يكون علة لما يوجد دفعة وايضا
فان واجب الوجود بذاته واحد وهو علة ما بعده فالنار من الموجودات
التي بعده فواجب الوجود بذاته علة لها واما في حدوث الاعداد فكلما وجد
شخص من النار كان علة بالذات لحركة او تغير او زوال او كان غاية فالنار
طبيعتها علة لذلك التغير والاعداد مع وجودها وكل شخص يوجد عن
الاشخاص حالما يوجد والاعداد لا يجب يوجد وكم ما يوجد مثل المعد فالنار
باعداد لم يوجب الحركة ولا يوجد ما زال انتهى النار يصح ان يكون طبيعتها
علة الطبيعة التي هي الحركة او غير الحركة وهذه النار علة لهذه الحركة واما ان يكون
طبيعتها علة لوجود طبيعة النار حتى يكون هذه النار علة لوجود تلك النار
فلا يصح هذا الشخص من النار لا يجوز ان يكون علة لذلك الشخص
مع انه يوجد فان العلة للشيء يجب ان يكون واحدا واذا كان
الفاعل واهب الصور فقد وقع الاستغناء عن غيره لجواز ان يكون للشيء
احوال مختلفة ويتحقق عليها اسبابا مختلفة واما العلة للشيء فلا يجوز
ان يكون الا واحدا فاذا كان الموجد للشخص الاول من النار واهب
الصور فكذلك هو الموجد للشخص الثاني ولا حاجة معه الى غيره بل يكون الاول
معدا للثاني لا موجبا له الجزء العام كالجنس مثلا اذا انقسم الى قسمين
وانقسم بالفصول المنوعة لكل واحد النوعين كاللون اذا انقسم الى السواد والبياض

والجسم

والجسم اذا انقسم الى متحرك وغير متحرك ومحال ان ينقلب القسمة وذاك الى الآخر
بالجوهر اي محال ان يكون الابيض قد انقلب اسود والجوهر الذي
كان عرض له البياض هو باق بعينه وقد زال البياض عنه وعرض له ثانيا
السواد لان البياض لا يبطل فصليته ويبقى حصته من طبيعة اللون التي كانت
مقارنة لبعضها والا فليس بفصل منوع بل عارض لا منوع البياض اذا استحال
سوادا فانما يبطل فصله المنوع له ويبطل حصته من طبيعة اللون التي هي [illegible]
فلا يصير في السواد تلك الحصة الا بمغيرها اي لا [illegible]
الجنس فلا يجوز ان يبطل ويبقى حصته من تلك الطبيعة فانه لم يقع القسمة بالفصول
المنوعة ولا القسمة يكون ذاتية بل يكون بالعوارض وهو لم يكن انقسامها قسمة
طبيعة الجنس بالقسمة الذاتية ولا يكون تمييزا بالذات بل اذا كانت القسمة ذاتية
ووقعت بالفصول لا بالعوارض يجب ان يكون كل واحد منها لا يفارق حصته
التي من طبيعة الجنس فيكون السواد ملازما لحصة اللون والبياض ملازما
لحصة من تلك الطبيعة وكذلك الحال في الناطق وغير الناطق الجنس لا يكون
له قوام بالفعل وانما يتقوم بالفصل بالفعل واذا بطل الفصل بطل معه حصته
من الجنس الذي كان الفصل مقومها وحدث حصة اخرى غيره لكن الجنس ليس هو
شيئا قائما بذاته فيصير متنوعا بالفصلين بتعاقبهما عليه فاذا بطلت
الانسانية او النطقية لا يجوز ان يكون الحصة من الحيوانية باقية بل يبطل تلك
الحصة لانها كانت تتقوم بالفعل بالفصل الذي كان يقومه وكذلك السواد
والبياض وليس مثله سبيل البسائط الموضوعة للصورتين الجنس والفصل

حقيقتها ان يعقل معان مختلفة يكون لها لوازم تشترك الجميع في بعض تلك
اللوازم وتختلف في البعض فاللوازم المشتركة فيها تسمى جنسا والمختلفة
فيها تسمى فصلا او لوازم او اعراضا ولسنا بل الاجناس لا نقول فاذن هي
لوازم لا مقومات فنقول انها لوازم بالاضافة الى المعاني التي انتقط
منها هذه اللوازم فهي مقومات للمعنى الخارجي بحسب المفهوم وذلك ان المعاني
العامة لا وجود لها في الاعيان كالحيوان مثلا وانما وجودها في الذهن فهي
مقومة لنحو وجودها اعني الذهني واللوازم المذكورة في الكتب هي اللوازم
بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فالحس والحركة والارادة هي لوازم النفس
ولكنها مقومات للحيوان اي من حيث المفهوم اذ الحيوان لا وجود له الا في
الذهن   الشيء لا يعدم بذاته والا لم يصح وجوده والنوم شبيه والحركة
انما يعدم بذاتها حتى لو فانها يعدمها بسبب فاذا بطلت الحركة الاولى تبع
بطلانها وجود والحركة اولى الانقباض والانبساط في النفس هو بحسب
الانقباض والانبساط في النفس وهما معلولا بها لكن الالات التي للنفس
اظهر فعلا واقوى وذلك اخفى واضعف وانما يكون النفس اقوى بحسب
الحاجة وشدة الحرارة وسعة المكان اعني الصدر   حركة الانقباض
غير محسوسة ولكنها معلومة فانها لا تحتاج الى مكانها البسيط لا فصل لها
فلا فصل للون ولا لغيره من الكيفيات ولا لغيره من البسائط وانما الفصل
للمركبات والماهي ذي الصورة كما هي ذي الجنس المادة والناطق الذي
هو الفصل للانسان بل لازم من لوازم الفصل وهو النفس الانسانية مثلا

الفصول

الفصول المنوعة لا سبيل البتة الى معرفتها وادراكها وانما يدرك
لازم من لوازمها فلا سبيل الى مقوماتها تنفصل النفس النباتية عن النفس الحيوانية
وعن الناطقة ولا الى مقوماتها تنفصل الحيوانية عن الناطقة فلا شك ان
لكل واحدة منها فصلا ونحن لا نحصل حقيقته ثم نحصل لوازمها
الفصل المقوم للنوع لا يعرف ولا يدرك علمه ومعرفته وانما الاشياء التي لها
على انها فصول فانها تدل على الفصول وهي لوازم لها وذلك كالناطق فانه
شيء يدل على الفصل المقوم للانسان وهو معنى اوجب له ان يكون ناطقا
والتحديد يتمثل بهذه الاشياء يكون رسوما لا حدودا حقيقية وكذا التمييز
الاشخاص انما يتميز بالاعراض   الميت يحمل الانسان باشتراك الاسم
فيقال هو انسان وحمله عليه غير واجب فان الانسان يتشخص بحيوانيته
ولا يصح ان يحمل على الميت انه حيوان   غذاء الروح هو النسيم لتحليله
الى جوهرها ويعتدل بدخوله فيسخن وتستخلف بدلا فاما الطعام
فهو غذاء مستقر بها هو التخلية ولهذا اذا لم يجد مستفرغا تطلبه وذلك
كالسراج اذا غم ولم يجد متنفسا فانه ينطفئ فلا تغفل عن الذهن كل متحرك
يجب ان يكون له ثابت لا يتغير ولا يتبدل عليه يكون الحركة كالفلك
والمركز وغيرهما كالنفس في المزاج والاجزاء المتغيرة والمزاج   مركز
الفلك موضوع لان يعرض لها اوضاع لا نهاية لها ويختلف نسبته
بحسب تغير تلك الاوضاع لا نهاية لها فلا يصح وجودها بالفعل لانها غير
متحصصة وكل وضع من الاوضاع التي عليها الفلك يجب ان يتعين

ويتخصص بحيث يصح وجود الحركة ولا يتخصص وجودها في الاعيان فيمتنع ان يكون
في نفس الحركة وايضا فان هذه الاوضاع يتعاقب بعد الحركة فاذن يجب ان
يكون تشخصها في نفس الحركة لا في الاعيان   مسئلة في البرهان على ان لكل
كل فلك متحرك فيجب ان يتعين الغاية التي يتحرك اليها وكل واحدة من حركات
الفلك يجب ان يتعين الغاية التي يؤمها ولا شئ من الاوضاع التي ما
يصح وجودها او بعضها في الاعيان قبل الحركة فاذن لا شئ من الاوضاع
التي يتعين ويؤمها الفلك بالحركة ما يتعين في الاعيان وكل متعين من
الحركات فاما ان يتعين في الاعيان او في نفس المحرك واذا ابطل القسم
الاول فقد صح القسم الثاني   الحركة الفلكية على اوضاع متخصصة يجب تخصصها
يجب ان يكون في نفس محركها   كل حركة يجب ان يتعين بها اوضاع
يصح وجودها اي كل دورة يعود فيها   المعقولات لا يتخصص
بها شئ ولا يتشخص الشئ انما يتخصص بالوضع والوضع انما يكون في الاجسام
تخصص اشخاص الانواع لا يكون الا بالمادة ولا يكون المعقول فانه
لا يتخصص بشخص واحد من اشخاص الانسان بل يكون الانسان فيه
معنى واحدا وكذلك كل معنى   المعنى المعقول لا يتكثر بل هو معنى
احدي الذات ومشترط فيه ان لا يقبل التكثر واذا حصل في مادة
قبل الانقسام وتكثر ايضا بحسب تحصيل في مواد مختلفة واذا تكثر
فانه يكون متخيلا لا معقولا ويكون حينئذ متخصصا بالتخيل
يصعب معرفة فصول يتميز بها الانواع وكذلك ما يتميز به الاشخاص وما يتميز

به الا

به الامر والذي يؤتى به على انه فصول كما يؤتى الحساس فانه خاصة
من خواصه او لازم او دليل او شرح ذلك المعنى كما يقال في واجب الوجود انه
شرح ذلك فيتنوع المعنى الجنسي في كل واحد منها بما يتنوع به لا يعرف
حقيقته وانما يعرف للازم له لا الفصل بعينه   الزمان لا يمكن رفعه
عن الوهم فانه ان توهم مرفوعا لاوجب الوهم وجود زمان يكون فيه
الزمان مرفوعا ولهذا اثبت المتكلمون امتدادا ثابتا من الازل
الى خلق العالم وسموه الله وجود وهذا خيال متخيل فلا يكون فيه وجود
العالم وانه اذا توهم العالم مرفوعا وجب وجود الابعاد فانه يتوهم بعدا
فضاء غير متناه وكذلك يتوهم امتدادا زمانيا وكلاهما يمتنع ارتفاعهما
عن الوهم دليل على ان الزمان سرمدي والعالم السرمدي في الازل
يتقدم عليها بذاته لا بغيره ولا يمكن ان يتوهم الوهم الزمان الا شيئا ضعيفا
سيالا لا يثبت على حال وعندهم ان هذا الامتداد ثابت بخلاف
الزمان وهو مع او هو نفس الزمان فانه منقضي متجدد سيال فان ذلك
الجزء من الامتداد الذي كان فيه مثلا زمان الطوفان هو غير الجزء الذي
فيه هذا الوقت   كل ما يكون له اول واخر فيها اختلاف مقداري
او عددي او معنوي فالمقداري كالخط والوقت او الطرف و
العددي كالواحد والعشرة والمعنوي كالجنس والنوع والوجود
لا اول له ولا اخر له ذاته   ان قضا مبدء الخلق للعالم على ما يقوله
المتكلمون ممتنع فانهم يوصفون شيئا قبله وذلك الشئ يمكن فيه زمن

فرض وجود حركات مختلفة والحركات المختلفة انما يصح مع امكان
وقوع التقدير فيها وامكان وقوع التقدير فيها يكون مع وجود الزمان
فرض امكان وجود الحركات المختلفة يكون مع وجود الزمان فيكون
قبل الزمان زمان   لو لم يكن زمان لما امكن فرض وجود حركات
مختلفة لكن فرض وجود حركات مختلفة فالمقدم باطل   اذا كان
الزمان موجودا كانت الاجسام موجودة   اذا امكن فرض الحركات
المختلفة وجب مع امكان هذا الفرض وجود الزمان ومع وجود الزمان
وجود الحركة ومع وجود الحركة وجود الاجسام فالاجسام لا محالة
موجودة مع هذا الفرض وعلى التقدير فلا بد من اعتبار الزمان فان
التقدم والتاخر في الحركات يقتضي وجود الزمان قولهم حال دون
حال وقوع مع ذلك متقدما ومتاخرا بالنسبة الى الزمان   جوهر الفلك
لا يدخل عليه الحركة وانما الحركة حال له طارئة عليه بعد تحقق جوهره فلا يرد ان.
بالحركات الى آخر ذلك يرد بان الاشياء التي تتبع الحركة وهي الاشياء
الكائنة الفاسدة فانها مستندة الى الحركة التي منتهاها يكون في الحركة والتغير
ويؤثر فيها الحركة ولذلك قيل ان الفلك ليس في الحركة بل مع الحركة ومع
الزمان لا في الزمان   الشي الماضي بذاته هو الزمان والماضي بالزمان
هو الحركة وما في الحركة وما معها اي ما يكون من الاشياء المتغيرة   الزمان عدد
الحركة في المتقدم والمتاخر الحركات المختلفة تحدث فيها تقدم وتاخر
في المسافة   حتى فرضنا الحركة حادثة كان امرا مسبوقا بلا شي

مطلقا

مطلقا وذلك لانه لا يمتنع ان يكون في قدرة الله تعالى حركات قبل ذلك
العدم الذي يقولونه فانا فرضنا وجود عشرين حركة تنتهي مع بدايته الاولى
لم يمتنع ان يقال انه قبلها حركات كثيرة ذلك العدم واحد بل يجب ان يكون
مطابق الحركات العشرين مخالفا لمطابق الحركات العشر واللاشي
المطلق ليس فيه اختلاف وليس الاختلاف بينهما الا اختلافا مقداريا
سيالا وهو الزمان فيكون قد سبق الحركة الحادثة زمان والزمان مقدار
الحركة فيكون قد سبق الحركة حركة ولا بد من متحرك مع وجود الحركة وقد
منعنا ان يكون المفارق الذي لا علاقة له مع المادة فيجب ان يكون
المتحرك جسما او جسمانيا وان منع ان يكون في قدرة الله تعالى حركات
قبل بداية الحركة الاولى يعرض حادثة كان محالا محضا وتقدير الحركات
بذلك العدم فرضا وليس التقدير الخلافي بل انه لا شي مطلقا والعجب منهم
فانهم يثبتون الصانع بان يقولوا ان الاجسام لا تنفك من حوادث
الحركة والسكون وكل ما لا ينفك من حوادث فانه حادث والكبرى
يحتاج الى تصحيح وهم يقولون انها اولية وهذا البيان مع سخافته يلزمهم
ان الصانع ايضا حادث وذلك لان عندهم لا يخلو من ارادات حادثة
وكراهيات حادثة اللهم الا ان يقولوا ان ارادة الله وكراهته
من الاعراض التي لا تكون في موضع وهذا الكلام سخيف او يقولون
ان ارادة حدثت ويلزم من حدوث ارادة محالات منها
انه يكون محل غير ذات الباري من قصد او طلب الشي الى الحكمة
ومنها وجود التغير لذات الاول ومنها ان كل حادث فانه يسبقه

حادث الى مالا نهاية   عندهم از قد يكون اعراض لا في مادة فانه
عندهم انه تام كلي فنا نعني به الاشياء   الحد ليس عليه برهان اذ هو
اولى التصور فانه يكون بالذاتيات والذاتيات يكون بها وجودها
للشيء   المقدمات الاولية للقياس هي مبادئ البرهان وهي المقدمات
الفطرية   التصور مبدأ للتصديق فان كل مصدق به فهو متصور
اولا ولا ينعكس في التصديق يحتاج الى ان يعلم النسبة بين المحمول والموضوع
وهذا التصور او الحصول منه النسبة وهل هي صحيحة وفي التصور لا يحتاج الى
هذه النسبة وهي انها هل النسبة بين المحمول والموضوع صحيحة   غاية التصور
في التصديق وهي كمال لانه انما يحتاج اليه للتصديق والغرض الحدود
ايضا التصديق   اذا اخذ الحيوان في الحد فقد استغنى عن جميع ما يدل
عليه الحيوان الحساس المتحرك ذو قدر او روح فذلك بالقوة القريبة وكذلك الحال
في الفصل الخاص بالمحدود الحد يجب ان يكون فيه جميع الذاتيات اما بالفعل
او بالقوة القريبة من الفعل   نسبة القياس المطلق الى البرهان نسبة عام
مقوم ونسبة القياس الجدلي الى البرهان نسبة عام عرضي وانه كان اعم وان
منه فهو غير مقوم له فالقياس المطلق متقدم على البرهاني بالغريزة
لانه مقوم له وهذا التقدم عليه بالاولى والاقوى   معقولية المقدمات
موقوفة الى معقولية النتائج فقد تستقيم عليها تصورا او تصديقا   الحدس
بالغلط لا يكون لكن انما هو شيء للذهن دفعة واحدة واما طلب الوسط
فيكون بفكر وقياس والفكرة استعمال النفس القوة التي في وسط
الدماغ واستعراضها عندها الصور ويكون بحركة واستعدادة التي يكون

بلا فكر

بلا قياس والمقدمات يكون العلم بها علما بالنتيجة بالقوة لانها موجودة فيها
التذكر قد يكون بسائق وقد يكون بروية   غايات الجواب والغضب لا يكون
بحسب الاتفاق   اذا لم يكن اللازم على سبيل الحمل والوضع لم يكن الاصغر مقتضيا
والاكبر وذلك كما تقول ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فان لزوم
وجود النهار لطلوع الشمس غير مقتضى في طلوع الشمس بل ذلك لازم وهو دليل
عليه دلالة اللازم لا دلالة المقتضى فموادا الترتيب في الطلب ان الطالب الاكبر هو
المطلوب اولا وهو الذي يجب ان يعلم هل هو موجود للاوسط فاما الاوسط
للاصغر فانه قد كان معلوما   الحكم الاولي فانه ينقسم بالنفي والمنافي
تركيب الحد تركيب تقييد لا تركيب قول جازم ولهذا لا يتعلق به الصدق والكذب
كالحد المنطقي بانه شيء لا يجوز اذ فانك لست تخبر بانه شيء لا يجوز ان يحمل محمولا
وكالحد الانسان بانه حي ناطق فان ليس ها هنا حيوان وذلك الحيوان الذي
هو ناطق فليس هنا حمل ووضع كما في تركيب القول الجازم اذ ههنا
حمل ووضع   العقل يفرض ثلثة اكوان احدها الكون في الزمان
وهو الاشياء المتغيرة التي يكون لها مبدأ ومنتهى ويكون مبدؤه غير منتهاه
بل يكون متقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضي حال وتجدد حال والثاني
كون مع الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك
في الزمان والزمان في ذلك الكون لانه نشأ من حركته وهو نسبة الثابت الى المتغير
الا ان الوهم لا يمكنه ادراكه لانه راى كل شيء في زمان وراى كل شيء
يدخل كان ويكون والماضي والحاضر والمستقبل وراى لكل شيء ماضيا او حاضرا
او مستقبلا والثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر

الشي الزماني يكون الاول واخر ويكون آن اخر آخره   الوهم
يثبت لكل شي شي ثم يمتنع ان يكون له زمان نفسه متى   الفلك لا يتغير ذاته
دوام طارية عليه ما يكون من الشي فقد يكون مما طابق لكل الشي فهو متغير بتغير
فلك الشي فان الشي الذي يكون في الزمان متغير بتغير الزمان ويلحقه جميع اعراض
ويتغير عليه اوقاته فيكون هذا الوقت الذي يكون مثلا مبدأ كونه او مبدأ
فعل غير ذلك الوقت الذي يكون آخره لان الزمان يتجدد ويلحق ما يكون
مع الشي فلا يتغير بتغيره ولا سيما ولم اعراضه   الدهر وعاء الزمان
لانه محاط به   الزمان ضعيف الوجود ولكونه سيال الطرف ثابت
الفلك حامل الزمان والقوة المحركة فيه فاعل الزمان المقدر قد لا يكون
قايما بالمقدر بل مباينا له كالمسطرة تقدر بها ما يباينها   الاضافة
معتبرة بالحقيقة وهي معنى عام واذا تخصص بنوع من الاضافة والنوع
مختلفة فان الاضافة قد يدخل في مقولات كثيرة والاضافة والنسبة
ومثل الابوة والنبوة والضعيف والنصف اي مثل والمحوي
والكثرة والاقلية وكل واحد منها معتبرة مخصصة النوع اذا قيل الاضافة
الزمان بها المتضايفان موضوعها الزمان والمعية اضافة مخصصة
الاضافة معتبرة وهي ان يوجد الشي مع شي ثم ان كان الشي المعنى المعتبر
لم يحتج الى شي اخر يصير به الابوة مضافة بذاتها ويعقل ماهيتها بالقياس
الى غيرها الا بالاضافة الاخرى ليس الاضافة والمعية   ثم لا يمتنع ان
يحل عرض واحد بمحلين وجاز ان يكون الاضافة التي في احد الموضوعين بالعدد
غير ما في النوع الاول   لا يمتنع ان يكون عرضان في موضوع واحد كما يصير في بعض

واحد ولا يمكن وحد

واحد في موضوعين وقد يكون العلة في الوجود من المعلول كالاب   معا اما ان
يكون الشيئان متكافئي الوجود او في الزمان او في شي لم تاخذ بحسبان الزمان والعلة
والمعلول هما معا وهما متكافئان ولا يجوز ان يكونا في الوجود لان العلة اقدم من المعلول
منه ولا في الزمان ان كانا غير زمانيين فهما معا في التضايف وهو معية اللزوم
لا الوجود   المتقدم على الشي بالطبع هو ما يكون علة للشي في تقديره مثلا
الواحد علة للاثنين في ماهيته والخطوط الثلث علة في كونه مثلثا والواحد احد
علة وانه هو واما التقدم بالعلية فهو ان يكون علة الوجود لا المهية فهو تقدم
الشي على غيره فالاب لم يكن ان كونه ما علم كونه موجودا والتقدم قد يكون تقدما
في الوجود كتقدم الواحد على الاثنين وقد يكون في المفهوم كتقدم الجوهر على
العرض في حمل الموجود عليهما   التضاد بين الاعدام والا التضاد جوهري
وليس ايضا تضاد في الكيفية بل بالعرض الكيفية وهو الجوهرية
في الجواهر متضادة لصورها اذ لا تجتمع في موضوع العلة تتقدم المعلول بالذات   بالذات سم
ووجودها غير مستفاد منه والتقدم هو نفس العلية وكون العلة علة هو انها
متقدمة مع المعلول بالذات ووجودها غير مستفاد من المعلول والشخصان
اذا كان من نوع واحد فليس يصح لاحدهما التقدم الذاتي لان التقدم
الذاتي هو ما يستحق العلة مع وجود المعلول لانه مقوم له والتقدم بالزمان
يبطل مع وجود المعلول لانهما اذا اجتمعا في زمان واحد فقد بطل تقدمها
فرض علة فان رعاية التشخص لا توجد الا وهي علة لشخصيتها بالعرض الذي
هو مناط التشخص المعية المخصصة بنوع تلك الاضافة كالاخوة مثلا
او البنوة والابوة او ان كلما اذا علم احد كل اضافة نوع   تيصور

للانهاية للاضافات عا وجه اخر هو ان يتمثل الاخوة مضافة الى الاخر
باضافة اخرى حتى يتسلسل هو وليس يلزم ان لا يتناهى بل ان الاضافة فيهما هي نفس
الاخوة والاخوة معنى يعقل بالقياس الى غيره الى لذاته والثاني ان يعتبر
الاضافة الى موضوعها كالبياض فان البياض له اضافة الى موضوعه بوجه
واحد وهو كونه محمولا وكون موضوعه حاملا وهذا الكون مضاف لذاته لا باضافة
اخرى لان ذلك المعنى يعقل بالقياس الى غيره كما يعقل الاخ الى الاخ
بسبب الاخوة والاخوة معقولة بالقياس الى غيره بالكون فيه وهذا
الكون هو نفس الاضافة والكون في الموضوع هو اضافة عارضة للاضافة
وكل شيء عارض للشيء فهو مضاف الى موضوعه ونسبته الى ذلك نسبة اضافية
كالبياض مضاف مع الجسم الابيض وهذا النوع من الاضافة اعني كون شيء ما
اضافة عارضة للاضافة فيكون للاضافة وهذا الموضوع ليس هو باضافة
اخرى فان فيه حاملا ومحمولا وكونه محمولا ليس باضافة اخرى كالابوة والبنوة
هما نفس الاضافة وليستا مضافتين باضافة اخرى ويعقل ماهية كل واحد منهما بالقياس
الى غيرها لا كما يعقل الاب الى الابن بواسطة الابوة والبنوة وهيئة العلم
عارضة للعالم وليست هي كالابوة التي هي نفس الاضافة او كان فيه بل هيئة
العلم مضافة الى العالم كاضافة الجنس للذي الجنس التي هي اضافة باضافة
اخرى الاضافة ومعنى اذا تعقل كانت ماهية معقولة بالقياس الى غيره
بذاته لا باضافة او من مقولة الاضافة ثبت بذلك مباينة وهو في ذاته غير
معقول بالقياس الى غيره اذا لم يتعقل بجوهره حيث هو جوهره
معنى اذا وجد كان وجوده لا في موضوع والمعقول هذا وهو لازم

من لوازم

من لوازمه وهو انه اذا وجد كان وجوده لا في موضوع والعقل منه هو عرض
في النفس الشيء المفارق لا يصح ان يتكثر الشيء الصادق عليه فان التكثر اما بفصل
وهذا النوع واحد او بالمواد ولا مادة هنا كما او بالاعراض واللوازم منها التي يشترك
بجميع فيه فلا يتكثر وما يكون غير لازم فيكون عرض بسبب وذلك السبب
لكان ان يكون قابلا وهو المادة وقد فرض انه غير مادي هف
الاشتراك لا يقع في الشيء بل في وجوده فان معنى الحيوانية والانسانية
لا المعنى الجسمي لا يقع فيها الشركة وما يعرض لطبيعة الحيوانية والانسانية فلا تختلف
فيه الموضوعات والاشخاص كالبياض والسواد والعلم فان ذلك
كلها معان مستقرة في حقيقة الانسانية وطبيعتها من غير ان يقع فيه الشركة
وليس كليا مثل الاضافات التي يجوز ان يقع بها التكثر فاذن
لا يجوز ان يكون معنى واحد موجودا في كثيرين لا المعنى الجسمي الشيء هي
الانسان انما يختلف في الاضافات هوية الشيء وعين الشيء ووحدته
وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كله واحد وقولنا هو هو اشارة
الى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك
والهو هو معناه الوحدة والوجود فاذا قلنا زيد هو كاتب فلان.
معناه زيد موجود كاتب فلان وهو وفق زيد وكاتب فلان
وهما واحد والغيرية وفق الكثرة واللاوجود واذا قلنا
غير فمعناه ان وجوده غير وجوده هو يسمى رابطة ومعناه الحقيقة
الوجود وانما يسمى رابطة لانه رابط بين المعنيين كما نقول زيد هو كاتب واذا
قيل زيد كاتب فهو مضمر فيه اذا كان الموضوع اسما غير رابطة

بحسب تغير الموضع فلا يكون واحدا كما تقول الفرس هو كذا فهو في المكان
لا يدل على واحد لان الموضع اسم مشترك   الحق ان اشكالها يقع
فيها الشركة الا الوضع والزمان والتشخص انما يكون بهما فقط والوضع
ينتقل ويتكيف بدوام التشخص فلا يبطل به التشخص هو ان يكون
للمتشخص شركة لغيره فيما تشخص به وعلى هذا الحد فالباري تشخص
بذاته لانه لا يشاركه غيره في حقيقته والعقل تشخص بلوازم   الوضع
تشخص بذاته وبالزمان   الزمان تشخص بالوضع وكل زمان
له وضع مخصوص لانه تابع لوضع الفلك المخصوص والمكان ليس يتشخص
بالوضع فان لهذا المكان نسبة الى ما يحويه تغاير نسبة المكان الاخر
الى ما يحويه قولنا هذا الوضع وهذا الزمان هو الذي تشخص به الشخص
بالذات ليحول التشخص فالمتشخص غيره   المتقدم بالطبع كتقدم الواحد
على الاثنين ولا يجوز في هذا التقدم ان يكون المتقدم منافرا والمتأخر في
مستقدما اليه كما يجوز ذلك في التقدم بالعلية قال السائل هل يتنافى معارضة
الوحدة لموضوعاتها كما تتنافى معارضة الاعراض للموضوع بل كما تتنافى
مفارقة الجنس للفصل والجواب ان موضوعات الوحدة كلها تتقومها
وليس نسبة تلك الموضوعات مع الوحدة كنسبة الفصول مع الاجناس
حقيقة الشيء وجوب تلك الحقيقة غير معقولية تلك الحقيقة فوق
هي الوجود والمعقولية والاضافة فيستوي اذا عقل كان بالقياس الى غيره
واذا لم يعقل لم يلزم هذا واذا وجد كان بحيث اذا عقل كان معقول
الماهية بالقياس الى غيره ولا يلزم فيه ان يكون موجودا بالقياس الى غيره

ولا يلزم

ولا يلزم ان يكون موجودا بالقياس الى غيره فقد تبين الفرق بين العقلي
والوجودي في الاضافة ومعنى هذا الاعتبار ان يقال الجوهر ما هو موجود اذا
وجد كان لا في موضوع معقولية معنى الف باعتبار الوجود   حد الجوهر
انه الوجود في الاعيان لا في موضوع   والحاصل في النفس من هذا المعلوم
المعقول هو عرض فيها وهو ماهية الجوهر فلا تنتقض بذلك حد الجوهر
انه الموجود في الاعيان لا في موضوع تقول اذا وجد في الاعيان كان بصفة
كذا خرج الصفة العقلية والمعنى المعقول لوجود هذه المعقولية تابع
لوجود ذلك الشيء كما يكون وجود معقولية حركة تابعا لوجود الحركة
هو ان الجوهر هو ان يكون وجوده في الاعيان لا في موضوع وكل اذا
عقل ان يعقل بلوازمه تكون معقولاته اذا وجد في الاعيان لم يكن
في موضوع وكذلك هذه صورة فان معناها انها كان لما بالقوة
ما هو كذلك وليس في النفس حركة بهذه الصفة بل الحاصل في النفس هو المعلوم
ان صورته امر اذا وجد في الاعيان كان حالا لما بالقوة ما هو كذلك
والحاصل من المعلوم في الذهن هو عرض الموجود ماهيته وكذلك الصورة
المعقولة من صورة جوهرية قيل الجوهر هو انه في الاعيان لا في موضوع
هو عرض وهو الموجود في الاعيان بل يكون محتاجا اذا كان في الاعيان
ولكن يحصل في الاعيان وجود صفة كذا والاعيان موجود هذا
في الذهن ليس هو لا في موضوع بل هو عرض وههنا شيء فما لشبه الله

وهو ان وجود الاول وصدور الموجودات عنه هو بعينه علمه بانه
مبدا لذلك الاشياء ولكن نعقل الاول ونعقل انه مبدا للاشياء
على وجه اخر وليس هو الاول بعينه   الموجود في الذهن هو ان الجسم مثلا
في الاعيان جوهر ووجوده في الذهن عرض وجوده في الاعيان فوجود
هذا المعنى في الذهن يلي الجوهر المعقول من ماهية الجوهر هو انه مهما لا نفس
الماهية فوجود هذا المعنى في العقل عرض وجود نفس الماهية بل باعتبارها
وهذا الوجود هو عرض وهو وجود ذلك الموجود الذي هو صورة
الجوهر فهو وجود لوجود اي وجود ان وجود الجوهر ليس في موضوع
وليس ينتقض هذا المعنى بان يكون لوجوده وجود في الذهن مخالف
له فان هذا المعنى هو حقيقة لا تتغير هو انه اذا كان في الاعيان لم
يكن في موضوع سواء كان في الاعيان او لم يكن فوجوده في الذهن
هو وجود هذا المعنى منه لا نفس الجوهر   قد يكون الانسان غافلا
عن الشعور بذاته فينبه على ذلك فلا يشعر بذاته مرتين واما الشعور بالشعور
فقد يكون بكسب لا بالطبع   ادراك انه ادرك يكون بالعقل او
بالوهم فان سائر الحيوان يدرك انها ادركت وذلك بالوهم   التصور
مر الذوات يكون مرة واحدة والعوارض التي تلحق بكل ذات
لا يحصل تصور تلك الذات مرتين بل مرة واحدة واما اختلف بانك
اخذتها مرة مع عارض واخرى مع عارض اخر وهي متصورة مرة

ليس هو

واحدة

واحدة واذا تصورت نفسي فلم اتصور غير نفسي ولم اتصورها مرتين
واذا تصورت نفس زيد مثلا لكون تصورت مع الفعل فهو كل احد منهم
واقول اني قد ادركت من غير ان يسبقه ادراكي لذاتي فان قلت اني عرفت
ذاتي بهذا الشيء يكون قد سبق جهلي بذاتي فلم يصح قولي اني قد عرفت
ذاتي فان ما عرفته به ذاتي هو ذاتي وهو ما اخرجه بقولي عرفت اذا
قلت عرفت ذاتي يجب ان يكون قد سبق ذلك معرفتك بذلك
اذا شعرت بذاتك يجب ان يكون هناك هوية بين الشاعر والمشعور به
كما اذا شعرت بزيد مثلا وكنت قد عرفت صفاته واحواله فتجمع بين
الاسم والاحوال فتقول هذا الاسم الدال هذه الصفات والاحوال
وهذا لا يكون الا حصوله ادراكه بالحس البصري مثاله ذلك العسل اذا رايت
لونه ادركت انه هو ما طعمه كذا فقد حصلت هناك هوية بين المدرك
وبين الذي سبق معرفته ومعرفة احواله واذا شعرت بالغير كان
يجب ان يكون هناك غيرية بين الشاعر والمشعور به وكان يكون قد
شعرت بذلك اولا او شعرت بذلك الغير اولا حتى يصح ذلك الشعور به
فيعرف الغيرية بين نفسك وبين ذلك الغير والغيرية ايضا قد يكون عند
الوهم وهو ان يعرف اسبابا واحوالا واحكاما يطابقها ما سمع به
او سمعت به فيحكم بالغيرية كما كانت العادة بطابقة ما كنت عرفت من الاحوال
والاسباب واما الشعور بالذات فان الشاعر بها هو نفس الذات فتلك
هوية ولا غيرية بوجه من الوجوه فانك ما لم تعلم ذلك لم تعلم ان هذا المشعور به

فى ذاتك هو ذاتك كما اذا لم تعلم زيدا لم تعرف انه هو الفيلسوف فى الشعور
بالغير هناك غيرية لا محالة فالشعور بالذات يكون بقوة واحدة وان كان
الاعتبار يقتضى ان هو المشعور به خلاف الشعور بالغير فيكون هناك شيئان
شاعر ومشعور به   ادراكى لذاتى هو شىء متقدم لى لا دخل لى باعتبار
شىء اخر فانى اذا قلت فعلت كذا فقد عرفت مع ادراكى لذاتى وان
فهمت من انى انى فعلت كذا لولا انى اعتبرت ذاتى اولا ثم اعتبرت فعلها
ولم اعتبر شيئا ادركت به ذاتى   الذات يكون فى كل حالة حاضرة
للذات لا يكون هناك ذهول عنها بل نفس وجودها نفس ادراكها لذاتها
فلا يحتاج الى ان يدركها اذ هى مدركة وحاضرة لها ولا افتراق هناك
كما يكون بين المدرك والمدرك فيلزم اذا كان الذات موجودة ان
يكون مدركا لذاتها وان يكون عاقلة لذاتها ومع وجودها لذاتها والاضافات
الى شىء يدرك به ذاتها من الالة او القوة فالقوة العقلية لا بد ان
يعقل ذاتها دائما ولا يكون قوة عقلية ذاهلة عنها فيحتاج الى ان
يعقلها بل نفس وجودها هو نفس ادراكها لذاتها او هما متلازمان
الحس طريق الى معرفة الشىء لا علم وانما نعلم الشىء بالفكرة والقوة العقلية
وبها نعقل المجهولات بالاستقامة عليها بالاوائل اى [illegible] على الاطلاق
هو ان يكون من جميع الوجوه ودائما وبجميع اشخاص النوع كالضحك
وبالقياس الى الشىء هو ان لا يكون على الاطلاق كذى الرجلين فانه يعم
الانسان والطير او الكاتب فانه يعم ضعفاء الانس المعقول من هذا

التشخص

من هذا التشخص والمحسوس منه يجب ان يكون متشخصا بغيره وان لم يكن معقولا من الشخص
فالمعقول منه هو الحاصل فى العقل وهو معنى كلى والمحسوس منه غير ذلك فكيف
يكون متشخصا بغيره الا ان يعنى به انه من الوجه فى الاعيان اى معنى امر موجود فى
الاعيان لا معنى امر معدوم فيه   اذا كان المعقول من الشخص يكون
كليا فكيف يطابقه وكيف يحمل على غيره الا ان يكون له حقيقتان حقيقة فى عقلنا
وحقيقة فى ذاته اذا سلم المخاطب القياس قياسا بحجة فاما فى نفسه فانه
اذا صح التأليف والمقدمات كان قياسا توهم قياس للقياس للمخاطب
وانما يلزم مقتضاه وهو النتيجة اى يجب مقتضاه اذا سلم المخاطب سواء
كان صدقا او كذبا كون القياس قياسا اعم من كون قياسا يلزم مقتضاه
ان القياس على الاطلاق اعم والقياس الذى مقتضاه على مذهبين كما ذكر اعادة
المعدوم لا يصح فانه لا يمكن للمعدوم غير ثابت يشار اليه فى حال العدم حتى يمكن
اعادته بعينه بل ان يكون فالذى يقال انه اعيد هو مثل المعدوم لا عينه
ان كان وجود الفلك الاقصى علة لما يليه لزم ان يكون هو علة لامتناع
وجود الخلا ووجود الخلا ممتنع بذاته وانما لزم ذلك لان قوله هذا يوجب
ان يكون امتناع وجود الشىء معلولا لوجوب وجود الاول فاذا كان هذا الامكان
معلولا كان امتناع وجود الخلا ايضا معلولا لان فرض ان الاول يحيط علمه
بشىء من الجزويات الكاينات الكاينة عرض منه محال وهو ان فى علمها هو
بعدما بقوة فلم يحتج الى العقل وانما يحتاج الى العقل عند ادراكه الوجوه و
ايضا فانه كان كل ما يحدث ويمكن لا يخلو من ان يكون بقدرة الله

[illegible]

فان كان لا يعلمه فلا يكون من عنده فيكون ههنا امر غير الله يكون
ذلك الكاين من عنده يعقل بعض ذلك سبب وجود الاشياء
علمه بها وتعقله لها انه يعقل الاشياء على اوجه الحكمة وعلى النظام الواجب
الاكمل لا كما يتفق اى لا يتخيل الاشياء ولا يتصورها كما يتفق بل على الوجه
الحكمى الواجب من النظام ونحن نتخيل الاشياء كما يتفق انما يصح فينا اذ كان
اكثر احوالنا على غير نظام فاما الاول فلا يصح ذلك فيه لان جميع افعاله
يكون على النظام فلا يحتاج الى توخى النظام فيه هذا الجزء من الجسم مخالف
لذلك الجزء لهذا السبب المقدار الذى يكون لهما لا لان الجسمية فانهما من حيث انهما جسم
متفقان فى الجسمية واحد لا يصح ان يكون البارى ينفعل من الدعاء بل ان
كان الامر المدعو له فى معلومه كان الدعاء مستجابا وان لم يكن مستجابا
لكنه ربما كان فى معلومه ان يكون سبب ذلك الامر الدعاء الواجب الوجود
يكون ضرورى الوجود فان جوز عليه العدم لم يكن ضرورى الوجود وذلك ح
الاول كله فعل محض وهو واجب الوجود بذاته اى فى وجوده فلا تعلق له بشى
وليس فيه قوة البتة يقبل بها تاثيرا عن شى فلا انفعال له من شى ولا تاثر
فى شى وكل ما سواه ففيه قوة قبول الشى عنه لانه منفعل لا فعل محض لانه
وحده من بين الموجودات فعل محض بلا قوة فلا سبب له فى وجوده وهو
سبب وجود كل شى سواه فحقيقته وجوب الوجود وكل ما هو حقيقته
فانه لا يبطل فاذن لا يبطل فاذن لا يعدم البتة فانه لو قبل ان يدخل عليه شى
فيعدمه كان فيه قوة قبول العدم فلا يكون حقيقته واجب الوجود ولا يكون

فعلا محضا

فعلا محضا بل فيه انفعال وكان وجوده متعلقا بعدم سبب عدمه فانه لو لم يكن
ذلك السبب معدوما لم يكن هذا موجودا وعلى الجملة فان ما لا تعلق له البتة بشى
وليس فيه قوة البتة لا يعدم ولا يدخل عليه شى فيعدمه وان كان يجوز عليه العدم
من سبب فهو ذاك السبب فكل شى انه معلول او مشتبه وهو موجود فلا يجوز
ان يكون ما هو موجود سببا لعدمه او يكون واجب الوجود الاخر سببا لعدمه
وذلك ح واجب الوجود حقيقته وجوب الوجود وحقايق لا تبطل الشى
فان الانسانية مثلا لا تبطل فيصير شيا اخر والحق لا تبطل فيصير شيا اخر و
الوجوب لا تبطل فيصير امكانا والامكان لا يبطل بذاته فيصير وجوبا بل
يكون ابدا امكانا فى ذاته وواجبا بغيره ويكون ذلك حقيقته فانه لا يدخل
عليه شى فيغيره عن حقيقته فواجب الوجود وهو حقيقة الحق لا يصير باطلا ولا يعدم
البتة ليس فى الاول انفعال البتة اذ ليس فيه قوة بل هو فعل محض وهذه
الانفعالات التى ينسب اليه كلها باطل فانه لا ينفعل عن شى فيغضب
او يكره شيا ولا يتجدد له حال لم يكن له قبل فان كان يغضب فيجب ان
ابدا غضبانا ولا يكون ابدا عالما الا عند ما حل الشى الذى يغضبه او يكون
حصل له العلم به عند حدوثه فيكون علمه لا من ذاته بل من خارج ومستفيد العلم
بعد ما لم يكن له وهو لا يتجدد حال لم يكن له قبل فانه يكون فيه قوة ثم يخرج
الى الفعل ويكون سبب اخرجه الى الفعل حقايق الاشياء لا تبطل
فيصير صاحبها شيا اخرى وواجب الوجود حقيقته وجوب الوجود فلا تبطل حقيقته
فيصير غير واجب الوجود فاذن لا يجوز عليه العدم وهو فعل محض وان جاز

عليه العدم ففيه قبول للعدم فانه لو لم يكن فيه قبول له لم يلحقه ففيه قوة اذا
فيكون فيه الشيئان ايضا فيكون ما هو فعل محض قد انقلب حقيقته فصار منفعلا
كل ما فيه قبول الشي ففيه قوة فواجب الوجود فعل محض فان كان
يقبل العدم ففيه قوة وهو مح ان كان يجوز ان يعدم فليس هو واجب الوجود
بذاته بل وجوده معلول فان جوز ان يدخل عليه شي فيعدمه فيكون فيه
قبول للعدم فانه لو لم يكن فيه قبول له لم يقبله ففيه قوة اذن فواجب الوجود
بذاته هو فعل محض ففيه فعل ان يكون دايما وقوة ان تبطل الهيئة
والصورة قد يكون ان حدوثا اوليا ثم يحدث عنها جزء المادة مجموع الصورة
والمادة وهذا المجموع لا يحدث حدوثا اوليا الصورة توجد في المادة
المركب يوجد بجزء الصورة والمادة الزمان هيئة فلابد اما ان يكون
بتمام مقداريها في المادة او لا يكون بتمام مقداريها في المادة لكان تزيد
المادة التي فيها الزمان كما يزيد المواد بزيادة الهيئات التي فيها فيكون
تابعا لزيادة المادة او لا يكون بتمام مقداريها في المادة بل يكون الزيادة
خارجة وذلك محال لان الشي من الهيئات كذلك فاذن هو هيئة الشي غير قار
وهو الحركة كل دعا فانه لا يستجاب الدعا بسبب وجه لا امتناع عن ان
يكون معلولا للاول وان كان بسبب ظهر الاجر وكل ما يكون معلولا له فانه
كاين اذا لم يكن هناك معلوم لغرض يا نعم ومعنى جانب المعلوم اللغو الذي
يا نعم هو مثلا ان يكون داع يدعو على الشي بالبوار ويولده تم
نفت دعاء ويكون معلولا له لشان من جانب اخر ان ذلك المرجح يجب ان

يكون

ودفعه لو كان فرق بين [illegible] فانه يزيد
بزيادة المادة على الشي كم

ان يكون صحيحا فقد يصح ان يكون الدعا مستجابا وقوله من جانب اللغو
اى من الاسباب ذلك المرجح وان علم من الاسباب انه لا يجب ان يكون صحيحا
كان الدعا مستجابا فلا يكون هناك مانع معلوم لغرض ولذلك يجب ان
لا يدعو احد على احد فانه لا يتهم قد علم في سابق علمه ان هذا الداعي يدعو
في ذلك الداعي على انه كان معلولا له وكل ما كان معلولا له فلا يمتنع وجوده
الاولى هو السبب في اذن المعلوم ما له وجود باعثه لكن على
ترتيب وهو ترتيب السبب والمسبب فانه سبب الاسباب وهو سبب معلوماته
فيكون بعض الشي مقدما عليه على بعض فيكون بوجه ما علة لان عرف
الاول معلولها وبالحقيقة فانه علة كل معلوم وسبب لان علم كل شي فانما
ذلك لانه علة لان عرف العقل الاول ثم ان العقل الاول علة لان عرف
لازم العقل الاول فهو ان كان سببا لان عرف العقل الاول ولوازمه
بوجه ما صار العقل الاول علة لان عرف الاول لوازم ذلك العقل الاول
والامر في الدعا كذلك فانه بالحقيقة هو السبب في دعاء الداعي وسبب الداعي
في الداعي ثم ان الداعي سبب لان عرف دعاه فانه بسابق علمه يكون
الدعا معلوما له فيكون الداعي بوجه ما سببا لان عرف الاول دعاه و
ليس يؤثر الداعي بالحقيقة في الاول بل هو بالحقيقة المؤثر لا الداعي
العقل البسيط هو ان يعقل الشي ولوازمه الى اقصى الوجود
معا لا بقياس وفكر وتنقل في المعقولات ومعرفة الشي اولا و
اللوازم ثانيا بل كالخير الذهني انت معنى ما معقولا عند الذهن
مع لوازمه والاسباب وعلامه غير ان يكون يحتاج الى حاليه وفكر

بل يكون نفس عقله للمعنى نفس عقله للاسباب وعللها ولوازمها وذلك بان
يكون قد حصلت له معرفة المعنى ومعرفة اللوازم والاسباب والعلل وحصلت
كلها حاضرة في ذهنه فلا يحتاج فيها الى ان يشتغل بشيء عن شيء لا على هذا النحو
من التعقل بسبب تعقل الاول لذاته وللوازم عنها وللموجودات كلها حاصلها
وحكمها ابدياتها وكائنها وفاسدها وكليها وجزئيها فانه يعقلها كلها
معا على الترتيب السببي والمسببي وهو يعقلها من ذاته لانها فائضة عنه وذاته مجردة
فهو عاقل ذاته وذاته معقولة فهو عاقل ومعقول والموجودات كلها معقولة
على انها عنه لا في نفس تعقله لذاته هو وجود هذه الاشياء عنه ونفس وجود
هذه الاشياء هو نفس معقوليتها له على انها عنه   وجود هذه الموجودات
عنه وجود معقول لا وجود موجود من شانه ان يعقل او يحتاج الى ان
يعقل هو يعقل الاشياء لا على انها تحصل في ذاته كما يعقلها نحن بل على انها
بصدور عن ذاته فاذن ذاته بسبب لها   اضافة هذه المعقولات اليه
اضافة محققة عقلية اي اضافة المعقول الى العاقل فقط لا اضافة
كيفما وجدت اي ليس من حيث وجودها في الاعيان لانها من حيث هي
موجودة في عقل او نفس او اضافة صورة الى مادة او عرض الى موضوع
بل اضافة معقولة مجردة بلا زمان وهو انما يعقلها بحسب ذاته ان لم يكن
على هذا السبيل لكان مبدا كل صورة في مادة التي له اليها اضافة ما وهو
انه مبدؤها عقلا بالفعل كما ان الاول عقل بالفعل   لم يكن على هذه السبيل
حتى يكون معقولة بالفعل لكان كل صورة في مادة يمكن ان يعقل بتدبرها
من التجريد عنها معقولا بالفعل انت اذا عقلت ذات الاول ونسبته

مخصصة

الى ما صدر عنه

الى ما صدر عنه تصورت بعد هذه المقالة انه مبدا لهذه الاشياء   نحن اذا
قايسنا بين شيء وبين شيء هو معلول له يحتاج الى ان يعرف من المعلول لوازم ومن
العلة لوازمها فنقايس بتلك اللوازم بين العلة والمع ونحكم بان احدهما علة
والآخر معلول فان ظن ان الاول يعرف كونه مبدا المعلولات على هذه السبيل
لزم ان يعرف العلة من معلولها وذلك مع وجوب ان يستفيد لوازم معلوله
من معلوله وقد ابطل ذلك ومع ذلك فان الكلام في اللوازم كالكلام في المع
فان تلك اللوازم فائضة عنه معقولة   انت اذا عرفت ان الشيء
مبدا الشيء عرفته بلوازم العلة والمع فاذا كان ذلك الشيء في ذاته وجوده
هذا الوجود اعني وجودا عقليا لم يحتج الى ان لا يستفيد كون الاول علة
واللوازم معلولة الى النمط الاول من الادراك بل نفس الوحدة نفس
الادراك   الاول ليس يحتاج في ان يعرف لوازمه الى ان تصدر عنه
بل نفس صدور هذه اللوازم عنه نفس عقليته لها فانك كما انك تعلم ان اول
وتلك ثوان فكذلك وجود الاول والثواني نفس وجود الجميع اعني الاول
الاول والثواني نفس التعقلية   انت اذا عرفت صنعة موصوف ما
عرفته بعلته فاذا كان للصنعة والموصوف والعلة منهما وجود من خارج على
هو موجود في ذهنك لم يحتج الى ذلك الموصوف الا ان يعرف الصنعة بعلتها
الاول يعقل ذاته على ما هو عليه وانه مبدا للموجودات انما
لازمة له عقلا بسيطا فليس يعقل ذاته اولا ويعقل انه مبدا للموجودات
ثانيا فيكون عقل ذاته مرتين بل نفس عقله له هو نفس وجودها عنه
وليس على اعتبار تعقل الاول كاعتبار تعقلنا نحن فانا نعرف العلة والمع

من لوازم كل واحد منها ويقايس ويعتبر فيعقل اولا انه موجود ويعقل
ايضا انه مبدأ للموجودات ليقايس ونظر ويعقل ايضا انه عاقل وذلك يعقل
لنفسه وليس هي ان يعقل الاول كما هي ان يعقل فانه ليس يحتاج الى ان يعقل
انه عاقل ذاته مبدأ للموجودات لانه يعقل ذلك بسيطا وعلى ما عليه الامر في
الوجود ولم يعقله بتأنيه والثاني الامر فيكون عاقل ذاته مبدأ وعاقل
انه عاقل ذاته مبدأ   لو كان يعقل ذاته اولا ثم يعقل مبدأ للموجودات
لكان يعقل ذاته مرتين ولم يكن عقله عقلا بسيطا بل كان عقله اثنين غير
عقله الاول فيكون عاقلا ذاته مبدأ ليعقل غير ما عقل ذاته به اولا لانه يعقل
ذاته اولا باعتبار ونظر ثاني هو يعقل ذاته على انه مبدأ لها على ما هي عليه
ويعقل جميع الاشياء وعلى ما هي عليه عقلا بسيطا من غير حاجة الى اعتبار
ونظر   كون هذه الصور موجودة عنه هو نفس علمه بها وعلمه بانه يلزم
عنه وجودها هو سبب لوجودها عنه وليس يحتاج الى علم اخر يعلم به انه مبدأ
لوجودها عنه   وجود هذه الصور التي عنده عنه هو نفس علمه بانه
مبدأ لها فهذه المعقولية هي نفس هذا الوجود وهذا الوجود هو نفس هذه
المعقولية   المعقولات اذا كانت غير مجردة قائمة بذاتها بل يكون
مثل الصورة في المادة فيحتاج في تعقلها الى ان يكون عن المادة بتجريد
ما لم يكن معقولة بالحقيقة وليست معقولية المعقولات الاول على
هذا حتى يكون تعقلها لها من حيث هي موجودة عنه سببا لوجودها ثم
وعقلية لها حتى انها يفيده عقلا بل هذه المعقولات من لوازمه فانه
هو يعقل ذاته على ما هو عليه من انه مبدأ هذه الاشياء لها فلا يستفيد عقلها

وجودها

من وجودها   قوله اذا عقل الاول هذه الصور ارتسمت في ذاتها كان فاعل
ذلك صحيح بل الاول يعقل ذاته مبدأ لها على ما هي عليه الامر فيكون نفس عقليته
لها نفس وجودها وارتسامها فيما هي مرتسمة فيه فيكون كما قال انها يدخل في جملة
الاول يعقل ذاته مبدأ لها فيكون صدورها عنه ليس على ما قلنا من انه اذا عقلها وجدت
لان نفس عقله لها اوجبها   ان فرضنا ان الاول يعقل ذاته مبدأ لها ثم يكون
تلك الموجودات موجودة فيه فاما ان يكون وجودها فيه متأخرا عن تعقله لها اولا
يكون متأخرا فان كان متأخرا كان علة لان يعقلها الاول لكن علة وجودها هو ان
الاول عقلها فيكون لانه عقلها الاول عقلها اولا ثم وجدت عنه   الاول
اذا كان يعقل ذاته مبدأ للاشياء ثم يكون تلك الاشياء حاصلة فيه فاما ان يكون
تعقلها مرة اخرى اولا تعقلها فان لم تعقلها مرة اخرى بل كان تعقلها لها من
حيث حصولها فيه هو بعينه كان تعقلها لها من حيث انه مبدأ لها ان كان وجود
تلك المعقولات علة لان تعقلها الاول ثم نقول ان عقل الاول لها وجودها كانه
كانه يقال لانها وجدت عنه وجدت عنه وان كان يعقل الاول علة لوجودها
ثم يصير وجودها علة لان تعقلها كان كانه لما عقلها عقلها وكلا الوجهين لها صحيح وحقيقة
الامر ان نفس معقوليتها له هو نفس وجودها عنه   انما وجدت هذه الاشياء
لانه عقلها وانما عقلها لانها وجدت عنه يلزم انها وجدت لانه عقلها لانها
عقلت   الشيخ يريد ان يقول ان الاول يعقل ذاته مبدأ لهذه الاشياء
ثم يعقل ذاته مبدأ لهذه اللوازم وهو انه مبدأ للاشياء واعتبر في ذلك تعقله
الاول في انه مبدأ لها في وجود الاول مبدأ وجود اعتقله فانا نعقل الاول من حيث
وهو انه مبدأ ونعقل انا عقلنا الاول في انه مبدأ لها في وجود الاول مبدأ لها

لها
دونه

ان له هذه الصفة وهو انه مبدء وليس يحتاج في ذلك الى ان يحس وينظر والاول لا يحتاج
الى هذا القياس لان وجوده هو على هذا وهو انه مبدء للاشياء الموجودة عنه
معلولة له فهو اذا اذ لم يستفد علم الاشياء من وجودها يلزم ان يستفيد
معقولية الاشياء من وجوداتها التي هي معلولة له فيكون معقولية الشي قبل
وجوده وذلك مع ان المعقولية سبب الوجود ويلزم من ذلك ان ما يكون
علة يعرف من المعلول الاول يستفيد علم الموجودات من وجودها فانه يفيدها
الوجود فهو يعقلها فايضة عنه ففي عقله لذاته يعقلها اذ هي لوازم لها هي يوجدها
معقولة لا يوجدها ويكون من شانها ان يعقل فان قال قائل انه هل يعلمها قبل
وجودها حتى يلزم من ذلك اما ان يعلمها وهي في حال عدمها او يلزم اما ان يعلمها
عند وجودها حتى يكون يعلمها من وجودها كان قوله ذلك محالا لان علمه بها
هو نفس وجودها او نفس كون هذه الموجودات معقولة له هو نفس كونها موجودة
وهو يعلم الاشياء لا بان يحصل فيه فيعلمها لكن فعلم الاشياء حصولها .
ووجودها بل حصولها هو علمه بها ويعلمها بسيطا لا بان يعلم الاسباب ويحكم بها
فيستنتج منها العلم كما يحكم بان هذا كذا وكلما كان كذا فهو كذا فيكون
في علمه تكرار واستنتاج للاقسام الاول بل يعلم هذه الاشياء من ذاته
وللوازم لازم فيكون يعلمها علما ما هي موجودة عليه وعلى ما يكون موجودة عليه
علما بسيطا على ترتيب السببي والمسببي ان قيل اذا كان الاول يعلم الاشياء
من ذاته فهل يعلم ان بازاء علمه وجود امر خارج فهو يعرفها على ما هي موجودة
عليه فيعرف ان هذا السبب لذاك وان ذاك سبب لذلك معرفة بسيطة
لانه يعرف السبب اولا ثم يعرف بالقياس ان ذلك السبب لذلك

المسبب

المسبب كما نعرف نحن فنكر معرفته بان يعرف ذلك اولا ثم يعرف ثانيا انه
سبب   الاول يعرف الاشياء كلها على ما هي عليه موجودة لانه سبب وجودها
هو علمه فلا يصح في علمه التكرار فانه مثلا يعرف الانسانية التي هي ذات ما هي موجودة
اي معلومة له مرة واحدة لكنها تتكثر بتكثر النسب فالذوات محصورة
متناهية والنسب غير متناهية فانه لو اجتمعت الذوات ولكل واحدة
منها نسبة الى الاخرى فالنسب ايضا موجودة معها لانها لا تتوقف وجود
لوازمها على وجود شي آخر ليست وجود تلك اللوازم في شي فاذن تلك
النسب موجودة من جودة له اي معلومة له لان تلك الوجودات موجودات
مجردة وعلمه لها بينا ولكل ذات يوجد مرة واحدة فانها يعرفها
ويعرف نسبتها ولوازمها ولوازم لوازمها ويعرف المركبات منها ومن
غيرها فلا يحتاج مثلا الى ان يعرفها بنسبة ما ثم يعرفها ثانيا بنسبة اخرى
فيتكرر علمه بها وكما نحن قد نعرف الاشياء على هذا الوجه فانا نعرف زيدا
ونعرف انه ابن فلان ونعرف انه طويل او قصير او انه بغير ذلك من الصفات
وان كان علمنا بانتقال لا بسيطا فلا يتكرر معرفتنا بزيد بل يكون علمنا به مرة
واحدة الا ان النسبة تكثرت عندنا فعرفنا بها اولى واخرة والاول لا يكون
علمه انتقال ولا يعرف كذا ثم ينتقل لذاته الى اخر بوسائط الاول بل يعرف
الذات على ما هي موجودة عليه   الغاية هي ان الاول خير لذاته
عاشق لذاته مبدء لغيره فهو مطلوب لذاته وكل ما يصدر عنه يكون المط
فيه الخير الذي في ذاته وكل هذه الصفات ما لم تتغير فيها هذه الاعتبارات
واحدة وكلما تعني من الشي فانه يطلب الخير لا فاما ولما اذا كان عاشقا لذاته

لانه خير وذاته المعشوق مبدأ الموجودات فانها يصدر عنه منتظما على احسن
النظام   الغاية صدور الخير عنه لذاته لا لغرض خارج عن ذاته ولا لارادة
يكون له تتجدد فذاته غاية واذا كان ذاته غاية وذاته مبدأ الموجودات
فهو غاية لها فانها تطلب الغاية بذاته   وايضا اذا كان مطلوب الخير و
الخير ذاته وهو غايته وهو مبدأ لما سواه فعلمه بذاته انه خير مبدأ لهذه الاشياء
وغاية لها ولو لم يكن عاقلا لذاته وعاقلا لان ذاته مبدأ لما سواه لما كان
يصدر عن ذاته على التدبير والنظام ولذلك لو لم يكن عاشقا لذاته لكان ما
يصدر عنه غير منتظم لانه يكون كارها لغير مريد له وليست الارادة الا الوجود
غير منافية لذاته ولما كان عاشقا لذاته وكان الاشياء صادرة عنه فهي على
هذه صفتها اي معشوقة فانه يلزم ان يكون ما يصدر عنه منافيا لانه
عاشق ذاته ومريد الخير لها   كما ان وجوده فيظهر في كل شيء فيجب ان يظهر
في كل شيء وجود على صفة وجوده وهو انه خير   يكفي في غايته
بالاشياء وجود ما عنه فغايته بالاشياء هو حقيقته اذ هو غايته
بذاته وغاية الكواكب والافلاك بالكائنات هي طلبها الخير لذاتها
بالنسبة الى الاول ولان ذاته خير وطالبة للخير فجميع ما يصدر عنه
يجب ان يكون خيرا ويكون فيه نظام الخير   وجوده مباين لسائر
الموجودات وتعقله مباين لسائر التعقلات فان تعقله على انه
عنه اي على انه مبدأ فاعل وتعقل غيره على انه فيه اي على انه مبدأ قابل له
وجود كل موجود هو للاول لانه فائض عنه ووجوده هو له فوجوده
مباين لوجود سائر الموجودات وما من شيء من جنس وجوده ووجوده هو

اتحاد الوجود

المشار اليه

المشار اليه خارج عنه وجوده لغيره فهو غير مشارك في وجوده والذي يخصه من وجوده
وكمال وجوده ما يختص واحد فكمال وجوده هو انه غير مشارك في وجوده وان كل شيء
له فانما هو له من ذاته لا من غيره وان صفاته التي وصف بها هي له على وجه اعلى
وابهر من المستفاد من تلك الصفات فانما يوجد له على وجه اشرف واعلى مفهوم
منفرد بحيث وذلك العلم فانه له على وجه اعلى واشرف من المفهوم من معنى العلم فان العلم
فينا عرضي وهو له صفات ذاته بل هو ذاته ولا يمكن ان يوصف بانه العالم
انه قد يكون بالقوة فاعلا ثم يصير بالفعل فاعلا لكانت ما لم يكتسب ثم صار يكتسب
وكان خروجه الى الفعل بسبب ولا يتغير الحكم في الارادة وتغير الارادة فانه ان كان
علة الارادة بعرض ذاته وجب ان يكون ابدا مريدا ولو كانت ارادة
لحصول عرض بعد ان لم يكن علا فاذن هو فاعل لذاته وخالق لذاته
الخلق مع لوازم واجب الوجود لذاته بالوحدانية والعلم بالمعلومات
لم يزل كائنة له ولا شك انها قديمة فلم يصح العدم على المعلومات ولم
يصح في الموجودات ولم يصح ان يكون صور الاشياء معلومة له وكلها متميزة
عنده اي يسبيل كل واحد منها متميزا عن الاخر واجب الوجود يجب لوازمه
وهي معلوماته سواء لا يتأخر عنه تأخرا زمانيا بل تأخرا في الرتبة والعلة فلا يكون متوقفة
في وجودها عنه على شيء فلا يجب ان يكون غير موجودة ثم وجدت او يكون غير
مريد ثم اراد بل يجب ان يكون موجودة ابدا يكون على ما هو عليه في الوجود اذ هي
مطابقة لعلمه وهي معلولة لعلمه والمسبب مطابق للسبب   لا يصح ان يكون
المطابق للعلم جنس الشيء او فصله فانه ليس يكفيه ليطلب جنس الشيء

في الطبيعيات قبل ان يطلب فيه هذا المطلب معنى الجوهرية لشيء مجهول على انه
عارض لذلك المجهول الا على انه مقوم له فالجوهرية اثبات عارض لشيء مجهول هو محرك
البدن ثم علمك بان هذا الجوهر غير لذلك الشيء هو علم بعارض لذلك الجوهر وهو الجنسية
فان الجنسية لا تقوم الجوهر فذلك النفس جوهر والجوهر جنس انما لا يكون حمل الجنس على
الجوهر هو حمل الجوهر على النفس فالجنسية عارضة للجوهر لا مقومة له والجوهرية مقومة
للنفس في ذاتها لا محالة انه يعقل ذاته ويعقلها مبدأ الموجودات في الموجودات معقولات
وهي غير خارجة عن ذاته لان ذاته مبدأ لها فهو العاقل والمعقول ويصح هذا الحكم فيه ولا
يصح فيما سواه فان ما سواه يعقل ما هو خارج عن ذاته فكلما يعقل ذاته فانه
المعقول والعاقل ويصح هذا الحكم ولا يصح الا في الاول فان ذاته في الاعيان لم
وذاته مجرد فهو يعقله دايما فانه ذاته حاصل له دايما عقله لذاته ثم لما نعني به
ان ذاته غير حاصلة له فهو يروم ان يعقله كالحال فينا اذا لم يكن شيء لنا حاصلا
معقولا فنبعث نعقله لا لكن به بل ذاته حاصل له وهو معقول له دايما
فذاته عقل لذاته وهو معقول له واما ما يعني انا اذا عقلنا شيا فانا نصير ذلك
المعقول فهو محض فانه يلزم ان يكون اذا عقلنا الباري ان نتحد به ونكون نحن هو و
هذا الحكم لا يصح الا في الاول فانه يعقل ذاته وذاته مبدأ المعقولات فهو
يعقل الاشياء عن ذاته فكل شيء حاصل له حاضر عنده معقول له بالفعل عناية
الباري ليس هو بسبب عارض خارج مثل ارادة من خارج او غرض او
داع او سبب لعنايته هي ذاته فان صدور الاشياء عنه هو بسبب ذاته
لا بسبب شيء خارج وذاته نفس النظام والخير وكل ما يصدر عنه يجب ان
يكون كل شيء منتظما خيرا الا انه غير مضاف لذاته وليس معنى الخير والنظام

في الموجودات

في الموجودات الا انه غير مضاف لذاته وهذا كما تقول في النار انها
انه لا يجوز ان يصدر عنها الا الحرارة ان لم يتغير على ضدها وليس هناك
ولا مانع غير ذاته فعنايته هو عقله لذاته مبدأ او جودا وعقله لذاته على
هذه الصفة هو وجوده اي العناية في قوله تعقلها تلك وخيرا اي يوجد
عنه هذه الاشياء وجودا ملايما وذاته خير ونظام فهذه الاشياء منتظمة
وذواتها خيرية وهي كما انها موجودة هي منتظمة كما انها معقولة هي موجودة
ومعناه اي انه ليس نفس وجودها منتظمة هي نفس معقوليتها على هذه الصفة وهو
من حيث هو خير غاية ومن حيث هو مبدأ فاعل وهما شيء واحد الا انه يختلف
بالاضافات والاعتبارات وكما ان يعقل انه واجب الوجود وانه مبدأ
وانه خير وانه غاية وانه فاعل وانه قادر وانه كذا وكذا معنى واحد لانه ليس
هناك كثرة واما ذلك يوجد بحسب الاعتبارات وليس يحتاج الى ان يعقل في
ذاته انه خير ونظام وانه كذا وكذا فيوجد في ذاته كثرة بل هذه المعاني واحدة
وهو نفس هذا الوجود اي نفس الوجوب والنظام والخيرية وليس بالصفات
التي بحسب الاعتبارات التي يوجبها لما ادركه وعرفه وليس يحتاج
الا الاعتبارات بل هو في نفسه خير ونظام واحد وليس يحتاج الى ان يجتهد
في ان يكون على افضل ما يمكن كما يحتاج اليه الملك وما سواه بل هو موجود
على افضل ما يمكن ان يكون لو ان صورة حصلت في نفسك كان نفس
وجودها عقليتك لها وما كان يجب ان يوجد في نفسك ولا ثم يعقلها
ثانيا بل نفس وجودها في نفسك هو نفس معقوليتها لك لكن في ذاتنا

شيئا ادركت فيها انه صورته وانتزع العقل منها معناه فيكون المعقول
منه هو الذي اذا سمعنا باسمه كان حاضرا لنا والمثال في ذلك واضح
الآثار انما حصلت للشيء ليكتسب بها ما هو له بالقوة لا بالفعل وشعور
الذات بالذات لم يكن قط بالقوة بل هو مطبوع مفطورة عليه ذوات
الاشياء ذات شعور فشعورها بذاتها بالطبع لها وان كان لكل لم يكن
اكتساب واذا لم يكن اكتساب لم يكن بآلة الشعور بالذات ذاتي
للنفس لا يكتسب من خارج وكانه اذا حصل الذات حصل معها شعورها
ولا تشعر بها بآلة بل تشعر بها ذاتها ومن ذاتها وشعورها بها شعور مطلق
اعني انه لا شرط فيه بوجه وانه دائما تشعر لا في وقت دون وقت وادراك
الحس هو من طريق الحس وذلك انما يبصر انما بالحس فيجوز ان يكون الوقوف
بالذات من طريق الاستدلال على الحس لانه ان يكون لم يعرف ذاته
على الاطلاق بل عرف انها ذات حس وحجم وليعلم ان الادراك بالحس
توجب ان تكون هناك شيئا علم انه قد ادرك المحسوس بالحس ويكون غير
الحس فيكون هو النفس لا محالة فاما ان تشعر انا قد شعرنا بذواتنا فهو فعل
العقل الشعور بالذات يكون للنفوس بالفعل فانها يكون دائما
الشعور بذاتها واما الشعور بالشعور فانه يكون بالقوة ولو كان الشعور
بالشعور بالفعل لكان دائما ولم يحتج فيه الى اعتبار العقل ادراكي
لذاتي هو امر مقوم لي لا حاصل لي من اعتبار شيء اخر فاني اذا قلت
فعلت كذا فاني اعبر عن ادراكي لذاتي وان كنت في غفلة عن شعوري

اني شعرت بها واذا

ولا فمن اين اعلم اني فعلت كذا لولا اني اعتبرت اولا ذاتي فاذن
قد اعتبرت اولا ذاتي فاذن قد اعتبرت اولا ذاتي ثم فعلها ولم اعتبر
شيئا ادركت به ذاتي شعورنا بذواتنا هو نفس وجودنا اذا علمنا
شيئا ففي علمنا بها ادراكنا لشعورنا بذواتنا لانا نعلم ان ذاتنا ادركته شعورنا
اولا بذواتنا والا فمن اين نعلم انا ادركناه لولا شعورنا اولا بذاتنا ومثل
ذلك تنبيه لا برهان على ان النفس مشاعرة بذاتها الاولى ليست
بالفعل لنا والا لم يحتج فيها الى اعتبار الشعور بالذات هو غريزي
الذات وهو نفس وجودها فلا يحتاج الى شيء من خارج به يدرك ذاتها فلا
يصح ان يكون موجودة غير مشعور بها مع ان يكون الشاعر بها هو نفس ذاتها
لا شيء لغيره وليس هذا خاصا للانسان بل جميع الحيوانات يشعر بذواتها
على هذا الوجه والشعور بالغير يحتاج الى معرفة سابقة باحواله وصفاته
فانك لو لم تعرف زيدا باحواله وصفاته لم يعلم اذا ادركته حسا انه هو ذاك
الذي تعرفه ولم تعلم انه هو الفيلسوف مثلا فان هذه المعاني ما لم يسبق
علمك بها لم يمكنك ان تقول انه هو ذاك الشيء الذي تعرفه لو قال
قائل ان الاسماء لا يعرف منها حقائق الاشياء فانا اذا سمعنا اسم
رجل لم نشاهده او باسم شيء لم نعرفه لم يمكننا ان نستدل بالاسم على صورته
بل يجب ان يكون قد عرفت عليها صورته من طريق الحس مقرونة باسمه فاذا
سمعنا باسمه تصورناه مثلا نذكر ما اسمه وكيف الحكم في واجب الوجود بذاته
ومن اين حصل لنا هذا المعنى حتى نقول ان واجب الوجود بذاته هو اسم

بالاول والجواب ربما ندرك الامور التي تتعلق في الوجود بغيرها من طريق الحس
او من وجه لغو فيكون دلالة واجب الوجود بذاته على الصنع من المعنى الذي
حصل فيه انه مبدا لما هو الموجود بغيره ويمثل ذلك بتصورنا الاشياء العدمية
من الوجود ثم ولذلك فقد نرى اشياء كثيرة من غير ان نرى معها عللها او
سببها كالملك فنتصور ذلك فيه انه منشا الوجود والنور لا سبب له   ولازم
اللفظ على المعنى ولازم العسل الذي هو على حلاوته وكما ان العسل ادرك حلاوته اكله
بحس الذوق ولزمه بحس البصر ثم لما شاهده بعد ذلك اخر علم لذلك ان الحلاوة تادت
اليه من حس البصر بل لما ارتسم في نفسه حلاوته فكذلك الالفاظ كما سمعت ادرك
مع سماعها معنى وارتسم في النفس المعنى واللفظ معها فكلما خطر بالبال
ذلك المعنى ادرك اللفظ وكلما سمع ذلك اللفظ ادرك المعنى لا لان اللفظ
هو ذلك المعنى بل يؤدي الى ادراكه   الوجود الصوري هو الوجود العقلي
ومعنى الوجود العقلي انه اذا وجدت تلك الصورة لشيء صار ذلك الشيء عقلا
بها واذا وجد للصورة شيء صار عاقلا لها فالاولى بان يكون عقلا وعاقلا
ومعقولا   الواجبات والاوليات واجبة بذواتها والاعتبارات
ليست واجبة بذواتها بل بحسب الشعور لها والتنبه لها   الشعور بالذات
لا يمتنع ان يكون بآلة جسمانية وكما ان يكون الشيء هو هو والشعور واحدا كذلك
شيئا احديا مجردا وكيف ان يكون الشعور بالذات بوسيلة بالذات لا غير
ما ذكر كما زعمت لكن قد علمت ذلك وانه حصل لك علمك بذلك بالذات ثم
من الالات وجب ان يكون هو سبق علمك بذاتك ما ذكر ولم توقف ذاتك لم توقف

ما هو الذي ادركته ذاتك لانك اذا لم تعرف شخصها باحوالها وصفاتها وعلاماتها
واذا عرفت هويتها جعلت منه ومن تلك الاحوال والصفات لم يمكنك ان تقول
قد ادركته   الطريق المسلوك الى معرفة الباري هو ان قسمنا الوجود
الى الواجب وغير الواجب ثم قسمنا الواجب الى ما هو بذاته والى ما ليس هو
بذاته وقسمنا غير الواجب الى ما هو واجب بذاته فهو الممتنع والى ما هو
غير الواجب لا بذاته وهو الممكن وعرفنا خواص كل واحد من هذه الاقسام بعضها
بواسطة بعض مثل انا عرفنا ان واجب الوجود بذاته بواسطة سلب الكثرة عنه اي انه
ما ليس بجسم كما انه يعقل ذاته وعرفنا قدرته بواسطة شيء لغيره هلم جرا حتى
عرفنا جميع خواصه وعرفنا ان الوجود بذاته الذي هو واحد متعلق الوجود بواجب الوجود
الفكر انما حصل لتغير عادة النفس ويكون العقل مشوبا في النظام
ولتحصيل العقل والقوة التخيلية لو خليت رسوم طباعها لم يكن فعلها على
النظام ما غيبت بالفكرة ليكون فعلها نظاما   اذا وجدنا شيئين و
احدهما علة والاخر معلول وكان معنى الوجود الا ان احدهما في ذاته واجب
الوجود والاخر في ذاته ممكن الوجود وعرفنا حقيقة كل واحد منهما من خواصه
علمنا ان ما يتعلق به طبيعة الامكان هو معلول وان الاخر هو علة فاذا عرفنا
انه واجب الوجود بذاته وحقيقته على ما عرفناه في الالهيات وعلمنا انه واحد
ضرورة ان علة الا فالسواء من الموجودات واجب به وممكن على انه يكون
تقدم واجب الوجود عليه تقدم الاستغناء ويكون تاخر الممكن عنه تاخر الاحتياج و
العلية والمعلولية منهما الاستغناء والاحتياج   لو كان الباري يتوخى في فعله
النظام فيكون النظام مقصودا لكان يجوز عليه ان يصدر عنه فعل غير

٢ النظام كالجوزة لكنه الشيء فاذا لم يجز ان يصدر عنه فعل على غير النظام صح

٢ النظام فيجب ان لا يكون النظام مستوفى فاذن كل فعال يصدر عنه فعل على غير
النظام بعرض منقطع   الاول تخصص بذاته والعقول المفارقة
كل عقل منها تخصص بلوازمه التي لا يشاركه فيها الآخر فلذلك لم تتكثر
اشخاص كل عقل   يجب ان يكون للتصورات الفلكية اول تصور
ويكون ما سواه منتجة عنه تابعة او لازمة مثاله في ذلك هو ان تحصل التصور
لازما فيستمر ذلك التصور دائما ويحدث عن ذلك التصور حركة
فيستمر تلك الحركة لكن لا يزال يتجدد تصور بعد تصور ويحدث عنه
حركة بعد حركة الى ان ينتهي الى الغاية المقصودة بالتصور فيكون التصور
بالاستقبال تصورا واحدا والحركة حركة واحدة ويكون كل تصور متقدم
على الوجود التصور الذي بعده على الترتيب السببي والمسببي وذلك
كمن يقصد مثلا بغداد فيكون التصور واحدا ويحدث هو القصد
من التصور الاول الذي يتصوره متجددا وكل جزء منه تصور خاص
فيتبعه حركة الى الجزء الآخر ويكون الاول علة لوجود ما بعده حتى تؤدي
الغاية فيتجدد هذا التصور الخ في مثل التصور الاول نوعا
لا شخصا فيصدر عنه حركة مثل الحركة الاولى نوعا لا شخصا فلو كان
الثاني مشخصا كان واحدا فيصدر عنها حركة واحدة بالعدد وتلك
الامور في التشخص فان ما يتشخص به الانسان مثلا هو الاسباب
الاولى التي وافاه فيها الوجود هو واحد متصل الى ان ينتهي
وينقضي ولا يزال يتجدد عليه اسباب بعد اسباب وهي تابعة للاولى
ويكون بالعرض او بالقوة ويكون الاول بالفعل وبالذات

وذلك

وذلك كاللوازم عنه   نفس واجب الوجود لذاته سبب لصدور
الموجودات عنه وهو احدي الذات والموجودات كثيرة فيجب ان
تتكثر لوازمه ويكون اولها تتكثر بالذات تلك اللوازم كما انه يجب ان
يكون اولها شيء يتخصص بذاته ويتشخص بذاته وهو الارادة الجزئية التي
يكون للجسم الفلكي   الارادات علة للكائنات وكل كائن فعلة
ارادة ما والارادة تتخصص بذاتها فلا تحتاج الى مخصص كما تحتاج سائر
الجزئيات الحادثات الى مخصصات تخصص كل واحد من تلك المخصصات
واحدة منه تلك الحادثات دون ما يشاركها في نوعها فالارادة
وان كانت حادثة فلا تحتاج الى مخصص فان كل ما يتوقف مخصصا
لا يحتاج ان يسبق وجوده ارادة فيعود ذلك الى ان تتخصص الارادة
بذاتها   كل ما لم يكن في الزمان فلا يتغير اذ التغير يلحق والزمان
ثم ما يكون فيه   الآلة انما جعلت للنفس ليدرك بها او يفعل ما
ليس يدركه او يفعله بذاتها فالآلة يحتاج الى الفعل   كل موجود انما
يصح وجوده بعد ان يسبق تصور عقلي او خيالي وزمان ذلك في
العلوم الالهية وانه لو لم يكن تصور لم يصح وجود شيء من الموجودات
كلها تابعة للتصورات العقلية وهي الارادات بالحقيقة وبالعرض
يتبعها ايضا ان التصور العقلي لا يصدر عنه امر شخصي يكون له نظير في نوعه
بل ان صدر عنه امر كان كليا وذلك مثل النوع الكلي الذي يكون
مجموعا في شخص واحد منه ان يكون هناك تصور خيالي او نحو ما

لجبالي السبب يوجد حركات كثيرة وبالجملة اخرى من نوع واحد ولا يصح
ان يسبق تلك التصورات المتخيلة شيء او تخصيص فان كلها بنوع تلك
الا انه مخصصا للتصور ويجب ان يكون وجوده بعد ان يسبق التصور
فيجتمع هذا التخصيص بذاته او لا وبذاته هو الشخص او لا بذاته التحركات
التي هي الارادات واذا كان الجسم المتقدم بالطبع هو الفلك وكان التخيل
او ما يجري مجراه يصح بجسم وجب ان يكون تلك الارادات لذلك الجسم
الفلكي فيكون الحركات وسائر الانواع التي تكثر التي هي ما بعد تلك الارادات
البعض التعقلي وهي الارادة الكلية لا يكون لشيء جزئي او يكون كليا
وما لي يكون منه جزوي والحركات هي متجددة وطبائعها ان يكون
ويبطل ولا يصح ان تخصص بذاتها لشيء ويجب ان يسبق كل واحد تقدير
متى يصح وجوده فالتصور يجب ان تخصص بذاته ولا شيء يسبقه يكون
سببا للتخصيص او يكون مخصصا او الاشياء الحادثة سببها الحركات
لامحة   نتعقل واجب الوجود لذاته سبب لوجود الموجودات عنه
وهو اصل الاسباب وهو التعقل الفعال وكما انه لذاته يجب ان يكون الانوع
عنه لذاته يلزم عنه لا بتوسط لذلك يجب ان يكون من المخصصات شيء بذاته
يخصص بلا مخصص وهو الارادة الجزئية التي للنفس الفلكية ويجب ان
يكون كليا ارادة متقدمة عليه لوجود ما بعدها من الارادات على الترتيب
السببي والمسببي وهذا ايضا مما يدل على ان الارادة مخصصة بذاتها
لا بغيرها اذ كل ارادة متقدمة علة لما بعدها . هذه الارادة هي

السابقة

هي الغاية المراد وهي الموجبة لها والغاية يجب ان يكون انما يتشخص علة
مخصص الارادة هو نفسها لانها اذا كانت الارادة الكلية المطلقة
ولا يحصل فعل الا بارادة مخصصة فانا نقول مثلا كما حصلت ارادة
بعينه كذا وكذا حصلت وكذلك هذه الغية فيستمر الى ارادة ما يخصص
بوقته وهو بذاتها يخصص لا يحتاج الى مخصص ويجب ان يكون من المخصصات
ما يخصص بذاته والا تمادى الى ما يحصر عن الغاية بلا مخصص شيء وكذلك
في كل شيء يجب ان يكون فيها ما يخصص بنفس ذلك الشيء بذاته والا فهو يصح
وجود ذلك الشيء وكذلك في الاسباب يجب ان يكون فيها ما هو سببا بالذات
وبذاته ولا يحتاج الى سبب في تحصيل هو الشيء السبب وفي الوجودات
ما يوجد بذاته والا فمن توجد الموجودات   حصلت الاولى لنفسه
او احد فيه وذلك السبب يجب ان التعقل وجود ما الوحدة وصفاته ليست
هي منه وحدها كما يكون في سائر الموجودات يكون له سبب وهو انه لواجب
وجوده الذي يخصه وهو سلب الا انه هو وجود في التعقل وهو انه واحد
فلذلك الوحدة لا تلحق ذاته فيكون واحدا كذلك الوحدة بل بسبب الشريك عنه
اما علم لذاته وادراكه فعل لذاته وانه عقل لذاته فاما لا حاجة الى غيره ولانه
في ذلك الشيء فيكون ذلك الشيء له داخلا ولم يكن فيه فقط بالقوة فهو لذاته
عاقل لذاته ان لا يحتاج الى ان يعلم به الاشياء لو ليس العلم الا صور فلا يحتاج
الى المعلومات في حصول علمه بها   العلم هو صورة المعلوم كما ان الحسي
صورة المحسوسات وهي ايضا ترد على النفس من خارج وبعيدها او ان الصور
اذا تم استعدادها لها كما ان يفيد لها سائر الامور من المعلومات تحصل للانسان

بحث خامس الانسان يدرك بالتخيل ما لم يحس بواسطة المحاذات
والكواكب لا يحتاج في ادراكه ذلك الى المحاذات بل يحصل في تخيلاتها
من عند العقول بان يفيضها عليها عقولها ثم يحصل منها في خيالاتها كما لنا
في المنام واما نحن فانما يحصل الشيء في خيالنا بعد ان يحس ثم ينتزع منها الى خيالنا
ثم الى عقولنا   الحس والتخيل مشتركان في انه لا يدرك بهما الا
معنى جزئي والعقل ليس كذلك فانه اي شخص كان من اشخاص النوع
فكما يدرك الشخص المنتشر اذ يكون كليا يحمل على الاشخاص كلها الا
ان يكون شخصا معقولا محسوسا والشخص يمكن ان يوجد معقولا
للكواكب بما قوة التخيل وهذه القوة لها باقية فلهذا يدرك فيها ولكن
لما كانت قواها كثيرة عارض بعضها بعضا في فعلها فلم يتم مثلا
اذا قلنا ان هذا الجسم المتحرك متحرك فانما يغلب عليه عند ادراكه
متحرك ثم يجمع هذه العوارض ثم هو ارض هو المتحرك   لا يمكن اثبات
المبدا المشترك في العلوم الطبيعية كالهيولى والصورة وانما هو في العلم الالهي
بل انما يثبت فيها مبدا لبعض انواع موضوعها او مبدا لبعض اعراض
موضوعها كمبدا الحركة او مبدا النمو والتغذية او مبدا الصوت   يمتنع
صدور فعل من الا بمقدور فانه لا يمكن تصور المنع فيه والفعل الذي
بالقوة لا يصدر عنه فعل او لا يتصور له بالفعل والعقول الفعالة انما
يمتنع تصورها ومعه وجود الافعال عنها لتصورها التي لها بالفعل وكل
ما كان اشد تصورا يكون اتم فعلا الى ان ينتهي الى الاول الذي
ليس فيه شيء بالقوة فلذلك يلزم ان يكون صدور كل موجود عنه ولا يجوز

ان يكون

ان يكون الا الاول حيا لان الجسم يدرك بجزئه نفسه والنفس تتصور بجوهرها بالقوة
وتحتاج الى مصور يصورها الا الاشياء ويخرجها من القوة الى الفعل فلا يمتنع صدور
فعل عن النفس والكواكب وان كانت لها نفوس فانها تتحرك فيها نسيانا ولا يوجد
نسيانا لانها غير منبعثة القوى ونحن فقد انبعثت قوانا بعضها ببعض فالقوة
عن فعلها بالتمام كما تشغل القوة الشهوية القوة الحيوانية عن فعلها بالتمام فاذا
لم تشغلها تم فعلها كما لنا في المنام والكواكب لا يصد بعض قواها بعضا فيمتنع
صدور الفعل عنها بالتمام وقواها غير منشعبة بل كانها قوة واحدة فالقوة
لها هي القوة التي هي القوة المصورة فكانها مشرقة مع قوة واحدة
فلذلك يدرك بها فيها ولا يؤثر فيها   موضوع المنطق هو المعقولات
الثانية المستندة الى المعقولات الاولى من حيث يتوصل بها من معلوم
الى مجهول وشرح ذلك ان للشيء معقولات اول كالجسم والحيوان وما اشبهها
ومعقولات ثانية تستند الى هذه وهي كون هذه الاشياء كلية وجزئية
وشخصية والنظر في اثبات هذه المعقولات الثانية يتعلق بعلم ما بعد
الطبيعة فمن ضرورة علم المنطق لا بنحو وجودها مطلقا فان نحو وجودها مطلقا
يثبت هناك وهو انه هل لها وجود في الاعيان او في النفس بل بشرط
ان هو انها تتوصل بها من معلوم الى مجهول واثبات هذه الشرائط يتعلق
بعلم ما بعد الطبيعة وهو ان يعلم ان الكلي قد يكون جنسا وقد يكون فصلا
وقد يكون نوعا وقد يكون خاصة وقد يكون عرضا فاذا اثبت في علم
ما بعد الطبيعة الكلي الجنسي والكلي النوعي صار الكلام بهذا الشرط موضوعا

لعلم المنطق ثم ما يعرض للكلي بعد ذلك من لوازمه وعوارضه الذاتية تبين في علم
المنطق من الجهات كيفية شرايط يصير بها المعقولات الثانية موضوعة
لعلم المنطق وبهذا تبين ان الكلي قد يكون واجبا او ممتنعا او ممكنا فيصير
بذلك الكلي موضوعا لعلم المنطق فاما تحديد هذه الاشياء وتحقيق ماهياتها
فيكون في علم المنطق كما كان في تحديد موضوعات ساير العلوم ومثال
المعقولات الثانية في علم الطبيعة الجسم فانه انما يكون في الفلسفة
الاولى وكذا ما ثبت له الخواص التي يصير به الجسم موضوعا لعلم ما بعد الطبيعة
وهي الحركة والتغير يكون فيها فاما الاعراض التي تلزم بعد الحركة والتغير فانما تبين
في علم الطبيعة فنسبة الجسم المطلق الى علم الطبيعة كنسبة المعقولات
الثانية الى علم المنطق ونسبة الحركة والتغير الى علم الطبيعة كنسبة الجهات
والجنسية والنوعية الى علم المنطق واما تحديد الحركة والجسم وتحديدهما بماهياتهما
فيصح ان يكون في علم الطبيعة اذ تحديد المبادي والخواص التي يصير بها المبادي
موضوعة لعلم ما يكون الى صاحب ذلك العلم ان كان موضوع ذلك العلم ان كان
موضوع ذلك العلم مركبا واما اثبات المبادي والخواص التي بها تصير المبادي
موضوعة لذلك العلم فيكون الى علم اخر على ما شرح في البرهان واثبات الجهات
في علم الطبيعة وتحديدها في المنطق كما ان اثبات الحركة في الفلسفة الاولى
وتحديدها في علم الطبيعة وخواص الجسم قد تبينت في علم المنطق وقد تثبت
في علم ما بعد الطبيعة والموجب وان لم يثبت في علم ما بعد الطبيعة
وبما بعد الهو هو ما العرضية فانه يوجد فيه كليا ويصير موضوعا لعلم المنطق

واما انه

واما انه اي مقدمة تناقض اي مقدمة وغير ذلك مما هو اسلم في المنطق
فالمعقولات الثانية اعني الكليات الجنسية والنوعية الواجبة والممكنة
موضوع المنطق فالاولى اعني الجنسية والفصلية والنوعية والعرضية
والخاصة ينتفع بها في التصور والواجبة والممكنة وغيرها ينتفع بها في
التصديق بهذه الكليات لا على الاطلاق بل على هذه الصفة وهي من حيث
يتوصل بها من معلوم الى مجهول هو موضوع المنطق واما على الاطلاق فلا ينتفع
بها في علم ومثال ذلك الصوت فانه مطلقا لا ينتفع به في علم الموسيقى بل الصوت
من حيث تقبل التأليف هو موضوع الموسيقى فالمعقولات الثانية
نوعين مطلقة ومشروطة فيها شرط ما ويصير بذلك الشرط موضوعا لعلم المنطق
اذ واضع الكلي مقدما موضوعا ويكون النظر فيه منطقيا لا كليا
اثبات وجود الشيء برهان يبين انه موجود وكيفيته يبين ماهية الكلي
والجزئي والشخصي ويبين بعض لوازم هذه الاشياء كالجنسية والفصلية
والنوعية وجهاتها في المنطق واثبات وجودها في الفلسفة الاولى
اي التعليم في كل فن مما يحصر في ذلك الشيء وليس في المنطق اي تعليم
الموجودات بما هي موجودات وانما ذلك في العلم الكلي والجنس والفصل والنوع
والخاصة والعرض من احكام تعليم العلم الكلي باسم المنطق لان ط
المرادة احوال تعرض لها من حيث هي موجودة ذكرها لها مع ما يتبعها تشمل ذلك
شمول الجوهر عما يدل عليه والكيفية عما يدل عليها ولها احوال تعرض لها من
حيث هي متصورة كالكلي والجزئي والذاتي والعرضي وامثال ما يعرض لها
من حيث هي معقولة متصورة لا من حيث هي موجودة في الاعيان بل انما يعرض

لها من حيث هو موجود معقولا ويوقع النقل فيه بهذه الاعتبارات فيكون موضوع
المنطق من هذا الوجه موضوعات العلوم البسيطة واما المركبة والبسيطة منها
فانه كالموجود انه نوع من موضوع العلم الكلي ثم ان الموجود ينقسم الى قسمين مفارق وغير
مفارق فالمفارق هو المخصوص باسم العلم الالهي وهو النظر في الموجودات
البرية عن المواد وغير المفارق هو سواه في العلوم والمركبة ما يكون جزء علم
وبعضها يكون لها تحت علم وبعضها لا يكون لذلك فان الطب موضوعه نوع من
الاجسام الطبيعية وهو تحت العلم الطبيعي وعلم الهيئة ينظر في مقادير مخصوصة
وذلك في الاجسام الفلكية وهو داخل في علم الهندسة وما لا يكون تحت
علم كالموسيقى فان موضوعه صوت ذو نسب والصوت طبيعي والنسب
عددي موضوع العلم الكلي لا يجب ان تخصص بعلم دون علم لانه اذن
نوع يشترك جميع العلوم وموضوع العلم الجزئي مخصص ولذلك لا يقع في الكثير
واذا تخصص موضوع العلم الكلي ان ينفصل لكل انواعه كان ذلك انه نوع المنفصل
الى مبادئ العلم الجزئي مثلا الموجود الذي هو موضوع العلم الكلي اذا انفصل الى
الجوهر ثم الى الغاية والى الفاعل ما نظر في العلم الكلي واذا انفصل كل واحد منهما
الى الغاية التي هي غاية الحركة التي تحرك الى الشيء والى الفاعل الذي هو مبدأ
الحركة كان مبدأ العلم الطبيعي العلل وكذا يتحقق فيه ثبوته وكيفية وجودها
في العلم الكلي اذ قد يظن انها لا توجد في جميع العلوم الجزئية قد يجب ان
ينظر فيها صاحب العلم الكلي لانه ينظر في المعنى المشترك منها فان الغاية
يظن انها لا تتحقق الا بالحركة ان يكون من العوارض الذاتية للطبيعة ام
الشيء وان كثرة فقيل كان يجب ان يكون البحث عنها حسب يكمل الشيء

عن العوارض

عن العوارض الاجسام والشكل وان كثرة وليس الامر كذلك فانها توجد في العدد والهندسة
والموسيقى اذ ليس فيها حركة وقد توجد الغاية في هذه وايضا فان هذه قد توجد لها مبدا
فاعلا وهو قابلي اذ لا توجد الا بالفاعل والقابل للفضل وهو الهيولى وحيث كان لها
كان لها التمام وهو ان الاعتدال والترتيب والتحديد التي بها يكون ما يكون لها من
الخواص وانما هو لاجل ان يكون لها هو علم من الترتيب والاعتدال والتحديد فيكون
ذلك غاية اي غرض او علة للغاية اي علة لا بالغير وقد كانت الغاية في سائر العلوم
اما كانت علة لا غير ثم اتفق ان ذلك الغير ان كان غاية الحركة او كان الشكل الى
الحركة والتعليميات شيء فيها فانه يطرأ بها بسبب وجود تلك الغاية
لها خواص وكذلك الشكل لكل علم وقد تلك الخواص من التعليميات المثلث والمربع و
مثالها الاشكال في الهندسة وفي العدد وخواصها الهيئة كروية وفي الهيئة شكل وخواصها
التي لاجل انها اجسام فلكية موجودة على ترتيب معين لو لم يكن على ذلك
الترتيب لم يكن لها تلك الخواص والترتيب في العقول السماوية هو الخير
وكذا الترتيب في كل شيء هو الغاية وهو الخير وخواص المثلث غير الخواص
المربع وخواص الستة في العدد غير خواص الاربعة فلكل شكل خاصية او خواص
وكذا لكل عدد ولكل واحد من الاشكال والاعداد ترتيب وهو
الغاية وهو الخير العوارض ان العوارض الذاتية انما ان يعرض لذلك العرض
لذاته واولا ومعنى قولنا هذا ان هذا عارض لاجل سبب وجود العرض
الموضوعات لبعض العلوم الجزئية ويكون قد تخصص لما يكون
حد قد بلغ موضوعه لذلك العارض لا من حيث ويكون النظر في ذلك مخصصا
بذلك الموضوع ومثال الذي اذا الحق عرض من عوارض الحركة فانها

سرمدية يبحث عن ذلك في علم الطبيعيات وذلك لانا قد عرفنا ان ذلك موضوع
الحركة فليس عروض السرمدية للحركة بسبب وجود الحركة غير معتبر في اخذها الموضوع
الى موضوع العلم ومثاله انا اذا بحثنا عن انقسام الاعراض الى الاعراض التي يحتاج عنه
في العلم الكلي لانه ليس بشيء وجود الانقسام في الاعراض الا ان تنقسم الاعراض الى
تقسيم الاعراض بعض الموضوعات سواء كان ذلك الموضوع جسما او متعلقا
او غيرهما النظر في هذه العلل لصاحب العلم الكلي وليس انما ينظر فيها من جهة تأثيرها
بل فيما يختص على معنى انه مبدأ او عارض مشترك كما ان النظر في النمو مثلا عارض
في العلم الطبيعي ومبدأ للطب وكما ان الاعراض لا يقع عليها الا انقسام مستعملة
في العلم الكلي ومبدأ للعلم الطبيعي العلم الطبيعي له موضوع يشتمل على مضمون الطبيعيات
ونسبته الى ما تحته نسبة العلوم الكلية الى العلوم الجزئية وذلك الموضوع هو الجسم
بما هو متحرك وساكن والمبحوث فيه عنه هو الاعراض اللازمة له من حيث هو جسم
مخصوص ثم النظر في الاجسام الفلكية والاجسام الاسطقسية نظر اخص منه
وذلك النظر فان النظر هو في موضوع هو الجسم وهو مخصوص لا الجسم المطلق
ثم تتبع ذلك النظر فيما هو اخص منه وهو النظر في الحيوان والنظر في النبات و
نحو ذلك يختم العلم الطبيعي واما الاجسام الفلكية فانها لما كانت بسيطة ولم يعرض لها
المزاج وكانت صورها مع موادها لم يمكن ان يتعلق بها النظر الاخص منه وليس ان
يكون لتلك الاعراض الاخص كل موضوعات التي هي اعم وهي اخص سائر اللواحق
الاخص للاجسام المحسوسة ويصح ان يكون المبحوث عنه في علم واحد
الاعراض واعراض الاعراض واجناس الاعراض وفصول الاعراض واجناسها
وفصول الفصول على ما شرح في البرهان ومثال ذلك في السماع الطبيعي انه

يبحث

يبحث عن المكان اولا فانه من عوارض الجسم بما هو متحرك او ساكن ثم يبحث
عنه انه هل هو خلاء او ليس بخلاء وهذه اعراض عوارضه وكذلك النظر في الزمان
فانه من عوارض الحركة والنظر في الزمان هل هو شيء او ليس بشيء وهل له
قطع ام لا اي ابتداء وانتهاء ايضا اعراض اعراضه ويبحث من اعراض
الحركة وفصولها وهي الطبيعية والقسرية فانها فصولها والقسر والطبع
والسرمدية وغير السرمدية فهي اعراض لها ويبحث عن اعراض الحركة واما النظر
في انه هل الجسم مؤلف من الاجزاء التي لا تتجزى او هل هو الطبيعة فانها
من احوال الجسم من حيث هو جسم موجود لا من حيث هو واقع في التغير وهو بحث
عن نحو وجوده الذي يخصه وهو انه اي وجود يخصه في انه هل هو جوهر او عرض
وانه ان كان جوهرا فهل هو مساو او غير مساو لا من حيث ان افعاله وتاثيراته
هل هي متناهية او غير متناهية هو ايضا من علم ما بعد الطبيعة واما النظر
في ان الجسم من حيث هو متحرك هل هو متناه او ليس بمتناه فانه يتعلق بالطبيعي
وكذلك من حيث افعاله وتاثيراته وهل هي متناهية او غير متناهية من العلم
الطبيعي وقد يبحث في علم النفس عن حال الحركة الارادية وفي بعض المواضع
عن الحركة النموية كل منها حركة مخصصة ولكون الشيء اخص من الاخرى اما التي
الاخص ان ياخذ في النظر والسماع الطبيعي هو في الامور العامة للطبيعيات
العلوم التي لا تشترك في مبادي واحدة كعلم الطبيعي لا يمتنع ان يجب مبادي
ما هو فيها اخص في مباحث ما هو اعم فلذلك كان يبحث في الجسم الفلكي والسماع
الطبيعي ان المبحوث عنه يكون عن احوال الجسم من حيث يتكلم في الاجسام البسيطة لانها
بسيطة فان الجسم الفلكي بحث من حيث النظر في الجسم على الاطلاق من حيث هو متحرك

وساكن ثم يكون البحث عن احواله حيث يكون البحث عن احوال الجسم المخصوص
والكلام في ان الكلام الجسم هل هو مؤلف من الاجزاء التي لا تتجزى هو الكلام في كو
وجوده وكذلك الكلام في انه هل هو مؤلف من هيولى وصورة وليس يتعلق
ذلك بالطبيعيات واما ما يتعلق بها فهو الكلام فيما يستدل به على وجوده من
جهة حركاته وقواه وافعاله والكلام في ان هذه الاشياء هي وجهة احدهما
من جهة المقدار والجسم من حيث هو جسم والثاني من جهة احوال الجسم من
حيث هو متحرك وساكن وهذا هو المتعلق بالطبيعيات ولم يقصد بالقصد
الاول اي الكلام في الثاني والثالث من الوجه الاول بل الى الكلام
فيهما من الوجه الثاني لكنه لما تكلم فيها ادرج الكلام في الاول من جملة الكلام
في الثاني واخذه فيه مقدمة مسئلة طبيعية   الموضوع من الاعراض موضوع العلم
الطبيعي وهو الجسم بما هو متحرك او ساكن فيجب ان يكون اثباتها فيه وليست
هي جزء من اجزاء الجسم بما هو مؤلف من هيولى وصورة فيكون اثباتها فيما
بعد الطبيعة   الصورة الجسمية وهو البعد المقوم للجسم الطبيعي
فوجودها بالمحسوسات فيكون محسوسة بل هو مبدا المحسوسات فهي عارضة
للموجودات بما هو موجود   فلهذا يكون داخلا في علوم كثيرة كالوحدة
والكثرة وغيرهما فيجب ان يكون من العوارض الخاصة بعلم فوق تلك
العلوم وانما هي من عوارض العلم الالهي   كون الموجود موجودا
غير كونه مبدا فان كونه موجودا عرض من عوارض الموجود ولكن
ثبت في الطبيعيات مبدا الحركة والحركة من عوارض موضوع العلم الطبيعي
ثم بحث عن ذلك المبدا وانه هل هو جوهر او عرض فيكون هذان

البحثان

البحثان عارضين لعارض من عوارض الجسم الطبيعي لكن يثبت في الالهيات
مبدا الموجود ثم يبحث عنه ان ذلك المبدا هل هو جوهر او لا واما تثبت
مبدا الموجود في هذا العلم لانه مبدا وهو الموجود المطلق واذا كان كذلك كان
اثبات المبدا لبعض الموجود لا لكله وهو علم بعض فهو في هذا العلم كان في
سائر العلوم فيحمل على المبادي يكون في العلم الذي احيد دون واثبات
وجود الحيوان في علم النفس فوقه وقد يتفق ان يكون دونه وذلك في الهندسة
كالنقطة او الوحدة فيهما قد ارى انما هي لاجزاء   الجنس المنطقي هو
الجنسية وهو المعنى المحمول على كل جنس والموضوع هو ذو الجنسية في الجنس
وهو الطبيعة التي عرض لها الجنسية وهي الطبيعة المقولة على كثيرين مختلفين بالنوع
وكذلك النوع المنطقي هو النوعية وهو المعنى المحمول على كل نوع والموضوع
في النوع هو ذو النوعية وهو الطبيعة التي عرض لها النوعية وهي الطبيعة
المقولة على كثيرين مختلفين بالعدد   الصورة الجسمية في كل شيء متقدمة
على الصور التي للطبيعيات اجناسها وانواعها الجسمية الحار مثلا فانما
متقدمة على صورة النارية وهي الحارة التي بها صار الحار حارا اذ هي
مقارنة لها   الطبيعة بالحقيقة ليس لها الا التحريك والاعداد ولا يتقبل
بالحركة من المواد الصورة التي تحركها اليها وليس هي فاعلا ولا مفيدا
للوجود بل مفيد الوجود هو واهب الصور واما هي محركة الشيء نحو الذي
يقتضيه ذاته وواهب الصور فلا يفيد الا الاخر يكمل الشيء نحو الغاية التي هو فيها
لزم ان يعلم الاول وكانها مسخرة لذلك   الطلوع الغاية وهو فيها

نوعين احدهما الفاعل المشترك والغاية وهو واحد بالعدد وهو الاول
جل اسمه والثاني الفاعل المشترك والغاية المشتركة وكل واحد منهما غير واحد بالعدد
وهو ان يعرف فاعل هذا الامر الطبيعي وغاية هذا الامر الطبيعي ويميز الغايات
والفاعلات بعضها من بعض لكل واحد من تلك الامور الطبيعية فيكون
كل واحد من هذا الفاعل وهذه الغاية لا يكون الا واحدة بالعدد بل امرا
معقولا مشتركا للمشترك عند العقل في ان له فاعلات وغايات ويكون ذلك
الامر المعقول مقولا عليها   اذا قيل لله ولا عقل فانما يعني العقل البسيط
لا بالمعنى المنفصل ثم يكون المعقولات خارجة عن ذاته لازمة لها عنها ذكرنا
فلا يكون ذاته متكثرة بتلك اللوازم التي هي المعقولات الا كثرة اضافية
التي لا يتكثر بها الشيء في حقيقته وماهيته   ليس علو الاول ومجده هو
تعقل الاشياء بل علوه ومجده بان يفيض عنه الاشياء معقولة فيكون بالحقيقة
علوه ومجده بذاته لا باللوازم التي هي المعقولات وكذلك الامر في تحقيق
فان علوه ومجده بحيث يخلق الاشياء لان الاشياء خلقه فعلوه ومجده
اذن بذاته   تحليل الناس مثلا ان النظر في امر الزمان مناسب
للنظر في امر المكان لان من الامور التي يلزم كل حركة مقدار من الامور التي
يلزم كل حركة هي الصفوى فكانه قال النظر في امر الزمان من الامور التي
يلزم كل حركة وكل حركة نظر في امر يلزم كل حركة فهو مناسب للنظر في امر المكان
فالنظر في الزمان مناسب للنظر في المكان   الوضع نوعان احدهما
هو الذي اذا تصورته لم تحتج ان تنظر الى ما هو خارج عن ذاته والثاني هو الذي

لا بد لك

لا بد لك في تصوره ان تنظر الى ما هو خارج عن ذاته القسم الاول نوعان
احدهما هو الذي بسببه يقع على الجوهر المقدار والقسمة والاقل والاكثر
وهو الكمية والثاني ان لا يكون كذلك وهو حال في الجوهر لم يحتج في تصوره
اياه الى ما هو خارج عن ذاته وهو الكيفية مثال الكمية العدد والطول
والعرض والعمق والزمان ومثال الكيفية الصحة والسقم والغم والتعقل
والعلم والقوة والضعف في الكلام والطعوم والمشمومات كلها وكذلك التدوير
والتطويل والتثليث والتربيع والقسم الثاني سبعة انواع احدها
الاضافة وهو حال للشيء يكون كون الشيء بسببه وهو حال ان اخر بقياسه بل
مثل الابوة للاب في جهة ان الابن موجود ومقابل له وكذلك الصداقة
والاخوة والقرابة والاين وهو كون الشيء في الزمان مثل كونه
امس وغدا والوضع وهو حال وضع اجزاء الجسم في الجهات
المختلفة كالقيام والقعود مثل اليد والرجل والراس وسائر الاعضاء
واوضاعها عند الجهات مثل اليمين والشمال والسفل والعلو والقدام
وهذا اذا كان بحال يقال له قائم واذا كان بحال اخرى يقال له قاعد
والفرق بين الاضافة وبين النسب الاخر هو ان معنى الاضافة يكون
من حصول نفس كون ذلك الشيء منسوبا اليه فان الابوة من نفس وجود البنوة
تحصل ومن نفس كونها وحصول الاين لا يكون من نفس حصول المكان
فلا الشيء من نفس حصول الزمان وان يفعل الشيء وان ينفعل وهما
النوعان فان نفس ينفعل وينفعل هو ان لها فانما ينفعل فهو نسبة الشيء
الى ما يؤثر فيه تاثيرا على سبيل التدرج الى الفعل من القوة لا دفعة بل على

خواص الاعراض

التدريج وكذا ان ينفعل وهو نسبة المتأثر عن هذا التأثير المذكور
المعدوم الذات الممتنع الوجود ولا يكون شيئا فلا يحكم عليه
بحكم وجودي او بحكم على الاطلاق الا ان هذا القول وهو انه معدوم الذات
كان فيه اشارة الى موجود وهذا هو بحسب اللفظ واما بالحقيقة فلا اشارة
اليه بوجه فالموجودات اذن اما ان يكون واجب الوجود واما ممكن
الوجود والواجب الوجود اما بذاته واما بغيره والذي هو بذاته فلا علة
له والذي بغيره فعلة واجب الوجود بذاته وهو في ذاته ممكن الوجود
والممكن الوجود هو في ذاته ممكن الوجود وبغيره واجب الوجود وقد
يكون بغيره وايضا ممكن الوجود واذا لم يوجد علة فاذا وجد علة صار
به واجب الوجود فنذ ال امكان وجوده بغيره الا ان امكان
وجوده بذاته لم يزل عنه اذ ذلك حقيقته وجوهره والجوهرية لا يبطل
البتة اذ لا يتغير الشي عن جوهره وحقيقته والممتنع الوجود لا ذات له
فلا يحكم عليه ولا يصح ان يوصف بانه يعلل البتة الا ان يكون معدوما
على الاطلاق بل معدوما في قوة ان توجد وهذا هو الممكن فيكون في علة
عدمه عدم علة وجوده وبالجملة فالضروري لا علة له واما ان يكون
واجب العدم فلا علة لعدمه وكما ان الضروري العدم لا يوجد البتة كذلك
الضروري الوجود لا يصح ان يعدم البتة الا ان الشي لا يتغير عن
حقيقته وجوهريته واذا قيل انه يعدم كالجسم ذاته بل جسم خارج
كان هناك قبول للتكثر لا تأثير لا محه وواجب الوجود كله فعل ولا قوة
فيه البتة فواجب الوجود معنى بسيط لا يصح عليه الانقسام في معناه

ولا في موضوعه

ولا في موضوعه فلا يصح ان يكون من وجه واجب الوجود ومن وجه غير واجب الوجود
اذ يكون فيه فعل وقوة معا اذ لا جزء هناك ولا انقسام والممكنات
وان كان فيها قوة بها يقبل الوجود من الاول فامكان وجودها في ذواتها
لا في شي آخر وهي غير مادية بل هي معان بسيطة الاشياء التي لا يسبق وجودها
عدم هي المبدعات والتي يسبق وجودها عدم وهي المحدثات وكل شي
لا تعلق له بمادة فلا يصح ان يسبقه عدم ومثل ذلك يكون امكان وجوده
في ذاته لا في غيره المعدوم على الاطلاق لا قوة فيه تقبل بها الوجود
من موجود فلا يوجد البتة وليس كذا الممكن فان فيه قوة فلذلك يوجد ولولاها
لما كان يوجد النفس الانسانية جوهر قايم بذاته لا ينطبع في مادة بل
هي مقارنة لها احتاجت الى هذا البدن لان امكان وجودها لم يكن
في ذاتها بل مع هذا البدن ~~واحتاجت ايضا الى هذا البدن لان امكان وجودها~~
~~لم يكن في ذاتها بل مع هذا البدن~~ ولما حصلت لم يزل بها بعض الكمالها
لو لم يكن النفس حادثة لما احتاجت الى البدن البحث عن
حال الممكن كل ما هو ممكن الوجود في ذاته فانه يجب وجوده بغيره والمفهوم من
هذا القول وانه يجب وجوده بغيره معنيان احدهما ان يوجد شي شيئا
كما يوجد الاب الابن شيئا والثاني ان يتعلق وجوده بموجده ويبقى وجوده
مثل الضوء الذي يشرق على الارض مع قيام الشمس وعند الجمهور ان الموجد
الذي يوجد شيئا فاذا حصل وجوده استغنى عن الموجد وان الموجود لا يوجد
ثانيا ويمثلون لذلك مثلا لا بان الابن اذا بنى بناء لم يحتج البناء الى الباني
ثانيا ويبطل حجتهم بانه لا يتوقف اصدار الموجد يحتج الى موجد يوجده ثانيا

ولكن يحتاج الى مستبقيه واما مثال البيت ففيه غلط فان البانى ليس هو
علة لوجود البيت بل هو سبب لتحريك اجزاء البيت الى اوضاع مختلفة و
تحصل منها صورة البيت وانتهاء ذلك التحريك علة لاجتماع تلك الاجزاء والاجتماع
علة للتشكل بها وحافظ تلك الاجزاء مع ذلك الشكل هو طبايعها التى يحفظ بها
تلك الاجسام امكنتها وايضا الموانع التى تمنع بعض الاجزاء بالحركة الى اماكنها
الطبيعية كالاعمدة والاساطين والحيطان المحكمة المستوثقة فاذن كل
علة مع معلولها لان البانى علة التحريك فاذا فقد البانى من حيث هو بان محرك
فقد التحريك وفقدان التحريك نفس انتهائه وانتهاؤه علة لاجتماع الاجزاء و
اجتماعها معه وضعها علة لان يحفظ بعض تلك الاجزاء ان يزول عن اماكنها
كاللبن الاول فى مكانه الطبيعى الذى يمنع اللبن الاخر ان يزول عن موضعه
فيكون كل معه ان ثبت فاذن البانى علة بالعرض للبيت وكذلك الاب
علة بالعرض للابن فانه علة لتحريك المنى الى القرار ثم يحفظ المنى فى القرار
بطبعه او بمانع آخر يمنع السيلان وهو انضمام فم الرحم ثم قبول الصورة
الانسانية لذاته واما مفيد الصورة فهو واهب الصورة فهذا انقض حجتهم
واما ما يشبه المذهب من نقول الجهال عليهم ان كل معلول فله صفتان
وكل علة لها صفتان واما ما للمع فاحديهما ان وجوده مستفاد من العلة والثانى
ان العدم يسبق ذلك الوجود فيكون تعلق المع بالعلة اما من جهة وجوده
او من جهة سبق العدم ومحال ان يكون التعلق على سبق العدم فان عدم الشى
لا علة له الا عدم علة الوجود فليس للعلة تاثير فى سبق العدم ثم ان لم يكن
للمع تعلق بالعلة من جهة الوجود لم يمكن له تعلق بالعلة اصلا فاذن يجب ان يكون

تعلق

تعلق المع بالعلة من جهة الوجود لا غير واما كون ذلك الوجود بعد العدم
فانه لم يصر بعلة فانه لا يمكن ان يكون وجود ذلك المع الا بعد عدم وما لا
يمكن فلا علة له فان الممتنع لا علة له فليس لوجوده من بعد عدمه سبب ثم
حدث هو وجود بعد عدم فان هذا الوجود لا يمكن ان يكون الا بعد عدم
فان الوجود الذى يسبقه العدم لا يصح ان يكون الا بعد سبق العدم
لذاته فلا علة له فلا امكان لوجوده بعد عدم من حيث هو بعد العدم واما
الامكان للوجود فحسب واما كونه بعد العدم فهو ضرورى لا حكمى فالمع يحتاج
اذن الى العلة فى وجوده وهو ممكن اذا امكانه فى وجوده فقط ولا حاجة
له الى العلة فى ان يكون بعد العدم فان هذا المعنى هو واجب له لذلك الوجود
وما كان واجبا لم يحتج الى علة من خارج والشى لا يتغير عن جوهره ولما كان
المع محتاجا الى العلة اذ هو من الصفة مفتقرة لمثل هذا الوجود افتقر الى
العلة لان المع فى ان يكون باقى وجوده الى العلة مفتقر لذلك والامكان له واجبا
لذاته ولم يكن واجبا بغيره فاذن العلة علة الوجود واما سبق العدم فعلته
ان تلك العلة لم يكن موجودة لا الشى لغيره فيكون العلة لها حالتان احديهما
ان لم يكن سبب الوجود والاخرى ان صار فى ذلك الوقت سببا للوجود
فاذن علتها لسبق العدم هو لا كونها علة للوجود فلا علتها لسبق
علة فلا يدخل فى حكم كونها علة وعلتها للوجود هى العلة بالحقيقة وقد ثبت ان
هذا ان يكون واحد من الاشياء ربه شيئا اولا من جملة الاشياء التى
يكون بذاته فلا يكون ذلك الشى فاذا ازلا كان يحق ان يقال عنه

كون ذلك الشيء وجد بعد علته فاما ان يقال ان ذلك الامر الحاصل بعد
ان لم يكن حاصلا فلا اثر للعلة في وجوده بعد ان لم يكن فلا تاثير للارادة
في سبق العدم لذلك المراد وجه جاء به الغوي انه اذا وجد الشيء بعد ارادة
حاصل نحو ان يقال ان ذلك الشيء وجد فعلية تعلق ذلك الشيء المراد
مرجحه حصول ارادته وحصول مراده فاما حصول الارادة وهو المراد بعد ان
لم يكن فلا تاثير للعلة فيه فان قيل هذا الحصول واجب بما ذكرناه فاذن
حصول الوجود وهو متعلق بحصول العلة وكون العلة علة ووجود الشيء علة
وكون العلة علة غير معنى العلة من حيث هي علة فيكون العلة علة هو ان يصير
علة والعلية غير ذلك وهو انه علة كما ان كون الوجود هو غير نفس الوجود
فكون العلة علة هو معنى بل لكون المعلول موجودا الا يصير المعلول موجودا والعلة
فاعل لوجود المعلول وصيرورة العلة علة فاعل لصيرورة المعلول موجودا ثم
ان اردت بالفاعل ما يصير الشيء موجودا الا ما يتعلق به وجود الشيء
كان الفاعل هو ما يصير فاعلا فيكون الفاعل ما يصير علة بعد ان لم يكن علة
لانه هو علة فاذن عن فرق لذلك العلة ما يصير به الشيء موجودا هو ما يصير علة
بعد ان لم يكن علة لانما يتعلق به وجود المعلول فوجود المعلول متعلق بعلية العلة
مطلقا ولا صيرورة وجود المعلول فيتعلق بصيرورة العلة علة ثم ان
اريد بالفاعل ما يصير به الشيء موجودا بالفعل وافادة الوجود غير العلية
بل هو صيرورة العلة علة وان اردت تكلم على اصطلاح قول العلية وما قولنا
صيرورة العلة علة غير ما نريد بالفاعل وهو الحق كانت العلة الكبيرة الى

موجوداً

موجودا بعد العلم يكن موجودا الى العلة محتاجا في وجود الشيء وكل موجود
متعلق الوجود بالغير وذلك الغير مباين له فذلك الغير هو فاعل لذلك الموجود
سواء كان صدور ذلك الوجود عنه دائما او وقتا ما الغاية ايضا علة
مباينة للمعلول لكن الغاية والفاعل في واجب الوجود هما واحد فهو الفاعل والغاية
الوجود المستفاد من الغير كونه متعلقا بالغير فهو متقوم له كما ان الاستغناء
عن الغير مقوم لواجب الوجود بذاته والمقوم للشيء لا يجوز ان يفارقه اذ هو
ذاتي له الوجود اما ان يكون محتاجا الى الغير فيكون حاجته الى الغير
مقومة له واما ان يكون مستغنيا عنه فيكون ذلك مقوما له ولا يصح ان يوجد
الوجود المحتاج غير محتاج كما انه لا يصح ان يوجد الوجود المستغني محتاجا
والا قد تغير وتبدل حقيقتها عند الجمهور ان العلية هي صيرورة العلة
علة اذ لم يجدوا فاعلا الا بعد ان لم يكن فاعلا ولم يعرفوا فاعلا بالفعل
دائما فظنوا ان العلة هي ما يصير علة بعد ان لم يكن اذ الفاعل الذي يعرفونه
لا بد من ان يكون فاعلا بعد ان لم يكن ثم لا يكون عندهم هذا التفصيل
الذي ذكرناه هو حقيقة ما ذكرناه اذ لا يعرفون الفرق بين ما هو علة على الاطلاق
وبين ما يصير علة فقد بان من هذا ان ذات المعلول لا ينفك عن ذات العلة
وانه لا يصح ان يبقى مع عدم العلة اللهم الا ان يكون العلة للشيء لا للوجود
المعلول كما ذكر من حال البناء والبناء [illegible] بين منه هذا التي علة الوجود يجب ان
يكون مباينا لذات المعلول لانه لو كانت مفيدة لوجود ذاتها لكانت
قابلة لها فاعلة لكن العلة المفروضة هي علة الوجود فقط وان العلة الاولى

المطلق واجبة بذاتها ولو كانت مفيدة للوجود ذاتها يلزم ان يكون موجوده
قبل ايجاده لذاتها ولا يجوز ان يكون الشيء البسيط فاعلا وقابلا معا فانه
يكون هناك اثنينية ولا فاعلا فانه يكون هناك قبول ان لج للايج وفاعل
ان الفعل لا يصح الا بعد ان يكون المفعول معدوما وقد سمعت ان عدم المعلول
ليس من الفاعل بل الوجود منه والوجود الذي منه فان يفرض ذلك متصلا
الى ما لا نهاية حتى ان يكون ان اولى من ان يفيد الوجود قبله فلا يكون
الان متخصصا متعينا واذا كان هذا الان متصلا فغيره واجب الى ان يسبق
العدم لانه ليس يلزم ان يكون قبل ان فانه ان مطلق غير متعين فان
ازاغه عن هذا الحق قوله ان الشيء الذي يكون موجودا لا يوجده فليعلم
ان المغالطة وقعت في لفظ يوجده فان عنى ان الوجود لا يستانف
له وجود بعد ما لم يكن فهذا صحيح فانه لا يستحيل ان يقال ان الموجود استونف
له وجود بعد ما لم يكن وان عنى ان الموجود لا يكون الشيء بحيث ذاته
وهويته لا تقتضي الوجود بما هو بل بشيء آخر هو الذي منه الوجود فكذا
هذا المعنى انه ان عنى بلفظ يوجده انه لا يفيد لذلك الوجود فانا نبين غيره
من الخطأ ونقول ان المفعول الذي تقول انه موجد يوجده ولا يجب ان
يفيده الوجود اي ان عنى ان الوجود ينبغي لذاته عن مفيد له وجودها
بان ذاته لا يكون الشيء غير مقتضية لوجوده بل انما تقتضي وجوده لشيء
يفيده للوجود في حال العدم او في حال الوجود او فيهما جميعا ومعلوم انه
ليس موجدا له في حال العدم فبطل ان يكون موجدا له في الحالين جميعا فبقي ان يكون

موجدا

موجدا له في الحالة التي هو موجود ويكون الموجد انما هو موجد للموجود والموجود
هو الذي يوصف بانه موجد عند ما يوصف بانه يوجد لان لفظ يوجد يوهم
وجودا مستقلا ليس في الحال فان اريد هذا صح ان يقال ان الموجد موجد
اي يوصف بانه يوجد وكانه في حال ما هو موجود يوصف بانه يوجد ولفظ يوصف
لا بمعنى انه في الاستقبال يوصف لكن في الحال ولفظ يوجد فلست تقول ان الموجد
يحتاج الى موجد بل نقول انه يحتاج الى مستبقي ومستحفظ اللازم ما يلزم الشيء
لانه هو ولا يقوم الشيء اللوازم كلها عن هذا اي يلزم ماهيته لانه هو لوازم الاول
يكون صادرة عنه ولا حاصل فيه فذلك لا يتكثر بها لانه مبدؤها فلا يرد عليه من
خارج ومعنى اللازم ان يلزم شيء عن شيء بلا واسطة شيء او يلزم من شيء بتوسط
ولوازم الاول لما كان هو مبدأها كانت لازمة صادرة عنه لا لازمة له
من جزء حاصل فيه وصفاته هي لوازمه كذا وعلى انها صادرة عنه لا على انها حاصلة
فيه فلذلك لا يتكثر بها وهو موجبها فكل اللوازم وكذلك الصفات يلزم ذاته
لانه هو الى هو سببه وكل شيء لذاته اللوازم التي يلزم جزءه لا يلزم لانه هو بل قد يكون
بتوسط شيء لذاته ولوازم لذاته واذا لم يكن بتوسط شيء كان لازما له لانه هو
واللوازم كلها حقيقتها انها يلزم الشيء لانه هو لوازم الاول لا يجوز
ان يكون الا واحدا بسيطا فانه لا يلزم من الواحد الا واحد ثم اللازم
الاول يكون لازما للازمه ثم يكون اللازم عن ذلك ويكون كثرة اللوازم للاول
على هذا الوجه وهذا كما يقال ان الموجود شيء ثم يلزم عنه انه نقطة ثم يلزم عنه
انه شيء آخر اللوازم لا يدخل في الحقائق بل يلزم بعد تقوم الحقائق
الاول ذاته بسيط لا كثرة فيها الشبه العقل التعقل اللازم عنه اولا فيه

كثرة لان ماهيته ووجوده وارد عليه هو الاول ثم اللازم الثاني فيه كثرة زائدة
على ما في الاول وكذلك الحال في اللازم بعد اللازم فبيان ان واجب الوجود بذاته
لا كثرة فيه ان واجب الوجود لا يصح ان يكون فيه كثرة حتى يكون ذاته مجتمعة من اجزاء
مثل بدن الانسان من اجزاء كل واحد منها قائم بذاته كاجزاء البيت من الخشب
والطين ومن اجزاء كل واحد منها قائم بذاته كالمادة والصورة للاجسام
الطبيعية فانه لو كانت ذاته متعلقة بالاجزاء لكان وجوب وجوده متعلق
بالاسباب وكل وجود يتعلق وجوده بالاسباب فلا يكون واجب الوجود
ولا يصح ايضا ان يكون فيها صفات مختلفة فانه لو كانت تلك الصفات
لذاته كان الحكم فيها ما ذكر وان كانت تلك الصفات عارضة لذاته كان وجود
تلك الصفات اما من سبب خارج ويكون واجب الوجود بذاته قابلا لها ولا يصح
ان يكون واجب الوجود بذاته قابل الشي لان المعقول لما فيه معنى ما بالقوة
واما ان يكون تلك العوارض يوجد فيه من ذاته فيكون اذن قابلا لما هو فاعل
اللهم الا ان يكون تلك الصفات والعوارض من لوازم ذاته فانه حينئذ لا يكون
ذاته موضوعة لتلك الصفات لان تلك الصفات موجودة فيه بل لانه هو فرق
بين ان يوصف جسم بانه ابيض لان البياض يوجد فيه من الخارج وبين ان يوصف
بانه ابيض لان البياض من لوازمه وانما وجد فيه لانه هو لو كان يجوز ذلك
في الجسم واذا اخذت حقيقة الاول على هذا الوجه ولوازمه على هذا الوجه
استمر هذا الوجه استمر هذا المعنى فيه وهو انه لا كثرة فيه وليس هناك قابل
وفاعل بل من حيث هو قابل هو فاعل وهذا الحكم مطرد في جميع البسائط
فان حقايقها هو انها يلزم عنها اللوازم وفي ذواتها تلك اللوازم على انها من جهة

هو فاعل

فاعلا وقابلا فان البسيط عنه وفيه شي واحد اذ لا كثرة فيه ولا يصح فيه غير ذلك
والمركب يكون عنه غير ما فيه اذ هناك كثرة ثم وحدة وحقيقته انه يلزم
ذاك يكون عنه وفيه شيء واحد وكل اللوازم هذا حكمها فان الوحدة
في الاول هي عنه وفيه لا من سبب لوازمه والوحدة في غيره واردة عليه من خارج
لهذا فيه لا عنه وهناك قابل في الاول القابل والفاعل شي واحد البسائط
ليس فيها استعداد هو ان يوجد في الشي شي لم يكن وكان الاستعداد
لقبول ذلك الشي متقدما على قبوله بالطبع النفس الانسانية لا يصح ان
يكون فاعلا للمعقولات قابلا لها بعد ان لم يكن فان قبل ذلك يجب ان
يسبق معنى ما بالقوة وفيها استعداد فاما الشي الذي حقيقته ان يلزمه المعقول
دائما فلا يجب ان يكون فيه ما بالقوة لو كانت النفس الانسانية تعقل المعقولات
بعد ان لم تعقل لكان فيها معنى ما بالقوة الذي يعقل المعقولات لا يصح
ان يكون فاعلا للمعقولات ولا يصح ان يكون شي واحد فاعلا وقابلا بعد
ان لم يكن فاعلا وقابلا فانه يسبقه معنى ما بالقوة اقول انه لا يصح ان يصدر
عن شي واحد بسيط من جميع الجهات الا شي واحد فقد عرفت ان الشي لا يصدر
عن الشي الواحد البسيط ~~من جميع الجهات~~ ما لم يجب عنه ذلك الشي فاذا وجب ان
يصدر عنه شي لغيره عن الاول لم يكن واجبا ان يصدر عن الاول واذا لم يكن
بسيطا فيصح ان يصدر عنه فان صدر عنه من جهة طبعه شي ومن جهة ارادته شي
لم يكن الكلام في اثبات الطبع والارادة ووجوبهما عن شي بسيط و
صدورهما عنه كالكلام في الاول فيقال لم وجب عنه من جهة الطبع كذا ومن جهة
الارادة كذا فادى الى ان لا يصح ان يكون في واجب الوجود كثرة اصلا في وحدة ما لوجود

ان كان واجب الوجود اثنين فلا شك ان كل واحد منهما متميز عن الآخر بفصل
او خاصة ولو كانت الخاصة او الفصل داخلا في حقيقته لكانا يفيدان
ماهية الجنس فان كل واحد منهما يفيد وجود الجنس لا تقتضي الجنس قبل الوجود وفيها ابو نفسي
الجنس في ذلك قال فان الفصل والخاصة لا يفيدان حقيقة الجنس ولا يقومانه
والا كان الجنس لا يكون جنسا بمجرده وهكذا فكان مثلا الحيوان الناطق يكون الناطق
تمام الحيوانية فلا يكون ما ليس بناطق حيوانا فاذن هما يفيدان وجود الجنس لا ماهيته
فلو كانا في فلان مع واجب الوجود لكانا يفيدان وجوده وكان الوجود
حقيقة واجب الوجود لكان لا يفيدان حقيقته الجنسية فاذن واجب الوجود
مجرد دون الفصل والخاصة لوجوب الوجود فان رفعت الفصل والخاصة
عن كل واحد من واجبي الوجود فاما ان يبقى اثنينية او لا يبقى فان بقيا
اثنين كان المعنى الواحد اثنين وهذا محال وان بطل معنى وجوب الوجود مع
رفعهما كان الفصل والخاصة شرطا في حقيقة المعنى العام اعني وجوب الوجود
وهذا محال وان كانت المتميز الاثنين انصح ان يصير المعنى الواحد اثنين بالفصل
والخاصة فاذن لا يصح ان يصير واجب الوجود بذاته اثنين على انك قد عرفت
ان المعنى الكلي لا يتعين شيئا واحدا من جزئياته كله الا لعلة تخصصه فلو كان
واجب الوجود بذاته يتخصص بعلة لكان ممكن الوجود لا واجبه فاذن معنى واجب
الوجود ليس كالامور الكلية المعنى العام الموجود في الحيوان بل الموجود في الذهن
كالحيوان مثلا فانه اذا تخصص وجوده كان انسانا او حيوانا آخر وواحدا
من نوعه وتخصص بكونه بعلة لا بذاته فيكون ممكنا فاذن معنى واجب الوجود ليس عاما
فاذن واجب الوجود متشخص بذاته لا بسبب خارج وهو معنى لا ينقسم او هو متشخص

شاهد

شاهد وجوب الوجود بذاته وان كانت صفته صفة الكرب بل ليس مركبا
بل الترجيح معنى الاسم لمعناه وهو انه يجب وجوده لا انه يجب وجوده لحقيقته
انه يجب وجوده لا لشيء عرض له وجوب الوجود وان كان واجبا في وجوب الوجود
ان يكون صفته متعينة لشيء فانه يمتنع ان يكون صفة امتعينة ويمتنع ان يكون لغيره
وهذا كما يقال ان كان واجبا في واجب الوجود ان يكون متحركا بالطبع وهذا
اذا كان لذاته يقتضي ان يكون متحركا وان كان لسبب خارج متحركا كان
ممكن الوجود وقد يعبر عن هذا بعبارة اخرى ان كون الواحد من النوع غير واجب
الوجود فهو هو انه ذلك الواحد المتعين وليس غيره واما ان لا يكون واحدا
بل معنى قولنا واجب الوجود معنى قولنا هو بعينه فيجاز انه الواجب الوجود لانه
هو اختصاصه اما ان يكون امرا لذاته او لسبب فان كان لكونه واجب الوجود
لم يصح ان يكون الا واحدا فان كان ذلك الاختصاص لكونه هو بعينه واجب
الوجود لذاته ولانه واجب الوجود فيكون كلاهما واجبه هو بعينه وان كان
لعلة او سبب غيره فلكونه هو بعينه اي لكونه واجب الوجود هو بسبب فهو مع
وهذا كما يقال ان كان لكون الانسان بذاته انسانا ولكون هذا الشخص المعين
واحدا فيجب ان لا يكون غيره   ان المعنى الواحد اي معنى كان لا يتكثر بذاته وهو الا
لم يوجد واحدا لان ذلك الواحد منه كان جميع طباع ذلك المتكثر فيكون هو ايضا
متكثرا بذاته وتقتضي التكثر بذاته فهو مشترك المعنى ايضا في طباعه بل هو يقتضي ذلك
المعنى مثل البياض لو كان متكثرا بذاته وكل شخص من اشخاصه تقتضي التكثر
اذ كل واحد يكون مع طباع البياض وهو مشترك في معناه فلا سبب لتكثره

غير معنى الساذج فحقيقة كل شخص منها لا الى نفس الساذج المطلق وهو يقتضي التكثر بذاته
فذلك الشخص ايضا يقتضي التكثر واذا لم يكن واحد لم يكن كثرة ايضا فاذا
فرضنا المعنى الواحد يتكثر بذاته ابطل الكثرة لانه لا واحد فيه والكثرة تتركب من
الواحد المعنى العام يقتضي التكثر بذاته من حيث هو معنى عام والمعنى الواحد يقتضي
التوحد بذاته ويكون تكثره بسبب فان كان تكثره بذاته كان كل اشخاصه وحقيقة
كل شخص منها لا الى نفس المعنى الكثير بذاته فان تكثر واجب الوجود وكان تكثره
بذاته لم يكن واحد احد ولم يكن كثرة احد فبطل ان يوجد الواحد من واجب
الوجود فاذن لا تتكثر معنى واجب الوجود وواجب الوجود متشخص في ذاته
لا يتشخص بغير ذاته   واجب الوجود بذاته يقتضي لذاته ان يكون واحدا
فلا يكون قابلا للكثرة اذ لا سبب له في وجوده ولا في صفاته ولا في لوازمه فهو
واجب الوجود من جميع جهاته   تكثر المعنى الوجودي من حيث هو شيء واحد فيكون
كل ما هو واجب الوجود هو بعينه وان كان وجوب الوجود اثنين تمانع ذلك
وكل احد لا ان يكون وجوب الوجود من حيث هو شيء واحد فيكون كل ما هو واجب
الوجود هو بعينه وان كان وجوب الوجود بغير هويته الكلي المحقق به ويتأثر في انحصاره
به اما لذاته او لغيره فان كان لذاته ولانه واجب الوجود كان كل ما هو واجب الوجود
هو بعينه وان كان لسبب كان معلولا لحقيقة الالهية انه كل في ماهيته فهو معلول
والالهية معنى طار عليه من خارج فهو لا يقوم حقيقته فاما ان يكون تلك الالهية علة
لالهيتها واما ان يكون علتها امرا خارجا من علة الالهية فان كانت الالهية علة
لوجودها فاما ان يكون علة وهي موجودة او علة وهي معدومة ومحال ان يكون معدومة

وهي علة الوجود

وهي علة الوجود ذاتها فان كانت موجودة كان لها وجودان والكلام في الوجود
الاول الذي به صارت الالهية علة لوجود الثاني كالكلام في الوجود الثاني ويتسلسل
الى ما لا نهاية وهو يستغني بالوجود الاول عن الوجود الثاني ان كان لها الاول
الذي يجب ان يتبين مرادها وهو انها تحصل وجودات بوجود وتتقدم او وجودات
وهي معدومة وان كانت موجودة وهي علة فانها تستغني بالوجود الاول عن
الثاني وان كان علة واجب الوجود امرا خارجا كان متعلقا بسبب وهو محال
فاذن حقيقة الاول معنى متشخص بذاته اولا ولازمه انه الواجب الوجود بذاته وانه
يجب وجوده لا ان يجب وجوده فثبت ان ماهيته عين الانية وهذا الكلام من القوم كله
بلوازم كما يقال ان النفس يعقد ويتذكر او كذا وهذا من لوازم النفس
لا حقيقتها وهذه الحقيقة التي قلناها واجب الوجود بذاته لازم لها من الحقيقة
المطلقة فان كل حقيقة شيء وجوده وحده لا يكون منقسما بالقوة اصلا كوحدة
اما وجود مطلق او وجود يكون وجوب الوجود من لوازمه يكون الحكم المطلق
البريء عن معنى ما بالقوة والاعدام فلهذا اختار اخص الصفات الوحدة والحقيقة
اذ لا شيء ركو من الغير شيء فالواحد الحق اخص الصفات فالوحدة مباينة
للتغير المطلق اذ كل حقيقة سواها لا تخلو عن ماهية وانية وبالجملة عن معنى الانية
فهو الواحد المطلق والحق المطلق اذ لا واحد مطلقا سواه والوجود المطلق
هو الحقيقة وهو البراءة عن جميع ما بالقوة كان ما يقبل التغير فانه يكون قابلا
بسبب من خارج ومحال ان يكون واجب الوجود بذاته قابلا او يكون له تعلق
بسبب الوجود ولا في موضع يحل فيه وجود الاول فانه هو لا على محل الجنبة

وكذلك بما لا في محل واجب الوجود وعليه   الاول لا يدرك كنه حقيقته
الاذهان العقول البشرية ولا حقيقة له لا اسم لها عندنا ووجوب الوجود شرح اسم
تلك الحقيقة او لازم من لوازمها وهو اخص لوازمها واولها اذ هو لها بلا واسطة
لازم لغيره وسائر اللوازم فان بعضها يكون بواسطة البعض وكذلك الوحدة
من اخص لوازمها اذ الوحدة الحقيقية هي لها وما سواها فانه لا يخلو من ماهية وانية
فهي اخص الصفات لها اذ لا يشاركها في الوحدة والحقيقة شيء والوحدة والحقيقة
واحدتان وتحت المهيات كلها وجودها خارج والوجود عرض فيها اذ لا تقوم
حقيقة واحد منها فان كلها معلولة   ما حقيقته انيته فلا ماهية له فيه الماهية
في سائر المواضع الحقيقة وواجب الوجود حقيقته الانية   الجوهر هو ما
اذا وجد وجد ليس في موضوع ولسنا نعني بالوجود ههنا الحصول بالفعل فلهذا اشكل
مع معرفتك بان الجوهر جسم في وجوده او عدمه فان الجوهر ماهية مثل الجسمية والنفسية
والملكية والانسانية اذا وجدت كان وجودها لا في موضوع   الجوهر حقيقته
ماهيته ولا ماهية له فليس بجوهر وواجب الوجود لا ماهية له وما لا ماهية له فليس بجوهر
فواجب الوجود ليس بجوهر ولا ايضا العرض فظاهر ان واجب الوجود بذاته لا يصح
ان يكون عارضا لشيء حتى يكون متعلقا في وجوده به كل عرض فوجوده في شيء
وواجب الوجود لا يكون وجوده بشيء فليس بعرض ولما كان معنى الوجود
لا في موضوع على وجود واجب الوجود ووجود سائر الموجودات لم يكن
بالتواطؤ بل بالتشكيك وقد بطل بينهما ايضا اعتبار التشكيك الذي يكون
في وجود الاعراض من وجود الجواهر الموجود لا في موضوع لا يحمل على ما تحته بالتشكيك

بالتواطؤ

بالتواطؤ وكل جنس فانه يحمل على ما تحته بالتواطؤ فالوجود لا في موضوع ليس بجنس
فاذن حمله على وجود واجب الوجود ووجود الجوهر لا على سبيل الجنسية
بل يكون الوجود في موضوع جنسا اذا عنى به انه محمول على وجود ماهية اذا وجدت
كان وجودها لا في موضوع وليس نعني بقولنا الموجود لا في موضوع ههنا ما يعني
به في رسم الجوهر فانه نعني به ان كل وجود شيء اذا وجد كان لا في موضوع فههنا
وجود دائم ابدا ووجود حقيقته يكون الوجوب من لوازمها وهو دائم الوجود
لم يزل ولا يزال لا ماهية له يعني انها ان توجد اذا وجدت لا في موضوع الوجود
لا في موضوع غير الموجود لا في موضوع   الجوهر حقيقته ماهيته وواجب الوجود
حقيقته انيته لا ماهيته ولا ماهية له فليس بجوهر فواجب الوجود ليس بجوهر
ولا داخل في مقولة من المقولات فان كل مقولة فوجودها خارج عن ماهيتها و
زائد عليها وواجب الوجود ماهيته انيته ليس انيته زائدة على ماهيته بل الماهية
هي الانية ونعني بالحقيقة ما نعنيه بالماهية في سائر الاشياء فانه نعني به في ذات
الوجود الانية فقد بان ان واجب الوجود لا جنس له واذ لا جنس له لا فصل
له اذ لا شريك له في الجنس واذ لا فصل له فلا حد له ولا محل له ولا موضوع له
فاذن لا ضد له ولا ند له لا نوع له اذ لا شريك له ولا سبب له واذ لا سبب له
فلا جزء له فانه لا اجزاء بحسب الكل ولا تغير فيه فانه غير قابل والتغير يكون بسبب
من خارج   المفرد التام لا في وجوده في الاعيان يكون شخصا لانه لا يكون
حملا على ما هو له الشخص وجوده الشخص باحد ما يكون منه انواع او اعداد اشخاص
في وجوده في الاعيان   صفات الاشياء على اربعة اصناف احدها

كما يوصف الانسان بانه حيوان او جسم فهذه الصفة ذاتية له وشرط في ماهيته

وليس هذه الصفة تحصيل حاصل بل هي ذاتية له فلا يسلب الكون صفة او ذلك

معلوم في جميع الذاتيات وان بين كما يوصف الشيء بانه ابيض فانه صفة

ويوصف الشيء بالبياض لوجوده فيه وهو غير داخل في ماهيته كما يوصف

بانه عالم فان العلم ايضا موجود في النفس معتبر فيها الاضافة الى امر خارج

وهو المعلوم فالعلم امر خارج كالبياض في الجسم الا انه يخالف البياض بانه

لا يصفه [illegible] بالبياض معنا الى شيء خارج [illegible] البصر [illegible] العلم

مضافا الى امر خارج وهو المعلوم والرابع مثل الاب واليمين فان الابوة

ليست [illegible] توصف الابوة بل ثم يوصف بها الاضافة كما كان في العلم وكذلك

الامر [illegible] بل هما نفس الاضافة ولا [illegible] تعرض لها الاضافة وهي

صفات [illegible] من هذه الاربع وهي بالحقيقة لا صفة كما توصف [illegible]

فليس [illegible] الا [illegible] وجود [illegible] فواجب الوجود [illegible] صفات

ذاتية [illegible] يكون الصفات موجودة فيه [illegible] الوجه [illegible] واما

الصفات الاضافية فلا [illegible] ان يكون موجودة له اذ الموجودات كلها منه

وهو بها [illegible] يتقدم عليها [illegible] فان المعتبر [illegible] الاضافة

والتقدم [illegible] العلية [illegible] الوجود [illegible] الاضافات [illegible] صفات

[illegible] الوحدة فان [illegible] انه موجود لا شريك له ولا [illegible]

[illegible] الازلي اي انه لا اول لوجوده فانه [illegible] وجودا

متعلقا بالزمان بهذه السلوب والاضافات لا تتكثر بها الذات فان

الصفات

فان الاضافة معنى عقلي لا وجود له في ذات الشيء والنفي والسلب معنى عدمي

بل رفع الصفات عن الشيء ولكن لما كان مثل هذه السلوب الفاظ محصلة مثل

الوحدة والازلية ظننت انها صفات محصلة وقد يكون الفاظ محصلة ومعانيها

غير محصلة بل سلبية وقد يكون الفاظ غير محصلة ومعانيها محصلة وجودية كالاول

كالوحدة [illegible] الفرد والثاني كالاعمى عن البصير [illegible] فهذا كما

[illegible] الغني والفقير فان الغني ليس هو الا صفة [illegible] الى [illegible] وجوده

في ذاته [illegible] والفقير [illegible] معناه ليس بذي مال وليس لها [illegible]

الصفة [illegible] وجود في ذات صاحبها فصفات واجب الوجود هذه الاربع اما ان

يكون لوازم فلا تتكثر بها [illegible] ذكره واما ان يكون عارضة لامر خارج وذلك فاما ان

اما معنى اضافي واما معنى عدمي فلا تتكثر بها   لا يصح ان يكون واجب الوجود بذاته

السبب فانه ان كان له سبب لوجوده فليس لوجوده سبب فاذن لا تعلق له بسبب

وان لم يكن له وجود الا بسبب فليس هو واجب الوجود بذاته ولا يصح ان يكون

مستفيدا الوجود من شيء لغيره وذلك الشيء يستفيد وجوده من هذا الاول فانه يكون كل

واحد منهما اقدم من الاخر واشرف [illegible] الاخر فلا يصح وجود احدهما الا بوجود

الاخر والذي لا يوجد الا بالاول فلا يكون له وجود واحد ولا يصح ان يكون [illegible] في الوجود

مثل وجود الاخوة فانه لا يصح ان يكون كل واحد منهما يجب وجوده بالاخر او

يجب وجوده بذاته [illegible] تاثير للاخر في وجوده فلا يكون للاخر به تعلق بالاخر

في الوجود وان كان كل واحد منهما ليس واجبا بذاته فيكون بذاته ممكن الوجود فلا

يكون وجوده اولى من لا وجوده وكل ممكن الوجود فانه يجب وجوده بسبب متقدم

بالقواسر فان كل واحد منها يحتاج في وجوده الى امر خارج متقدم عليها اولا
لا تقدم لاحدهما على الآخر لانا فرضناهما متكافئين والعلة يجب ان يكون متقدمة
وان كانت احديهما علة والاخرى معلولة فانه يكون احديهما واجبا بذاته والاخرى
وجوده مستفادا منه وبهذا يعلم ان واجب الوجود بذاته لا اجزاء له فان الاجزاء
سبب للكل فاذن لا تعلق لواجب الوجود بشيء ووجود الاجسام واعراضها
وبالجملة وجود العالم المحسوس ظاهر وجميع هذه الموجودات وجودها خارج عن
ماهيتها لان جميع هذه ماهيات في المفهومات البشرية وكلها ممكنة الوجود في ذواتها
وقوام الاعراض بالاجسام والاجسام قابلة للتغيرات والتبدلات فانها مركبة من مادة
وصورة وكل واحد منهما جزء للجسم المادة لا قوام لها بالفعل وتلك الصورة وكذا
كانت هذه صفاته اعني التغير والتجزي واحتياج جميعها الى الاجزاء وحصول ما هو بالقوة
فهو ممكن الوجود وكل ما هو ممكن الوجود فانه يخرج الى الفعل بامر خارج ويكون
فتلك وجوده بعد ذلك الامر وهذا هو معنى الحدوث اعني ان يصير شيئا ايسا بعد
ان كان ليسا بعدية بالذات اي انه متأخر في الوجود عن وجود علته وقد تبين
ان جميع العلل تنتهي الى واجب الوجود بذاته وان واجب الوجود بذاته واحد
فيجب ان يكون للعالم مبدأ لا يشبهه وجود العالم منه ووجود ذلك المبدأ يكون
واجبا بذاته بل يكون حقيقة الوجود المحض اي لا يخلطه شيء بالقوة وما سواه
يكون وجوده منه مثل الشمس التي هي مضيئة بذاتها وما سواها يضيء بها والضوء
عارض لها وهذا المثال يصح لو كانت الشمس نفس الضوء ولم يكن للضوء موضوع
ولكن الامر بخلاف ذلك فان ضوء الشمس له موضوع وواجب الوجود بذاته لا موضوع له

بل هو قائم

بل هو قائم بذاته المعلوم بالحقيقة هو نفس الصورة المنتقشة في ذهنك فاما الشيء الذي
تلك الصورة صورة له فهو معلوم بالعرض فالمعلوم هو السبب وان كان نسبته الى ما له بازاء ان
السبب في ان يصير الشيء عاقلا هو ان يتجرد ذلك الشيء عن المادة فاعني النفس فاذا حصلت
صورة مجردة عن المادة لصورة مجردة عن المادة كان ذلك التجرد سببا لحصول اعتقاد او تصوره
الانسانية مجردة عن المادة وتنتقش فيها تلك كانت نفسك عاقلة لما ذكر وكذا النفس عاقلة
لتعقلها تلك الصورة الانسانية لان الصورة المجردة عن المادة وجودها معقوليتها
اي وجودها انها عقلت فانها ان لم يعقل لم يوجد كما ان الصورة المحسوسة وجودها
محسوسيتها وهو انها احست وكذا انك لو احضرت في ذهنك صورا مجردة عن موادها
كان وجودها في ذهنك هو انك عقلتها لكن اذا كانت مجردة بذواتها لم يكن وجودها
الا انها عقلت فالوجود لها هو انها معقولة فانها انما يوجد عند ما يعقل وجود الاول
عقليته لذاته اي انه يعقل ذاته فان ذاته مجردة فوجوده بنفسه هو انه يعقلها ووجود
دائم معقوليتها لها دائمة ولما كانت النفس الانسانية مجردة عن المادة على ما سبق
ولم يكن ذاتها المجردة مباينة لذاتها المجردة كمباينة الابيض مثلا والجسمية لذاتيهما
فان الابيض والجسمية وجودها لغيرهما اعني المادة والموضوع ووجودات
كل واحد منهما مباين لذاته فالنفس هو عاقلة لذاتها ومعقولة لذاتها وواجب الوجود
مجرد عن المواد غاية التجريد فذاته غير محجوبة عن ذاته اي ان وجوده في غيره والمحجوب
عن الشيء هو ان لا يكون ذلك الشيء موجودا في المحجوب عنه فان الابيض المحجوب عنه
السمع هو ان لا يكون حاصلا في السمع فلا يدرك السمع واما الذي يبلغ منه
فهو مسموع حصوله في حس السمع وهو السبب في عدم ذلك الشيء المحسوس في حسك

او عدم سبب لحصول فواجب الوجود بذاته عاقل لذاته ومعقول لذاته فانا اذا قلنا
علم مجرد لشي مجرد معناه ان ذلك المجرد اذا انفصل مجرد عقلا ذلك المجرد المنفصل ولما كانت
ذات واجب الوجود مجردة ولم يكن مباينة لذاته بل كانت متعلقة بها اي وجوده
له كان عاقلا لذاته ومعقولا لذاته وهو بالحقيقة وجوده المجرد وعلمه بما عدا الاشياء
او فليس وجوده شيئا ومعقوليته شيئا آخر كما في الصور المادية التي وجودها
لشي ومعقوليتها تكون بعد وجودها فلا يكون معقولا وهو موجود بل يجب تجريدها
ان تعقل والصور الفائضة عن الاول فان نفس صدورها عنه هو معقوليتها له
لا انها تصير بعد ثم تعقل بعد صدورها والاول عقليته لذاته ومعقوليتها له شي
واحد فهو عاقل ومعقول وعقل والعقل بالحقيقة هو المعقول فان المعقول
هو الشي الحاصل في الذهن فاما الامر الخارجي فهو بالعرض معلوم ومعقول لا بالذات
والا لاحتيج الى علم آخر به مثل ذلك السماء وكذا المحسوس بالذات هو الاثر الحاصل
في الحس فاما الشي الذي ذلك الاثر اثره فهو محسوس بالعرض وذلك الاثر المحسوس
بالحقيقة هو بعينه الحس وان كان ثبت الاثر لو كان يجب ان يكرر ذلك الاثر
في الحس حتى يحس لكان الكلام في الاثر الثاني كالكلام في الاثر الاول وكذلك
الكلام الى ما لا نهاية له فاذن واجب الوجود عقل بما هو معقول له وكذلك كل مجرد
عن المادة وكل ذلك هو الوجود المجرد عن المادة فكلما كان وجوده لذاته فوجوده
معقوليته وكلما كان وجوده لغيره فوجوده معقوليته لغيره ولما كان واجب
الوجود مبدا لجميع الموجودات على ترتيب الوجودات كان عاقلا لذاته كان
ايضا هو معقوليتها فلا يجوز ان يقال انه عقلها فوجدت ولا انها وجدت

فعقلها

فعقلها والا كان يلزم محالات احدها انه يتسلسل الى ما لا نهاية فانه ان كان يستحق
كل وجود ولازم عقل واجب الوجود لتلك اللوازم ووجودها علة وجود لوازم عقلية
لها فيجب ان يكون معقولا له قبل وجودها فيجب ان يكون موجودة قبل تعقلها ان
فرضنا ان تلك اللوازم يجب ان يكون وجودها غير معقوليتها يجب ان يسبق
كل معقولية وكل معقولية وجوده فيجب فيها الى ما صارت موجودة لانه
سبقها التعقل وانما عقلها لانه يسبق عقليتها الوجود وقد كان يلزم [illegible] الوجود
او كان يلزم ايضا محال وهو انها ما صارت تلك اللوازم معقولة [illegible] يلزم
ان يكون عقل لا انه عقل فكان يلزم ان يكون علة وجودها وجودها وعلة
معقوليتها معقوليتها فكانت تصير معقولة لا لانها معقولة وموجودة لا لانها موجودة
فاذن يجب ان يكون نفس وجود هذه اللوازم نفس معقوليتها كما ان نفس
معقوليتها وجود الاول نفس معقوليته تلك اللوازم معلوليتها نفس وجودها
لازمة للاول يعبر باللوازم معلوماته   الوجود وجودان عقلي وحسي
والعقليات نفس معقوليتها وجودها والحسيات نفس محسوسيتها وجودها
اللوازم هي الهيئات العلمية ولو انها كانت موجودة في ذهنك
لم يكن وجودها في ذهنك غير معقوليتها فاذ قد صدر عن واجب الوجود
بذاته فوجودها معقوليتها ولو انها حصلت في ذهنك كان نفس وجودها
في ذهنك نفس معقوليتها   الحس يعبر به الادراك الحسي والعقل يعبر به
الادراك العقلي اي انتقاش الصورة المعقولة وهو نفس الادراك
كما ان انتقاش المحسوس في الحس هو نفس الادراك فاذا تصور
الشي في العقل فنفس حصوله في العقل هو نفس العقل   الادراك الحسي

انفعال فالمدرك لا يتغير ذاته من حيث هو مدرك بل يتغير احواله الا من
حيث هو مدرك بل يتغير احواله واحواله التي   الاول تتوقف كل
شيء من ذاته على ان يكون الموجودات علة لعلمه بل علمه علة لها مثل ان يكون
البناء يبدع في الذهن صورة بيت فيبنيه على ما في الذهن فلولا تلك
الصورة المتصورة في البيت في الذهن لم يكن للبيت وجود فلم يكن
صورته في البيت علة لعلمه بالبيت بل هو ما يكون بخلاف ذلك فانه كالسماء التي
[illegible] علة لعلمنا بها وقياس الموجودات
الى علمه كقياس الموجودات التي نستنبطها بافكارنا ثم نوجدها فان
الصورة الموجدة من خارج علة للصورة المبدعة واذ هناك ولكن
الباري لم يكن يحتاج معه الى استعمال آلة واصلاح مادة بل كما تصور
وجود الشيء بحسب التصور وانا نحن نحتاج مع التصور الى استعمال الالات ونحتاج
الى شوق الى تحصيل ذلك المتصور وطلب تحصيله والاول منزه عن كل هذا وشبه
طاعة المواد والموجودات لتصوره سبحانه بان يتصور شيئا فاذا حصل بها
الاجماع لطلب اعضت القوة التي في العضلات الى تحريك الالات من دون
استعمال آلة اخرى في تحريك الالات وهذا معنى قولكم يكون لقد يوجد الشيء
على ما يتمثل فان وجد فيه زمان يكون قد تصوره على انه يكون في زمان بعد زمان
كذا مثال ذلك انه اذا علم ان الشمس كلما كانت في الحمل تتصير درجة بانتهى
الى آخره في مدة كذا اي في زمان قدره كذا فتصوره الاشياء يكون على ما يكون
الاشياء عليه في الوجود الا انه لا يكون حسبما صار اليه فانه يحدث ويتغير
ولا يحدث ولا يتغير بل يتوقف كلها باسبابه وعللها فانه يعلم انه يكون بعد زمان

الاجلى

[illegible]

كذا

كذا او بعد اجتماع كذا وكذا على وجه كلي بحسب اسبابه وعللها فيحس وجوده
الاشياء معلومة له   على الاول ليس مثل علمنا فان العلم فينا من وجهين
علم يوجب التكثر وعلم لا يوجب التكثر والذي يوجب التكثر يسمى علما تفصيليا
والذي لا يوجب يسمى اجماليا تمام معنى شرحه وتمثيل ذلك هو انه اذا كان من
رجل عاقل يكون متذكرا من غيره مناظرة فيورد صاحبه كلاما طويلا فيحضر
العاقل في جواب تلك الكلمات فيحضر في نفسه اولا خاطر مستيقن انه يمكنه
يحاط انه يورد جوابه فالمراد ان يخطر بباله تلك الاجوبة مفصلة
ثم ياخذ بعض تلك ذلك في تفصيل ترتيب صورة صورة وكلاما كلاما
ويعبر عن ذلك التفصيل بعبارات كثيرة وكلا العلمين علم بالفعل فان الخاطر
الاول مستيقن ان عنده اجوبة جميع ما قال صاحبه وذلك التيقن هو بالفعل
وكذلك ان تيقن علمه بالفعل فالاول علم هو مبدا لما بعده فاعل للعلم الثاني و
الثاني علم انفعالي والثاني يوجب الكثرة والاول لا يوجب الكثرة اذ
العلم الاول اضافة الى كل واحد من التفاصيل من الاضافة لا يوجب الكثرة على
كل تفصيل تلك التفاصيل معقولا على الوجه الاول اعني معقولا كلها ينقسم الى
تفاصيل اخرى كثيرة ومناسبين كثيرة فانه اذا كان مناسب له يصح مقدمة
باقية كثيرة اخرى ولكل واحدة من هذه الجمل معقولا كليا بعيدا عن التفصيل
لجميعها فعلم الواجب الوجود يكون على اللون الاول بل اشد بساطة وابلغ
تجردا   التصور الذي يكون للنفس يكون بالتفصيل ونظم وترتيب
للالفاظ والمعاني مثل ان كل انسان حيوان فان النفس يتصل في ذاتها
معاني هذه الالفاظ وكل منها يكون كليا وبحد ذاته بغير الترتيب حتى يكون

فكذا الحيوان محمول على كل انسان والمعنى المعقول منه هو القول كل انسان
حيوان غير مختلف باختلاف الترتيب الحسي فوضع النفس
مع البدن الى تفصيل الاشياء معاد فهو احدهما التصور البسيط
العقلي اعني ان لا يكون هناك تفصيل لكن يكون مبدء التفصيل على
الترتيب مثلا ان عرفت ان الله ليس بجسم ثم تشتغل بتفصيل
البرهان عليه وربما برهنت عليها بالشكل الاول او الثاني او بالقياس
الشرطي لكن لو لم يكن عندك مبدء البرهان في النفس هذا والبرهان التفصيلي
لم يكن للنفس ان تأتي بالبرهان عليه وذلك المبدء هو التصور البسيط
العقلي وهو الملكة المستفادة من واهب الصور وخروج العقول
من القوة الى الفعل هذا آخر ما وجد من هذا الكتاب

تم بالخير وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين

تم

رب يسر ولا تعسر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

من ظ

الامور التي قبلنا لكل منها ماهية وهوية وليست ماهيته هويته ولا داخلة في هويته
ولو كانت ماهية الانسان هويته لكان هويته تصورك ماهية الانسان تصور
الهوية فكنت اذا تصورت ما الانسان تصورت هذا الانسان فعلمت
وجوده ولكان كل تصور يستدعي تصديقا ولا الهوية داخلة في ماهية هذه الاشياء
والا لكان مقوما لا يستكمل تصور الماهية دونه ويستحيل رفعه عن الماهية توهما وكان
قياس الهوية من الانسان قياس الجسمية والحيوانية وكان كما ان من يفهم الانسان
انسانا لا يشك في انه جسم او حيوان اذا فهم الجسم او الحيوان كذلك لا يشك في انه
موجود وليس كذلك بل يشك ما لم يقم حس او دليل فالوجود والهوية لما يلينا من الموجودات
ليس من جملة المقومات فهو من العوارض اللازمة وبالجملة ليس من جملة المقومات
اللواحق التي تكون بعد الماهية وكل لاحق فاما ان يلحق الذات عن ذاته ويلزمه
واما ان يلحقه عن غيره ومحال ان يكون الذي لا وجود له يلزمه شيء يتبع في الوجود
فمحال ان تكون الماهية شيء حاصل الا بعد حصولها ولا يجوز ان يكون الحصول لازما
بعد الحصول والوجود والوجود يلزم بعد الوجود فيكون قد كان قبل نفسه فلا يجوز
ان يكون الوجود من اللواحق التي للماهية عن نفسها اذ اللاحق لا يلحق الشيء عن نفسه
الا الحاصل الذي اذا حصل عرضت له اشياء سببها هو فان الملزوم المقتضي
للازم علة لما يتبعه ويلزمه والعلة لا توجب معلولها الا اذا وجبت وقبل الوجود

يكون

عن خ

عارض خ

لا يكون وجب فلا يكون الوجود مما تقتضيه الماهية فيما وجوده غير ماهيته بوجه من الوجوه
فيكون اذا المبدأ الذي عنه الوجود غير الماهية وذلك لان كل لازم ومقتضى وعارض
فاما من نفس الشيء واما من غيره واذا لم تكن الهوية للماهية التي ليست هي الهوية
عن نفسها فهي لها عن غيرها وكل ما هويته غير ماهيته وغير المقومات فهويته من غيره
وينتهي الى مبدأ لا ماهية له مباينة للهوية **فص** الماهية المعلولة لا تمتنع في ذاتها
وجودها والا لم توجد ولا يجب وجودها بذاتها والا لم تكن معلولة فهي في حد
ذاتها ممكنة الوجود وتجب بشرط مبدئها وتمتنع بشرط لا مبدئها فهي في حد ذاتها
هالكة ومن الجهة المنسوبة الى مبدئها واجبة ضرورة وكل شيء هالك الا وجهه **فص** الماهية
المعلولة لها عن ذاتها ان ليست ولها عن غيرها ان توجد والامر الذي عن الذات
قبل الامر الذي عن الغير فالماهية المعلولة ان لا توجد بالقياس اليها قبل ان
توجد فهي محدثة لا بزمان تقدم **فص** كل ماهية مقولة على كثيرين فليس هو لها عن
كثيرين لما هي هي والا لما كانت ماهيتها بنفسها قد تكثرت بغيرها فوجودها معلول **فص**
كل واحد من اشخاص الماهية المشتركة فيها ليس كونه تلك الماهية هو كونه ذلك الواحد
والا لاستحال ان تكون تلك الماهية بغير ذلك الواحد فاذا ليس كونها ذلك واحدا لها
من ذاتها فهو بسبب خارج فهي معلولة **فص** الفصل لا يدخل في ماهية الجنس
فانه لو دخل في ماهيته لكان طبيعة الجنس تتقوم بالفصل وكذلك الفصل كالجزء
مطلقا انما يصير موجودا بان يكون ناطقا او عجما لكنه انما يصير ماهية
حيوانا بانه ناطق **فص** وجوب الوجود بالذات لا ينقسم بالفصول
ولو كان لكان الفصل مقوما للوجود او ان كان الفصل كان داخلا
في ماهيته هو مع ان ماهيته الوجود فيقتضي **فص** وجوب الوجود لا ينقسم بالحمل

على كثيرين مختلفين بالعدد والا لكان معلولا وهذا ايضا برهان على الدعوى
الاولى فص واجب الوجود لا ينقسم باجزاء القوام مقداريا كان او
معنويا والا لكان كل جزء من اجزائه اما واجب الوجود فيتكثر واجب الوجود
واما غير واجب الوجود وهي اقدم بالذات من الجملة فيكون الجملة ابعد في الوجود
فص واجب الوجود ولذاته لا فصل له فلا جنس له فلا حد له واجب الوجود
لا مقوم له فلا موضوع له فلا مشارك له في الموضوع فلا ضد له فص واجب الوجود
مبدء كل فيض وهو ظاهر على ذاته بذاته فله الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث
هو ظاهر فهو ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته ونيله الكل بالنسبة
الى ذاته فهو الكل في وحدة فص هو الحق فكيف لا وقد وجب هو الباطن
فكيف لا وقد ظهر فهو ظاهر من حيث هو باطن وباطن من حيث هو ظاهر
فخذ من بطونه الى ظهوره حتى يظهر ويبطن فص كل ما عرف سببه من حيث
اوجبه فقد عرف واذا رتبت الاسباب انتهت اواخرها الى الجزئيات
الشخصية على سبيل الايجاب فكل كلي وجزئي ظاهر عن ظاهره الاول
ولكن ليس يظهر له شيء منها عن ذواتها داخلة في الزمان والآن بل من ذاته
والترتيب الذي عنده شخصا فشخصا بغير نهاية فعالم علمه بالاشياء بذاته
هو الكل الثاني لا نهاية له ولا حد وهناك الامر فص علم الاول بذاته لا ينقسم
علمه الثاني عن ذاته اذا تكثر لم تكن الكثرة في ذاته بل بعد ذاته وما تسقط
من ورقة الا يعلمها من هناك يجري القلم على اللوح جريا متناهيا الى القيامة
اذا كان يصح بعرفك ذلك الى سره فانك منه ذلك النواحي كتيم
فطيب ثم تدهش فص انظر الى الاحدية تدهش في الابدية واذا استكشفت

ابعد

عنها فهو قريب اطالت الاحدية فكان قلما فلما اطلت الكثرة فكان لوحا وجرى
القلم على اللوح بالخلق امتنع ما لا يتناهى لان في كل شيء بازاء الخلق وما انه
مكانه ورتبته وجب في الامر نهايات لا يتغير اعتبار من كم نثبت
لحظت الاحدية نفسها فكانت قدرة فلحظت القدرة فلزم العلم المشتمل على
الكثرة وهناك افق عالم الربوبية يليها عالم الامر يجري به القلم على اللوح فيكثر الوحدة
فيث تغشى ويلقى الروح والكلمة وهناك افق عالم الامر يليها العرش والكرسي
والسموات وما فيها كل شيء يسبح بحمده ثم يدور على المبدء وهناك عالم الخلق
يلتفت منه الى عالم الامر وبالعود الى كل فرد لك ان تلحظ عالم الخلق فترى فيه
امارات الصنعة ولك ان تعرض عنه وتلحظ عالم الوجود المحض وتعلم انه لا بد من
وجود بالذات وتعلم كيف ينبغي عليه الوجود بالذات فان اعتبرت عالم الخلق
فانت صاعد وان اعتبرت عالم الوجود المحض فانت نازل تعرف بالنزول ان
ليس هذا ذاك وتعرف بالصعود ان هذا هذا سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
اذا عرفت اولا الحق عرفت الحق وعرفت ما ليس بحق وان عرفت الباطل
اولا عرفت الباطل ولم تعرف الحق على ما هو حقه فانظر الحق فانك لا تحب الآفلين بل توجه
بوجهك الى وجه من لا يبقى الا وجهه اليس قد استبان لك ان الحق الواجب لا ينقسم
قولا على كثيرين فلا يشاركه ند ولا يقابله ضد ولا يتجزى مقدارا ولا حدا ولا يختلف
ماهيته وانيته ولا يتغاير ظاهريته وباطنيته فانظر هل يتقبل منح وكيف يتيله
فما يدركك لا تجده فليس ذلك الا مباينا فهذا شروع اليه فقد عارفته
كل ادراك فاما ان يكون علما او ليس علما بل مشافهة او ما ليس علما بم

١٢٧

رب يسر

ولما ان اللذة ادراك الملائم والاذى ادراك المنافي وان لكل ادراك كمالا ولذة
ادراكا للشهوة بالبسيطة وللغضب الغلبة وللوهم الرجاء ولكل حس ما يعدله
ولما هو اعلى هو الحق وخصوصا الحق بالذات كل كمال من هذه الكمالات معشوق
ادراكه   النفس الناطقة كمالها ان تعرف الحق الاول بادراكها فوقانها
الحق الاول برتبة قدسية علاه تجلى لها هو اللذة القصوى   كل مدرك
لشيء من جهة ما يدرك نسبة التعقل والاتصال فالنفس الناطقة تشتاق لما هي
من اللذة الخفية على غرض من الاتصال فيه الحق في كل شيء ويبطل عن ذاتها
فاذا رجعت الى ذاتها وآثرتها اقف   فكل ما له اللذة يلتذ بها
ولا كل ما يحتاج الى الشعور يلتذ بها بل قد يكون في الحس المرة ويستجيب الحلو ويستبشعه
الحس بوجع قد لا يحس بها في الطعام ويذوب بدرجاتها كل منقلب من سبب
سوء الحس من الحس بمجرد ان قد علمته الملائم لا يدركه الى ان يزول المجاد
الزهير   فالكمال المرء واذا كشف عنه غطاء من المزاج ومن اصح قد يحس
اذا استنجح من ضد الاذى وحده واذا سرت قوة الحس في عارضه الاول الاول
يستلذ الحلو استلذاذ الحس انما هي تبلغه ما ان الا انما البدن القانت يتهكم
الا انها كان لك اذا كشف عنك غطاؤك فبصرك اليوم حديد   ان لك
منك غطاء فضلا عن لباسك من البدن فاجهد ان ترتفع الحجاب وتتجرد فتلحق بالملأ
على بابه فانك ان تريد ذلك وان سكنت فطوبى لك وانت في هذه الحياة تكون
كانك لست فيه بل كانك من صقع الملكوت فترى ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فما تجد ذلك عند الحق عهدا الى ان تتجرد ذوا
فاتوصل في البرزخ الحق عشق الحق وبما لك من آداب العشق فهو مشوق

لذاته وان لم يشعر به لذة يعتد ذاته ويلتذ وان لم يحصل تمام وجوده فوق التمام فيتفضل
ليتم ما له التام   من شأن هو الحق انه زاده او زكى عمرا ولا فرق بين هاتين الا الكبير
ان فرض المحمول من زكى عمرا افضل انام عنده وهو مثل فيشرق ويترشح بلطف ويجد
بالفيض اجود الخير   حيث لست كما يعبد ويمجدوا والارض بركاتها والماء
بسيلانه والطير بطيرانه وقد تصلى لها ولا تشعر وذكر الله اكبر   ان ارواح الرجال
من جوهر عالم الابداع لا تتشكل بصورة ولا تتخلق بخلقة ولا تبعض لكنه زوده ويتردد
بين سكون وحركة فلذلك يدرك المعدوم الحركات والمنتظر الذي هو آت
فيشبح في عالم الملكوت فيشخص من عالم الجبروت   انت من حب حبيب
اصلها يتشكل مدة بكيفية مصور يتحرك لها كل متحرك متنفس والتالي مباين
لا ولى في هذه الصفات غير ما يدرك او حقيقة الذات له العقل بهوهي
عن الوهم فقد صحبت من عالم الخلق من عالم الامر لان روحك من امر ربك وبدنك
من خلق ربك   النبوة تختص في روحها بقوة قدسية تذعن لها غريزة
عالم الخلق الاكبر كما تذعن لروحك غريزة عالم الخلق الاصغر فيأتي بالمعجزات
خارجة عن الجبلة والعادات ولا يصدأ مرآتها ولا يمنعها شيء عن ملاحظة ما
في اللوح المحفوظ من الكتاب الذي لا يبطل فذوات الملائكة
التي هي الرسل فيبلغ ما عند الله الى عامة الخلق   الملائكة صور علمية
جواهرها علوم ابداعية ليست كالواح فيها نقوش او صدور فيها علوم
بل هي علوم ابداعية قائمة بذواتها تلحظ الامر الاعلى فينطبع في هوياتها ما
تلحظه وهي مطلقة لكن الروح القدسية تخاطبهم في اليقظة والروح النبوية
تعاشرهم في النوم   الا انه ان تعشق لما سر وعلى انما علمته بهم

المحسوس بالعقلية وادراكها وقد وقف الحس على ظاهره وورد الشرع على باطنه
بالكل واما سره فمقصور عنه   ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم
متوكل بالعمل وقسم متوكل بالادراك والعمل ثلاثة اقسام نباتي وحيواني
وانساني والادراك قسمان حيواني وانساني   وهذه الاقسام مختصة
بروح الانسان وان شاركه في اكثرها غيره اما العمل   النباتي فهو
حفظ الشخص بتغذيته وحفظ النوع وتنميته بالتوليد وقد تسلط عليها احد
قوى روح الانسان وهو قوة يسمونها القوة النباتية ولا حاجة بنا الى شرحها
العمل الحيواني جذب الملائم وتحقيقه الشهوة ودفع المنافر
وتسمى المخوف وتسمى الغضب وهذه من قوى روح الانسان
العمل الانساني اختيار الجميل والنافع في القصد المعتدل بالخيرة العاجلة
والسعادة الآجلة مع الفضل وسوء الى عمل فيه التجارب وبه تمييز
القدرة وتبلده التاديب بعد صحة العقل الاصلي   الادراك
بالسبب الانتقاشي وكان ان الشيء يكون باجتماع في حقيقة ادراكه
معنا يعرضها [illegible] صورة ولكل المدرك يكون اصابة
عن الصورة فاذا انتقش صورة عقد من المدرك كالحس بانتقاش
المحسوس صورة يستوضحها الذكر فتنتقش في الذكر وان غاب عنه
المحسوس   الادراك الحيواني اما في الظاهر واما في الباطن والادراك
الظاهر بالحواس الخمس التي هي [illegible] والادراك الباطن [illegible] الحيوان
الوهم وكل حس من الحواس الظاهرة تابع للمحسوس [illegible] فان كان
المحسوس قويا خلف فيه صورة كالبصر اذا حدق الشمس تبقى فيه الشمس

وان زال م

كالشمس فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه ذلك الاثر زمانا وربما اشتد
على غيره لحدة قوته وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوي بقيت نبرة
طنينه مدة وكذلك حكم [illegible] الطعم وذائق اللمس ظاهر   البصر مرآة
ينطبع فيها مثال المبصر ما دام بحذائه فاذا زال عنه لم يبق فيه الا اثر الشمس
حوته تنطبع فيها الهواء المنقلب متصاكين يحدث شكلا مسمع اللمس قوة في
عصب [illegible] الحس بالحرارة فيدرك اسباب الملاقي [illegible] وكذلك
حال الشم والذوق   ان وراء الحس قوة [illegible] مثالها بالاعتماد
ما تقتضيه الحس الصور [illegible] ذلك قوة تسمى مصورة وقد رتبت في مقدم
الدماغ وهي التي تنتقش فيها صور المحسوسات بعد زوالها [illegible] الحس او ملاقاتها
[illegible] الحس تسمى فيها وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوس ما ليس
يشكل القوة الحسية وانه ان الشاة تدرك صورة الذئب فقط وانه لا يرى بشخصه
عداوته [illegible] نسيانا [illegible] ذلك وقوة تسمى حافظة وهي
ما يدرك الوهم كما ان المصورة حافظة ما يدرك الحس وقوة تسمى مفكرة وهي التي
تتسلط على الودائع في خزانتي المصورة والحافظة فتخلط بعضها ببعض وتفصل
بعضها عن بعض وانما تسمى مفكرة اذا استعملها روح الانسان والعقل فان
استعملها الوهم سميت متخيلة   والحس لا يدرك حروف الكتاب بل [illegible] والاشتباه
بعينه الى المحسوس فان الحس لا يدرك زيدا من حيث هو زيد بل [illegible]
بل الانسان [illegible] زيادة احوال من كم وكيف واين ووضع وغير ذلك ولولا
تلك الاحوال الزائدة [illegible] الناس كلهم [illegible] الحس ذلك
ينتزع عن هذه الصورة اذا انتزع المحسوس فلا يدرك الصورة الا [illegible]

والامر علائقها المادة . الوهم والحس الباطن لا يدرك المعنى جزئيا بل ظنا
ولكنه يشتبه بعد زوال المحسوس بان الوهم والتخيل ايضا لا يحضران من الباطن
صورة الشي من قبل ما يحس فانه يخلو طاردا يدعوا الشي بحجم وكيف
واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيه الاشياء بحسب ان الشيء بلا زيادة
او نقص يكذبه ذلك بل انما يكذبه اسباب الصورة الاشياء المحفوظة في قوة
عن الحس وان فارق المحسوس . الروح الانسانية هي التي يمكن في تصور المعنى
بحده وحقيقته منتزعا عنه اللواحق الغريبة ماخوذا من حيث يشترك فيه
الكثرة وذلك بقوة لها يسمى العقل النظري وهذه الروح مرآة وهو العقل
النظري كصقيلها وهذه المعقولات يرتسم فيها من الفيض الالهي كما
يرتسم الاشباح في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد صقالها بطبع ولم يحجب
بحجب عن صقالها من جانب الاشتغال بمقتضيات الشهوة والغضب والحس
والتخيل فاذا اعرضت عن هذه وتوجهت تلقاء عالم الامر لحظت الملكوت
الاعلى واتصلت باللذة العليا . الروح القدسية لا يشغلها جهة تحت
عن جهة فوق ولا يستغرق الحس الظاهر الباطن ويتعدى تاثيرها الى
اجسام العالم وما فيه ويقبل المعقولات من الروح الملكية بلا تعليم من الناس
والارواح العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت
عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن واذا ركنت
من الظاهر الى شيء غابت عن الاخر واذا اضمحلت من الباطن الى قوة
غابت عن اخرى فلذلك البصر يختل بالسمع والخوف تشغل عن الشهوة والشهوة
تشغل عن الغضب والفكر تصد عن الذكر والتذكر يصد عن التفكر

والروح

والروح القدسية لا يشغلها شان عن شان . فصل في تحديد الحس الباطن
والظا قوة هي مجتمع تادية الحواس وعندها بالحقيقة الاحساس ومنه يرتسم
صورة المرئي في الجليدية فيبقى الصورة محفوظة فيها وان زالت عن الحس كخط مستقيم
لا كخط مستدير عن ان يكون ذلك الا انه ويطول بابها وهذه القوة
ايضا مكان للتصور الصورة في الباطن فيها عند النوم فان المدرك بالحقيقة
ما يتصور فيها سواء ورد عليها من خارج او صدر اليها من داخل فما
يتصور فيها حصل مشاهدا فاذا انتهى الحس الظاهر تعطلت عن الباطن
ولو اعطلها الظاهر يمكن منها الباطن الذي قد يستعين به الى النوم
دايما غاب الباطن فاذا عدل شغلها لما شغلت هي كانها استعدادا
الستولى سلطان عن العايب وظهر انا ان لقوى العقل والوهم تحس
عليها وهذا ان يقع فيها تصوير صورة فان اتفق حجر العقل عن تحكم المتخيل
تسلط ونقصه في المتخيل قوة مباشرتها فيها هذه المرتبة فيتصور
فيها الصورة المتخيلة فيصير مشاهدة كما يوجد لمن يغلب في باطنه
استشعار امر او تمكن خوف فيسمع اصواتا ويرى اشياء هاذية السلطان
لها قوى الباطنة فهم عند التطلع فيه شيء من الملكوت احيانا فاخبر
بالغيب كما يرجع في النوم عند هدو الحواس وسكون الطبع وهي من الاحلام
وربما ضعفت القوة المحافظة او بالكلية فيخرج الى عبارة وربما تشغلها
القوة المتخيلة فحكاها بالتشبيه المرئي نفسه الى امور تناسبه فيحتاج
الى التعبير والتعبير هو حدس من المعبر يستخرج به الاصل من الفرع
يمكن بيان المحسوس من حيث هو محسوس لمن يعقل منه الا من حاسه

الب رب سرو اعمرو اعم

المعقول من حيث هو معقول لان الحس التي هي آلة الاحساس الا بآلة جسمانية فيها تنتسخ
صور المحسوسات بحسب اللواحق الغريبة ولن يستتم الادراك العقلي بآلة جسمانية فان
التصور بها مخصوص والعام مشترك فيه لا يتعلق فيتقسم بل الروح الانسانية
التي تتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير جسماني ليس بمتحيز ولا متمكن في وهم
ولا مدرك بالحس لانه من عالم الامر   الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق والعقل
تصرفه فيما هو من عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محجوب عن الحس والعقل
وليس بحجاب غير الكشف وكالشمس لو انكشفت لما استنقبت كثيرا
الذوات الحقيقية لا سبيل الى ادراكها بل تدرك بصفاتها وغاية السبيل
اليه الاستبصار بان لا سبيل اليه تعالى عما يعنيه الجاهلون   والملائكة
ذوات حقيقية ولها ذوات بحسب القياس الى الناس فاما ذواتها الحقيقية
فامرية وانما يلاقيها من القوة البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا انجذبا
الحس الظاهر والباطن الى فوق فتمثل من الملك صورة بحسب ما يحتملها
فيرى ملكا في غير صورته فيسمع كلامه بعدما هو وحي والوحي من مراد
الملك للروح الانسانية بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيقي فان الكلام انما يراد
لتصور ما في نفسه باطن المخاطب في باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز المخاطب
عن مس باطن المخاطب بباطن نفسه لكان تمام الشيء متصلا مثاله نفس الحداد التي تخبر
بسببه من الظاهر فيتعلم الصوت او كتب او رسم واذا كان
المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاع الشمس على الماء
الصافي فانتقش منه لكن المنتقش في الروح من شانه ان يترشح الى الحس الباطن
اذا كان قويا لا يستطيع القوة المذكورة فيتاديه فيكون الموحى اليه

يتصل بالملك بباطنه ويتجلى وحيه بباطنه ثم يتمثل له الملك صورة محسوسة ويكلمه بأصوات
مسموعة فيكون الوحي يتادى الى قواه الحسية كما هو حجة وتعين النبوة الكبرى ثم
الله وهي من موجبات الرشد الغيبي من ربه   ما تظن ان القلم آلة جمادية واللوح
بسيط او الكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة
تصوير الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية
فتنبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل على مضمون
الامر الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنهما تنبعث الى
الملائكة التي في السماوات ثم تفيض الى الملائكة التي في الارض ثم يحصل المقدور
في الارض المقدور   والسبب ما لم يكن سببا فهو مطلوب بالطلب فيصير سببا وينتهي
الى مسبب تنتهي اليه اسباب الاشياء على ترتيب علمه فيها فلا يخلو عالم
الكون طبعا كان ثم او اختيارا فان ثم الاختيار سبب وهو ينتهي الى الاسباب الكلية
ولا يجوز ان يكون الانسان مبتديا بالفعل من الافعال من غير استناد الى
اعلى الاسباب بل مقارنا الى المسببات باختياره ويستند تلك الاسباب الى
الترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء ينبعث
عن الامر وكل شيء بقدره   فان ظن ظان انه يفعل ما يريد ويختار
ما يشاء المستكشف من اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم يكن او غير حادث
فان كان غير حادث فيه لزم ان يلازمه ذلك الاختيار منذ اول وجوده
ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار لا ينفك عنه ولزم القول بان
اختياره مقتضى غيره وان كان حادثا ولكل حادث سبب فكل

الملک وه

وكل حادث محدث فيكون اختياره له بسبب استفاده محدث لصدوره
فاما ان يكون ايجاده لا باختيار او باختيار وهو التسلسل الى غير النهاية
او يكون وجود الاختيار فيه لا باختيار فيكون مجبورا على ذلك الاختيار من غيره
فينتهي الاختيار الى الازلي الذي يجب ترتيب الكل على ما هو عليه فاذا
انتهي الى اختيار حادث على الكلام من الاصل فتبين بهذا ان الكل كاين
من خيره وشره مستند الى الاسباب المنبعثة عن الارادة الازلية
كل ادراك فانه اما ان يكون لشيء خاص كزيد او لشيء عام كالانسان العام
لا يقع عليه رؤية وحس كما هو اذا الشيء الخاص فاما ان يكون يدرك له
بالاستدلال او بغير استدلال وهو قسم المشاهدة يقع على ما ثبت وجوده
في ذاته الخاص بعينها من غير واسطة الاستدلال فالاستدلال على
الغايب والغايب هو ما بالاستدلال وما لا يستدل عليه يحكم مع ذلك بانه
بلا شك فليس بغايب فكل موجود ليس بغايب فهو شاهد ودرك
المشاهد هو هو والمشاهدة له لا بمباشرة وملاقاة واما بغير
مباشرة وملاقاة وهذا هو الرؤية والحق الاول لا يخفى عليه ذاته وليس
ذلك بالاستدلال بل برؤيته ذاته من جهة كماله في ذاته فاذا تجلى لغيره
متعاليا عن الاستدلال وكان بلا مباشرة ولا مماسة كان مرئيا
لذلك الغير حتى لو جاز ان المباشرة تقابلها لكان ملموسا او مذوقا
او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك
في بعض العباد الذي يكون بعد البعث لم يبعد ان يكون تعالى يوم القيمة

مرئيا

من غير نسبة وتكييف ولا مسامتة ولا محاذات تعالى عما يشير كونه تغيير قوله
فلا ليس لانه خراج فهو ظاهر كل شيء فاما السقوط حالة في الوجود حتى يكون
وجوده وجودا ضعيفا مثل النور الضعيف واما ان يكون لشدة
قوته وعجز قوة المدرك عنه ولكون ظهور وجوده قويا مثل نور الشمس بل
قرص الشمس فان الابصار اذا رمقته ارتدت حسيرا وخفي شكلها عليها كثيرا
واما ان يكون ستر او الستر اما مباين كالحايط يحول بين البصر وما وراءه
واما غير مباين وهو اما في لطف الحقيقة الشيء واما ملاصق غيره يبسط
المعنى لطافة مثل الموضوع والعوارض لحقيقة الانسانية التي غشيته فهو
حقيقة معها وكذلك سائر الامور المحسوسة فالعقل يحتاج الى ان يقشرها عنها
حتى يخلص الى حاق كنهها او الملاصق مثل الثوب على لابس وهو
في حكم المباين الملاصق والمباين يخفيان لتوقف الادراك عندهما
لا لانهما اقرب الى المدرك الموضوع يخفي الحقيقة الحالة لا يمتنع انفعاله
من اللواحق الغريبة كالنطفة التي يكتسي صورة الانسانية فاذا كانت
كثيرة معتدلة كان الشخص عظيم الجثة حسن الصورة وان كانت يابسة
قليلة كان بالضد تتبع طبايعها المختلفة احوال العرضية مختلفة والقرب
مكاني ومعنوي والحق غير مكاني فلا يتصور فيه قرب وبعد مكاني
والمعنوي اما اتصال من قبيل الوجود واما اتصال من قبيل الماهية والاول
الحق لا يناسب شيئا في الماهية فليس لشيء اليه نسبة قرب وبعد
في الماهية والاتصال الوجود لا يقتضي قربا او بعدا من قرب وبعد وكيف
وهو سبب كل وجود ومعطيه وان قيل بواسطة فللواسطة واسطة وهو اقرب

زهـ اوما عبر سمره ونا مسره وكا عصر

من الوسائط فلا اختصاص للحق الاول من قبيل ما يسامت او يلاصق او يباين فقدره
الحق الاول عن مخالطة الموضوع وتقدس عن عوارض الموضوع ومن اللواحق
الغريبة ما ليس في ذاته لا وجود اكمل من وجوده فلا اختصاص له بنقص
الوجود فهو في ذاته ظاهر ولشدة الظهور باطن وبه يظهر كل شيء كالشمس يظهر بها كل خفي
ويستبطن لا من خفاء لعدم النقص الذي بعده ولا كثرة في هويته وذات الحق
ولا اختلاف بل تغيره بلا عوارض ومنها كان ظاهريته وكل كثرة واختلاط
فهو بعد ذاته وظاهريته ولكن من ذاته من حيث وحدته فهو من حيث
ظاهريته ظاهره ومن الحقيقة يظهر بذاته ومن ظهوره يظهر كل شيء ويظهر
مرة اخرى لكل شيء بكل شيء وهو ظهوره بالآيات وبعد ظهوره بالذات
وظاهريته الذاتية تنفصل الكثرة وتنبعث من ظاهريته الاولى التي
هي الوحدة لا كثرة وان يقال ان الحق الاول يدرك الامور المتغيرة
عن قدرته من جهة تلك الامور كما يدرك الاشياء المحسوسة من جهة حضورها و
تأثيرها فيه فيكون هي الاسباب العلية للحق بل يجب ان يعلم انه يدرك
الاشياء من ذاته تقدست اذ لحظ ذاته لحظ القدرة المستعلية فلحظ
من القدرة المقدور فلحظ الكل فيكون علمه بذاته سبب علمه بغيره ويجوز
ان يكون بعض العلم سببا لبعض فان علم الحق بطاعة عبده الذي قدر طاعته
سبب لعلمه بانه ينال رحمة وعلمه بان من اراد غيره فمستطيع سبب لعلمه بان فلانا
اذا دخل الجنة لم يعده الى النار ولا يوجب هذا قبلية وبعدية في العلم ان
كان الشيخ قبل الصبي ويقال قبل بالطبع وهو الذي لا يوجد الآخر دونه وهو
يوجد دون الآخر كالواحد للاثنين ويقال قبل بالترتيب كالصف الاول

قبل

قبل الثاني اذا اخذت من جهة القبلية ويقال قبل بالشرف مثل ابي بكر قبل عمر
ويقال القبل بالذات واستحقاق الوجود مثل ارادة الله تعالى وكون الشيء
ما اراد يكون فانهما معا لا يتاخر كون الشيء عن ارادة الله في الزمان لكنه يتاخر في حقيقة
الذات لانك تقول اراد الله شيئا فكان ولا تقول كان الشيء فاراد الله
ليس علمه بذاته سابقا لذاته بل هو ذاته وعلمه بالكل صفة لذاته وفيها الكثرة
الغير المتناهية بحسب كثرة المعلومات الغير المتناهية وبحسب تفاوت القوة والتعدد
الغير المتناهية فلا كثرة في الذات بل بعد الذات فان الصفة بعد الذات
لا بزمان بل بترتيب الوجود ولكن لتلك الكثرة ترتيب يرتقي به الى الذات
يطول شرحه والترتيب يجمع الكثرة في النظام ووحدة ما فاذا اعتبر التي ذاته و
صفاته كان كل في وحدة فان كان كل يشتمل على قدرته وعلمه ومنها حقيقة
الكل مفردة ثم يكتسي المواد فهو كل الكل من حيث صفاته وقد انكشفت عليها ذاته صح
بغير النقص الذي بعده مناقض للقول المطابق للمخبر عنه اذا طابق القول ويقال حق
للوجود الحاصل ويقال حق للذي لا سبيل للبطلان اليه والاول تعالى حق من جهة الخبر عنه حق
من جهة الوجود حق من جهة انه لا سبيل للبطلان اليه لكنا اذا قلنا انه حق فلانه الواجب
الذي لا يخالطه بطلان وبه يجب وجود ذاته فيصدق بها مثل القدرة والعلم بغير ان
في القدرة والعلم مساعا وشتر فاما الذات فممتنع فلا يطلع على حقيقة
الذات فهو باطن باعتبارها وفي كل الامر جهة وظاهر باعتباره وبه جهة اذا تبيت
فلا من صفة تقطعك عنه تلك صفات الشر وقطع عن سلك عن موضع حجابية
فوصلت ادراك الذات من حيث لا يدرك فالشهود بان تدرك انك لا
تدرك فلذلك عليك ان تاخذ من بطونه الى ظهوره فيظهر الاشياء وعالم الربوبية

وقال المحقق الشريف في موضع
[illegible] ينقطع [illegible] دائما يحيط
العقل الاول في عالم العقل الثاني فيرتسم فيه الصور
المجردة المعقولات [illegible] بريئة عن العلائق المادية والعوارض
النورية فيدرك الخيال الى تنزلها جملة فيتمثل فيه صورة خيالية فانا نسب
الحس فيتحدر الى الحس المشترك ولهذا [illegible] فسره كانه يراه مشاهدات او اشباح
[illegible] العقل على المعقول [illegible] محسوسا وذلك اما يكون عند استغال الحواس
[illegible] والنوم الجاهزة والنقطة [illegible] انتهى

قال صاحب الملل والنحل فيه في ذيل المقالات المنقولة عن الشيخ الرئيس في بيان مشاهدة النفس صورة محسوسة لا وجود لها
ان النفس تدرك الامور الغائبة ادراكا قويا فينتقش ما ادركه في الحفظ وقد يتخيله قبولا ضعيفا فيستولي عليه المتخيل فيحاكيه بصورة
محسوسة واستتبعت الحس المشترك وانطبعت الصورة في الحس المشترك فتراها المصورة والمتخيل والابصار وقد يحصل صورة في الحس المشترك
سواء وقع فيه امر من خارج بواسطة البصر او وقع فيه امر من داخل بواسطة التخيل الا ان ذلك المحسوس انما يكون من قوة النفس وقوة
الالات الادراكية ومنه ما يكون من ضعف النفس والالات انتهى   والاول اشارة الى مشاهدة صاحب النفس القدسية
والثاني الى مشاهدة المجنون تلك الصور

الفاتحة عبارة عن [illegible]
العالم العقلي [illegible]
[illegible]
[illegible]

عن الافق الاسفل وعالم البشرية   الحد يؤلف من جنس وفصل كما يقال
الانسان حيوان ناطق فيكون الحيوان جنسا والناطق فصلا   والموضوع
هو الشيء القابل للصفات والاحوال المختلفة مثل الماء للجمود والغليان و
الخشب للكرسي والسرير والثوب للسواد والبياض   هو اول
مرتبة ان يتصور كل موجود لغيره وهو اول مرتبة ان اولى ما يوجد واول
مرتبة ان كل زماني ينسب اليه يكون فقد زمان لم يوجد فيه ذلك الشيء ووجد
اعني فيه لا فيه هو اولى لانه اذا اعتبر كل شيء كان فيه اولا اثره وثانيا قبوله لا
بالزمان هو افق لان الاشياء اذا انتسب الى اسبابها وجيادها وقف عنده
المنسوب هو افق لانه الغاية الحقيقية في كل طالب فالغاية مثل السعادة في
قولك ما شربت الماء فيقول لتغير المزاج فيقال وما اردت الى تغير المزاج فيقول
للصحة فيقال لم طلبت الصحة فيقول للسعادة والخير ثم لا يرد عليه السؤال
لم اردت [illegible] لان السعادة والخير يطلب لذاته لا لغيره فالحق الاول
يتعقل به كل شيء طبعا وارادة لحيطة قد علم ما يعرفه الاخوان في العلم
بتفصيل الجمل وكلام طويل في هذا المعشوق الاول فلذلك هو اخر كل غاية
اول في الفكرة اخر في الحصول هو اخر مرتبة ان كل زماني يوجد زمان تام
عنه ولا يوجد زمان تام [illegible] عن الحق هو طالب اي جاذب الكل الى النيل
لحبه هو غالب اي متغلب على اعدام العدم وسلب الهيئات التي تحكم
بنفسها على البطلان وكل شيء هالك الا وجهه وله الحمد على ما هو اهله الى السبيل
واولا واخرا فصل   تمت الفصوص

مر حکیم البته در فهم در است   مر ده اندر حضرت ام ام است

واعلم انه اذا كان [illegible]
[illegible] الباض اقرب
الشيء بالظلام الكثيف بالقريب والسواد
ابعد [illegible] النور اللطيف [illegible] بعد
[illegible] كان [illegible] العلل هو ادنى الى الادون
[illegible] ظهوره [illegible] الادنى وادناه
هو اقرب [illegible] ذات و كلما والنور [illegible]
الاقرب [illegible] النور [illegible] على الحس اذا وجد فيلزم ان يكون الكل
[illegible] وقد وجد كان نور الانوار اذا اقتضى الحس [illegible] بالجهة الوحدانية
[illegible] اقتضاء [illegible] فاذا وقعنا بوجود [illegible] بعضها فوق بعض [illegible]
نور الانوار [illegible]
[illegible] الاشراق

[illegible] موجود
[illegible] وجود او ظهور [illegible]
[illegible] او ظهور العدم
[illegible] الوجود والعدم

چون از و گشتی همه چیز از تو گشت

جون مئی

بسم الله الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه مبادي اراء اهل المدينة الفاضلة للحكيم الفاضل المعلم الثاني ابي نصر محمد بن محمد بن اوزلغ الفارابي التركي

اسما الابواب التي هي مختصر كتاب المدني الباب الاول
في الشي الذي ينبغي ان يعتقد فيه انه هو الله ما هو وكيف هو وبماذا
ينبغي ان يوصف وباي وجه هو سبب سائر الموجودات وكيف تحدث
عنه وكيف هي مرتبطة به وكيف يعرف ويعقل وباي الاسماء ينبغي
ان يسمى وعلى ماذا ينبغي ان يدل منه بتلك الاسماء الباب ۲ في
الموجودات التي ينبغي ان يعتقد فيها انها هي الملائكة ما هي كل واحد
منها وكيف هو وكيف صدرت عنه ومرتبته منه ومراتب بعضها من بعض
وماذا يحدث عن كل واحد منها وكيف هو سبب كل واحد مما يحدث
عنه وفيماذا تدبيره وكيف تدبيره وان كل واحد منها هو سبب
جسم من الاجسام السماوية واليه تدبير ذلك الجسم الباب ۳ في جملة
الاجسام السماوية وان واحدة واحدة منها مرتبطة بواحد واحد
من الثواني وان كل واحد من الثواني اليه تدبير الجسم السماوي المرتبط به
الباب ۴ في الاجسام التي تحت السموات وهي الاجسام الهيولانية
كيف وجودها وكم هي جملتها وبماذا تتقوم كل واحد وبماذا ترتقي الموجودات
التي سلف ذكرها الباب ۵ في المادة والصورة ما كل واحد
منهما وبما يلتئمان بهما تتقوم الاجسام وما رتبة كل واحد منهما من الاول
وما هذه الاجسام التي تتقوم بهما واي وجه يحصل لكل واحد منهما
بالمادة واي وجه يحصل بالصورة الباب ۶ كيف ما ينبغي ان
توصف به الموجودات التي ينبغي ان يقال انها هي المتشكلة
الباب ۷ ما ينبغي ان توصف به الاجسام السماوية في جملتها الباب ۸
كيف تحدث الاجسام الطبيعية الهيولانية بالجملة وانها تحدث
متتالية وانها لا تزال الى ان تنتهي الى ترتيب اخر ما يحدث وان اخر
ما يحدث هو الانسان وان غاية حدوث كل صنف منها
ما هي الباب ۹ كيف يجري التدبير في بقاء كل نوع منها وفي بقاء اشخاص
كل وكيف وجه العدل في تدبيرها وان كلها يجري على ما يجري عليه من
العدل والاحكام والكمال فيه وانه لا جور في شي منها ولا اختلال
ولا نقص وان ذلك هو الواجب وانه لا يمكن ان يكون في طباع الموجودات
غيرها الباب ۱۰ القول في الانسان وفي قوى النفس الانساني في
عددها وايها يحدث اولا وايها يحدث ثانيا وايها ثالثا ومراتب
بعضها من البعض ايها رئيس فقط وايها خادم فقط وايها رئيس
لشي وخادم لشي اخر وايها رئيس ايها الباب ۱۱ في حدوث
الاعضاء وفي مراتبها ومراتب بعضها من بعض وايها هو الرئيس وايها
هو الذي يخدم وكيف يرأس ما يرأس منها وكيف يخدم ما يخدم منها
الباب ۱۲ في الذكر والانثى ما قوة كل واحد منهما وما فضل كل واحد
منهما وكيف يحدث وماذا اختلافهما وبما يشتركان وما السبب
في التذكير والتانيث وكيف صار الولد يشبه والديه و
ربما اشبه احدهما فقط وربما اشبه بعض اجداده الابعدين

وربما نسبه اصنامها وآثارها ومهماتها الباب ١٣ كيف ترتسم المعقولات
في الجزء الناطق من النفس ومن اين يرد عليه وكم اصناف المعقولات وما العقل
الذي بالقوة وما العقل الذي بالفعل وما العقل الهيولاني وما العقل المنفعل وما العقل
الفعال وما مرتبته ولماذا سمي العقل الفعال وما فعله وكيف ترتسم المعقولات
في العقل الذي بالفعل حتى يصير عقلا بالفعل وما الارادة وما الاختيار ولاي جزء
من اجزاء النفس وما السعادة القصوى وما الفضائل وما النقائص وما الخيرات
الارادية وما الشرور منها وما الحسن والقبيح منها الباب ١٤ في الجزء المتخيل
من اجزاء النفس وكم اصناف افعالها وكيف تكون الرؤيا وكم اصنافها ولاي جزء
من اجزاء النفس هي وما السبب في صدق الصادق منها وكيف يكون الوحي والى
انسان سبيله ان يوحى اليه والى اي جزء من اجزاء النفس ينبغي ان يكون الموحى اليه
الوحي وما السبب في ان صار كثير من الممرورين يخبرون باشياء مستقبلة فيصدقون
الباب ١٥ في حاجة الانسان الى الاجتماع والتعاون وكم اصناف الاجتماعات
الانسانية وما الاجتماعات الفاضلة وما المدينة الفاضلة وبماذا يلتئم
وكيف تترتب اجزاؤها وكيف يكون اصناف ارباب الرياسات الفاضلة
في المدن الفاضلة وكيف ينبغي ان يكون ترتيب الرئيس الفاضل الاول.
واي شرائط وعلامات ينبغي ان يعتقد في الصبي والحدث حتى اذا
وجدت فيه كانت توطئة لان يحصل له بها رئاسة الرياسة الاكمل
واي شرائط ينبغي ان يكون فيه اذا استكمل حتى يصير بها رئيسا فاضلا اولا
وكيف اصناف المدن المضادة للمدينة الفاضلة وما المدن الجاهلية
وما المدينة الضالة وكم اصناف المدن والرياسات الجاهلية الباب ١٦

ثم ذكر السعادات القصوى التي اليها تصير انفس اهل المدن الفاضلة
بعد المفارقة في الحيوة الاخرى واصناف الشقاء التي تصير نفوس اهل المدن
المضادة للمدن الفاضلة بعد الموت الباب ١٧ كيف ينبغي ان
يكون الرسوم في تلك المدن الفاضلة ثم ذكر الاشياء التي انبعثت في نفوس
كثير من الناس لحصول الآراء الفاسدة الكاذبة التي منها انتزعت الآراء
الجاهلية التي عنها حصلت الافعال والاجتماعات في المدن الجاهلية
الباب ١٨ ثم اقتصاص الاصول الفاسدة التي عنها تنبعث الآراء
التي منها آراء الملل الضالة هذا هو الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم

الموجود الاول هو السبب الاول لوجود سائر الموجودات كلها وهو بريء
من جميع انحاء النقص وكل ما سواه فليس يخلو من ان يكون فيه شيء من انحاء النقص
اما واحد واما اكثر من واحد واما الاول فهو خلو من انحائها كلها فوجوده افضل
الوجود واقدم الوجود ولا يمكن ان يكون وجود افضل ولا اقدم من وجوده
وهو من فضيلة الوجود في اعلى انحائه ومن كمال الوجود في ارفع المراتب ولذلك
لا يمكن ان يشوب وجوده وجوهره عدم اصلا ولا يمكن ان يكون له وجود بالقوة
ولا على نحو من الانحاء ولا امكان ان لا يوجد ولا بوجه من الوجوه فلهذا هو ازلي
دائم الوجود بجوهره وذاته من غير ان يكون به حاجة في ان يكون ازليا
الى شيء آخر يمد بقاءه بل هو بجوهره كاف في بقائه ودوام وجوده ولا يمكن
ان يكون وجود اصلا مثل وجوده ولا ايضا في مثل مرتبة وجوده
وجود يمكن ان يكون له فيتوفر عليه وهو الموجود الذي لا يمكن ان يكون
لوجوده سبب به او عنه او له كان وجوده فانه ليس بمادة ولا قوامه
في مادة ولا في موضوع اصلا بل وجوده خلو من كل مادة ومن كل موضوع

ولا ايضا له صورة لان الصورة لا يمكن ان يكون الا في مادة ولو كانت
له صورة لكانت ذاته مؤتلفة من مادة وصورة ولو كانت كذلك لكان قوامه
بجزئيه اللذين عنهما ائتلف ولكان لوجوده سبب فان كل واحد من اجزائه سبب لوجود
جملته وقد وضعنا انه سبب اول ولا ايضا لوجوده غرض وغاية حتى يكون
انما وجوده ليتم تلك الغاية وذلك الغرض والا لكان يكون ذلك سببا
لوجوده فلا يكون سببا اولا ولا ايضا استفاد وجوده عن شيء اخر اقدم
منه وهو احرى ان لا يكون استفاد ذلك عما هو دونه ابعد وهو مباين بجوهره
لكل ما سواه ولا يمكن ان يكون الوجود الذي له لشيء اخر سواه لان كل
ما وجوده هذا الوجود لا يمكن ان يكون بينه وبين شيء اخر له ايضا هذا
الوجود مباينة اصلا ولا تغاير اصلا فلا يكون اثنان بل يكون هناك ذات
واحدة فقط لانه ان كانت بينهما مباينة كان الذي تباينا به غير الذي
اشتركا فيه فيكون الشيء الذي باين به كل واحد منهما الاخر جزءا مما به قوام
وجودهما والذي اشتركا فيه هو الجزء الاخر فيكون كل واحد منهما منقسما بالقول
ويكون كل واحد من جزئيه سببا لقوام ذاته فلا يكون اولا بل يكون هناك
موجود اخر اقدم منه هو سبب لوجوده وذلك محال وان كان ذلك الاخر
هو الذي فيه ما باين به هذا ولم يكن في هذا شيء يباين به ذلك الا فقد الشيء
الذي به باين ذلك هذا لزم ان يكون الشيء الذي به باين ذلك هذا
هو الوجود الذي يخص ذاك ووجود هذا مشترك لهما فاذا ذلك الاخر وجوده
مركب من شيئين من شيء يخصه ومن شيء يشارك به هذا فليس اذا وجود ذلك
هو وجود هذا بل ذات هذا البسيط غير منقسم وذات ذلك منقسم فلذلك
اذا جزءان بهما قوامه فلوجوده اذا سبب فوجوده اذا دون وجود هذا

وانقص

وانقص منه فليس هو اذا من الوجود في رتبة الاول وايضا فانه ان كان مثل وجوده في
النوع خارجا عنه لشيء اخر لم يكن تام الوجود لان التام هو ما لا يمكن ان يوجد
خارجا عنه وجود من نوع وجوده وذلك في اي شيء كان لان التام في العظم هو ما لا يوجد
عظم خارجا عنه والتام في الجمال هو الذي لا يوجد جمال من نوع جماله خارجا عنه
وكذلك التام في الجوهر هو ما لا يوجد شيء من نوع جوهره خارجا عنه وكذلك كل ما كان من الاجسام
تاما لم يمكن ان يكون من نوعه شيء اخر غيره مثل الشمس والقمر وكل واحد من الكواكب
الاخر وان كان الاول تام الوجود لم يمكن ان يكون ذلك الوجود لشيء اخر غيره
فاذا هو منفرد بذلك الوجود وحده فهو واحد من هذه الجهة وايضا فانه لا يمكن ان
يكون له ضد وذلك يتبين اذا عرف معنى الضد فان الضد مباين للشيء ولا يمكن
ان يكون ضد الشيء هو الشيء اصلا ولكن ليس كل مباين هو الضد ولا كل
ما لم يمكن ان يكون هو الشيء هو الضد لكن كل ما كان مع ذلك معاندا شانه
ان يبطل كل واحد منهما الاخر ويفسده اذا اجتمعا ويكون من شان كل واحد
منهما ان يوجد حيث الاخر فيه موجود ليعدم الاخر ويعدم من حيث هو موجود
فيه لوجود الاخر في الشيء الذي كان فيه الاول وذلك عام في كل شيء يمكن له
ضد فانه ان كان الشيء ضد الشيء في فعله لا في سائر احواله فان فعليهما فقط
بهذه الصفة فان كانا متضادين في كيفيتهما فكيفيتاهما بهذه الصفة وان
كانا متضادين في جوهريهما فجوهراهما بهذه الصفة فيلزم ان يكون من شان
كل واحد منهما ان يفسده وان يمكن في الاول ان يبطل ضده ويكون ذلك
في جوهره وما يمكن ان يفسد فليس قوامه وبقاؤه في جوهره بل يكون جوهره
غير كاف في ان يبقى موجودا ولا ايضا يكون جوهره كافيا في ان يحصل موجودا

ل التام

بل يكون ذلك بغيره واما ما امكن ان لا يوجد فلا يمكن ان يكون ازليا وما كان
جوهره ليس بكاف في ثباته او وجوده فلوجوده او ثباته سبب آخر غيره ولا يكون
اولا ايضا فان وجوده انما يكون لعدم ضده فعدم ضده اذا هو سبب لوجوده
فليس اذا هو السبب الاول على الاطلاق وايضا فانه يلزم ان يكون لهما ايضا شيء
ما مشترك قابل لهما حتى يمكن تعاقبهما فيه ان يبطل كل واحد منهما الاخر او موضوع
او جنس او شيء اخر غيرهما ويكون ذلك ثابتا ويتعاقب هذان عليه فذلك
اذا هو المتقدم على كل واحد منهما وان وضع واضع شيئا غير ما هو بهذه الصفة
ضدا للشيء فليس الذي يضعه ضدا بل مباينا مباينة اخرى سوى مباينة
الضد ونحن لا ننكر ان يكون مباينات اخرى سوى الضد سوى ما يحويه
وجوده فاذا لا يمكن ان يكون موجود ما في مرتبة وجوده لان الضدين
هما في مرتبة واحدة من الوجود فاذن الاول متفرد بوجوده لا ند له ولا
ضد له اصلا موجود من نوع وجوده فهو اذن واحد وهو مع ذلك متفرد
ايضا بتمامية وجوده فهو ايضا واحد من هذه الجهة وايضا فانه غير منقسم
بالقول الى اشياء بها تجوهره وذلك لانه لا يمكن ان يكون القول الذي
يشرح معناه يدل كل جزء منه او على جزء منها بجوهره فانه اذا كان كذلك
كانت الاجزاء التي بها تجوهره اشياء الموجود على جهة ما تكون الاشياء التي يدل
عليها اجزاء حد الشيء اشياء بالوجود المحدود وعلى جهة ما تكون المادة
والصورة اسبابا للوجود المركب منهما وذلك غير ممكن فيه اذ كان اولا
وكان لا سبب لوجوده اصلا فاذا كان لا ينقسم هذه الاقسام فهو احرى ان
لا ينقسم اقسام الكم وساير الكاينات الاقسام ابعد من هذه غير مقومة

ايضا

رب يسر ولا تعسر رب يسر ولا تعسر

ايضا ان لا يكون له عظم ولا يكون جسما اصلا فهو ايضا واحد من هذه الجهة وذلك
ان المعاني التي يقال عليه الواحد هو ما لا ينقسم فهو لا ينقسم من جهة كمية ولا من
جوهره فهو واحد في جوهره فان كان الاول غير منقسم فان وجوده
الذي متفرد عن سواه من الموجودات لا يمكن ان يكون لغيره الذي هو في ذاته
موجود فلذلك يكون الحبارة على ما عداه بوحدته في ذاته فان احد معاني الوحدة
هو الوجود وهي كمال الذي به يتمايز كل موجود عما سواه وهي التي بها يقال للكل موجود
واحد من جهة ما هو موجود مع الوجود الذي يخصه وهذا المعنى من معاني الواحد يساوق
الوجود فالاول ايضا بهذا الوجه واحد واحق من كل واحد سواه باسم الواحد
ومعناه ولانه ليس بمادة ولا مادة له بوجه من الوجوه فانه بجوهره عقل بالفعل
لان المانع للصورة من ان يكون عقلا وان يعقل بالفعل هو المادة التي فيها
يوجد الشيء فمتى كان للشيء وجود غير محتاج الى المادة كان الشيء بجوهره عقلا
وذلك حال الاول فهو اذن عقل بالفعل وهو ايضا معقول بجوهره فان المانع ايضا
للشيء ان يكون معقولا بالفعل هو المادة وهو معقول من جهة ما هو عقل لان
الذي هويته عقل وليس يحتاج في ان يكون معقولا الى ذات اخرى خارجة عنه
يعقله بل هو بنفسه يعقل ذاته فيصير من ذاته عاقلا وعقلا بالفعل وبان ذاته
يعقل معقولا بالفعل وكذلك ليس يحتاج في ان يكون عقلا بالفعل وعاقلا بالفعل
الى ذات يعقلها ويستفيدها من خارج بل يكون عقلا وعاقلا بان يعقل
ذاته فان الذات التي تعقل هي التي تعقل فهو عقل من جهة ما هو معقول
فانه عقل وانه معقول وعاقل هي كلها ذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم
فان الانسان مثلا معقول وليس المعقول منه معقولا بالفعل بل كان

متغاير

[illegible]

معقولا بالقوة ثم صار معقولا بالفعل بعد ان عقله العقل فليس لذا العقول
من الاشياء ان هو الذي يعقل ولا العقل منه ابدا هو المعقول والمعقول
نحن من جهة ما هو عقل هو معقول ونحن عاقلون لا بان جوهرنا عقل وما يعقل
ليس هو الذي يجوهرنا فالاول ليس كذلك بل العقل والعاقل والمعقول فيه
معنى واحد وذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم وكذلك الحال في انه عالم
فانه ليس يحتاج في ان يعلم الى ذات اخرى يستفيد بعلمها الفضيلة خارجة
عن ذاته ولا في ان يكون معلوما الى ذات اخرى يعلمه بل هو مكتف بجوهره
في ان يعلم ويعلم وليس علمه بذاته شيئا سوى جوهره فانه يعلم وانه معلوم وانه
علم ذات واحدة وجوهر واحد وكذلك في انه حكيم فان الحكمة هي ان يعقل
افضل الاشياء بافضل علم وبما يعقل من ذاته ويعلم ابدا افضل الاشياء وافضل
العلم هو العلم الدائم الذي لا يمكن ان يزول وذلك هو علمه بذاته وكذلك في انه
حق فان الحق قد يقال وفي الموجود الحقيقي يقال وفي الوجود فان حقيقة
الشيء هو الوجود الذي يخصه واكمل الوجود الذي هو قسطه من الوجود
وايضا فان الحق قد يقال على المعقول الذي صادف العقل الموجود
على ما يطابقه فذلك الموجود من جهة ما هو معقول يقال له انه حق ومن جهة ذاته
من غير ان يضاف الى ما هو يعقله يقال له انه موجود فالاول يقال له انه حق
بالوجهين جميعا بان وجوده الذي هو له اكمل الوجود وبانه معقول صادف
به الذي عقله الموجود على ما هو موجود وليس يحتاج في ان يكون حقا بما هو
معقول الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله وايضا اولى بما يقال عليه حق
بالوجهين جميعا وحقيقته ليست هي شيئا سوى انه حق وكذلك في انه حي لانه

ظ
يعلم

حيوة

رب يسر ولا تعسر وتمم

حيوة معنى واحدا وايضا فان اسم الحي قد يستعار لغيره مما هو حيوان فيقال
على كل موجود كان على كماله الاخير وعلى كل ما يبلغ من الوجود والكمال الى حيث
يصدر عنه ما من شانه ان يكون منه كما من شانه ان يكون منه فعلى هذا الوجه اذ
كان الاول وجوده اكمل الوجود كان ايضا احق باسم الحي الذي يقال على الشيء باستعارة
وكلما كان وجوده اتم فانه اذا علم وعقل كان ما يعقل منه ويعلم اتم اذ كان المعقول منه
في نفوسنا مطابقا لما هو موجود منه فعلى حسب وجوده خارج نفوسنا يكون
معقوله في نفوسنا المطابق لوجوده وان كان ناقص الوجود كان معقوله
في نفوسنا معقولا انقص فان الحركة والزمان واللانهاية والعدم واشباهها
من الموجودات فالمعقول من كل واحد منها في نفوسنا معقول انقص
اذ كانت هي في انفسها موجودات ناقصة الوجود والعدد والمثلث والمربع
واشباهها معقولاتها في نفوسنا اكمل لانها هي في انفسها اكمل وجودا فلذلك
كان يجب في الاول اذ هو في الغاية من كمال الوجود ان يكون المعقول منه في نفوسنا
على نهاية الكمال ايضا ونحن نجد الامر على غير ذلك فينبغي ان يعلم انه من جهته غير
معتاص الادراك اذ كان في نهاية الكمال ولكن لضعف قوى عقولنا نحن
لملابستها المادة والعدم يعتاص ادراكه ويعسر تصوره ونضعف
عن ان نعقله على ما عليه وجوده فان افراط كماله يبهرنا فلا نقوى على تصوره
على التمام كما ان الضوء هو اول المبصرات واكملها واظهرها وبها
تصير سائر المبصرات مبصرة وهو السبب الاول في ان صارت الالوان
مبصرة ويجب فيها ان يكون كلما كان اتم واكبر كان ادراك البصر له اتم
ونحن نرى الامر على خلاف ذلك فانه كلما كان اتم كان ابصارنا له اضعف

ظ
تعقلنا

در
فصحار
والحي

ليس لاجل خفائه ونقصه بل هو في نفسه على غاية ما يكون من الظهور والاستنارة
ولكن بما هو نور ينبهر الابصار فتعجز الابصار عنه لكن قياس السبب الاول
والعقل الاول والحق الاول الى عقولنا كذلك وليس بعض معقولاته عندنا
لنقصان في نفسه ولا من ادراكنا لغيره هو في غاية وجوده لكن لضعف
قوى عقولنا عن تصوره هو فيكون المعقولات التي هي في انفسها
ناقصة وتصورنا لها ضعيف من باب ضرب فيمتنع من جهة ذاتها ان تتصور
فيعقل تصورنا لما يضعف وجوده ونقصان ذاته وجوهره وضرب
مبدؤه من جهة انه وجه يتصور على التمام وعلى اكمل ما يكون ولكن اذهاننا
وقوى عقولنا ممتنع لضعفها وبعدها عن جوهر ذلك الشي من ان تتصورها
على التمام وعلى ما هو عليه من كمال الوجود وهذان الطرفان كل واحد منهما يمنع
الاخر في الطرف الاقصى الوجود واحدهما في غاية الكمال والاخر في غاية النقص
ويحجب ادراكنا تلبسنا بالمادة وكانت هي السبب في ان صارت جواهرنا
بعيدة عن جوهر الاول لما كانت جواهرنا منه وكان تصورنا له انقص واضعف
وذلك لانا كلما كنا ابعد من ملابسة المادة كان تصورنا له اتم وانا نحن اقرب
اليه بان نصير عقلا بالفعل واذا فارقنا المادة بالتمام فيصير المعقول منه لنا
اذهاننا الكمل ما يكون وكذلك عظمته وجلاله ومجده وان الجلال والعظمة والمجد
في الشي انما يكون بحسب كماله اما في جوهره واما في غيره من خواصه واثره
تعالى ذلك عندنا انما هو الكمال اما في جوهره واعراضه مثل البياض والعلم
وغيره من اعراض البدن والاول لما كان كماله ابين الكمال كانت عظمته
وجلاله ومجده في غاية الكمال ذو عظمة ومجد وكانت عظمته ومجده الغاية

كماله

كماله في جوهره لان الشي اذا خلا عن جوهره وذاته ويكون ذا عظمة وذا شرف وذا مجد
وجلالة غيره كالرجل العظيم امام يستعظمه ويمجده غيره امام المجد ومن يجله والبهاء والزينة لكل
موجود هو ان يوجد وجوده الافضل ويحصل له كماله الاخير وان كان الاول
وجوده افضل الوجود فجماله نهاية الجمال وكل جمال وكل زينة وبهاء
ثم هذه كماله في جوهره وذاته وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته واما نحن فان
جمالنا وزينتنا وبهاءنا هي لنا بالاعراض لا بذواتنا والاشياء الخارجة عنا لا
في جوهرها وجميل فيه وجمال الشي ما فيه سوى ذات وحدة ولكن سائر اللذة
والسرور والغبطة لما يتبع ويحصل اكثر ما يدرك الاجمل والابهى والازين
بالادراك الانقص الاتم وان كان هو الاجمل في النهاية والابهى والازين فادراكه
لذاته الادراك الابهى في الغاية وعلمه بجوهره العلم الافضل على الاطلاق واللذة
التي يليقها الاول اللذة لا نعرف كنهها ولا ندري مقدار عظمها الا بالقياس
والاضافة الى ما نجده من اللذة عند ما يكون قد ادركنا ما هو عندنا الاكمل والابهى او ادركنا
الانقص والاتم اما بحاسة او بتخيل او بتعقل عقلي فانا عند هذه الحال تحصل لنا من اللذة
ما يطلق اسم اللذة بحسب كمال اللذة في العظم ويكون نحن عنده امسينا مغبوطين بالبقاء
غاية الغبطة واذا كانت تلك الحال امرا يسيرة او بالجملة سريع الذهاب ومع ما
علمه هو وادراكه الافضل من ذاته والاجمل والابهى بما علمنا نحن وادراكنا الاجمل
والابهى عندنا هو فيحسن سروره ولذته واغتباطه بنفسه بما ليس لنا نحن
وادراك اللذة والسرور والاغتباط بانفسنا ولو كان لا نسبة لادراكنا
نحن لما ادركه ولا لمعلوماتنا لما يعلمه هو ولا لاجمل عندنا الى الاجمل من ذاته وان
كانت له نسبة فهي نسبة ما اليسير ولو لا نسبة نسبة لا لتذاذنا وسرورنا

واعجابنا بانفسنا بما الاول منه ذلك وان كانت له نسبة فهي نسبة يسيرة
جدا فانه كيف يكون له نسبة لما هو صغير ويسير له مقدار وغير متناه في
الزمان ولما هو ناقص جدا الى ما هو في غاية الكمال وان كان ما يلتذ بذاته
ويسر به اكثر ويغتبط به اغتباطا اعظم فهو كذلك بذاته ويعشقها ويحبها اكثر
فانه بين ان الاول يعشق ذاته ويحبها ويعجب بها عشقا واعجابا بالنسبة
الى عشقنا لغير ما نلتذ به من فضيلة ذاتنا كنسبة فضيلة ذاته وهو وكمال
ذاته الى فضيلتنا نحن وكمالنا الذي نعجب به من انفسنا والمحب منه هو المحبوب
بعينه والمعجب هو المعجب منه والعاشق هو المعشوق وذلك على خلاف ما
يوجد فينا فان المعشوق منا هو الفضيلة والجمال وليس العاشق منا هو الجمال
والفضيلة فيكون العاشق منا غير المعشوق بعينه فاما هو فان العاشق
منه هو بعينه المعشوق والمحب هو المحبوب فهو المحبوب الاول والمعشوق
الاول احبه غيره ام لم يحبه عشقه غيره ام لم يعشقه والاول هو الذي عنه
وجد ومتى وجد للاول الوجود الذي هو له لزم ضرورة ان يوجد عنه سائر الموجودات
التي وجودها لا بارادة الانسان واختياره على ما هي عليه من الوجود الذي
بعضها مشاهد بالحس وبعضها معلوم بالبرهان ووجود ما يوجد عنه انما هو على
جهة فيض وجوده لوجود شيء اخر وعلى ان وجود غيره فائض عن وجوده
هو فعلى هذه الجهة لا يكون وجود ما يوجد عنه سببا له بوجه من الوجوه ولا
انه غاية لوجود الاول كما يكون وجود الابن بجهة ما هو ابن غاية لوجود الابوين
من جهة ما هما ابوان يعني ان الوجود يفيده كمالا ما لا يكون لنا ذلك عن جل
الاشياء التي يكون منا مثل انا باعطائنا المال لغيرنا نستفيد من غيرنا

كرامة

كرامة او لذة او غير ذلك من الخيرات حتى يكون تلك فاعلة فينا فيه كمالا فالاول ليس
وجوده لاجل غيره ولا يوجد به غيره حتى يكون الغرض لوجوده ان يوجد سائر
الاشياء فيكون لوجوده سبب خارج عنه فلا يكون اولا ولا ايضا باعطائه
ما سواه ينال كمالا لم يكن له قبل ذلك خارجا عما هو عليه من الكمال كما ينال من يجود
بالمال او شيء اخر فيستفيد بما يبذل من ذلك لذة او كرامة او رياسة او شيئا اخر
غير ذلك من الخيرات فهذه الاشياء كلها محال ان يكون في الاول لانها تسقط
اوليته وتقدمه وتجعل غيره اقدم منه وسببا لوجوده بل وجوده لاجل ذاته
ويلحق جوهره ووجوده ويتبعه ان يوجد عنه غيره فلذلك وجوده الذي
به فاض الوجود الى غيره ما هو في جوهره ووجوده الذي به تجوهره في ذاته
هو بعينه وجوده الذي به يحصل وجود غيره عنه وليس ينقسم الى شيئين يكون
باحدهما تجوهر ذاته وبالاخر حصول شيء اخر عنه كما ان لنا شيئين
نتجوهر باحدهما وهو النطق ونكتب بالاخر وهو صناعة الكتابة بل ذات
واحدة وجوهر واحد به يكون تجوهره وبه بعينه يحصل عنه شيء اخر ولا
يحتاج في ان يفيض عن وجوده وجود شيء اخر الى شيء غير ذاته يكون فيه لا عرض
يكون فيه ولا حركة يستفيد بها حالا لم يكن له ولا آلة خارجة مثل ما يحتاج النار
في ان يكون عنها وعن الماء بخار او نار الى حرارة يتبخر بها الماء وكما يحتاج الشمس
في ان تسخن ما هاهنا الى ان تتحرك هي ليحصل لها بالحركة ما لم يكن لها من حال فيحصل
عنها بالحال التي استفادها بالحركة حرارة فيما هاهنا وكما يحتاج النجار الى
الفاس والى المنشار حتى يحصل عنه في الخشب انفصال وانقطاع وانشقاق
وليس وجوده بما يفيض عنه وجود غيره بل ما يحتاج ذاته واحدة ولا يمكن

ایضا ان یکون لرعاتیق من ان یفیض منه وجود غیره لا من نفسه ولا امر خارج اصلا
والموجودات کثیرة وهی مع کثرتها متفاضلة وجوهره جوهر یفیض منه کل وجود
کیف کان ذلک کاملا او ناقصا وجوهره ایضا جوهر اذا فاضت
عنه الموجودات کلها ترتیب مراتبها وحصل عنه لکل موجود قسطه
الذی له من الوجود ومرتبته منه فیبتدی من اکملها وجودا ثم یتلوه انقص
منه قلیلا ثم لا یزال بعد ذلک یتلو الانقص فالانقص الی ان ینتهی الی الموجود الذی
ان تخطی منه الی ما دونه تخطی الی ما لا یمکن ان لا یوجد اصلا فینقطع الموجودات
عند الوجود الذی ان تخطی عنه الی ما دونه لم یکن الذی دونه موجودا اصلا بل الی
ما لا یمکن ان یوجد وبان جوهره جوهر یفیض عنه الوجودات کلها من غیر ان یخصص
الوجود دون وجود فهو جواد وجوده هو فی جوهره وبانه ترتبت عنه الموجودات
وتحصل لکل موجود من الموجودات قسطه من الوجود بحسب رتبته منه فهو
عدل وعدالته فی جوهره ولیس ذلک لشیء خارج عن جوهره وجوهره ایضا جوهر اذا
حصلت الموجودات مرتبة فی مراتبها ان یأتلف ویرتبط وینتظم بعضها
مع بعض ائتلافا وارتباطا وانتظاما یصیر بها الاشیاء الکثیرة جملة واحدة
وتحصل التی واحدة والتی بها یرتبط هذه وتاتلیف هذه وبها تلتئم جواهرها
فمن ان جواهرها التی بها وجوده هی التی بها یأتلف ویرتبط بعض الاشیا
تکون احوال فیها تابعة لجواهرها مثل المحبة التی بها یرتبط الناس فانها حال
فیهم ولیس هی جواهرهم التی بها وجودهم وهذه ایضا فیها مستفادة عن الاول
لان فی جوهر الاول ان یحصل عنه للکثیر من الموجودات مع جواهرها الاحوال
التی بها یرتبط بعضها مع بعض وبها یأتلف وینتظم والاسماء التی ینبغی ان یسمی بها الاول

بها الکمال

ورب لمرد الاسم

ورب لمرد الاسم

هی الاسماء التی یدل بها علی الموجودات التی لدینا ثم علی افضلها عندنا من الکمال والفضیلة التی
جرت العادة ان یدل علیها بتلک الاسماء فی الموجودات التی لدینا من افضلها
بل علی الکمال الذی یخصه هو فی جوهره وایضا فان انواع الکمالات التی جرت
العادة ان یدل علیها بتلک الاسماء الکثیرة کثیرة ولیس ینبغی ان یظن بان
انواع کمالاته التی یدل علیها باسمائه الکثیرة انواع کثیرة ینقسم الاول الیها
ویتجوهر بجمیعها بل ینبغی ان یدل بتلک الاسماء الکثیرة علی جوهر واحد ووجود
واحد غیر منقسم اصلا والاسماء التی تدل علی الکمال والفضیلة من الاشیاء التی لدینا
منها ما یدل علی ما هو للشیء فی ذاته لا من حیث هو مضاف الی شیء آخر مثل الموجود
والحی ومنها ما یدل علی ما هو للشیء بالاضافة الی شیء آخر خارج عنه مثل العدل والجواد
وهذه الاسماء اما فیما لدینا فانها یدل علی فضیلة وکمال ان تکون اضافته الی شیء
خارج عنه جزء اسمه ذلک الکمال من غیر ان یکون تلک الاضافة جزءا من جملة ما یدل
علیه بتلک الاسماء وبان یکون بذلک الاسم او بان یکون تلک الفضیلة وذلک
الکمال قوامه بالاضافة الی شیء آخر واذا سمی بهذه الاسماء وهی مما یسمی بها
الاول قصد بها ان یدل بها علی الاضافة التی له الی غیره بما فاض عنه من الوجود
فینبغی ان لا یجعل الاضافة جزءا من کماله ولا ایضا یجعل ذلک الکمال المدلول
علیه بذلک الاسم قوامه بتلک الاضافة بل ینبغی ان یدل به علی جوهره وکماله
یتبعه ضرورة تلک الاضافة وعلی ان قوام تلک الاضافة تابع لجوهره وعلی ما
تلک الاضافة تابعة الی جوهره وذلک فی جوهره الذی دل علیه ذلک الاسم یقتضی
من الاول وجود الکل فهذا الثانی هو ایضا جوهر غیر منقسم اصلا ولا هو
فی مادة فهو یعقل ذاته ویعقل الاول ولیس ما یعقل من ذاته هو شیء غیر ذاته

کیفیة ابداع العقل

رب يسر ولا تعسر

فبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث وبما هو يتجوهر به ذاته التي تخصه يلزم عنه
وجود السماء الاولى والثالث ايضا وجوده لا في مادة وهو بجوهره عقل فهو
يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم وجود الكواكب
الثابتة وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود رابع وهذا ايضا لا في مادة فهو يعقل
ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة زحل
وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود خامس وهذا الخامس ايضا وجوده لا في
مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود
كرة المشتري وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سادس وهذا ايضا وجوده
لا في مادة ويعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة
المريخ وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سابع وهذا ايضا وجوده لا في
مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود
كرة الشمس وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثامن وهذا ايضا وجود
لا في مادة ويعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم
عنه كرة الزهرة وبما يعقل وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود تاسع
وهذا ايضا وجوده لا في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر
به من ذاته يلزم عنه وجود كرة عطارد وبما يعقل من الاول يلزم عنه
وجود عاشر وهذا ايضا وجوده لا في مادة وهو يعقل ذاته ويعقل
الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة القمر وبما يعقل من الاول
يلزم عنه وجود حادي عشر وهذا الحادي عشر هو ايضا وجوده لا في مادة
ويعقل ذاته ويعقل الاول ولكن عنده ينتهي الوجود الذي يحتاج في ما يوجد

ذلك الوجود

رب يسر ولا تم رب رب يسر ولا

ذلك الوجود الى مادة وهو موضوع اصلا وهي الاشياء المفارقة التي هي في جواهرها
عقول ومعقولات وعند كرة القمر ينتهي وجود الاجسام السماوية وهي التي
بطبيعتها تتحرك دورا وهذه الموجودات التي احصيناها هي التي لها الكمال
الافضل في جواهرها مبدأ اول الامر وعند هذين ينقطع وجود هذه والتي
بعدها هي التي ليس في طبيعتها ان توفى الكمالات الافضل في جواهرها
مبدأ اول الامر بل شأنها ان يكون لها اولا انقص وجوداتها ثم تترقى
منه فترقى شيئا فشيئا الى ان يبلغ كل نوع منها اقصى كماله في جوهره ثم
في سائر اعراضه وهذه لها حال في طباع هذا الجنس من غير ان يكون ذلك حصلا
لها من شيء آخر غيره وهذه منها طبيعية ومنها ارادية ومنها مركبة
عن الطبيعية والارادية والطبيعية من هذه توطئة للارادية وتتقدم
بالزمان وجودها قبل الارادية ولا يمكن وجود الارادية فيها دون ان توجد
الطبيعية منها قبل ذلك والاجسام الطبيعية من هذه هي الاسطقسات
مثل النار والهواء والماء والارض وما جانسها من البخار واللهب وغير
ذلك والمعدنية مثل الحجارة وما جانسها والنبات والحيوان غير
الناطق والحيوان الناطق وكل واحد من هذه قوامه من شيئين احدهما
منزلته منزلة الخشب من السرير والآخر منزلته منزلة الخلقة من السرير فما منزلته منزلة
الخشب هو الهيولى والمادة وما منزلته منزلة الخلقة هو الصورة والهيئة
وما جانس هذين من الاشياء فالمادة موضوعة لتكون بها قوام
الصورة والصورة لا يمكن ان يكون لها قوام ووجود بغير المادة
فالمادة وجودها لاجل الصورة ولو لم تكن صورة ما موجودة ما كانت
المادة لتوجد بها المادة بل لتحصل الجواهر التي هي جواهر بالفعل فان
كل نوع انما يحصل موجودا بالفعل وكماله وصورته اذا حصلت

صورته وما دامت مادته موجودة دون صورته فانما هو ذلك النوع بالقوة فان
خشب السرير ما دام بلا صورة السرير هو سرير بالقوة وانما يصير سريرا بالفعل اذا حصلت
صورته في مادته وانقص وجودي الشي هو بمادته واكمل وجوديه هو بالصورة وصورة
هذه الاجسام متضادة وكل واحد منها يمكن ان يوجد وان لا يوجد ومادة
كل واحدة منها قابلة لصورته ولضدها وممكنة ان يوجد فيها صورة الشي
وان لا توجد بل يمكن ان تكون موجودة بغير تلك الصورة والاسطقسات اربع
صور متضادة ومادة كل واحدة منها قابلة لصورة ذلك الاسطقس ولضدها
ومادة كل واحدة منها مشتركة للجميع وهي مادة اولى في الاجسام الاخر التي تحت السماء
لان سائر ما تحت السماء كائنة عن الاسطقسات ومواد الاسطقسات ليست
لها مواد فهذه المواد الاولى المشتركة لكل ما تحت السماء وليس شي من هذه يعطي صورة
من اول الامر بل كل واحد من الاجسام انما يعطى اولا مادته التي بها وجوده
بالقوة ثم لا يزال يترقى شيئا فشيئا الى ان يحصل له صورته وهي التي بها وجوده
بالفعل وترتيب هذه الموجودات هو ان اولها المشتركة والافضل منها الاسطقسات
ثم المعدنية ثم النبات ثم الحيوان ثم غير الناطق ثم الحيوان الناطق وليس بعد الحيوان
الناطق افضل منه واما الموجودات التي سلف ذكرها فان ترتيبها اولا
افضلها ثم الانقص فالانقص الى ان ينتهي الى انقصها فافضلها واكملها الاول
فاما الكائنة عن الاول فاكملها هي التي ليست باجسام ولا هي في اجسام ثم من
بعدها السماوية وافضل المفارقة منها هو الثاني ثم سائرها على الترتيب
الى ان ينتهي الى الحادي عشر وافضل السماوية هو السماء الاول ثم على ذلك
الترتيب الى ان ينتهي الى كرة القمر والاشياء المفارقة التي بعد الاول هي
عشرة والاجسام السماوية في الجملة تسعة فجميعها تسعة عشر وكل واحد من العشرة
منفرد بوجوده ومرتبته ولا يمكن ان يكون وجوده لشي اخر غيره لان

تحقيق [illegible]
وحدة [illegible]

وجوده

وجوده ان يشركه فيه اخر غيره لانه لو كان غير هذا فاضطرارا ان يكون له
شي يباين به هذا فيكون ذلك الشي الذي به باين هذا هو وجوده الذي يخصه
فيكون الوجود الذي يخص ذلك الشي هو به هذا موجودا فاذا ليس وجودهما
وجودا واحدا بل لكل واحد منهما شي يخصه ولا ايضا يمكن ان يوجد له ضد
لان ما كان له ضد فله مادة مشتركة بينه وبين ضده وليس يمكن ان يكون لواحد من
هذه مادة وايضا الذي تحت نوع ما انما يكثر اشخاصه بتكثر موضوعات صورة
ذلك النوع وما ليست له مادة فليس يمكن ان يكون في نوعه شي اخر غيره وايضا فان
الاضداد انما تحدث اما من اشياء جواهرها متضادة عن شي واحد يكون
له في موضوعين متضادة مثل البرد والحر فانهما يكونان عن الشمس
ولكن كذا الشمس يكون على حالين مختلفين من القرب والبعد احوالا واسبابا
متضادة فاما الاول فلا يمكن ان يكون له ضد ولا احوال متضادة ومن الثاني
ولا شي من الثواني ليست متضادة والثاني لا يمكن فيه تضاد وكذلك ولا
الثالث الى ان ينتهي الى العاشر وكل واحد من العشرة يعقل ذاته ويعقل
الاول وليس واحد منها كافيا في ان يكون فاضل الوجود بان يعقل ذاته
فقط بل انما يتم فضيلته الكاملة بان يعقل مع ذاته ذات السبب
الاول ويجب زيادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته يكون فضل اغتباط
نفسه بان يعقل الاول على اغتباط نفسه بان يعقل ذاته بذاته اي يعقل
الاول كان اغتباط نفسه اكثر من اغتباطه بما عند عقل ذاته وكذلك
اللذاذة بذاته بان يعقل الاول على اللذاذة بما يعقل من ذاته يجب
زيادة كمال الاول على كمال ذاته واعجابه وعشقه بما يعقل من الاول
على اعجابه بذاته وعشقه لها بما يعقل من ذاته يجب زيادة بهاء الاول
وجماله على بهاء ذاته وجمالها فيكون المحبوب اولا والمعجب اولا عنده نفسه

هو ما يعقله من الاول ومنها ما يعقله من ذاته فالاول ايضا بحسب الاضافة
الى هذه العشرة هو المحبوب الاول والمعشوق الاول والاجسام السماوية
تسع جمل في تسع مراتب كل جملة يشتمل عليها جسم واحد كري فالاولى
منها يحتوي على جسم واحد فقط يتحرك حركة واحدة دورية سريعة جدا
والثانية في جسم واحد يحتوي على جسم واحد يحتوي على اجرام حركتها مشتركة
ولها من الحركات اثنتان فقط جميعا وحركتين جميعا والثالثة بعده
الى تمام السبعة يشتمل كل واحد منها على اجسام كثيرة مختلفة في حركات
ما يخص كل واحد منها ويشترك في حركات اخر وجنس هذه الاجسام
كلها واحد ويختلف في الانواع ولا يمكن ان يوجد من كل منها الا واحد في
العدد ولا يشاركه شيء اخر في ذلك النوع فان الشمس لا يشاركها في وجودها
شيء اخر من نوعها وهي متفردة بوجودها وكذلك القمر وسائر الكواكب
وهذه تجانس الموجودات الهيولانية وذلك ان لها موضوعات
تشبه المواد والموضوعة لحمل الصور واشياء هي لها كالصور بها
تتجوهر وقوام تلك الاشياء في تلك الموضوعات الا ان صورها لا يمكن
ان يكون لها اضداد وموضوع كل صورة منها لا يمكن ان يكون قابلا
لغير تلك الصورة ولا يمكن ان يكون خلوا منها ولان موضوعاتها
لا اعدام فيها من الجهة ولا الصور لها اعدام تقابلها صارت موضوعاتها
لا يعوق صورها ان تعقل وان يكون عقولا بذواتها فان ذاتا كل واحد من
هذه ذو صورة يعقل بالفعل وهو يعقل بها ذات المفارق التي عنه
وجد ذلك الجسم ويعقل الاول وليس جميع ما يعقل من ذاته عقلا لانه
يعقل موضوعه وموضوعه ليس بعقل اذ كان ليس يعقل موضوعه وانما

يعقل

يعقل وما يعقل من صورته هو عقل فهو يعقل كل ما به بجوهره تصوره بغير ان يجوهره تصوره
وموضوع وبهذا انحاز من الاول والعشرة المتخلصة الهيولى من كل موضوع وليس يكره
الا انه يعقل المادة فهو ايضا فقط ولكن ما يعقله من الاول ثم ما يعقل من ذات العقل
الذي عنه وجوده وليس يشارك المفارق في غيره وما يحتاج به نفسه بالاستفادة من بها الاول
وجمالا الا انه في ذلك دون العشرة بكثير ولما كان له ان يشارك في الهيولانيات اشرفها
جميعا وافضلها وذلك ان بها الاشكال افضلها وهي الكرية ومن الكيفيات المرئية
افضلها وهو الضياء فان بعض اجزائها ما علة للضياء في الكواكب وبعض اجزائها مشفة
بالفعل واما مملوءة من نور انيرة وما تستفيده من الكواكب وان لها من الحركات
افضلها وهي الحركة الدورية ولم يكن لها العشر فانها اعطيت افضل ما يتجوهر
بها من اول امرها وكذلك اعطاها منها واشكالها والكيفيات المرئية التي تحصلها
ولما فارقتها في انها لم يمكن فيها ان يعطى اول امرها الشيء الذي يحرك وما اليه
يتحرك هو منها الغرض يكون في جسم واحد وذلك ان كل جسم فهو متحرك لاين ما ونوع
الاين ما الذي ينبغي لهذا الجسم هو ان يكون حول جسم ما واما النوع الذي ينبغي هو النوع
فليس يمكن ان ينتقل جملة عن جملة هذا النوع ولكن انما النوع اجزاؤه والجسم الذي
فيه اجزاؤه وليس جزء من اجزاء هذا الجسم اولى بجزء من اجزاء المحول بل كل جزء
من الجسم بل لزم ان يكون لكل جزء من اجزاء المحول ولا ايضا يكون اولى به وقت
دون وقت بل في كل وقت وابدا وكلما حصل جزء من هذا الجسم في جزء من
المحول احتاج الى ان يكون له الجزء الذي قدامه ولا يمكن ان يجتمع له الاجزاء معا
في وقت واحد فيحتاج الى ان ينتقل الى الذي هو فيه ويصير الى ما هو قدامه
الى ان يستوفي كل جزء من اجزاء المحول ولان الجزء الذي كان فيه ليس به في وقت

اولى بصحة ان يكون له ذلك دايما واذا لم يمكن ان يكون ذلك الجزء له دايما فيجب ان
يكون له بعددا بالعدد وصار له واحدا بالنوع بان يوجد له احيانا ولا يوجد له
حينا ثم يعود الى شبيهه في النوع ثم يتخلى عنه ايضا مدة ثم يعود الى شبيه له ثالث
ويتخلى عنه ايضا مدة ثم يعود الى شبيه له رابع وهكذا ابدا فكان التي يتحرك
عنها ويتبدل له عليها ويعود اليها اشباهها الى الجسم الذي يوجد السماوي له
ومثل النسبة انه نغير بها الغذاء وهذا انما هو او مثل كل ذلك من قبل ان يعرض الا ان
الهوسة في سطح الجسم الذي يسطح عليه وكل جسم سماوي كرة او
دايرة مجسمة فان كل نسبة اجزايه الى اجزا سطح ما تحته من الاجسام تتبدل
دايما وتعود واحدة منها في المستقبل في الازمان الى اشباه النسب
التي سلفت ونسبة الشمس الى الشمس هي جنس ما يوجد له وابعد الاغراض عن
جوهر الشمس ومثل واحد من الاكر والدواير المجسمة القريبة منه وكرة حياته
الا السريع لها ابطا منه وكرة الاولى مثل كرة زحل وكرة القمر اسرع من كرة
من كرة زحل وعلى مثل هذا التحاصل التدريج كانما حسب اضافتها الى غيرها
بل لها في انفسها بالذات والبطي من هذه بطي وايضا السريع سريع دايما
وايضا فان كرة اجرام السماوية اوضاعها من الاوسط وما تحتها مختلفة ولكل
اختلاف في اوضاعها هذه منها يلحق كل واحد من هذه خاصة بالعرض
اللاسريع حول الارض احيانا ويبطي احيانا وهذا سوى سرعة بعضها دايما
وابطا الاخر دايما مثل زحل وكرة زحل لها وكرة القمر ايضا يلحقها
بمضافة بعضها الى بعض ان تجتمع احيانا وتتفرق احيانا ويكون بعضها
من بعض على نسب متضادة وايضا فانها تقرب احيانا من بعض ما تحتها

وتبعد

وتبعد احيانا فيلحقها بهذه المتضادات لا في جواهرها ولا في الاعراض القريبة
من جواهرها بل في نسبها وذلك مثل الطلوع والغروب فانها تلزمها ان يكون لها الى
ما تحتها متضادات ان والجسم السماوي اول الموجودات التي يلحقها اشياء متضادة
واول الاشيا التي يلحقها تضاد هي نسب هذا الجسم الى ما تحتها ونسب بعضها
الى بعض وهذه التضادات هي اخس التضادات والتضاد نقص
نقص في الوجود والجسم السماوي يلحقه النقص في اخس الاشيا التي لها
ان يوجد وللاجسام السماوية ايضا طبيعة مشتركة وهي التي لها صارت
تتحرك كلها حركة الجسم الاول منها حركة دورية في اليوم والليلة وذلك ان هذه
الحركة ليست للحركة السماء الاولى كرة اسرع وكان لا يمكن ان يكون في
السماوي جسم اسرع او مثله ثم لها ايضا في جواهرها تباين من غير تضاد مثل مباينة
زحل للمشتري وكل كوكب لكل كرة لكل كرة ثم يلحقها كما قلنا التضاد في
نسبها وان يتبدل تلك النسب متضادة لها ويتعاقب عليها فيتخلى
من نسبة ما ويصير الى ضدها ثم يعود الى ما كانت تخلف منه بالنوع لا بالعدد
فيكون لها نسب تتكرر وتعود بعضها في مدة وبعضها في مدة اقصر و
واحوال النسب لا تتكون اصلا ولمجموعها ان يكون لها غيرها نسب الى
شي واحد متضادة مثل ان يكون بعضها ومباينة لشي وبعضها يغيظ
من ذلك الشي بعينه مثل عن الطبيعة المشتركة التي لها وجود المادة الاولى
المشتركة لكلها ما تحتها وعن اختلاف جواهرها وجود الاجسام كثيرة مختلفة
الجواهر وعن تضادها ونسبها واحيانا ما تحتها وجود الصور المتضادة وعن
تبدل متضادات النسب عليها وتعاقبها تبدل الصور المتضادة
عن المادة الاولى وتعاقبها وعن حصول النسب متضادة واحيانا
متعاندة الى ذات واحدة من جهة اجسام فيها اختلاط الاشيا و

ذوات الصور المتضادة وامتزاجاتها وان يحدث على اصناف تلك
الامتزاجات انواع كثيرة من الاجسام ويحدث عن اصنافاتها التي تتكرر
بعود الاشياء التي تتكرر وجودها ويعود بعضها في مدة اقصر وبعضها
في مدة اطول وعلة تكرر اصنافاتها واحوالها بل انما يحدث في وقت ثان
غير ان تكون قد كانت فيما سلف ومن غير ان تحدث فيما بعد الاشياء التي
تحدث ولا تتكرر اصلا فيحدث اولا الاسطقسات ثم ما جانسها وقاربها
من الاجسام مثل البخارات واصنافها مثل الغيوم والرياح وسائر ما يحدث
في الجو وايضا ما كان منها حول الارض وتحتها وفي البحار والانهار ويحدث في
الاسطقسات في كل واحد منها من تلك القوى التي يتحرك بها من تلقاء انفسها
الى اشيائها ان يوجد لها او بها بغيرها تحرك من خارج وقوى يفعل بعضها
في بعض وقوى بعضها بها ينفعل بعض ثم يفعل فيها الاجسام السماوية وبعضها
في بعض فيحدث من اجتماع الافعال من هذه الجهات اصناف كثيرة من الاختلاطات
والامتزاجات كثيرة ومقادير كثيرة مختلفة بغير نهاية ومختلفة متضادة فيلزم
عنها وجود سائر الاجسام فيختلط اولا الاسطقسات بعضها مع بعض
فيحدث من ذلك الاجسام كثيرة متضادة ثم تختلط هذه المتضادة
بعضها مع بعض فقط وبعضها مع بعض مع الاسطقسات فيكون ذلك
اختلاطا ثانيا بعد الاول فيحدث من ذلك ايضا اجسام متضادة الصور
ويحدث في كل واحد من هذه ايضا قوى يفعل بها بعضها في بعض وقوى
ينفعل بها فعل غيره فيه وقوى يتحرك بها من تلقاء نفسه وبغير محرك من خارج
ثم يفعل فيها ايضا الاجسام السماوية وينفعل بعضها في بعض ويفعل
فيها الاسطقسات وينفعل هي في الاسطقسات ايضا فيحدث من اجتماع
هذه الافعال الجهات المختلفة اختلاطات اخر كثيرة بعدها غير

الاسطقسات

من الاسطقسات والمادة الاولى بعد الاكثر ولا تزال تختلط اختلاطا بعد
اختلاط قبله فيكون الاختلاط الثاني ابدا اكثر تركيبا مما قبله الى ان
تحدث الاجسام التي لا يمكن ان تختلط فيحدث من اختلاطها جسم اخر بعد
منها ومن الاسطقسات فيقف الاختلاط فبعض الاجسام تحدث
عن الاختلاط الاول وبعضها عن الثاني وبعضها عن الثالث وبعضها
عن الاختلاط الاخير والمعدنيات تحدث باختلاط اقرب الى الاسطقسات
واقل تركيبا ويكون بعدها عن الاسطقسات ترتيبا اكثر والحيوان
غير الناطق يحدث باختلاط اكثر تركيبا من النبات والانسان وحده
هو النوع يحدث عن الاختلاط الاخير ويحدث فيه في كل واحد من انواع
هذه قوى يتحرك بها من تلقاء نفسه وقوى يفعل بها في غيره وقوى ينفعل بها فعل
غيره والفاعل منها في غيره موضوعات فعله ثلثة فمنها ما لا يفعل
في غيره الاكثر ومنها ما يفعل في غيره الاقل ومنها ما يفعل في غيره المتساوي
وكذلك القابل لفعل غيره قد يكون موضوعا لثلثة اصناف من الفعل على
ما هو عليه الاكثر ولما هو فاعل فيه عليه المتساوي ويفعل كل واحد اما
بان يرفده واما بان يضاده ثم الاجسام السماوية يفعل في كل واحد
منها مع يفعل بعض في بعض بان يرفد بعضها ويضاد بعضها وما يرفده
ما يرفده ضدا ويضاده ضدا وما يضاده ضدا يرفده ايضا
او فيتقرر اصناف الافعال السماوية منها الى افعال بعضها في بعض
فيحدث من اقترانها امتزاجات واختلاطات اخر كثيرة جدا
يحدث بها في كل نوع اشخاص كثيرة مختلفة مما فقده من اسباب
وجود الاشياء الطبيعية التي تحت السماوية وعلى هذه الجهات
يكون وجودها اولا فاذا وجدت فسبيلها الى الابقاء ويدوم

بكل

ولكن لما كان من هذه حال امر الموجودات انها من مادة وصورة وكانت
الصور متضادة وكل مادة فان شانها ان يوجد لها هذه الصورة
وضدها صار لكل واحد من هذه الاجسام حق واستيهال بان يوجد الذي
يخص صورته ان يقوم على الوجود الذي له والذي يخص مادته ان يوجد وجودا
الا هو مضادا للوجود الذي هو له واذا كان لا يمكن ان يوفى هذين معا
في وقت واحد لزم ضرورة ان يوفى هذا الى مدة وذا الى مدة فيوجد ويبقى
مدة ما محفوظ الوجود ثم يتلف ويوجد ضده ثم يبقى كذلك وذلك ابدا
اذ ليس وجود احدهما اولى من وجود الاخر ولا بقاء احدهما اولى
من بقاء الاخر اذ كان لكل واحد منهما قسط من الوجود والبقاء لان
شان المادة الواحدة لما كانت مشتركة بين ضدين وكان قوام كل
من الضدين بها ولم يكن تلك المادة اولى باحد الضدين دون
الاخر ولم يمكن ان تحمل مادة لكليهما في وقت واحد فضرورة ان يعطى
تلك المادة احيانا هذا الضد واحيانا ذلك الضد ويعاقب بينهما
فيصير كل واحد منهما كان له حقا عند الاخر ويكون عنده شي ما لغيره
عنده غيره شي هو له فعند كل واحد منهما حق ما ينبغي ان يصير الى
كل واحد حقا العدل فيه ان يوجد مادة هذا فيعطى ذلك او يوجد مادة
ذلك فيعطى هذا ويعاقب فيه هذا انسب ما يحصل الحاجة الى توفية العدل في
هذه الموجودات لم يمكن ان يبقى الشي الواحد دائما على انه واحد
بالعدد فيبقى سائر الدهر كله على انه واحد بالنوع ويحتاج في ان يبقى
الشي واحدا بالنوع الى ان يوجد اشخاص كثيرة من ذلك النوع مدة
ثم يتلف ويقوم مقامها اشخاص اخر من ذلك النوع وذلك على هذا المثال
دائما وهذه منها ما هي بسائط ومنها ما هي كائنة عن اختلاطها
اقل تركيبا والبسائط تتلف بالمضاد المتلف لكل واحد منها

من

من خارج فقط اذ كان لا ضد له في جملة جسمه واما الكائن عن اختلاط اقل
تركيبا فان المتضادات التي فيه يسيرة وقوامها مدة ضعيفة فلذلك
صار المضاد المتلف له في ذاته ضعيف القوة لا يتلفه الا معين
خارج فصار المضاد المتلف وايضا خارج وما هو كائن عن
اختلاط اقل تركيبا فان المتضادات المتلفة له هي خارج فقط
والذي هو عن اختلاط اكثر تركيبا فبكثرة المتضادات التي فيه وتركيبها
يكون التضاد فيما بين الاشياء المختلطة اظهر وقوى المتضادات
التي فيها قوية ويفعل بعضها في بعض معا وايضا فانها لما كانت من
اجزاء غير متشابهة لم يمتنع ان يكون بينها تضاد فيكون المضاد المتلف
له من خارج جسمه ومن داخل معا وما كان من الاجسام يتلفه المضاد من
خارج فانه لا يتحلل تلقاء نفسه وانما مثل الحجارة والماء وكان هو من
وما جانسه وانما يتحلل الجزء من الاشياء الخارجة فقط واما الاجزاء التي
من النبات والحيوان فانها تتحلل ايضا من اشياء متضادة لها من
داخل فلذلك ان كان شي من هذه يمكن ان يحفظ صورته مدة ما ان
يخلف بدل ما يتحلل من جسمه ابدا ولا يكون ذلك لشي يقوم مقام ما
يتحلل ولا يمكن ان يخلف شي بدل ما يتحلل من جسمه او يتصل بذلك
الجسم فيمتنع عن ذلك صورته التي كانت له ويكسبه صورة هذا الجسم
بعينه وذلك هو ان يتغذى فجعلت في هذه الاجسام قوة غاذية
وكلما كان من عمل هذه القوة شيئا صار كل جسم من هذه الاجسام
يحفظ بها على نفسه شيئا ما يضاد الفاسد عند تلك الضد ينفعله
بذاته ويكسوه الصورة التي هو متصف بها الى ان تخور هذه
القوة وطول المدة فيتحلل من ذلك الجسم ما لا يمكن القوة الغاذية
ان ترد مثله فيتلف ذلك الجسم بهذا الوجه فقط من سائر الداخل

واما من قبل الخارج فانه حفظ بالآلات التي جعلت لبعضها في
بعضها من خارج حسبه فيحتاج في دوام ما يدوم له واحد بالنوع الى ان
يقوم مقام ما يتلف منه اشخاص اخر تقوم مقام ما تلف منها ويكون
لها ان يكون في الاشخاص من الاول اشخاص احدث وجودا منها اخر
اذا تلف تلك الافعال قامت مقامها حتى لا يخلو في كل وقت من
الاوقات وجود شخص من ذلك النوع اما في ذلك المكان او في مكان
اخر واما ان يكون الذي يخلف الاول يحدث بعد زمان من تلف
الاول حتى لا يخلو زمان ما من غير ان يوجد فيه شخص من اشخاص ذلك النوع
فجعل في بعضها قوة يمكن لها تشبيهه في النوع لم يجعل في بعض ما لم
يجعل فيها فان اشياء ما يتلف منه يكون من الاجسام السماوية وجودها
اذ هي ماخوذة الاسطقسات لرعي ذلك وما جعل فيه قوة يكون
لها التشبه في النوع فعلى تلك القوة التي له ويقترن الى ذلك فعل
الاجسام السماوية وسائر الاجسام من الانواع اما ان يغير واما بالمضادة
لا يبطل فعل القوة بل يحدث امتزاجا واما ان يعدل
من الفعل الكائن بتلك القوة واما يزيله عن الاعتدال قليلا
او كثيرا بمقدار ما لا يبطل فعلها في شيء عند ذلك ما يقوم
مقام ما تلف من ذلك النوع وكل هذه الاشياء اما على الاكثر
واما على الاقل واما على الشاذ بهذا الوجه يدوم بقاء هذا الجنس
من الموجودات وكل واحد من هذه الاجسام له حق واستيهال
بصورته حق واستيهال بمادته فالذي له بحق صورته يعطى على الوجه
الذي يجب له والعدل ان يوفى كل واحد من استيهاله ولما لا
يمكن توفيتها اياه في وقت واحد لزم ضرورة ان يوفى كل واحد
من استيهالته هذا مدة وذلك على حد ويعطى مدة ما محفوظ الوجود

ويتلف

ويتلف ويوجد هذه وذلك ابدا والذي يحفظ وجوده اما قوة في الجسم الذي فيه صورته
واما قوة في جسم اخر هي التي مفارقة له تجدده في حفظ وجوده واما ان يكون
المتولي لحفظه جسم اخر رئيس المحفوظ وهو الجسم السماوي او جسم ما غيره و
اما ان يكون ذلك باجتماع هذه كلها وايضا فان هذه الموجودات لما كانت
متضادة وكانت مادة كل ضدين منها مشتركة فالمادة التي لهذا الجسم هي ايضا
بعينها مادة لذلك وهي التي لذلك هي ايضا بعينها لهذا فعند كل واحد منهما
شي لغيره وعند غيره شي هو له فيكون كان لكل واحد عند كل واحد حقه
حقا ما ينبغي ان يصير الى كل واحد من كل واحد والمادة التي يكون
للشي عند غيره اما مادة سبيلها ان يكتسي صورة ذلك بعينها مثل الجسم الذي
يتغذى بجسم اخر واما مادة سبيلها ان يكتسي صورة نوعه لا صورته هو بعينه
مثل ما في نسل المختلفين ما بين متضاد او العدل في ذلك ان يوجد ما عند هذا
من مادة ذلك فيعطى ذلك هذا والذي يستوفي الشي مادته من ضده وينزع
به تلك منه اما ان يكون قوة فيه مقترنة بصورته في جسم واحد فيكون تلك
الجسم آلة له في هذا غير مفارقة واما ان يكون قوة في جسم اخر فيكون ذلك
الجسم آلة مفارقة تحوزه وان تنزع مادة ضده فقط ويكون قوة اخرى في
ذلك الجسم او في اخر يكسوه اما صورته بعينه واما صورة نوعه واما
ان يكون صورة واحد يفعل الامرين جميعا واما ان يكون التي تستوفي
له حقه جسم اخر رئيس اما السماوية او غيرها واما ان يكون باجتماع هذه كلها
والجسم انما يكون مادة لجسم اخر اما بان يوفيه صورته على التمام واما بان
يكتسي صورته ويفيض من غيره والذي يكون آلة تحدد جسما اخر فانما يكون
له باحد هذين ايضا وذلك اما صورته على التمام واما بان يكسوه قليلا
ما غيره جسما صورته مقدار ما لا يبطل في ذلك صورته مثل ما يكون من دعاه

العبد وتعمقوا احر بذلوا فيتخذ موافا فاذا حدث الانسان فاول ما يحدث
فيه القوة التي بها يتغذى وهي القوة الغاذية ثم من بعد ذلك القوة
التي بها يحس الملموس مثل الحرارة والبرودة وسائرها التي بها يحس الطعوم
والتي بها يحس الروائح والتي بها يحس الاصوات والتي يحس الالوان
والمبصرات كلها مثل الشعاعات ويحدث مع الحواس بها نزاع
الى ما يحسه فيشتاقه او يكرهه ثم يحدث فيه بعد ذلك قوة اخرى يحفظ
بها ما ارتسم في نفسه من المحسوسات بعد غيبتها من مشاهدة الحواس
لها وهذه هي القوة المتخيلة فهذه تركب المحسوسات بعضها الى بعض
وتفصل بعضها عن بعض تركيبات وتفصيلات مختلفة بعضها كاذبة
وبعضها صادقة ويقترن بها نزاع نحو ما يتخيله ثم بعد ذلك يحدث
فيه القوة الناطقة التي بها يمكن ان يعقل المعقولات وبها يميز بين
الجميل والقبيح وبها يحوز الصناعات والعلوم ويقترن بها ايضا نزاع نحو
ما يعقله فالقوة الغاذية منها قوة واحدة رئيسة ومنها قوى هي رواضع
لها وخدم فالقوة الغاذية الرئيسة هي من اعضاء البدن في القلب
والرواضع والخدم متفرقة في سائر اعضاء البدن فالرئيسة منها هي بالطبع
هذه في سائر القوى وسائر القوى يتشبه بها في افعالها حذو ما هو بالطبع غرض
رئيسها التي في القلب وذلك مثل المعدة والكبد والطحال والاعضاء
الخادمة هذه والاعضاء التي تخدم هذه الخادمة والتي تخدم هذه ايضا
فان الكبد رئيس حاكم رائس بالقلب ورائس بالمرارة والكلية واشباههما
من سائر الاعضاء والمثانة تخدم الكلية والكلية تخدم الكبد والكبد يخدم
القلب وعلى هذا يوجد سائر الاعضاء والقوة الحاسة فيها رئيس
وفيها رواضع ورواضعها هي هذه الحواس الخمس المشهورة المتفرقة

والعبرا

في العينين وفي الاذنين وفي سائرها وكل واحد من هذه الخمس يدرك احساسا يخصه والرئيسة
منها هي التي يجتمع فيها جميع ما يدركه الخمس باسرها وكان هذه الخمس منذرات
تلك وكان هؤلاء اصحاب اخبار كل واحد منهم موكل بجنس من الاخبار او
باخبار ناحية من نواحي المملكة والرئيسة كانها هي الملك الذي عنده يجتمع اخبار
نواحي مملكته عن اصحاب اخباره والرئيسة من هذه ايضا في القلب والقوة
المتخيلة ليس لها رواضع متفرقة في اعضاء اخر بل هي واحدة وهي ايضا في القلب
واحدة وهي ايضا في القلب وهي تحفظ المحسوسات بعد غيبتها عن الحس
وهي بالطبع حاكمة على المحسوسات ومتحكمة عليها وذلك انها تفرد بعضها عن بعض
وتركب بعضها الى بعض تركيبات مختلفة يتفق في بعضها ان يكون موافقة
لما حس وفي بعضها ان تكون مخالفة للحواس يلحق ببعض القوة الناطقة
فلا رواضع ولا خدم لها من نوعها في سائر الاعضاء بل انما رياستها على
سائر القوى وهي المتخيلة والرئيسة من كل جنس فيه رئيس ومرؤوس فهي
رئيسة القوة المتخيلة ورئيسة القوة الحاسة الرئيسة منها ورئيسة القوة
الغاذية الرئيسة منها والقوة النزوعية وهي التي تشتاق الى الشيء
او تكرهه فهي رئيسة ولها خدم وهذه القوة هي الارادة فان
الارادة هي نزوع الى ما ادرك او عما ادرك اما بالحس واما بالتخيل
واما بالقوة الناطقة وحكم فيه انه ينبغي ان يوجد او يكون والنزوع
قد يكون الى علم شيء ما وقد يكون الى عمل شيء ما اما بالبدن باسره
واما بعضو ما منه والنزوع انما يكون بالقوة النزوعية الرئيسة و
الاعمال بالبدن يكون بقوى تخدم القوة النزوعية وتلك
القوة متفرقة في اعضاء اعدت لان يكون بها تلك الافعال

منها اعصاب ومنها عضل سارية في الاعضاء التي تكون بها الافعال
التي نزوع الحيوان اليها والانسان وتلك الاعضاء هي مثل اليدين
والرجلين وسائر الاعضاء التي يمكن ان تتحرك بالارادة وهذه
القوى التي في امثال هذه الاعضاء هي كلها آلات جسمانية و
خادمة للقوى النزوعية الرئيسة التي في القلب وعلم الشيء قد يكون
بالقوة الناطقة وقد يكون بالمتخيلة وقد يكون بالاحساس فاذا
كان النزوع الى علم شيء شانه ان يدرك بالقوة الناطقة فان الفعل
الذي ينال ما تشوق من ذلك يكون بقوة اخرى في الناطقة وهي القوة الفكرية
وهي التي تكون بها الفكرة والروية والتامل والاستنباط واذا كان النزوع
الى علم شيء شانه ان يدرك باحساس كان الذي ينال به فعل مركب ٤
من فعل بدني ومن فعل نفساني مثل الشيء الذي نتشوق رؤيته فانه
يكون برفع الاجفان وبان نحاذي بابصارنا نحو الشيء الذي نتشوق
رؤيته فان كان الشيء بعيدا مشينا اليه فان كان دونه حاجز
ازلناه بايدينا ذلك الاذى فهذه كلها افعال بدنية والاحساس
نفسه فعل نفساني وكذلك في سائر الحواس واذا تشوق تخيل
ما ينال ذلك من وجوه احدها بفعل بالقوة المتخيلة مثل تخيل الشيء
الذي يرجى ويتوقع او تخيل شيء مضى او تمني شيء ما تركبه القوة
المتخيلة والثاني ما يرد على القوة المتخيلة من احساس شيء ما فيتخيل
اليه وذلك امر ما انه مخوف او مأنوس او ما يرد عليها من فعل القوة
الناطقة فهذه القوى النفسانية فالغاذية الرئيسة شبيهة بالمادة
للقوة الحاسة الرئيسة والحاسة صورة في الغاذية والحاسة للرئيسة

مادة

مادة للمتخيلة والمتخيلة صورة في الحاسة الرئيسة والمتخيلة مادة للناطقة
والناطقة صورة في المتخيلة وليست مادة لقوة اخرى فهي صورة لكل صورة تقدمها
واما النزوعية فانها تابعة للحاسة الرئيسة والمتخيلة والناطقة على جهة
ما توجد الحرارة في النار تابعة لما يتجوهر به النار فالقلب هو العضو
الرئيس الذي لا يرأسه من البدن عضو آخر ويليه الدماغ فانه
عضو ما رئيس ورياسته ليست رياسة لكن رياسة ثانية وذلك
انه يرأس بالقلب وهو يرأس سائر الاعضاء فانه يخدم القلب
في نفسه ويخدمه سائر الاعضاء بحسب ما هو مقصود القلب بالطبع
وذلك مثل صاحب دار الانسان فانه يخدم الانسان في نفسه
ويخدمه في سائر اهل داره بحسب ما هو مقصود الانسان الرئيس
كانه يخلفه ويقوم مقامه وينوب عنه ويتبدل فيما ليس يمكن ان
يتولاه الرئيس هو المتولي على خدمة القلب في ان يتمه
افعاله من ذلك ان القلب ينبوع الحرارة فمنه تنبث في سائر
الاعضاء ومنه تستمد وذلك بما ينبث فيها عنه من الروح الحيواني
الغريزي في العروق الضوارب وما يرفدها القلب من الحرارة
انما تبقى الحرارة الغريزية محفوظة على الاعضاء والدماغ هو الذي
يعدل الحرارة التي من شانها ان تنفذ اليها من القلب حتى يكون
ما يصل الى كل عضو من الحرارة معتدلة له فهذا اول
افعال الدماغ واول شيء يخدم به واعمها للاعضاء وفي ذلك
ان في الاعصاب صنفين احدهما آلات لاوائل القوة

هي ستة الرئيسة في القلب الحس كل واحد منها لحس هي حس به
والالات الاعضا التي تخدم القوة النزوعية التي في القلب
بها يتاتي بها ان تتحرك الحركة الارادية والدماغ يخدم القلب وان
يرفد اعصاب الحس ما ستعين به قواها التي بها تتاتي الاعضا
الالية الحركة الارادية التي تخدم لها القوة النزوعية التي في القلب
فان كثيرا من هذه الاعصاب مباديها التي منها تستمد ما
يحفظه قواها في الدماغ نفسه وكثيرا منها مباديها في النخاع
فان الدماغ يرفدها مما ركز النخاع لها في الارفاد ومن ذلك
ان تخيل المتخيلة انما يكون متى كانت حرارة القلب على مقدار
محدود وكذلك فكر القوة الناطقة انما يكون متى كانت حرارته
على ضرب ما من التعديل وكذلك حفظها وتذكرها للشي
فالدماغ ايضا يخدم القلب بان يعدل حرارته على الاعتدال
الذي يجود به تخيله وعلى الاعتدال الذي يجود به فكره وروية
على الاعتدال الذي يجود به حفظه وتذكره ميزا منه يعدل بها
يصلح به التخيل وبجزء اخر منه يعدل مثله بما يصلح به الفكر وبجزء ثالث
يعدل به ما يصلح للحفظ والذكر وذلك ان القلب لما كان ينبوع
الحرارة الغريزية لم يمكن ان يجعل الحرارة التي فيه الا قوية مفرطة
ليفضل منه ما ينفذ الى سائر الاعضا وليلا تنطفي وتخمد
فلو لم يكن كذلك في نفسها لما ستطع فلما كان كذلك وجب ان
يعدل حرارته التي تنفذ الى سائر الاعضا ولا تكون حرارته

انتها

رب يسر ولا تعسر

في تنفيذه على الاعتدال الذي يجود به افعاله التي تخصه فجعل الدماغ لاجل ذلك بالطبع باردا
رطبا في قوة اللمس بالاضافة الى سائر الاعضا وجعل فيه قوة نفسانية يصير بها
حرارة القلب على اعتدال محدود وجعلت الاعصاب التي للحس والتي للحركة
لما كانت ارضية بالطبع سريعة القبول للجفاف وكانت تحتاج الى الدماغ
رطبة لو نزواتها للتمدد وكانت اعصاب الحس تحتاج مع ذلك الى الروح
الغريزي ما ليست فيه دخانية اصلا وكان الروح الغريزي الذي في اجواف
الدماغ بهذه الحالة وكان القلب مفرط الحرارة ناريا لم يجعل مغا
رزها التي بها تسترفد ما يحفظ به قواها في القلب لئلا يسرع الجفاف اليها فتتحلل
وتبطل قواها وافعالها فجعلت مغارزها في الدماغ والنخاع لانهما رطبان فليسعد
من كل واحد منها في الاعصاب رطوبة على اللدونة وتستبقي بها قواها النفسانية
فبعض الاعصاب تحتاج فيها الى ان تكون الرطوبة التي تمده فيها لطيفة
غير لزجة اصلا وبعضها فيها لزوجة فما كان منها تحتاج الى مائية لطيفة غير لزجة
جعلت مغارزها في الدماغ وما كان تحتاج فيها مع ذلك الى ان تكون رطوبتها
فيها لزوجة جعلت مغارزها اسفل الفقار والعصعص ثم بعد الدماغ الكبد
وبعده الطحال وبعد ذلك اعضا التوليد وكل قوة في عضو وكان شانها
ان تفعل فعلا جسمانيا ينفصل من ذلك العضو جسم ما ويصير الى اخر فانه
يلزم ضرورة اما ان يكون ذلك الاخر متصلا بالاول مثل اتصال كثير من الاعصاب
بالدماغ وكثير منها بالنخاع او ان يكون لطريق سبيل لتتصل بذلك العضو
يجري فيه ذلك الجسم كانت تلك القوة خادمة او رئيسة مثل الفم والرية
والكلية والكبد والطحال وغير ذلك وكلما احتاجت او كان شانها
ان يفعل فعلا نفسانيا في غيره لم يلزم ضرورة ان يكون منها ميل جسماني مثل

فعل الدماغ في القلب فاول ما يكون من الاعضا القلب ثم الدماغ ثم الكبد
ثم الطحال ثم يتبعها ساير الاعضا اعضا التوليد متاخرة الفعل من جميعها
وربما سبقها في البدن يسيرة مثل ما يتبين من فعل الانثيين وحفظها لحرارة
الذكورة والروح الذكري الا يتبين من التشبه في الحيوان الذكر الذي له انثيان
والقوة التي لها يكون بها التوليد منها رئيسة ومنها خادمة فالرئيسة منها في القلب
والخادمة في اعضا التوليد والقوة التي يكون لها التوليد اثنتان احدهما يعد
المادة التي عنها يكون الحيوان الذي له تلك القوة والاخرى يعطي صورة ذلك
النوع من الحيوان ويحرك المادة الى ان يحصل لها تلك الصورة وذلك النوع
فالقوة التي تعد المادة التي عنها يكون الحيوان الذي له تلك القوة هي قوة
الانثيين والتي يعطي الصورة هي قوة الذكر فان الانثيين هي الانثى والقوة
يعد بها المادة والذكر بالقوة التي يعطي تلك المادة صورة ذلك النوع
الذي له تلك القوة هو العضو الذي يخص القلب وان يعط مادة الحيوان
هو الرحم والذي يخصه من ان يعطي الصورة اما في الانسان فانقص الذي
يكون النطفة ان المني اذا ورد على رحم الانثى يصادف فيها كدما قد اعده
الرحم ليقبل صورة الانسان اعطى المني ذلك الدم قوة يتحرك بها الى ان
يحصل من ذلك الدم اعضا الانسان وصورة كل عضو وبالجملة صورة
الانسان فالدم المعد هو مادة الانسان فالمني هو المحرك لتلك المادة المعدة
في الرحم منزلة الانفحة التي ينعقد عنها الجبن وكما ان الانفحة هي الفاعلة للانعقاد
في اللبن وليس هي جزءا من المنعقد ولا مادة كذلك المني ليس هو جزءا من
المنعقد في الرحم ولا مادة والجنين يتكون من المني كما يتكون الرايب
عن الانفحة ويتكون من دم الرحم كما يتكون الرايب عن اللبن والحليب
والابريق على النحاس والذي يكون المني في الانسان هو الانثيان وعليه

التي

التي يوجد فيها المني وهي العروق التي تحت جلد العانة وينفذ في ذلك بعض
الادرار والانثيان وهذه العروق نافذة الى المجرى الذي في القضيب يسيل
من تلك العروق الى مجرى القضيب ويخرج ذلك الى ان ينصب ويعطي الدم
الذي فيه مبدا قوة يتغير بها الى ان يحصل منه الاعضا وصورة كل عضو وصورة
جملة البدن والمني آلة الذكر والالات منها ما هو متصل ومنها مفارق وذلك
للطبيب فان اليد آلة له يعالج بها والمبضع آلة له يعالج بها والدواء آلة
يعالج بها فالدواء آلة مفارقة من ذلك واما هو اصل الطبيب صنع ما يفعل
ويصير ويعطيه قوة تحرك بها بدن العليل الى الصحة فاذا حصلت فيه
تلك القوة القائمة في جوف بدن العليل مثلا تحرك بدنه نحو الصحة والطبيب
الذي القاها غائب او ميت فيكون مثل ذلك منزلة المني والمبضع الذي لا يفعل فعلها
الا المواصلة للطبيب المستعمل له واليد اشد مواصلة من المبضع واما
الدواء فانه يفعل بالقوة التي فيه من غير ان يكون الطبيب مواصلا له كذلك
المني فانه آلة للقوة المولدة الذكرية مفارقة واوعية المني والانثيين
آلة للتوليد مواصلة للبدن منزلة العروق التي يكون المني من القوة التي
التي في القلب منزلة يد الطبيب التي يعمل بها الدواء ويعطيه قوة تحرك
بها بدن العليل الى الصحة فان تلك العروق هي التي يستعملها القلب
بالطبع الات في ان يعطي المني القوة المحركة بها الدم المعد في الرحم
الى صورة ذلك النوع من الحيوان فاذا اخذ الدم عن المني القوة
التي يتحرك بها الى الصورة فاول ما يكون القلب ويتبعه تكون ساير الاعضا
ما ينبغي ان يحصل في القلب من القوى فان حصلت فيه مع القوة
الغاذية القوة التي بها يعد المادة يكون ساير الاعضا رعي انها اعضا

انثى فان حصلت فيه التي تعطي الصورة تكونت سائر الاعضاء على انها اعضاء
ذكر فيحصل في تلك الاعضاء المولدة اثر الانثى وتحصل في هذه الاعضاء المولدة
اثر للذكر ثم سائر القوى النفسانية باقية تحدث والاثر على مثال
ما هو في الذكر وبها ان القوتان اعني الذكرية والانثوية هما في الانسان
مفترقتان في شخصين فاما في كثير من النبات شيئا انهما مفترقتان على الكمال
في شخص واحد مثل كثير من النبات الذي يتكون عن البذر فان البذر
يعطي المادة وهو البذر ويعطي مع ذلك قوة تتحرك بها نحو الصورة فان
البذر فيه استعداد لقبول الصورة وهي تتحرك بها نحو الصورة فالذي
اعطاه الاستعداد لقبول الصورة هي القوة الانثوية والذي اعطاه
مبدا تتحرك به نحو الصورة هي القوة الذكورية وقد يوجد ايضا في
الحيوان ما سبيله هذا السبيل ويوجد فيه ايضا ما قوة الانثوية فيه تامة
ويقترن اليها قوة ما ذكرية ناقصة تفعل فعلها الى مقدار ما ثم تكون محتاجة
الى معين من خارج مثل الذي يبيض بيض الريح ومثل كثير من اجناس السمك
الذي يبيض ثم يرد على بيضها فيتبع ذكورها فيلقي عليها رطوبة فما سقطت
ما اصابها من تلك الرطوبة شيء كان عنها الحيوان وما لم يصبها ذلك فسدت
واما الانسان فليس كذلك بل هاتان القوتان فيه متميزتان في شخصين لكل
واحد منهما اعضاء تخصه وهي الاعضاء المولدة وهما في سائر الاعضاء لهما
مشتركتان وكذلك يشتركان في قوى النفس كلها سوى هاتين وما يشتركان
فيه من الاعضاء فانها في الذكر اسخن وما كان منها فعله الحركة او التحريك
فانها في الذكر اقوى حركة او تحريكا والعوارض النفسانية ما كان منها مائلا الى
القوة مثل الغضب والقسوة فانها في الانثى اضعف وفي الذكر اقوى
وما كان من العوارض مائلا الى الضعف مثل الرافة والرحمة فان

الانثى اقوى

اقوى على انه لا يمتنع ان يكون في ذكورة الانسان من يوجد العوارض فيه اشبه
بما في الاناث وفي الاناث من يوجد فيه هذه اشبه بما في الذكور فبهذه
تفرق الاناث والذكور واما تتشابهان الالات ن واما في القوى الحاسة
والمتخيلة وفي الناطقة فليس يختلفان فيحدث عن الاشياء الخارجة رسوم
المحسوسات في القوى الحاسة الكثيرة واضعف ثم تجتمع المحسوسات المختلفة الاجناس
المدركة بانواع الحواس المختلفة من القوى الحاسة الرئيسة وتحدث عن المحسوسات
الحاصلة في هذه القوة رسوم المتخيلات والقوة المتخيلة فتبقى هناك
محفوظة بعد غيبتها عن مباشرة الحواس لها فتتحكم فيها فتفرد بعضها عن
بعض احيانا وتركب بعضها الى بعض احيانا اخر تركيبات كثيرة
بلا نهاية بعضها كاذبة وبعضها صادقة وقد يحصل بعد ذلك ان يرتسم في الناطقة
رسوم اصناف المعقولات التي شانها ان ترتسم في القوة الناطقة
منها المعقولات التي هي جواهرها عقول بالفعل ومعقولات بالفعل
وهي الاشياء البريئة من المادة ومنها المعقولات التي ليست جواهرها
معقولة بالفعل مثل الحجارة والنبات وبالجملة ما هو جسم او هو في جسم
ذي مادة والمادة نفسها وكل شيء قوامها فان هذه ليست عقولا بالفعل
ولا معقولات بالفعل واما العقل الانساني الذي يحصل له بالطبع
في اول امره فانه هيئة في مادة معدة لان تقبل رسوم المعقولات
فهو بالقوة عقل وعقل هيولاني وهو ايضا بالقوة معقولة وسائر الاشياء
التي في مادة او هي مادة او ذوات مادة فليس هي عقولا بالفعل ولا بالقوة
ولكنها معقولات بالقوة ويمكن ان تصير معقولات بالفعل وليس في
جواهرها كفاية في ان تصير من تلقاء انفسها معقولات بالفعل ولا ايضا

في القوة الناطقة ولا فيما اعطي الطبع كفاية في ان يصير عقلا بالطبع بل
يحتاج الى شي اخر ينقلها من القوة الى الفعل وانما يصير عقلا بالفعل
اذا حصلت فيها المعقولات ويصير المعقولات التي بالقوة معقولات
بالفعل اذا حصلت معقولة بالفعل للعقل يحتاج الى شي اخر ينقلها
من القوة الى ان يصيرها بالفعل والفاعل الذي ينقلها من القوة الى الفعل
هو ذات ما جوهره عقل ما بالفعل ومفارق للمادة فان ذلك العقل
يعطي العقل الهيولاني الذي هو بالقوة عقل شيئا ما بمنزلة الضوء
الذي يعطيه الشمس البصر لان منزلته من العقل الهيولاني منزلة الشمس من البصر فان
البصر هو قوة وهيئة ما في مادة وهو من قبل ان يبصر فهو بصر بالقوة والالوان
قبل ان تبصر مبصرة ومرئية بالقوة وليس في جوهر القوة الباصرة
التي في العين كفاية في ان يصير بصرا بالفعل ولا في جواهر الالوان كفاية
في ان يصير مبصرة مرئية بالفعل فان الشمس يعطي البصر ضوءا يضيئه
به ويعطي الالوان ضوءا يضيئها به فيصير به البصر بالضوء الذي
استفاده من الشمس مبصرا بالفعل وبصرا بالفعل ويصير الالوان
بذلك الضوء مبصرة مرئية بالفعل بعد ان كانت مبصرة مرئية بالقوة
كذلك هذا العقل الذي بالفعل يفيد العقل الهيولاني شيئا ما يرسمه
فيه منزلة ذلك الشي من العقل الهيولاني بالفعل بعينه منزلة الضوء
من البصر وكما ان البصر بالضوء نفسه يبصر الضوء الذي هو سبب
ابصاره ويبصر الشمس التي هي سبب الضوء به بعينه ويبصر الاشياء
التي هي بالقوة مبصرة فتصير مبصرة مرئية بالفعل
كذلك العقل الهيولاني فانه بذلك الشي الذي منزلته منزلة الضوء

من البصر يعقل ذلك الشي نفسه وبه يعقل العقل الفعال الذي هو سبب ارتسام ذلك
الشي في العقل الهيولاني وبه تصير الاشياء التي كانت معقولة بالقوة معقولة
بالفعل ويصير هو ايضا عقلا بالفعل بعد ان كان عقلا بالقوة وفعل هذا العقل
المفارق في العقل الهيولاني شبيه فعل الشمس في البصر فلذلك سمي العقل الفعال
ومرتبته في الاشياء المفارقة التي ذكرت من دون السبب الاول المرتبة
العاشرة ويسمى العقل الهيولاني العقل المنفعل فاذا حصل في القوة الناطقة
عن العقل الفعال ذلك الشي الذي منزلته منها منزلة الضوء من البصر
حصلت من المحسوسات التي هي محفوظة في القوة المتخيلة معقولات
في القوة الناطقة وتلك هي المعقولات الاول التي هي مشتركة لجميع الناس
مثل ان الكل اعظم من الجزء والمقادير المساوية للشي الواحد متساوية والمعقولات
الاول المشتركة ثلاثة اصناف صنف اوايل للهندسة العلمية وصنف اوايل يوقف
بها على الجميل والقبيح مما شانه ان يعمله الانسان وصنف اوايل يستعمل في ان
يعلم بها الموجودات التي ليس شانها ان يفعلها الانسان ومباديها
ومراتبها مثل السموات والسبب الاول وساير المبادي الاخر وما شانها ان
يحدث عن تلك المبادي فعندما يحصل هذه المعقولات للانسان يحدث
له بالطبع تامل وروية وذكر وتشوق الى الاستنباط ونزوع الى بعض
ما عقله اولا وتشوق اليه والى بعض ما يستنبطه او كراهته والنزوع الى
ما ادركه بالجملة هو الارادة فان كان ذلك عن احساس او تخيل سمي
بالاسم العام وهو الارادة وان كان ذلك عن روية او عن نطق في الجملة
سمي الاختيار وهذا يوجد في الانسان خاصة واما النزوع عن احساس
او تخيل فهو ايضا في ساير الحيوان وحصول المعقولات الاول للانسان
هو استكماله الاول وهذه المعقولات انما جعلت له ليستعملها في ان

الفعال صح

يصير الى الاستكمال الاخير وذلك هو السعادة وهو ان تصير نفس الانسان من
الكمال في الوجود الى حيث لا تحتاج في قوامها الى مادة وذلك ان تصير في
جملة الاشياء البريئة عن الاجسام وفي جملة الجواهر المفارقة للمواد وان
تبقى على تلك الحال دائما ابدا الا ان رتبتها تكون دون رتبة العقل الفعال
وانما تبلغ ذلك بافعال ما ارادية بعضها افعال فكرية وبعضها افعال بدنية
وليست باي افعال اتفقت بل بافعال ما محدودة مقدرة تحصل عن
هيئات وملكات ما مقدرة محدودة وذلك ان من الافعال الارادية
ما يعوق عن السعادة والسعادة هي الخير المطلوب لذاته وليست تطلب
اصلا ولا في وقت من الاوقات لينال بها شيء آخر وليس وراءها شيء
آخر يمكن ان يناله الانسان اعظم منها والافعال الارادية التي تنفع
في بلوغ السعادة هي الافعال الجميلة والهيئات والملكات التي تصدر
عنها هذه الافعال هي الفضائل وهذه خيرات لا لاجل ذواتها بل
انما هي خيرات لاجل السعادة والافعال التي تعوق عن السعادة
هي الشرور وهي الافعال القبيحة والهيئات والملكات التي عنها تكون
هذه الافعال هي النقائص والرذائل والخسائس والقوة الغاذية الانسانية
انما جعلت لتخدم البدن وجعلت الحاسة والمتخيلة لتخدم البدن وتخدما
القوة الناطقة وخدمة هذه الثلثة للبدن راجعة الى خدمة القوة الناطقة
اذ كان قوام الناطقة اولا بالبدن والناطقة منها عملية ومنها نظرية
والعملية جعلت لتخدم النظرية والنظرية لا لتخدم شيئا آخر بل ليوصل
بها الى السعادة وهذه كلها مقرونة بالقوة النزوعية والنزوعية تخدم الحاسة
وتخدم المتخيلة وتخدم الناطقة والقوى المدركة ليس يمكنها ان
توفي الخدمة والعمل الا بالقوة النزوعية فان الاحساس والتخيل والروية

وليست

وليست كافية في ان تفعل دون ان يقترن الى ذلك تشوق الى ما احس او
تخيل او روي فيه وعلم لان الارادة هي ان تنزع بالقوة النزوعية الى ما ادرك
فاذا علمت بالنظرية السعادة ونصبت غاية وتشوقت بالنزوعية و
استنبطت بالقوة المروية ما ينبغي ان يعمل حتى تنال بمعاونة المتخيلة
والحواس على ذلك ثم فعلت بآلات القوة النزوعية تلك الافعال
كانت افعال الانسان كلها خيرات وجميلة فاذا لم تعلم السعادة او علمت
ولم تنصب غاية تتشوق بل نصبت الغاية غيرها او سواها وتشوقت
بالنزوعية واستنبطت بالقوة المروية ما ينبغي ان يعمل حتى تنال
تلك مع معاونة الحواس المتخيلة ثم فعلت تلك الافعال بآلات
القوة النزوعية كانت الافعال الانسان كلها غير جميلة والقوة
المتخيلة متوسطة بين الحاسة وبين الناطقة وعندما يكون رواضع الحاسة
كلها تحس بالفعل وتفعل افعالها تكون القوة المتخيلة منفعلة عنها مشغولة
بما يورده الحواس عليها من المحسوسات وترسمه فيها وتكون ايضا مشغولة
بخدمة القوة الناطقة وبارفاد القوة النزوعية فاذا صارت الحاسة
والنزوعية والناطقة على كمالاتها الاول بان لا تفعل افعالها مثل ما
يعرض عند حال النوم اذا انفردت القوة المتخيلة بنفسها فارغة
عما تورده الحواس عليها دائما من رسوم المحسوسات وتخلت عن
خدمة القوة الناطقة والنزوعية فيعود الى ما تجد عندها من رسوم
المحسوسات محفوظة باقية فتفعل فيها بان تركب بعضها الى بعض
وتفصل بعضها عن بعض ولها قدرة على محاكاة الاشياء المحسوسة
التي تبقى محفوظة فيها فاحيانا تحاكي المحسوسات بالحواس الخمس بتركيب
المحسوسات المحفوظة عندها المحاكية لتلك واحيانا تحاكي القوة

النزوعية وكما كان ايضا ما تصادف البدن عليه من المزاج فانها متى صادفت
المزاج البدن رطبا حاكت الرطوبة بتركيب المحسوسات التي تحاكي الرطوبة
مثل المياه والسباحة فيها ومتى كان مزاج البدن يابسا حكت يبوسة البدن
بالمحسوسات التي شانها ان يحاكي بها اليبوسة وكذلك تحاكي حرارة البدن
وبرودته اذا اتفق في وقت من الاوقات ان كان مزاجه في وقت
ما حارا او باردا وقد يمكن ان كانت هذه القوة بهيئة وصورة في بدن
ان يكون البدن اذا كان على مزاج ما ان يفعل فيها البدن ذلك المزاج
غير الذي لها لكانت لطيفة انها كان قبولها لما يفعل فيها البدن عن المزاج
على حسب ما في طبيعتها ان يقبل لا على حسب ما في طبيعة الاجسام ان
يقبل المزاجات فان الجسم الرطب متى فعل رطوبة في جسم ما قبل الجسم
المنفعل الرطوبة فصارت رطبا مثل الاول وهذه القوة متى فعل
فيها رطوبة اذا دنت اليها رطوبة لم تقبل الرطوبة بل تقبل ذلك الرطوبة
بما يحاكيها من المحسوسات كما ان القوة الناطقة متى قبلت الرطوبة
فانها انما تقبل من الرطوبة ماهيتها ليست الرطوبة نفسها لكن هذه
القوة متى فعل فيها شيء قبلت ذلك عن القبول على حسب ما في جوهرها
واستعدادها ان يقبل ذلك فاي شيء ما فعل فيها فانها ان كان
في جوهرها ان يقبل ذلك الشيء وكان مع ذلك في جوهرها ان يقبله
كما القي اليها قبلت ذلك بوجهين احدهما ان يقبله كما هو كما القي اليها
والثاني ان يحاكي ذلك الشيء بالمحسوسات التي تحاكي ذلك الشيء وان
كان في جوهرها لا يقبل الشيء كما هو قبلت ذلك بان يحاكي ذلك الشيء
بالمحسوسات التي تقتضيها عندها ما شانها ان يحاكي ذلك
الشيء ولانها ليس لها ان يقبل المعقولات معقولات فان القوة

الناطقة

متى اعطاها البدن المزاج الذي شانه ان يكون له في وقت ما قبلت ذلك المزاج
ومتى اعطيت شيئا شانه ان يحس قبلت ذلك احيانا كما اعطيت واحيانا
بان يحاكي ذلك المحسوس بمحسوسات اخر تحاكيه فاذا صادفت القوة
النزوعية مستعدة استعدادا قريبا لكيفية ما او لهيئة مثل غضب
او شهوة او لانفعال بالجملة حاكت القوة النزوعية بتركيب الافعال التي شانها
ان تكون عن تلك الملكة التي توجد في القوة النزوعية معدة في ذلك الوقت
لقبولها حتى مثل هذه ربما انهضت القوى او الاعضاء للاعضاء التي تليها
وتحقيق الافعال التي شانها ان تكون بتلك الاعضاء عندما يكون في القوة
النزوعية ذلك الا في ان تكون القوة المتخيلة بهذا الفعل احيانا شبيه الهازل
واحيانا شبيه الملغز وليس هذا فقط لكن اذا كان مزاج البدن مزاجا
شانه ان يتبع ذلك المزاج انفعالا ما في القوة النزوعية حاكت ذلك
المزاج بافعال القوة النزوعية التي شانها ان تتبع ذلك الانفعال وذلك من
قبل ان يحصل ذلك الانفعال فتنهض الاعضاء التي فيها القوى التي هي خادمة
للقوة النزوعية نحو تلك الافعال بالحقيقة مثل ذلك ان مزاج البدن اذا صار
مزاجا شانه ان يتبع ذلك المزاج في القوة النزوعية شهوة النكاح حاكت
ذلك المزاج بافعال النكاح فتنهض اعضاء ذلك الفعل للاستعداد نحو
فعل النكاح لا عن شهوة حاضرة في ذلك الوقت لكن لمحاكاة القوة
المتخيلة للشهوة بافعال تلك الشهوة وكذلك في سائر الانفعالات وكذلك
ربما قام الانسان من نومه فضرب اخر او قام فهرب عن ان يكون هناك
وارد من خارج فيقوم ما يحاكيه القوة المتخيلة من ذلك الشيء مقام
ذلك الشيء لو حصل في الحقيقة ويحاكي ايضا القوة الناطقة بان

بان یحاکی ما حصل فیها من المعقولات بالاشیاء التی شانها ان یحاکی
بها تلک المعقولات فیحاکی المعقولات التی فی نهایة الکمال مثل السبب
الاول والاشیاء المفارقة للمادة والسموات بافضل المحسوسات
واکملها مثل الاشیاء الحسنة المنظر والمعقولات الناقصة باخس
المحسوسات وانقصها مثل الاشیاء القبیحة المنظر ولذلک یحاکی
تلک بسایر المحسوسات اللذیذة المنظر والفعال ولما کان هو السبب
فی ان یصیر المعقولات التی هی بالقوة معقولات بالفعل وان یصیر
ما هو عقل بالقوة عقلا بالفعل وکان ما سبیله ان یصیر عقلا بالفعل
هو القوة الناطقة وکانت الناطقة ضربین ضربا نظریا وضربا عملیا و
کانت العملیة هی التی شانها ان تعمل الجزئیات الحاضرة والمستقبلة و
النظریة هی التی شانها ان تعقل المعقولات التی شانها ان تعلم وکانت
القوة المتخیلة مواصلة لضربی القوة الناطقة فان الذی ینال القوة
الناطقة عن العقل الفعال هو الشیء الذی منزلته منزلة الضیاء من البصر وقد
یفیض منه علی القوة المتخیلة فیکون للعقل الفعال فی القوة المتخیلة فعل
ما فیعطیها احیانا المعقولات التی شانها ان تحصل فی الناطقة
النظریة واحیانا الجزئیات المحسوسات التی شانها ان تحصل فی
الناطقة العملیة فتقبل المعقولات بما یحاکیها من المحسوسات التی ترکبها
هی وتقبل الجزئیات احیانا بان تتخیلها کما هی واحیانا بان تحاکیها ب
المحسوسات الاخر وهذه هی التی شان الناطقة العملیة ان
تعملها بالرویة فمنها حاضرة ومنها کائنة فی المستقبل الا ان ما یحصل
للقوة المتخیلة من هذه کلها بلا واسطة رویة فلذلک یحصل فی هذه الا

والعقل

بعد ان

بعد ان یستنبط بالرویة فیکون ما یعطیه القوة المتخیلة من الجزئیات بالمنامات و
الرویا الصادقة وبما یعطیها من المعقولات التی یقبلها بان یاخذ محاکاتها
مکانها بالکهانات علی الاشیاء الالهیة وهذه کلها قد یکون فی النوم وقد یکون
فی الیقظة فهو قلیل وفی الاقل من الناس فاما ان التی فی النوم فاکثرها الجزئیات
واما المعقولات فقلیلة وذلک ان القوة المتخیلة اذا کانت فی انسان ما قویة
کاملة جدا وکان المحسوسات الواردة علیها من خارج لا تستولی علیها استیلاء
یستغرقها باسرها ولا اخدمتها للقوة الناطقة بل کان فیها مع اشتغالها بهذین
فضل کثیر تفعل به ایضا افعالها التی تحفظها کانت حالها عند اشتغالها بهذین
فضل کثیر تفعل به ایضا افعالها التی تخصها کانت عند اشتغالها بهذین فی وقت
الیقظ مثل حالها عند تحللها منهما فی وقت النوم وکثیر من هذه التی یعطیها العقل الفعال
فیتخیلها القوة المتخیلة بما یحاکیها من المحسوسات المرئیة فان تلک المتخیلة یعود فیرتسم
فی القوة الحاسة المشترکة فاذا حصلت رسومها فی الحاسة المشترکة انفعلت عن
تلک الرسوم القوة الناطقة فارتسمت فیها تلک فیحصل عما فی تلک القوة الباصرة
منها رسوم تلک فی الهواء المضیء الموصل للبصر المنطبق بشعاع البصر فاذا حصلت
تلک الرسوم عاد ما فی الهواء فیرتسم من الراس فی القوة الباصرة التی فی العین
وانعکس ذلک الی الحس المشترک والی القوة المتخیلة ولان هذه کلها متصلة
بعضها ببعض یصیر ما اعطاه العقل الفعال من ذلک مرئیا لهذا الانسان
فاذا اتفق کانت التی حاکی بها القوة المتخیلة تلک الاشیاء محسوسات
فی نهایة الجمال والکمال قال الذی یری ذلک ان لله عظمة عجیبة ورای اشیاء

عل
الناطرة

الجسمية لا يمكن وجود شي منها في سائر الموجودات اصلا فلا يمتنع ان يكون
الانسان اذا بلغت قوته المتخيلة نهاية الكمال فيقبل في يقظته عن العقل
الفعال الجزئيات الحاضرة او المستقبلة او محاكياتها من المحسوسات ويقبل
محاكيات المعقولات المفارقة وسائر الموجودات الشريفة ويراها
فيكون له بما قبله من المعقولات نبوة بالاشياء الالهية فهذا هو اكمل المراتب
التي تنتهي اليها القوة المتخيلة واكمل المراتب التي يبلغها الانسان بقوته
المتخيلة ودون هذا من كان يرى جميع هذه بعضها في يقظته وبعضها في نومه
ومن يتخيل في نفسه هذه الاشياء كلها ولكن لا يراها ببصره ودون هذا
من يرى جميع هذه في نومه فقط وهولاء يكون اقاويلهم التي يعبرون بها
اقاويل محاكية ورموزا والغازا وابدالات وتشبيهات ثم يتفاوت
هولاء تفاوتا كثيرا فمنهم من يقبل الجزئيات ويراها في اليقظة ولا يقبل المعقولات
ومنهم من يقبل بعضها ويراها دون بعض ومنهم من لا يرى شيئا في يقظته
ولكن يقبل بعض هذه في نومه ومنهم من لا يقبل شيئا من هذه في يقظته
بل انما يقبل في نومه فقط فيقبل في نومه الجزئيات ولا يقبل المعقولات
ومنهم من يقبل شيئا من هذه وشيئا من هذه ومنهم من يقبل شيئا من الجزئيات
فقط وعلى هذا يوجد الاكثر والناس ايضا يتفاضلون في هذا فكل هذه
معاونة للقوة الناطقة وقد يعرض عوارض يتغير بها مزاج الانسان
فيصير معدا لان يقبل عن العقل الفعال بعض هذه في وقت اليقظة
احيانا وفي النوم احيانا بعضهم يبقى ذلك فيهم زمانا وبعضهم الى

الى وقت ما ثم يزول وقد يعرض ايضا للانسان عوارض فيفسد بها مزاجه وتفسد
تخاييله فيرى اشياء مما تركبه القوة المتخيلة على تلك الوجوه مما ليس لها
وجود ولا هي محاكاة لموجود وهولاء هم الممرورون والمجانين واشباههم
وكل واحد من الناس مفطور على انه يحتاج في قوامه وفي ان يبلغ افضل كمالاته
الى اشياء كثيرة لا يمكنه ان يقوم بها كلها هو وحده بل يحتاج الى قوم
يقوم له كل واحد منهم بشي مما يحتاج اليه وكل واحد من كل واحد بهذه الحال
فلذلك لا يمكن ان يكون الانسان ينال الكمال الذي لاجله جعلت الفطرة
الطبيعية الا باجتماعات جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد منهم
لكل واحد ببعض ما يحتاج اليه فيجتمع مما يقوم به جملة الجماعة جميع ما يحتاج
اليه في قوامه وفي ان يبلغ الكمال ولهذا كثرت اشخاص الانسان فحصلت
في المعمورة من الارض فحصلت منها الاجتماعات الانسانية فمنها الكاملة
ومنها غير الكاملة والكاملة ثلث عظمى ووسطى وصغرى فالعظمى اجتماعات
الجماعات كلها في المعمورة والوسطى اجتماع امة في جزء من المعمورة والصغرى
اجتماع اهل مدينة في جزء من مسكن امة ما وغير الكاملة اهل القرية
واجتماع اهل المحلة ثم الاجتماع في سكة ثم الاجتماع في منزل واصغرها
المنزل والمحلة والقرية هما جميعا لاهل المدينة الا ان القرية للمدينة
على انها خادمة للمدينة والمحلة للمدينة على انها جزؤها والسكة جزء المدينة والمنزل
جزء السكة والمدينة جزء مسكن امة والامة جزء جملة اهل المعمورة والخير
الافضل والكمال الاقصى انما ينال اولا بالمدينة لا بالاجتماع الذي هو انقص منها
ولما كان شان الخير في الحقيقة ان يكون ينال بالاختيار والارادة

وكذلك الشرور إنما تكون بالإرادة والاختيار أمكن أن تجعل المدينة للتعاون
على بلوغ بعض الغايات التي هي شرور فلذلك كل مدينة يمكن أن ينال
بها السعادة فالمدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء
التي ينال بها السعادة في الحقيقة هي المدينة الفاضلة والأمة التي تتعاون
مدنها كلها على ما ينال به السعادة والمدينة تشبه البدن التام الصحيح الذي
يتعاونون أعضاؤه كلها على تتميم حياة الحيوان وعلى حفظها عليه وكما أن
البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى فيها عضو واحد
رئيس هو القلب وأعضاء تقرب مراتبها من ذلك الرئيس وكل واحد
منها جعلت فيه بالطبع قوة يفعل بها فعله ابتغاء لما هو بالطبع غرض
ذلك العضو الرئيس وأعضاء أخر فيها قوى بالطبع يفعل أفعالها على
حسب أغراض هذه التي ليس بينها وبين الرئيس واسطة وهذه في الرتبة
الثانية وأعضاء أخر تفعل الأفعال على حسب غرض هؤلاء الذين
في المرتبة الثانية ثم هكذا إلى أن تنتهي إلى أعضاء تخدم ولا تخدم
ولا ترأس أصلا كذلك المدينة أجزاؤها مختلفة الفطرة متفاضلة الهيئات
وفيها إنسان هو رئيس وآخر تقرب مراتبها من الرئيس وفي كل واحد
منها هيئة وملكة يفعل بها فعلا يقتضي به ما هو مقصود ذلك الرئيس
وهؤلاء هم في الرتب الثانية ودون هؤلاء أيضا يفعل الأفعال على
حسب أغراض هؤلاء ثم هكذا تترتب أجزاء المدينة إلى أن تنتهي إلى
أجزاء يفعلون أفعالهم على حسب أغراضهم فيكون هؤلاء هم الذين
يخدمون حسب أغراضهم فيكون هؤلاء هم الذين يخدمون ولا يخدمون

ويكونون

يكونون في أدنى المراتب ويكونون هم الأسفلين غير أن أعضاء البدن طبيعية
والهيئات التي لها قوى طبيعية وأجزاء المدينة وإن كانوا طبيعيين فإن الهيئات
والملكات التي يفعلون بها أفعالهم المدينية ليست طبيعية بل إرادية على
أن أجزاء المدينة مفطورون بالطبع بفطر متفاضلة يصلح بها إنسان لشيء دون
شيء غير أنهم ليسوا أجزاء للمدينة بالفطرة التي لهم وحدها بل بالملكات
الإرادية التي تحصل لها وهي الصناعات وما شاكلها والقوى التي هي أعضاء
البدن بالطبع فإن نظائرها في أجزاء المدينة ملكات وهيئات
إرادية وكما أن العضو الرئيس في البدن هو بالطبع أكمل أعضائه و
أتمها في نفسه وفيما يخصه وله من كل ما يشارك فيه عضو آخر أفضله
ودونه أيضا أعضاء أخرى رئيسة لما دونها ورياستها دون رياسة
الأول وهي تحت رياسة الأول ترؤس وترأس وكذلك الرئيس
المدينة هو أكمل أجزاء المدينة فيما يخصه وله من كل ما شارك فيه
غيره أفضله ودونه قوم مرؤوسون منه ويرؤسون آخرين وكما أن
القلب يكون أولا ثم يكون هو السبب في أن تحصل المدينة وأجزاؤها
والسبب في أن تحصل الملكات الإرادية التي لأجزائها في أن
ترتيب مراتبها وإن اختل منها جزء كان هو المرفد له بما يزيل عنه
اختلاله وكما أن الأعضاء التي تقرب من العضو الرئيس تقوم
من الأفعال الطبيعية التي هي على حسب غرض الرئيس بالطبع بما هو

الشرف ومن دونهم ما هو دون ذلك في الشرف الى ان ينتهي الى الاجزاء التي تخدم
من الافعال ما اخسها وخسة الافعال ربما كانت لخسة موضوعاتها وان كانت
نافعة الافعال عظيمة الغنا مثل فعل المثانة وفعل الامعاء السفلى في البدن وربما كانت
لقلة غنائها وربما كانت لاجل انها سهلة جدا كذلك في المدينة وكذلك كل ما جملته
اجزاؤها مؤتلفة منتظمة مرتبة بالطبع فان لها رئيسا حاله من سائر الاجزاء هذه
الحال وكذلك ايضا حال الموجودات فان السبب الاول نسبته الى سائر الموجودات
كنسبة ملك المدينة الفاضلة الى سائر اجزائها فان البرية من المادة من اجزائها
تقرب من الاول ودونها الاجسام السماوية ثم الاجسام الهيولانية وكل هذه تحتذي
حذو السبب الاول وتقتفيه ويفعل ذلك كل موجود بحسب قوته الا انها تقتفي
الغرض بمراتب وذلك ان الاخس يقتفي غرض ما هو فوقه قليلا وذلك يقتفي
غرض ما هو فوقه ايضا وكذلك الثالث يقتفي ما هو فوقه الى ان ينتهي الى التي
ليست بينها وبين الاول واسطة اصلا فعلى هذا الترتيب تكون الموجودات
كلها تقتفي غرض السبب الاول فالتي اعطيت كل ما به وجودها من اول الامر
فقد احتذي بها من اول امرها حذو الاول ومقصده فصارت تقتفي وصارت في
المراتب العالية واما التي لم تعط من اول الامر كل ما به وجودها فقد اعطيت
قوة تتحرك بها نحو ذلك الذي يتوقع نيله وتقتفي في ذلك ما هو غرض الاول
وكذلك ينبغي ان تكون المدينة الفاضلة فان اجزاءها كلها ينبغي ان تحتذي
بافعالها حذو مقصد رئيسها الاول على الترتيب ورئيس المدينة الفاضلة
ليس يمكن ان يكون اي انسان اتفق لان الرياسة انما تكون بشيئين احدهما
ان يكون بالفطرة والطبع معدا لها والثاني بالهيئة والملكة الارادية
والرياسة تحصل لمن فطر بالطبع معدا لها وليس كل صناعة يمكن ان يراس

بها

راس بها بل اكثر الصنائع صنائع يخدم بها في المدينة واكثر الفطر هي فطر الخدمة
وفي الصنائع صنائع يراس بها ويخدم بها صنائع اخر وفيها صنائع يخدم بها
فقط ولا يراس بها اصلا فكذلك ليس يمكن ان تكون صناعة رياسة المدينة
الفاضلة اي صناعة ما اتفقت ولا اي ملكة ما اتفقت وكما ان الرئيس الاول
في جنس لا يمكن ان يراسه شي من ذلك الجنس مثل رئيس الاعضاء فانه هو
الذي لا يمكن ان يكون عضو آخر رئيسا عليه وكذلك في كل رئيس في الجملة كذلك الرئيس
الاول للمدينة الفاضلة ينبغي ان تكون صناعته صناعة لا يمكن ان يخدم
بها اصلا ولا يمكن فيها ان ترأسها صناعة اخرى اصلا بل تكون صناعته
صناعة نحو غرضها تؤم الصناعات كلها واياه يقصد بجميع الافعال الالية
الفاضلة ويكون ذلك الانسان انسانا قد استكمل وصار عقلا بالفعل
قد استكملت قوته المتخيلة بالطبع غاية الكمال على ذلك الوجه الذي قلنا وتكون
هذه القوة منه معدة بالطبع لتقبل اما في وقت اليقظة او في وقت النوم
بان يقبل عن العقل الفعال الجزئيات اما بانفسها واما بما يحاكيها وان يكون
عقله المنفعل قد استكمل بالمعقولات كلها حتى لا يكون يخفى عليه منها شي و
صار عقلا بالفعل فاي انسان استكمل عقله المنفعل بالمعقولات كلها
وصار عقلا بالفعل ومعقولا بالفعل وصار المعقول منه هو الذي
يعقل حصل له عقل ما بالفعل رتبته فوق رتبة العقل المنفعل اتم واشد
مفارقة للمادة من العقل الفعال ويسمى العقل المستفاد ويصير متوسطا
بين العقل المنفعل وبين العقل الفعال ولا يكون بينه وبين العقل الفعال
شي آخر فيكون العقل المنفعل كالمادة والموضوع للعقل المستفاد و
المستفاد كالمادة والموضوع للعقل الفعال والقوة الناطقة التي هي هيئة
طبيعية تكون مادة موضوعة للعقل الفعال الذي هو بالفعل عقل واول
الرتبة التي بها الانسان انسان هو ان تحصل الهيئة الطبيعية القابلة المعدة

لا أن يصير عقلا بالفعل وهذه هي المشتركة للجميع فبينها وبين العقل الفعال رتبتان
ان يحصل العقل المنفعل بالفعل وان يحصل العقل المستفاد وبين هذا الانسان
الذي يبلغ هذا المبلغ بين اول رتبة الانسانية وبين العقل الفعال رتبتان
واذا جعل العقل المنفعل الكامل والهيئة الطبيعية كشيء واحد على مثال ما
يكون المؤتلف من المادة والصورة شيئا واحدا واخذ هذا الانسان
كان صورة انسانية هي العقل المنفعل الحاصل بالفعل كان بينه وبين العقل
الفعال رتبة واحدة فقط واذا جعلت الهيئة الطبيعية مادة للعقل
المنفعل الذي صار عقلا بالفعل والمنفعل مادة للمستفاد والمستفاد
مادة للعقل الفعال واخذت جملة ذلك كشيء واحد كان هذا الانسان
هو الانسان الذي حل فيه العقل الفعال واذا حصل في كلا جزئي قوته
الناطقة وهما النظرية والعملية ثم في قوته المتخيلة كان هذا الانسان هو الذي
يوحى اليه فيكون الله عز وجل يوحي اليه بتوسط العقل الفعال فيكون ما يفيض
من الله تعالى الى العقل الفعال يفيضه العقل الفعال الى عقله فيفيض
منه الى عقله المنفعل حكيما فيلسوفا ومتعقلا على التمام وبما يفيض
منه الى قوته المتخيلة نبيا منذرا بما سيكون ومخبرا بما هو الآن من
الجزئيات بوجود يعقل فيه الالهي وهذا الانسان هو في اكمل مراتب
الانسانية وفي اعلى درجات السعادة وتكون نفسه كاملة متحدة بالعقل
الفعال على الوجه الذي قلنا وهذا الانسان هو الذي يقف على كل فعل
يمكن ان يبلغ به السعادة فهذا اول شرائط الرئيس ثم ان يكون
مع ذلك له قدرة بلسانه على جودة التخييل بالقول لكل ما يعلمه وقدرة
على جودة الارشاد الى السعادة والى الاعمال التي يبلغ بها السعادة
وان يكون له مع ذلك جودة ثبات ببدنه لمباشرة الاعمال [illegible]

هو الرئيس

هو الرئيس الاول للمدينة الفاضلة وهو رئيس الامة الفاضلة ورئيس المعمورة من
الارض كلها ولا يمكن ان يصير الى هذه الحال الا من اجتمعت فيه بالطبع
اثنتا عشرة خصلة قد فطر عليها احدها ان يكون تام الاعضاء قواها مؤاتية
اعضاءه على الاعمال التي شانها ان يكون بها ومتى هم بعضو ما من اعضائه
عملا يكون به اتى عليه بسهولة ثم ان يكون بالطبع جيد الفهم والتصور
لكل ما يقال له فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل وعلى حسب الامر في نفسه
ثم ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه وفي الجملة لا
يكاد ينساه ثم ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا راى الشيء بادنى دليل
فطن له على الجهة التي دل عليها الدليل ثم ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه
على ابانة كل ما يضمره ابانة تامة ثم ان يكون محبا للتعلم والاستفادة
منقادا له سهل القبول لا يؤلمه تعب التعلم ولا يؤذيه الكد الذي يناله منه
ثم ان يكون بالطبع غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح متجنبا بالطبع
اللعب مبغضا للذات الكائنة عن هذه ثم ان يكون كبير النفس محبا للكرامة
تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من الامور وتسمو نفسه بالطبع الى
الارفع منها ثم ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنيا هينة عنده
ثم ان يكون بالطبع محبا للعدل واهله ومبغضا للجور والظلم واهلهما
يعطي النصف من اهله ومن غيره ويحث عليه ويؤتي من حل به الجور مواتيا
لكل ما يراه حسنا جميلا ثم غير صعب القياد ولا جموحا ولا لجوجا اذا دعي الى
العدل صعب القياد اذا دعي الى الجور والى القبيح في الجملة ثم ان يكون قوي
العزيمة على الشيء الذي يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا عليه مقداما غير خائف
ولا ضعيف النفس واجتماع هذه كلها في انسان واحد عسر فلذلك لا يوجد

للعبادة

من فطر بهذه الفطرة الا الواحد بعد الواحد والاقل من الناس وان وجد مثل
هذا في المدينة الفاضلة ثم حصلت فيه بعد ان يكبر تلك الشرائط الست
المذكورة قبل او الخمس منها دون الانذار من جهة القوة المتخيلة كان هو
الرئيس وان اتفق ان لا يوجد مثله في وقت من الاوقات اخذت الشرائع
والسنن التي شرعها هذا الرئيس وامثاله ان كانوا توالوا في المدينة
فاثبتت ويكون الرئيس الثاني الذي يخلف الاول من اجتمعت فيه مولده
وصباه تلك الشرائط ويكون بعد كبره فيه ست شرائط احدها ان يكون حكيما
والثاني ان يكون عالما حافظا للشرائع والسنن والسير التي دبرها الاولون
المدينة محتذيا بافعاله كلها حذو تلك بتمامها والثالث ان يكون له جودة استنباط
فيما لا يحفظ عن السلف فيه شريعة ويكون فيما يستنبطه من ذلك محتذيا حذو الائمة
الاولين والرابع ان يكون له جودة روية وقوة استنباط لما سبيله ان يعرف في وقت
من الاوقات الحاضرة من الامور والحوادث التي تحدث مما ليس سبيله ان يسير فيه
الاولون ويكون متحريا بما يستنبطه من ذلك صلاح حال المدينة والخامس ان يكون
له جودة ارشاد بالقول الى شرائع الاولين والى التي استنبط بعدهم مما احتذى
فيه حذوهم والسادس ان يكون له جودة ثبات ببدنه في مباشرة اعمال الحرب
وذلك ان يكون معه الصناعة الحربية الخادمة والرئيسة فاذا لم يوجد انسان واحد
اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن وجد اثنان حكيم فقط والثاني فيه الشرائط
الباقية كانا هما رئيسين في هذه المدينة فاذا تفرقت هذه في جماعة وكانت
الحكمة في واحد والثاني في واحد والثالث في واحد والرابع في واحد والخامس
في واحد والسادس في واحد وكانوا متلائمين كانوا هم الرؤساء الافاضل فمتى اتفق
في وقت ما ان لم تكن الحكمة جزء الرياسة وكانت فيها سائر الشرائط بقيت المدينة

الفاضلة

الفاضلة بلا ملك وكان الرئيس القائم بامر هذه المدينة ليس بملك وكانت المدينة تعرض
للهلاك فان لم يتفق ان يوجد حكيم يضاف اليه لم تلبث المدينة بعد مدة ان تهلك
والمدينة الفاضلة تضاد المدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمبدلة والمدينة
الضالة وتضادها ايضا من افراد الناس نوابت المدن والمدينة الجاهلة
هي التي لم يعرف اهلها السعادة ولا خطرت ببالهم وان ارشدوا اليها فلم يفهموها
ولم يعتقدوها وانما عرفوا من الخيرات بعض هذه التي هي مظنونة في الظاهر انها
خيرات من التي تظن انها هي الغايات في الحيوة وهي سلامة الابدان واليسار
والتمتع باللذات وان يكون مخلا هواه وان يكون مكرما ومعظما فكل واحد
من هذه سعادة عند اهل الجاهلية والسعادة العظمى الكاملة هي اجتماع هذه كلها
واضدادها هي الشقاوة وهي آفات الابدان والفقر وان لا يتمتع باللذات
وان يكون مخلا هواه وان لا يكون مكرما وهي تنقسم الى جماعة مدن منها المدينة
الضرورية وهي التي قصد اهلها الاقتصار على الضروري مما به قوام الابدان من
المأكول والمشروب والملبوس والمسكون والمنكوح والتعاون على استفادتها
ومدينة البدالة وهي التي قصد اهلها ان يتعاونوا على بلوغ اليسار والثروة
لا ينتفعوا باليسار في شيء آخر لكن على ان اليسار هو الغاية في الحيوة ومدينة
الخسة والسقوط وهي التي قصد اهلها التمتع باللذة من
المأكول والمشروب والمنكوح وبالجملة اللذة المحسوسة والتخيل وايثار الهزل
واللعب بكل وجه ومن كل نحو ومدينة الكرامة وهي التي قصد اهلها ان يتعاونوا
على ان يصيروا مكرمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الامم ممجدين معظمين
بالقول والفعل ذوي فخامة وبهاء اما عند غيرهم واما عند بعضهم عند بعض كل
انسان على مقدار محبته لذلك او مقدار ما امكنه بلوغه منه ومدينة التغلب
وهي التي قصد اهلها ان يكونوا القاهرين لغيرهم الممتنعين ان يقهرهم غيرهم و

ويكون كذلك هذه اللذة التي نالهم الغلبة فقط والمدينة الجماعية وهي التي قصد اهلها
ان يكونوا احرارا يعمل كل واحد منهم ما شاء لا يمنع هواه في شيء اصلا وملوك الجاهلة
على عدد هذه المدن فان كل واحد منهم انما يدبر المدينة التي هو متسلط عليها ليحصل هواه
وميله والهيآت الجاهلية التي يمكن ان يجعل غايات هي تلك التي احصيناها آنفا
واما المدينة الفاسقة وهي التي اراؤها الاراء الفاضلة وهي التي تعلم السعادة
والله عز وجل والثواني والعقل الفعال وكل شيء سبيله ان يعلمه اهل المدينة الفاضلة
ويعتقدونها ولكن تكون افعال اهلها افعال اهل المدن الجاهلة والمدينة المتبدلة
هي التي كانت اراؤها وافعالها في القديم اراء المدينة الفاضلة وافعالها
غير انها تبدلت فدخلت فيها اراء غير تلك واستحالت افعالها الى غير تلك
والمدينة الضالة هي التي تؤم بعد حياتها هذه السعادة ولكن غير هذه وتعتقد في
الله عز وجل وفي الثواني وفي العقل الفعال اراء فاسدة لا يصلح عليها ولا ان
اخذت على انها تمثيلات وتخيلات لها ويكون رئيسها الاول ممن اوهم
انه يوحى اليه من غير ان يكون كذلك ويكون قد استعمل في ذلك التمويهات والمخادعات
والغرور وملوك هذه المدن مضادة لرياسات الفاضلة وكذلك سائر من فيها
وملوك المدن الفاضلة الذين يتوالون في الازمنة المختلفة واحدا بعد *
آخر فكلهم كنفس واحدة وكانهم ملك واحد يبقى الزمان كله وكذلك ان اتفق منهم
جماعة في وقت واحد اما في مدينة واحدة واما في مدن كثيرة فان جماعتهم كملك
واحد ونفوسهم كنفس واحدة وكذلك اهل كل رتبة منها متى توالوا في الازمان
المختلفة فكلهم كنفس واحدة تبقى الزمان كله وكذلك اذا كان في وقت واحد جماعة
من اهل رتبة واحدة كانوا في مدينة واحدة او مدن كثيرة فاضلة فان نفوسهم
كنفس واحدة وكانت تلك الرتبة رتبة رياسة او رتبة خدمة واهل المدينة الفاضلة
لهم اشياء مشتركة يعلمونها ويفعلونها واشياء اخر من علم وعمل يخص كل رتبة

وكل واحد

وكل واحد منهم انما يصير في حد السعادة بهذين اعني بالمشترك الذي له ولغيره معا وبالذي
يخص اهل المرتبة التي هو منهم فاذا فعل ذلك كل واحد منهم اكسبته افعاله تلك هيئة
نفسانية جيدة فاضلة وكلما داوم عليها اكثر صارت هيئته تلك اقوى وافضل
وتزايد قوتها وفضيلتها كما ان المداومة على الافعال الجيدة من افعال الكتابة
تكسب الانسان جودة صناعة الكتابة وكلما داوم على مثل تلك الافعال اكثر صارت
الصناعة التي بها تكون تلك الافعال اقوى وافضل ويزيد قوتها وفضيلتها بتكرر
افعالها ويكون الالتذاذ الذي يتبع تلك الهيئة النفسانية اكثر واغتباط الانسان
عليها بنفسه اكثر ومحبته لها ازيد وتلك حال الافعال التي تنال بها السعادة فانها
كلما زيد منها وتكررت وواظب الانسان عليها صيرت النفس التي شانها
لان تسعد اقوى وافضل واكمل الى ان تصير في حد الكمال الى ان تستغني عن المادة
فتحصل متبرئة منها فلا تتلف بتلف المادة ولا اذا بقيت احتاجت
الى المادة فاذا حصلت مفارقة للمادة غير متجسمة ارتفع عنها الاعراض التي تعرض
من جهة ما هي اجسام فلا يمكن فيها ان يقال انها تتحرك ولا انها تسكن وينبغي
حينئذ ان يقال عليها الاقاويل التي تليق بما ليس بجسم وكلما وقع في نفس الانسان
من شيء يوصف به الجسم بما هو جسم فينبغي ان يسلب عن الانفس المفارقة وتفهم لها
هذه وتصورها غير معتاد ولذلك يمتنع عنها كل ما كان يذكر لها ويوصف لها بمفارقتها
للاجسام ولما كانت هذه الانفس التي فارقت انما كانت في هيوليات
مختلفة وكانت بين ان الهيئات النفسانية تتبع مزاجات الابدان بعضها
اكثر وبعضها اقل ويكون كل هيئة نفسانية على نحو ما يوجبه مزاج البدن الذي كانت
فيه وهيئته لزم فيها ضرورة ان يكون متغايرة لاجل تغاير الابدان التي فيها كانت

ولما كانت تغاير الأبدان الى غير نهاية محدودة كانت تغاير الأنفس أيضا الى غير نهاية محدودة
وإذا مضت طائفة فبطلت أبدانها وخلصت أنفسها وسعدت فخلفهم ناس
آخرون في مرتبتهم بعدهم قاموا مقامهم وفعلوا أفعالهم فإذا مضت هذه
أيضا وخلصت صاروا أيضا في السعادة الى مراتب أولئك الماضين واتصل كل واحد بشبيهه
في النوع والكمية والكيفية ولأنها لما كانت ليست أجساما صار اجتماعها ولو
بلغ ما بلغ غير مضيق بعضها على بعض مكانها اذ كانت ليست في المكان أصلا
وتلاقيها واتصال بعضها ببعض ليس على النحو الذي يوجد عليه الأجسام وكلما كثرت
النفوس المتشابهة المفارقة واتصل بعضها ببعض فذلك على جهة اتصال
معقول بمعقول كان التذاذ كل واحدة منها متزيدا الى مزيد وكلما لحق بهم
بعدهم زاد التذاذ من لحق الآن لمصادفة الماضين وزادت لذات الماضين
باتصال اللاحقين بهم لان كل واحدة يعقل ذاتها ويعقل مثل ذاتها مرات
كثيرة فيزداد كيفية ما يعقل ويكون تزايد ما يتلاقى هناك شبيها بتزايد
قوة صناعة الكتابة بمداومة الكاتب على أفعال الكتابة ثم يقوم تلاحق
بعضهم ببعض في تزايد كل منهم مقام ترادف أفعال الكاتب التي بها تزداد كتابته
قوة وفضيلة ولأن اللاحقين الى غير نهاية يكون تزايد قوى كل واحد
ولذاته متناهية وعلى غابر الزمان الى غير نهاية وتلك حال كل طائفة مضت والسعادات
تتفاضل بثلثة أنحاء بالنوع والكمية والكيفية وذلك شبيه بتفاضل الصنائع
فإنها تتفاضل الصنائع بالنوع مثل أن يكون صناعات مختلفة بالنوع
يكون أحدها أفضل من الأخرى مثل الحياكة وصناعة البز ويكون صناعة
الكتابة وصناعة العطر مثل صناعة الرقص وصناعة الفقه مثل الحكمة

واحد
عجل
على
تتفاضل

والخطابة

والخطابة فهذه الأنحاء التي تتفاضل الصنائع التي أنواعها مختلفة وتتفاضل
أهل الصنائع التي هي نوع واحد بالكمية أن يكون كاتبان مثلا على أحدهما
من أجزاء صناعة الكتابة أكثر وعلى الآخر أقل من أجزائها على أشياء أقل مثال
أن هذه الصناعة تلتئم باجتماع علم شيء من اللغة وشيء من الخطابة وشيء من جودة
الخط وشيء من الحساب فيكون بعضهم أحاط على اللغة وعلى شيء من الخطابة
وعلى جودة الخط مثلا وآخر على الأربعة كلها والتفاضل في الكيفية هو أن يكون
اثنان أحاطا بجزء من أجزاء الكتابة على أشياء بأعيانها ويكون أحدهما
أقوى فيما أحاط عليه وأكثر دراية فهذا هو التفاضل في الكيفية والسعادات
تتفاضل بهذه الأنحاء أيضا وأما أهل سائر المدن فإن أفعالهم لما كانت
ردية أكسبتهم هيئات نفسانية ردية كما أن أفعال الكتابة متى كانت ردية
على غير ما شأن صناعة الكتابة أن يكون عليها تكسب الكاتب الآن كتابة
سوء ردية ناقصة وكلما ازدادت من تلك الأفعال ازدادت صناعته
صناعتها نقصا كذلك الأفعال الردية من أهل سائر المدن
يكسب أنفسهم هيئات ردية ناقصة وكلما واظب الواحد منهم على تلك
الأفعال ازدادت هيئته النفسانية نقصا فيمرض أنفسهم من غير أن يعلم ذلك
وربما التذوا بالهيئات التي يستفيدونها بتلك الأفعال كما أن المرضى
في الأبدان مثل كثير من المحمومين لفساد مزاجهم يستلذون بالأشياء التي
ليس شأنها أن يلتذ بها من الطعوم ويتأذون بالأشياء التي شأنها
أن تكون لذيذة ولا يحسون بطعوم الأشياء الحلوة بالحس
شأنها أن تكون لذيذة كذلك مرضى الأنفس بفساد تخيلهم الذي اكتسبوه
بالإرادة والعادة يستلذون بالهيئات الردية والأفعال

ويتأذون بالجيدة والأشياء الفاضلة ولا يتخيلونها أصلا وكما أن من المرضى من
بالقوة لعلته وفيهم من يظن مع ذلك أنه صحيح ويقوى ظنه بذلك حتى
لا يصغي إلى قول طبيب أصلا كذلك من كان من مرضى الأنفس لا يشعر
بمرضه أو يظن مع ذلك أنه فاضل صحيح النفس فإنه لا يصغي أصلا إلى
قول مرشد ولا معلم ولا مقوم فأهل هذه المدن الجاهلية فإن أنفسهم
تبقى غير مستكملة ومحتاجة في قوامها إلى المادة ضرورة إذ لم يرتسم فيها رسم
حقيقة شيء من المعقولات الأول أصلا فإذا بطلت المادة التي بها
كان قوامها بطلت القوى التي كان شأنها أن يكون لها قوام بما بطل وبقيت
القوى التي شأنها أن يكون لها قوام بالتي فإن بطل هذا أيضا انحل إلى
شيء أو صار الذي تبع صورته لذلك الشيء الذي إليه انحلت المادة إليه
فربما تبقى بعد ذلك أن ينحل ذلك أيضا إلى الشيء صار الذي تبع صورته
ما لذلك الشيء الذي إليه انحل إلى أن ينحل إلى الأسطقسات فيصير
الباقي الذي صورته للأسطقسات ثم من بعد ذلك يكون الأمر فيه على
ما تتفق أن يكون عن تلك الأجزاء من الأسطقسات التي إليها
انحلت هذه فإن اتفق أن يختلط تلك الأجزاء اختلاطا يكون عنه
الإنسان عاد فصار إنسانا وإن اتفق أن يختلط اختلاطا
يكون عنه نوع آخر من الحيوان أو غير الحيوان عاد صورته لذلك الشيء
وهؤلاء هم الهالكون والصائرون إلى العدم على مثال ما يكون
عليه البهائم والسباع والأفاعي وأما أهل المدينة الفاسقة فإن
الهيئات النفسانية التي استفادوها من الآراء الفاضلة تخلص نفوسهم
من المادة والهيئات النفسانية الرديئة التي استفادوها من الأفعال

الرديئة

الرديئة فيقترن إلى الهيئات الأول ويضادها فيلحق النفس من مضادة
هذا لتلك أذى عظيم وتضاد تلك الهيئة هذه فيلحق من كل منهما أيضا أذى
عظيم فيجتمع من هذين أذيان عظيمان للنفس ولأن هذه الهيئة الهيئات التي استفادتها
من أفعال الجاهلية هي بالحقيقة منشئها أذى عظيم في الجزء أن لحق من نفس
وإنما صار الجزء الناطق لا يشعر بالأذى لهذه والتشاغل بما يورد عليه الحواس فإذا
انفرد دون الحواس تنفر بما يتبع هذه الهيئات من الأذى ويخلصها من المادة
بعدها عن الحواس وعن جميع الأشياء الواردة عليها من خارج كما أن الإنسان
سيتعلم المتألم متى أورد الحواس عليه ما شغله لم يتأذ بما به ولم يشعر بحر أذاه فإذا انفرد
دون الحواس عاد الأذى عليه وكما المريض الذي شيئا لم يشعر أن يحصل بالأشياء
إما أن تحيل أذاه بألم المرض وأما أن لم يشعر بالأذى فإذا انفرد دون
الأشياء التي تشغله شعر بالأذى أو عاد عليه الأذى كذلك الجزء الناطق ما دام
مشتغلا بما يورده الحواس عليه لم يشعر بأذى ما يقترن به من الهيئات
الرديئة حتى إذا انفرد انفرادا تاما دون الحواس شعر بالأذى أو ظهر له أذى
هذه الهيئات فبقي الدهر كله في أذى عظيم فإن لحق بهم فرقة من أهل
تلك المدينة ازداد أذى كل واحد منهم لصاحبه ولأن المثل صغير
بلا نهاية تكون زيادات أذاهم على غابر الزمان بلا نهاية فهذا
هو الشقاء المضاد للسعادة وأما أهل المدن الضالة فإن الذي
أضلهم وعدل بهم عن السعادة لأجل شر من أعراض أهل الجاهلية فقد
عن السعادة لهم أهل المدن الفاسقة فذلك هو وحده دون
أهل المدينة شقاوة أهل المدينة الضالة فإنهم يهلكون ويتحللون

عن مثل ما يصير اليه حال لاهل الجاهلية واما اهل المدن المبدلة فان الذي
بدل عليهم الامر وعدل بهم اذ كان من اهل المدن الفاسقة فذلك هو وحده
دون اهل المدينة يشقى هو وحده فاما الآخرون فانهم يهلكون ويتحللون
ايضا مثل اهل الجاهلية وكذلك كل من عدل عن السعادة سهوا وغلطا واما
المضطرون المقهورون من اهل المدينة الفاضلة على افعال الجاهلية فان
المقهور على فعل الشيء لما كان يتأذى بما يفعل من ذلك صار مواظبته
على ما قهر عليه لا تمكن في نفسه هيئة مضادة للهيئات الفاضلة فيكدر
عليه تلك الهيئات حتى تصير منزلته منزلة اهل المدن الفاسقة فلذلك لا تضره
الافعال التي اكره عليها واما مآل الفاضل فذلك من كان التسلط عليه
احد اهل المدن المضادة للمدينة الفاضلة واضطر الى ان يسكن فيما بين
المتضادين فاما الاشياء المشتركة لاهل الفاضلة فهي اشياء اولها معرفة السبب الاول
وجميع ما يوصف به ثم الاشياء المفارقة للمادة وما يوصف به كل واحد منها
بما يخصه من الصفات والمرتبة الى ان ينتهي من المفارقة الى العقل
الفعال وفعل كل واحد منها ثم الجواهر السماوية وما يوصف به كل واحد
ثم الاجسام الطبيعية التي تحتها تتكون وتفسد وان ما يجري فيها يجري
على احكام واتقان وعناية وعدل وحكمة وانه لا اهمال فيها ولا جور
ولا نقص بوجه من الوجوه ثم كون الانسان وكيف تحدث قوى النفس وكيف
يفيض عليها العقل الفعال الضوء حتى تحصل المعقولات الاول والارادة
والاختيار ثم الرئيس الاول وكيف يكون الوحي ثم الرؤساء الذين ينبغي
ان يخلفوه اذا لم يكن هو في وقت من الاوقات ثم المدينة الفاضلة واهلها
والسعادة التي يصير اليها انفسهم والمدن المضادة لها يؤول امر انفسهم

قد بلغ

بعد الموت اما بعضهم فالى الشقاء وبعضهم فالى العدم والامم الفاضلة والامم المضادة
لها هذه الاشياء يعرف بوجهين اما ان يرتسم في نفوسهم كما هي موجودة واما ان
يرتسم فيهم بالمناسبة والتمثيل وذلك ان يحصل في نفوسهم مثالاتها التي تحاكيها
فحكماء المدينة هم الذين يعرفون هذه ببراهين وببصائر انفسهم ويلي الحكماء
الذين يعرفون هذه على ما هي موجودة عليه ببصائر الحكماء اتباعا لهم وتصديقا بهم وثقة
بهم والباقون منهم يعرفونها بالمثالات التي تحاكيها لان اذهانهم لا قوة لها لفهم
لتفهمها على ما هي موجودة اما بالطبع واما بالعادة وكلتاهما معرفتان الا ان
التي للحكماء افضل لا محالة والذين يعرفونها بالمثالات التي تحاكيها بعضهم يعرفونها
بمثالات قريبة منها وبعضهم بمثالات ابعد قليلا وبعضهم بمثالات ابعد
من ذلك وبعضهم بمثالات بعيدة جدا وتحاكى هذه الاشياء لكل امة ولاهل
كل مدينة بالمثالات التي عندهم اعرف فالاعرف ربما اختلف عند
الامم اما اكثره واما بعضه فتحاكى هذه لكل امة بغير الامور التي تحاكى بها للامة
الاخرى فلذلك يمكن ان يكون امم ومدن فاضلة تختلف مللهم وهم كلهم يؤمنون
بسعادة واحدة واحدة بعينها ومقاصد واحدة باعيانها وهذه المشتركة اذا كانت
معلومة ببراهينها لم يمكن ان يكون فيها موضع عناد بقول اصلا على جهة المغالطة
ولا عند من يفهمها فانه يكون للمعاند لها الا من نفسه ولكن ما فيه هو من الباطل
في الامر فاما اذا كانت معلومة بمثالاتها التي تحاكيها فان مثالاتها قد
يكون فيها مواضع للعناد وبعضها يكون مواضع العناد فيه اقل وبعضها يكون
فيه اكثر وبعضها يكون في مواضع العناد اظهر وبعضها يكون فيه اخفى
ولا يمتنع ان يكون في الذين عرفوا تلك الاشياء بالمثالات التي تحاكيها
من يقف على مواضع العناد في تلك المثالات ويتوقف عنده ويتأذى

اصناف وصنف منهم يتشوقون فمن زيف عنده منهم ما لاح له شيء ما رفع الى مثال اخر
اقرب الى الحق لا يكون فيه ذلك العناد فان قنع به ترك وان زيف عنده ذلك
ايضا رفع الى رتبة اخرى فان قنع به ترك وكلما زيف عنده مثال من رتبة ما
رفع الى فوقها فان زيف عنده المثالات كلها وكانت فيه منة للوقوف
على الحق عرف الحق وجعل في رتبة المتعلمين للحكمة وان لم يقنع بذلك وتشوق
الى الحكمة وكان فيه منة لذلك علمها وصنف اخرون لهم اغراض ما جاهلية
من كرامة او يسار او لذة من مال او غير ذلك ويرى شرائع المدينة الفاضلة تمنعهم
منها فيعمد الى اراء المدينة الفاضلة فيتعقب مثالاتها كلها كانت مثالات
للحق او كان الذي يبلغ اليه منها الحق نفسه اما المثالات فيزيفها بالتزييف في
احدهما بما فيه من مواضع العناد والثاني بمغالطة وتمويه واما الحق نفسه
فبمغالطة وتمويه كل ذلك لئلا يكون شيء يمنع غرضه الجاهلي ويقبحه له
ليس يشعرون ان يجعلوا اجزاء للمدينة الفاضلة وصنف اخرون تزيف
عندهم المثالات كلها بما فيها من مواضع العناد ولانهم مع ذلك ليس لهم
افهام يفطنون لغير مواضع الحق من المثالات تزيف منها عندهم
ما ليس فيها مواضع للعناد اصلا واذا رفعوا الى طريق الحق ضربا فوقها
اضلهم سوء افهامهم عنه حتى يتخيلوا الحق على غير ما هو به ايضا فيظنون بان
الذين يتصورونه وهم الذين ادعوا الحق انه هو الحق فاذا زيف ذلك عندهم
ظنوا ان الذي زيف هو الحق الذي يدعي انه الحق لا الذي فهموه هم فيقع
لهم لاجل ذلك انه لا حق اصلا وان الذي يظن انه ارشد الى الحق مغرور وان
الذي يدعي فيه انه مرشد الى الحق فخادع مموه طالب بما يتناول من ذلك
رياسة او غيرها وقوم اخرون من هؤلاء يحملهم ذلك الى ان يتحيروا ويرون
من هؤلاء يلوح لهم مثل ما يلوح الشيء من بعيد او مثل ما يتخيل الانسان في النوم

ان الحق

ان الحق موجود وما لم يمكن ادراكه لاسباب يرون انها لا تاتي لهم فيقصد الى تزييف
ما ادركه ويجتهد في ان يعلم او يظن انه ادرك الحق والمدن الجاهلية والضالة
انما تحدث متى كانت الملة مبنية على بعض الاراء القديمة الفاسدة منها ان
قوما قالوا انا نرى الموجودات التي نشاهدها متضادة وكل واحد منها يلتمس
ابطال الاخر ونرى كل واحد منها اذا حصل موجودا اعطي مع وجوده
شيئا يحفظ به وجوده من البطلان وشيئا يدفع به عن ذاته فعل ضده
ويحرز به ذاته عن ضده وشيئا يبطل به ضده ويفعل منه جسما شبيها به
في النوع وشيئا يقتدر به على ان يستخدم سائر الاشياء فيما هو انفع وافضل في
وجوده وفي دوام وجوده وفي كثير منها جعل له ما يقهر به كل ما يمتنع عليه وجعل
كل ضد من كل ضد ومن كل ما سواه بهذه الحال حتى يتخيل لنا ان كل واحد منها
هو الذي قصد او يجاز له افضل الوجود دون غيره فلذلك جعل له ما يبطل
به كل ما كان ضارا له وغير نافع له وجعل له ما يستخدم به ما ينفعه في وجوده الافضل
فانا نرى كثيرا من الحيوان يثب على كثير من باقيها فيلتمس افسادها وابطالها
من غير ان ينتفع بشيء من ذلك نفعا يظهر كانه قد طبع على ان لا يكون في العالم
غيره وان وجود كل ما سواه ضار له على ان يجعل وجود غيره ضارا له
وان لم يكن منه شيء اخر على انه موجود فقط ثم كل واحد منها ان لم يرد ذلك
التمس ان يستعبد غيره فيما ينفعه وجعل كل نوع من كل نوع بهذه الحال وفي
كثير منها جعل كل شخص من كل شخص من نوعه بهذه الحال ثم خليت هذه
الموجودات تتغالب وتتهارج فالاقهر منها لما سواه يكون اتم وجودا
والغالب ابدا اما ان يبطل بعضا لانه في طباعه ان وجود ذلك الشيء
نقص ومضرة في وجوده هو واما ان يستخدم بعضا ويستعبده لانه

يرى في الشيء ان وجوده لاجله هو ويرى الاشياء تجري على غير نظام ويرى مراتب
الموجودات غير محفوظة ويرى ان يلتمس كل واحد على غيره استيهالا اخره كما
يلحقه من وجود ولا وجود قالوا وهذا وشبهه هو الذي يظهر في الموجودات
التي نشاهدها ونعرفها فقال قوم بعد ذلك ان هذه الحال طبيعة الموجودات
وهذه فطرتها والتي تفعلها الاجسام الطبيعية بطبائعها هي التي ينبغي ان
يفعلها الحيوانات المختارة باختياراتها وارادتها والمروية برويتها
فلذلك رأوا ان المدن ينبغي ان تكون متغالبة متهارجة لا مراتب
فيها ولا نظام ولا استيهال يختص به احد دون احد لكرامة او لشيء اخر
وان يكون كل انسان متوحدا بكل خير هو له ان يلتمس ان يغالب غيره
في كل خير هو لغيره وان الانسان الاقهر لكل ما يناوئه هو الاسعد ثم
تحدث من هذه الاراء في المدن اراء جاهلية فقوم رأوا انه
لا تحاب ولا ارتباط لا بالطبع ولا بالارادة وانه ينبغي ان يبغض
كل انسان كل انسان وكل واحد كل واحد ولا يرتبط اثنان الا عند الضرورة ولا يأتلفا
الا عند الحاجة ثم يكون اجتماعهما على ما يجتمعان عليه بان يكون احدهما القاهر
والاخر المقهور فان اضطر لاجل شيء وارد من خارج ان يجتمعا ويأتلفا
فينبغي ان يكون ذلك ريثما يجري ما دام الوارد من خارج يضطرهما
الى ذلك فاذا زال فينبغي ان يتنافرا ويتفرقا فهذا هو الداء السبعي
من اراء الانسانية واخرون لما رأوا ان المتوحد لا يمكنه ان يقوم بكل
ما به اليه حاجة دون ان يكون له موازرون ومعاونون يقوم له كل واحد
بشيء مما يحتاج اليه رأوا الاجتماع فقوم رأوا ان ذلك ينبغي ان يكون بالقهر
بان الذي يحتاج الى موازرين يقهر قوما فيستعبدهم ثم يقهر بهم اخرين

فيستعبد

فيستعبدهم ايضا وانه لا ينبغي ان يكون موازره مساويا له بل مقهورا مثل
ان يكون اقواهم بدنا وسلاحا يقهر واحدا حتى اذا صار ذلك مقهورا
له قهر به واحدا اخر او نفرا ثم يقهر باولئك اخرين حتى يجتمع له موازرين على
الترتيب فاذا اجتمعوا له صيرهم الات يستعملهم فيما فيه هواه واخرون
رأوا هذا الارتباط والتحاب والائتلاف واختلفوا في ايها يكون الارتباط
فقوم رأوا ان الاشتراك في الولادة من والد واحد هو الارتباط به
يكون الاجتماع والائتلاف والتحاب والتوازر على ان يغلبوا غيرهم
وعلى الامتناع من ان يغلبهم غيرهم فان التباين والتنافر بتباين الاباء
والاشتراك في الوالد الاخص والاقرب يوجب ارتباطا اشد وفيما هو اعم
يوجب ارتباطا اضعف الى ان يبلغ من العموم والبعد الى حيث
ينقطع الارتباط اصلا ويكون تنافرا الا عند الضرورة ترد من خارج
مثل شر يدهمهم لا يقومون بدفعه الا باجتماع جماعات كثيرة وقوم
رأوا ان الارتباط هو بالاشتراك في التناسل وذلك بان ينسل ذكور
اولاد هذه الطائفة من اناث اولاد اولئك وذكور اولاد اولئك
من اناث اولاد هؤلاء وذلك التصاهر وقوم رأوا ان الارتباط
هو بالاشتراك في الرئيس الاول الذي جمعهم اولا ودبرهم حتى غلبوا به وحازوا
او نالوا به خيرا ما من خيرات الجاهلية وقوم رأوا ان الارتباط بالايمان
والتحالف والتعاهد على ما يعطيه كل انسان من نفسه ان لا ينافر ولا ينافس
ولا يخذلهم ويكون ايديهم واحدة في ان يغلبوا غيرهم وان يدفعوا
عن انفسهم غلبة غيرهم لهم واخرون رأوا ان الارتباط هو بتشابه الخلق
والشيم الطبيعية والاشتراك في اللغة واللسان فاذا التباين بتباين
هذه وهذا هو في كل امة فينبغي ان يكونوا بينهم متحابين ومتناصرين

لمن سواهم فان الامم انما تتباين بهذه الثلث والذين دون الامم فالارتباط
هو بالاشتراك في المسكن وان اخصها هو الاشتراك في المنزل ثم الاشتراك
في السكة ثم الاشتراك في المحلة فلذلك يتواصون بالجار والجار
هو شريك في السكة وفي المحلة ثم الاشتراك في المدينة ثم الاشتراك في الصقع
الذي فيه المدينة وههنا ايضا اشياء يظن انه ينبغي ان يكون بها
ارتباط جزئية بين جماعة يسيرة وبين نفر وبين الاثنين منها طول
التلاقي ومنها الاشتراك في طعام يؤكل وشراب يشرب ومنها
الاشتراك في الصنائع ومنها الاشتراك في شر يدهمهم وخاصة متى كان من نوع
الشر واحدا وتلاقوا فان بعضهم يكون سلوة لبعض ومنها الاشتراك
في لذة ما ومنها الاشتراك في المواضع ومنها الاشتراك في الامكنة التي
لا تؤمن فيها ان يحتاج كل واحد الى الاخر مثل الترافق في الاسفار قالوا
فاذا تميزت الطوائف بعضها عن بعض باحد هذه الاشياء كانت اما قبيلة
عن قبيلة او مدينة عن مدينة او احلاف عن احلاف او امة عن امة كانوا
مثل تميز كل واحد فانه لا فرق بين ان يتميز كل واحد عن كل واحد او يتميز
طائفة عن طائفة فينبغي بعد ذلك ان يتغالبوا ويتهارجوا والاشياء
التي يكون عليها التغالب هي السلامة والكرامة واليسار واللذات
وكل ما يوصل به الى هذه وينبغي ان يروم كل طائفة ان تسلب جميع
ما للاخرى من ذلك فتجعله لنفسها ويكون كل واحد مع كل واحد بهذه
الحال فالقاهرة منها للاخرى على هذه هي الفائزة وهي المغبوطة
وهي السعيدة وهذه الاشياء هي التي في الطبع اما في طبع كل انسان
او في طبع كل طائفة وهي تابعة لما هي عليه طبائع الموجودات الطبيعية
فما في الطبع هو العدل فالعدل اذا التغالب والعدل ان يقهر ما

اتفق

ما اتفق منها والمقهور ان كان على سلامة بدنه هلك وتلف وانفرد القاهر بالوجود
وان قهر على كرامته بقي ذليلا او مستعبدا يستعبده الطائفة القاهرة ويفعل
ما هو الانفع للقاهر في ان ينال به الخير الذي عليه غالب ويستديم به فاستعباد
القاهر للمقهور هو ايضا من العدل وان يفعل المقهور ما هو الانفع للقاهر
هو ايضا عدل فهذه كلها هي العدل الطبيعي وهي الفضيلة وهذه الافعال
هي الافعال الفاضلة فاذا حصلت الخيرات للطائفة القاهرة فينبغي
ان يعطى من هو اعظم غناء في الغلبة على تلك الخيرات من تلك الخيرات اكثر
والاقل غناء اقل فانه ان كانت الخيرات التي غلبوا عليها كرامة اعطي
الاعظم غناء فيه كرامة اكثر وان كانت اموالا اعطي اكثر وكذلك في
سائرها فهذا ايضا هو عدل عندهم طبيعي قالوا واما سائر ما يسمى عدلا
مثل ما في البيع والشراء ومثل رد الودائع ومثل ان لا يغصب ولا يجور
واشباه ذلك فان مستعمله انما يستعمله اولا لاجل الخوف والضعف
وعند الضرورة الواردة من خارج وذلك ان يكون كل واحد منهما كانه نفسين
او طائفتين تساويا في قوتهما فلا قهر وكانا يتداولان القهر فيطول
ذلك بينهما فيذوق كل واحد منهما كل واحد الامرين ويصير الى حال لا
يحتملها فح يجتمعان ويتناصفان ويترك كل واحد منهما عما صاحبه
ان لا يرفع بعضها ما في يده الا بشرائط يصطلحان عليها فيحدث من ذلك
الشرائط الموضوعة في البيع والشراء وتعارض الكرامات [illegible]
ثم المواضعة وغير ذلك فاذا جانسها واما يكون ذلك عند ضعف كل
عن كل وعند خوف كل من كل فما دام كل واحد منهما بهذه الحال
فينبغي ان يتبع ركادة فمتى قوي احدهما على الاخر فينبغي ان ينقض الشرائط

ويردم القهر او يكون الانسان ورد عليه امر خارج عن عادته لا يستقل لها
دونه الا بالتمرن والتكرر وترك العادة فيكون ذلك بسبب ذلك او يكون
لكل واحد منهما همة في شيء يريد ان يغلب عليه فيرى انه لا يحصل اليه
الا بالمقاومة ومع اكثر فيثبت ان كان المغالب بينهما بسبب
ذلك ثم يتعاندان فاذا ارتفع التكافؤ من الفريق بهذه الاسباب وماكان
ازمان عند ذلك وترك على من ذلك لم يدر كيف كان اول ذلك حسب ان
العداوة هذا الوصف الان ولا يدري انه يوقف في ضعف فيكون
مغرورا باشتغاله في ذلك فالذي يستعمل هذه الاشياء اما ضعيف
خائف ان ينال من غيره وتسلط الذي كيده في نفسه من الشوق الى الحيلة
واما مغرور واما مخدوع فان ينال انه بهما انما يدبر العالم ودون
تدبير من تعرض على جميع الاعمال واستعمال تعظيم نفسه والرغائب
والصلوات مع التسابيح والتهاديس ان الانسان اذا فعل
هذه وترك كثيرا من الخيرات المشوقة هذه الحيوة وواظب على ذلك
عوض من ذلك وكون خيرات عظيمة يتصل اليها بعد موته ويكون
ثم وعظمه بالرفق الافوة فان هذه كلها ابواب من الحيل والمكايد
على قوم ويتقوم بها اصل ومكايد ان يحج المكايدة والمغالبة
على هذه الخيرات بالمصالحة والمجاهدة ومكايد يكايد بها من لم يقدر
على المجاهدة والصلابة بدنه وسلاحه وضعف رويته ومعاونته
بتجويفهم وتمعهم ولان تركوا هذه الخيرات كلها او بعضها النفوذ
انها الحيل ممن يعوض المجاهدة باحدها والمغالبة عليها فان
التمسك لهذه يظن انه غير يعوض عليها ويظن به الخير فيرى

ترکرا

اليه ولا يحذر ولا يتقي ولا يتهم بل يخفى مقصده ويوصف بسيرة اهل الالهية فيكون
رويته وصورته من لا يريد هذه الخيرات كلها مطلقا فيكون ذلك سببا لان
يكرم ويعظم ويوصل بها الى الخيرات وينقاد الناس له فلا ينكرون ما يكابد
هواه وكل شيء بل يحسن عنده الجميع قبيح بالجملة ويصير بذلك الى ما عليه باجمع
على الكرامات والرياسات والاموال واللذات وينيل الخيرات فتلك
الاشياء انما جعلت بهذه وكما ان صيد الوحش منه ما هو مصالتة ومجاهدة
ومنه ما هو مخاتلة ومكيدة كذلك المغالبة على هذه الخيرات اما ان يكون مغالبة
او يكون مخاتلة ونظارد بان يدبر الانسان في الظاهر مقصده شيء اخر
غيره الذي هو بالحقيقة مقصده ولا يحذر ولا يتقى ولا ينازع فيه الى السهولة
والمتمسك بهذه الاشياء والمواظب عليها متى كان انما يفعل ذلك ليصل الى الذي
حصل هذا الاجل وهو المرادات بها فانظر ليتعود بافضل تلك الخيرات او جميعها
كان عند الناس مغبوطا فائزا اذ اكسب حكمة وعلم وموقرا جليلا عندهم معظما
محمودا ومتى كان يفعل ذلك لذاته الالتيال بهذه الخيرات كان عند الناس
محمودا مغرورا شخصيا احمق عديم العقل جاهلا محيطا نفسه الا قدر له
مذموما غير ان كثيرا من الناس يظنون مدحه للتخريه منه وبعضهم يعتبره لنفسه
فان لا يراه في شيء من الخيرات بل يتركها ليتوفر عليه وعلى غيره وبعضهم
يحمدون طريقته ومذهبه خوفا ان يشنعهم ما عندهم ليس هو على طريقته
وقوم اخرون يمدحونه او يغبطونه لانهم ايضا مغرورون مثل غروره فهذه
وما اشبهها هي الاراء التي هي ينبغي ان تقبع عند نفس كثير من الناس
عن الاشياء التي هي في الوجود وان حصلت لهم الخيرات التي

علبوا عليها فينبغي ان يحفظ ويستدام ويزداد فيها فان لم يفعل بها
ذلك نفدت فمنهم من رأى ان يكونوا باسرهم يطلبون مغالبة اولئك
ابدا فكلما غلبوا طائفة صاروا الى اخرى وآخرون رأوا ان يزيدوا
ذلك من انفسهم ومن غيرهم فيحفظونها ويزيدونها اما بانفسهم مثل التيوس والكرد
والسحار وغير ذلك واما في غيرهم فبالغلبة وآخرون رأوا ان يزيدوها
بالوجهين جميعا وآخرون رأوا ذلك بان جعلوا انفسهم قسمين قسما يزيدون
ذلك ويزيدونه من انفسهم بالمعاملات وقسما يغالبون عليها فيحصلون
طائفتين كل واحدة منفردة بشيء احدهما بالمغالبة والاخرى بالمعاملة
الارادية فمنهم من رأى ان الطائفة المعاملة مهانة لهم والمغالبة
ذخيرتهم واذا ضعف بعضهم عن المغالبة حصل في المعاملة فان لم يصلح لاهذا
ولا لذاك جعل فضلا وآخرون رأوا ان يكون الطائفة المعاملة فيها الاخس
غير ما يغلبون ويستعبدون ثم يكونوا هم المستولين بغير ورثتهم ويحفظ
الخيرات التي يغلبون عليها ويمدادها ويزيدونها وآخرون قالوا ان
المغالبة في الموجودات انما هي بين الانواع المختلفة واما الداخلة تحت
نوع واحد فان النوع هو رابطها الذي لاجله ينبغي ان يتسالموا فالانسانية
للناس هي رباط فينبغي ان يتسالموا بالانسانية ثم يغالبوا غيرهم فيما ينتفعون
به من سائرها وتترك ما لا ينتفعون به كما كان ما لا ينتفع به ضارا اغلب
على وجوده وما لم يكن ضارا تركوه وقالوا فاذا كان ذلك فان الخيرات التي سبيلها
ان يكتسبها بعضهم من بعض فينبغي ان يكون بالمعاملات الارادية والتي
سبيلها ان يكتسبها ويستفاد من سائر الانواع الاخر فينبغي ان يكون
بالغلبة اذا كانت الاخر لا نطق لها فيعقل المعاملات الارادية وقالوا
فهذا هو الطبيعي للانسان واما الانسان الغالب فليس على ما هو مغالب طبيعيا

ولذلك

ولذلك اذا كان لا بد من ان يكون بينها اتفاق او طائفة خارجة عن الطبيعي للانسان
يروم مغالبة سائر الطوائف على الخيرات التي لها اضطرت الامة والطائفة
الطبيعية الى قوم منهم ينفردون بدافعة امثال اولئك ان وردوا عليهم يطلبون
مغالبتهم ومغالبتهم على حق لهؤلاء ان كانوا ولكن غلبوا عليه فيصير كل طائفة
فيها قوتان قوة تغالب بها وتدافع وقوة تعمل بها وهذه التي لها لا بد منها
ليست لها عن ان يفعل ذلك بارادتها لكن تضطر الى ذلك بما يرد عليها
من خارج فيحدث من هذا آراء المدن الساقطة من مدن جاهلية منها الضرورية
ومنها النذالة ومنها الساقطة ومنها الكرامية ومنها الجماعية وتلك الاخرى
سوى الجماعية انما هي اهل جنس واحد من الغايات واما الجماعية
فذاتهم كثيرة قد اجتمع فيها جميع المدن فالغلبة والمدافعة التي
يضطر اليها المدن المسالمة اما ان يكون في جماعتهم واما ان يكون في
طائفة بعينها فيكون اهل المدينة طائفتين طائفة فيها القوة على المغالبة
والمدافعة وطائفة ليس فيها ذلك فبهذه الاشياء يستدلون الخيرات
التي هي لهم وهذه الطائفة من اهل الجاهلية هي سبيل النفوس فتلك الاولى
رؤية النفوس لانها من المغالبة هي الحق وذلك بان حيث متى ما يهدد ومن قابلهم
فمن قدر منهم على المجاهدة قبل ذلك وان لم يقدروا فالقتل والنفس من المغالبة
والمرابة والتمويه والمغالطة وآخرون اعتقدوا ان بها سعادة
وكان لا يصل اليه الانسان بعد موته وفي الحياة الاخرة وان منها فضائل
واعمالا فاضلة وحقيقة يفعل لينال بها السعادة بعد الموت ونظروا
فاذا ما في هذه الموجودات الطبيعية لا يمكن ان ينكروا ويجحدوا

وظنوا انهم اذا بطلوا ان جميعا طبيعي علی ما يوجب هذا او جب ذلك فاظهر اهل
الجاهلية فرد الذلك ان يقولوا ان للموجودات الطبيعية الممات هذه
على هذه الحال وجود آخر غير الوجود الذي لها اليوم وان هذا الوجود الذي
لها اليوم غير طبيعي لها بل هي مضادة لذلك الوجود الذي هو الوجود
الطبيعي لها وانه ينبغي ان يقصد بالارادة ويعمل في ابطال هذا الوجود
ليحصل بذلك الوجود الذي هو الكمال الطبيعي لان هذا الوجود هو العائق
عن الكمال فاذا ابطلناه احصل بعد بطلانه الكمال وآخرون راوا ان
الموجودات حاصل لها اليوم ولكن باقترانها بها واختلطت
بها اشياء افسدتها وعاقتها عن افعالها وجعلت كثيرا منها على غير
صورتها فظن مثلا ان ليس بالانسان انسان وما هو انسان
انه ليس بانسان وما هو فعل الانسان انه ليس بفعل له وما ليس بفعل له
انه فعل له حتى صار الانسان في هذا الوقت لا يفعل ما شانه ان يفعل
ويفعل ما ليس شانه ان يفعل ويرى اشياء كثيرة على ما هي عادته
وليس كذلك ويرى اشياء كثيرة على ما هي عليه من غير ان يكون كذلك
وعلى الراس جميعا يرون ابطال هذا الوجود الذي به المحصل او
يخلص من ذلك الوجود وان الانسان هو احد الموجودات الطبيعية
وان الوجود الذي له الآن ليس هو وجوده الطبيعي بل وجوده الطبيعي
وجود آخر غير هذا او هذا الذي له الآن مضاد له ولذلك الوجود وعائق
عنه وان الذي له الآن اليوم من الوجود فهي غير طبيعي فقوم رووا
ذلك ان اقتران النفس بالبدن ليس بطبيعي وان البدن هو للنفس
فاقتران البدن اليه مفسد لها مغير لافعالها والرذائل انما يكون

عنها الاجل

عنها الاجل مفارقة البدن لها وان كمالها وفضيلتها ان تخلص من البدن وانها اذا
سعادتها ليست تحتاج الى بدن ولا الى الاشياء الخارجة عن البدن مثل
الاموال والجواري والاصدقاء واهل المدينة وان الوجود البدني هو الذي
يحوج الى الاجتماعات المدنية والى سائر الاشياء الخارجة فرد الذلك ان
يبطل هذا الوجود البدني وآخرون راوا ان البدن طبيعي له ولكن راوا ان
عوارض النفس هي التي ليست طبيعية للانسان وان الفضيلة التامة
للانسان التي بها السعادة هي ابطال العوارض واما تنهيها فقوم راوا
ذلك في جميع العوارض مثل الغضب والشهوة واشباههما لا راوا ان
هذه هي اسباب اما هذه التي هي خيرات مطوية ودونها الكرامة والسائر
واللذات وان ايثار الغلبة انما يكون بالغضب وبالقوة الغضبية
والسائر وان ذلك يكون بهذه فرد الذلك ابطالها كلها وقوم راوا ذلك
في الشهوة والغضب وما جانسهما وان الفضيلة والكمال ابطالها وقوم راوا
ذلك في عوارض غير هذا مثل الغيرة والشح واشباههما ولذلك راى قوم
ان الذي يفيد الوجود الطبيعي غير الذي يفيد الوجود الذي لها الآن وان السبب
الذي عنه وجدت الشهوة والغضب وسائر عوارض النفس مضاد للذي
افاد الجزء الالهي فجعل بعضهم اسباب ذلك تضاد الفاعل مثل انبذقلس
وبعضهم جعل سبب ذلك تضاد المواد مثل فرمانيدس وارائه الظاهرة
وغيره من الطبيعيين وعن هذه الآراء شبيه ما يحكى عن كثير من القدماء انه قال مت
بالارادة تحيى بالطبيعة فانهم يرون ان الموت موتان موت طبيعي
وموت ارادي ويعنون بالموت الارادي ابطال عوارض النفس
من الشهوة والغضب وبالموت الطبيعي مفارقة النفس الجسد ويعنون

الشح والحرص

اهل قلس

بالحيوة الطبيعية الكمال والسعادة وهذا راى من يرى ان عوارض النفس
فهذه الاراء هي والتي ذكرناها من اراء اخر تنذار فاسدة تفرعت عنها اراء
تثبت منها ملكة في كثير من المدن الضالة واقوى ما تشاهد من
احوال الموجودات الطبيعية تلك التي اقتصصناها وانها
توجد موجودات مختلفة متضادة ويوجد هذا ولا يوجد هذا وسائر
ما قلنا ورأوا ان الموجودات التي هي الآن محسوسة او معقولة
ليست لها جواهر محدودة ولا شيء منها طبيعة تخصه يكون جوهره
هو تلك الطبيعة وحدها فقط ولا يكون غيرها بل كل واحد منها جوهره
اشياء غير متناهية مثل الانسان مثلا فان المفهوم من هذا اللفظ
شيء غير محدود الجوهر لكن جوهره وما يفهم منه اشياء لا نهاية لها غير
ان ما احسسناه الآن من جوهره هو هذا المحسوس والذي عقلنا منه
هو الذي نتوهم انا نعقله منه اليوم وقد يجوز ان يكون ذلك شيئا
آخر غير هذا المعقول وغير هذا المحسوس وكذلك في كل شيء هو الآن موجود
فان جوهره هو ايضا ليس المعقول منه لفظ فقط لكن هذا وشيئا آخر
غيره مما لم نحسه ولم نعقله ما لو حصل ذلك لكان هذا الذي هو
الآن موجودا لا حسسناه او نعقلناه لكن الذي حصل موجودا هو
هذا فان لم نعقل قيل ان طبيعة المفهوم من كل لفظ ليس هو هذا
المعقول الآن لكن من اشياء اخر غير متناهية بل في الغيب هذا ويجوز
ان يكون غير هذا مما لم نعقله بعد فلا فرق في ذلك فان الذي يجوز
ويمكن اذا وضع موجودا لم يلزم منه محال وكل ما عندنا انه لا يجوز غيره
او لا يمكن غيره فقد يجوز ان يكون غيره وانه ليس الذي يلزم فيما عن

بتضعيف

عن تضعيف ثلث ثلث مراتب وجود الشيء بل ليس جوهره ذلك
لكن يمكن ان يكون الحادث عن ذلك شيئا آخر غير العدد او ما اتفق
من سائر الموجودات غير العدد اي شيء اتفق او شيئا آخر لم نحسه ولم
نعقله بل قد يمكن ان يكون محسوسات ومعقولات بلا نهاية لم نحس بعد
ولم نعقل او لم يوجد فنحس او نعقل وكذلك كل لازم عن شيء فانه ليس انما يلزم
لان جوهره ذلك الشيء الزم ذلك بل لانه هكذا اتفق ولان فاعلا
من خارج ذلك الشيء كون الآن عنده او في زمان كون ذلك او عند
حال من احواله وانما حصول كل موجود الآن على ما هو به موجود انما اتفاق
وانما الآن فاعلا من خارج وحده هذا وقد كان يمكن ان يحصل بدل ما يفهم
عن لفظ الانسان شيئا آخر غير ما يعقل اليوم ولكن اليوم شيئا في ذلك
الفاعل ان يحصل من نفس تلك التي كان يعرف ان يحصل هذا المعقول
فصار لا يحس مع ما لا يفهم منه غير هذا الوجه وحده وهذا من جنس رأي من يرى
ان كل ما يعقل اليوم من شيء فقد يمكن ان يكون ضده او نقيضه هو الحق
الا انه اتفق لنا ان حصل في اوهامنا ان الحق في الصدق وهو هذا الآن
الذي يرى ان المفهوم من لفظ الانسان قد يمكن ان يكون شيئا آخر
غير المفهوم منه اليوم واشياء غير متناهية على ان كل واحد من
تلك هو طبيعة هذه الذات المفهومة فان تلك ان كانت هي غير المعقول
اليوم شيئا واحدا في العدد وليس المعقول اليوم شيئا واحدا في العدد
وليس المعقول من لفظ الانسان شيء آخر غير المعقول اليوم فان كانت
ليست واحدة بالعدد بل كثيرة مختلفة محدودة فاسم الانسان

XXX

يقال عليها بالاشتراك وان كانت مع ذلك ما يمكن ان يظهر في الوجود فمعا كانت
عما مشتركا ما يقال عليها باسم العدم اليوم ويكون ايضا اشياء بلا نهاية من العدد
معا وان كانت محالا يمكن ان يوجد معا بل كانت تتعاقب في الاستفادة
او متتابعة في الجملة وان كانت متتابعة وكانت بلا نهاية جاز او متناهية
لزم ان يكون كل ما عندنا اذا لا نجوز غيره او نقيضه فانه يمكن ان يكون
نقيضه او ضده او مقابله في الجملة هو ايضا حقا ما بدل نحوه او مع ضده
فيلزم من هذا ان لا يصح قول يقال اصلا وان يصح جميع ما يقال وان لا يكون محالا
اصلا فان من وضع شيئا ما طبع شيئا ما جاز ان يكون غير ذلك الذي يقع
عن لفظ اليوم محالا لا ندري اي شيء بالا او هو ما يمكن ان يصير موجودا فيحس
او يعقل ويصير مفهوما ولكن ليس هو معقولا عندنا اليوم وذلك الذي
لا ندري الآن اي شيء هو قد يمكن ان يكون ضده او مقابله في الجملة
فيكون ما هو محال عندنا ممكنا ان لا يكون محالا فهذا الراي وما جانسه يبطل
الحكمة ويجعل ما رسم في النفوس اشياء لا محة ومع انها حق بانها تجعل
الاشياء كلها ممكنة ان يوجد جواهر ما ووجودات متقابلة و
وجودات بلا نهاية في جواهر واعراضها ولا يجعل شيئا محالا

محالا اصلا

تم تم تم
تم

٢/ ٨١١٠١٢٧

خ